

﴿ الجزء الثامن عشر من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

للالام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الثامن عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه مخرّطة للالتزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسى المغربى التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أخبار أبي نواس وحنان خاصة ﴾
﴿ اذ كانت أخباره قد أفردت خاصة ﴾

كانت حنان هذه جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث الذي كان ابن مناذر يصحب ابنه عبد المجيد ورناء بعد وفاته وقد مضت أخبارها وكانت حلوة جميلة المنظر أديبة ويقال ان أبا نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا كانت حنان جارية حسناء أديبة عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروي الأشعار قال اليوبي خاصة وكانت لبعض الثقفين بالبصرة فرآها أبو نواس فاستحلاها وقال فيها أشعرا كثيرة فقلت له يوما ان حنان قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حجه وقال أما والله لا يفوتني المسير معها والحج عامي هذا ان أقامت على عزيمتها فظننته عابثا مازحا فسبقها والله الى الخروج بمسند ان علم أنها خارجة وما كان نوي الحج ولا أحدث عزمه الا خروجها وقال وقد حج وعاد

ألم تر أنني أفنيت عمري * بمطامها ومطامها عسير

فلما لم أجِد سبيلها * يقربني وأعيتني الأمور

حججت وقلت قد حججت حنان * فيجمعني وإياها المسير

قال اليوبي فحدثني من شهوده لما حج مع حنان وقد أحرم فلما جنه الليل جعل يائي بشعر ويحدو به ويطرب فتني به كل من سمعه وهو قوله

الهنسا ما أعـد لك * مايك كل من ملك
 لييك قد ليت لك * لبيك إن الحمد لك
 والملك لا شريك لك * والليل لما أن حلك
 والسباحات في الملك * على مجاري الملك
 ما خاب عبد أملك * أنت له حيث سلك
 لولاك يارب هلك * كل نبي وملك *
 وكل من أهل لك * سبح أو لبي فلك
 يا مخطئاً ما أغفلك * عجل وبادر أجلك
 واختم بخير عملك * لبيك إن الملك لك
 والحمد والنعمة لك * والعز لا شريك لك

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجهمري قالا حدثنا عمر بن شبة
 قال كانت جنان التي يذكرها أبو نواس جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وفيها يقول

جفن عيني قد كاد يسـ * قط من طول ما احتج
 وفؤادي من حر حـ * بك والهجر قد انضج
 خبريني فـدتك نفـ * سي وأهلي متى الفرج
 كان ميعادنا خـرو * ج زياد فقد خرج
 أنت من قـتل عائـذ * بك في أضيق المرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الجهمري
 قال ابن عمار وحدثني به قايب بن عيسى قال كانت جنان قد شهدت عرساً في جوار أبي
 نواس فأنصرفت منه وهو جالس معها فرآها فأنشدنا بديهاً قوله

شهدت جلوة العروس جنان * فاستمات بحسبها النظاره *
 حسبوها العروس حين رأوها * فاليها دون العروس الاشارة
 قال أهل العروس حين رأوها * ما دهانا بها سواك عمارة

قال وعمارة زوج عبد الرحمن الثقفي وهي مولاة جنان (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي ومحمد
 ابن خلف قالا حدثنا يزيد بن محمد المهدي عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام كلها
 به أبو نواس فأرسل يمتذر اليها فقالت للرسول قل له لا يرح الهجران ربك ولا باغت أملك
 من أحببتك فرجع الرسول اليه فسأله عن جوابها فلم يجبه فقال

فديتك فيم عتيك من كلام * انطقت به على وجه جيل
 وقولك للرسول عليك غيري * فليس الى التواصل من سبيل
 فقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما عليها من قبول
 ولو ردت جنان مرد خير * تبين ذاك في وجه الرسول

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه ورايت أصحابنا جميعاً يصيحون ذلك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فمما عاتبها به حتى استألمها بصحة حبه إياها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامنأى بما * أمل لم تقطر السماء دما
وان تمادي ولا تماديت في * منك أصبح بفقرة ربما
علفت من لوأتى على نفس السـماضين والغابرين ما ندما
لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيه فتورها سقما

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفاز عن الجمار وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجمار قال كنت عند أبي نواس جالساً إذ مرت بنا امرأة ممن يداخل الثقفين فسألها عن جنان وأخفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة إياها من غير أن تعلم أنني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأخرج صدري وضيق على الطريق بحدة نظره وتهتكك فقد لهج قايي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحمته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة انشأ يقول

إذا الذي عن جنان ظل نخبرنا * بالله قلل واعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما بليت به * أراه من حيث ما أقبلت في أثري
ويعمل الطرف نحوي إن مررت به * حتى ليخجلني من حدة النظر
* وان وقفت له كيما يكلمني * في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويدمنه * حتى لقد صار من همي ومن وطري

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي وأحمد بن سليمان بن أبي شيخ قالوا قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجمار وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن إسحق النخعي عن أحمد بن عمير أن محمد بن حفص بن عمر التميمي وهو أبو ابن عائشة أنصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فرأى أبا نواس قد خلا بإمرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فمر به عمر بن عثمان التميمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده وذكر الباقرن جميعاً أنه محمد بن حفص قال الجمار وكانت عليه ثياب بياض وعلى رأسه قلنسوة مضرية فقال له اتق الله قال أنها حرمتي قال فصنما عن هذا الموضع وأنصرف عنه فكتب إليه أبو نواس

صوت

ان التي ابصرتها * بكرا اكلمها رسول

* أدت الى رسالة * كادت لها نفسي تسيل
 من ساحر العينين يحج * نذب خصره ردق ثقيل
 متقلد قوس الصبا * يرمي وليس له رسيل
 فلو أن أذنك بيتنا * حتي تسمع ما تقول *
 لرأيت ما استعجبت من * أمري هو الامر الجليل

في هذه الابيات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العيس بن حمدون قال ابن عمير ثم
 وجه بها فألقيت في الرقاع بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا بأس
 وقال ابن عائشة في خبره فجاءني برقعة فيها هذه الابيات وقال لي ادفعها الي أبيك فأوصلتها
 اليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أمرض للشمراء (حدثني) على
 ابن سايمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاها
 أبو مية زوج عمارة وهي مولانها وكانت له بحكمان ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له
 أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكمان * كيف خلفما أبا عثمان *
 وأبا مية المذهب والمنا * جد والمرحجي لريب الزمان
 فيقولان لي جنان كما * ترك في حالها فسل عن جنان
 ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يفن عندهم كتمان

فاخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن
 مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فأنشدني قول أبي نواس
 أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفما أبا عثمان *
 والي جاني شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكك من أمر فقال أجل أما أبو عثمان الذي
 قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وجنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق
 ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه (أخبرني) علي بن سايمان قال قال
 لي أبو العباس محمد بن يزيد قال النابغة الجعدي

ا كنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
 وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول
 أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفما أبا عثمان *
 فيقولان لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان
 ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يفن عندهم كتمان
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي
 نواس يذكر ما أتى بالبصرة وحضرته جنان

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه ورأيت أصحابنا جميعاً يصححون ذلك عنه وكان لها محباً ولم تكن محبة فمما عاتبها به حتى استألمها بصحة حبه إياها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامنأى بما * أمل لم تقطر السماء دما
وان تمادي ولا تماديت في * منعاك أصبح بقفرة ربما
علقت من لوائى على أنفـس الـ * ماضين والغابرين ما ندما
لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيه فتورها سقما

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجواز وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجواز قال كنت عند أبي نواس جالساً إذ مررت بنا امرأة ممن يداخل النقيبين فسألتها عن جنان وأخفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة إياها من غير أن تعلم أنني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأخرج صدري وضيق على الطرق بحدة نظره وتهتكك فقد لهج قايى بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة انشأ يقول

إذا الذى عن جنان ظل يخبرنا * بالله قل واعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما بتأيت به * أراه من حيث ما أقبات فى أترى
ويعمل الطرف نحوي ان مررت به * حتى ليخجلانى من حدة النظر
* وان وقفت له كيما يكلمنى * فى الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويدمنه * حتى لقد صار من همى ومن وطرى

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلى وأحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجواز وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن اسحق النخعي عن أحمد بن عمير أن محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو أبو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فرأى أبا نواس قد خلا بامرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده وذكر الباقر بن جيعاً أنه محمد بن حفص قال الجواز وكانت عليه ثياب بياض وعلى رأسه قلنسوة مضرية فقال له أتق الله قال أنها حرمتي قال فصنها عن هذا الموضع وانصرف عنه فكاتب إليه أبو نواس

صوت

ان التي ابصرتها * بكرا اكلمها رسول

* أدت الى رسالة * كادت لها نفسي تسيل
من ساحر العنينين يحج * ذنب خضره زدف ثقیل
متقلد قدوس الصبا * يرمي وليس له رسیل
فلو أن أذنك بدتنا * حتي تسمع ماتقول *
ل رأيت ما لتقبحت من * أمری هو الامر الجلیل

في هذه الابيات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العيس بن حمدون قال ابن عمير ثم وجه بها فألقيت في الرقاع بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا بأس وقال ابن عائشة في خبره فجاءني برقة فيها هذه الابيات وقال لي ادفعها الي أبيك فأوصاتها اليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أتمرض للشمراء (حدثني) على ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاهما أبو مية زوج عمارة وهي مولانها وكانت له بحكماء ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكمان * كيف خلفما أبا عثمان *
وأبا مية المذهب والمسا * جد والمرحجي لريب الزمان
فيقولان لي جنان كما سـ * رك في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهمـ * كيف لم يغن عندهم كتمانى

فاخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فأنشدني قول أبي نواس

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفما أبا عثمان *

والي جاني شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكك من أمر فقال أجل أنا أبو عثمان الذي قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وجنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه (أخبرني) على بن سليمان قال قال لي أبو العباس محمد بن يزيد قال النابغة الجعدي

أ كنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفما أبا عثمان *
فيقولان لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهمـ * كيف لم يغن عندهم كتمان

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي نواس يذكر ما ثما بالبصرة وحضرته جنان

يا منسي المائم أشـجـجـانه * لما أتاهم في المعزينا
سرت قناع الوشي عن صورة * ألبها الله التحاسينا
فالتفتتـهن بتمالها * فهن للتكليف يبكينا
حق لذك الوجه أن يزدهي * عن حزنه من كان محزونا

(أخبرني) عمي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا عبد الملك بن عمر بن أبان
النخعي وكان صديقاً لأبي نواس أن أبان نواس أشرف من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي
وقدمات بعض أهله وعندهم مائم وحنان واقفة مع النساء تلطم وجهها وفي يدها خضاب فقال
* ياقرأ أبرزه مائم * يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد بمناب *
لأنبك ميتا حل في حفرة * وابك قتيلا لك بالباب
أبرزه المائم لي كـارها * برغم دابات وحجاب
لازال موتا دأب أحبابه * ولا تزل رؤيته دابي

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة قال
قال لي سفيان بن عيينة لقد احسن بصريكم هذا أبو نواس حيث يقول وشدد الواو وفتح النون
ياقرأ أبصرت في مائم * يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد بمناب
قال وجعل يعجب من قوله ويلطم الورد بمناب (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني حسين بن الضحاك قال أنشد ابن
عيينة قول أبي نواس

يبكي فيذري الدر من طرفه * ويلطم الورد بمناب
فعميت منه وقال آمنت بالذي خافه وقد قيل أن أبان نواس قال هذا الشعر في غير جنان والله
أعلم (أخبرني) بذلك الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض
الصيارف بالكركخ وسماه قال كان حارس درب عول يقال له المبارك وكان يلبس ثيابا نظيفة
سرية ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكرهه بالنهار فإذا رآه من لا يعرفه ظن أنه من
بعض التجار وكان يصل اليه في كل شهر من السوق مايسه ويفضل عنه وكانت له بنت من
أجل النساء ماتت مبارك وحضره الناس فلما أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حاسرة بين
يديه فقال أبو نواس فيها

ياقرأ أبرزه مائم * يندب شجوا بين أتراب
وذكر الابيات كلها (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم عن أبي هفان
عن الجواز والويوي واصحاب أبي نواس أن جنان وجهت اليه قد شهرتني فاقطع زيارتك عني
أياما لينقطع بعض القالة ففعل وكتب اليها

انا اهتجرنا للناس اذ فطنوا * وبيننا حين تلقى حسن
ندافع الامر وهو مقبيل * فشب حتي عليه قد مرنوا
فليس يقضى عنا ماينة * له وما ان تمجه اذن
ومح ثقيف ماذا يضرهم * ان كان لي في ديارهم سكن
أريب مايتنا الحديث فان * زدنا فزيدوا وما لذائذ
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابن أبي سعد قال بلغني ان أبا
نواس كتب الى جنان من بغداد

كفاحزنا أن لا أري وجه حيلة * أزور بها الاحباب في حكام
وأقسم لولا أن تنال معانير * جنانا بما لا أشتهي الجنان
لاصبحت منه أداني الدار لاصقا * ولكن ما أخشي فديت عدائي
فواخزنا حزننا يؤدي الى الردي * فأصبح ماثورا بكل لسان
أراني انقضت أيام وصلي منكم * وآذن فيكم بالوداع زماني
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه عن يحيى بن محمد عن الحزيمي قال بلغ أبا نواس ان
امرأة ذكرت الجنان عشقه لها فشتته جنان وتنقصته وذكرته أقيح الذكر فقال
وأبائي من اذا ذكرت له * وطول وجدي به تنقصني
لو سألوه عن وجهه حجتهم * في سبه لي لقال يعشقتني
نعم الى الحشر والتناد نعم * أعشقه أو الف في كفني
أصبح جهرا لا استر به * عنفي فيه من يعنفني
يامعشر الناس فاسمعوه وعو * ان جنانا صديقة الحسن
فبلغها ذلك فهجرت وأطالت هجره فرآها ليلة في منامه وأنها قد صالحت فكتب اليها
اذا التقي في النوم طيفانا * عادلتا الوصل كما كانا
ياقرة العين فما بالنا * نشقي وياتذ خيالنا
لوشئت اذا حنت لي في الكري * أتممت احسانك يقظانا *
يا عاشقين اصطاحا في الكري * واصبحا غصبي وغضباننا
كذلك الاحلام غدارة * وربما تصدق أحيانا
الغناء في هذه الابيات لابن جابع ثقيل أول بالوسطي عن عمر وقال الحزيمي ورآها يوما في
ديار ثقيف فجسمته بما كره فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه فردد ولم يصالحها
ورآها في النوم تطلب صاحبه فقال

دست له طيفها كما تصالحه * في النوم حين تأبى الصالح يقظانا
فلم يجد عند طيفي طيفها فرجا * ولا رني لتشكيه ولا لانا
حسبت أن خيالي لا يكون لما * أكون من أجله غضبان غضباننا

جنان لا تهابني الصالح سرعة ذا * فلم يكن هينا منك الذي كانا
وانشدني على بن سيمان الاخفش لابي نواس في جنان

أما يفني حديثك عن جنان * ولا تبقى على هذا اللسان
أكل الدهر قات لها وقالت * فكم هذا أما هذا بفسان
جعلت الناس كلهم سوا * اذا حدثت عنها في البيان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالاداني
اذا حدثت عن شأن نوات * عجائبه أثبتهم بشأن *
فلو وهت عنها باسم أخري * علمنا اذ كذبت من انت عان

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثني يحيى بن محمد السامعي قال حدثني أبو عكرمة الضبي أن
رجلا قدم البصرة فاشترى جنان من موالها ورحل بها فقل أبو نواس في ذلك
أما الديار فقل ما لبثوا بها * بين استيق العيس والركبان
وضعوا سياط الشوق في اعناقها * حتى اطلعن بهم على الاوطان
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثني أبو عثمان
الاشثا نداني قال كتب أبو نواس الى جنان

أكثر المحوفي كتابك واحميه * اذا ما محوته باللسان *
وامرري بالحساء بين تنايا * لك العذاب المفاجيات الحسان
انني كلما مررت بسطر * فيه محو لطعته بلساني
تلك تقييلة لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

صوت

تجنني علينا آل مكتومة الذنبا * وكانوا لنا ساءا فأفخجوا لنا حربا
يقولون عز القاب بعد ذهابه * فقات الاطوباي لو أن لي قلباً
عروضه من الطويل الشعر لابن أبي عيينة والغناء لسيمان أخى جحظة رمل بالوسطى عن
عمرو بن بانة

— نسب ابن أبي عيينة وأخباره —

أبو عيينة فيما أخبرناه علي بن سيمان الاخفش عن محمد بن يزيد اسمه وكنيته ابو المنهال قال وكل من يدعى
أبا عيينة من آل المهلب فابو عيينة اسمه وكنيته ابو المنهال وكل من يدعى أبا رهم من بني سدوس فكنيته ابو
محمد وابن أبي عيينة هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة وقال ابو خالد الاسامي هو أبو عيينة بن
المنجاب بن أبي عيينة وهو الذي كان بهجوا بن عمه خالد أو اسم أبي صفرة ظالم بن سراق وقيل غالب بن
اسراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الاسد بن عمران
ابن الوضاح بن عمرو بن مزينة بن حارثة الغطريف بن امريء القيس البطريق بن ثعلبة

الهلول بن مازن زاد الركب بن الازد وهو شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء وانفذ أكثر أشعاره في هجاء ابن عمه خالد وأخبارها تذكر على أثر هذا الكلام وما يصلح تصدير أخباره به وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة (حدثني) عمي والصولي قالا حدثنا أحمد ابن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال أبو عينة اسمه كنيته وهو ابن محمد بن أبي عينة بن المهلب ابن أبي صفرة (وأخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني المنزي قال حدثني أبو خالد الاسلمي قال أبو عينة الشاعر هو أبو عينة بن المنجاب ابن أبي عينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عينة أبو أبي عينة الشاعر يتولى الري لابي جعفر المنصور تم قبض عاياه وحبسوه وغرمه (وأخبرني) محمد بن خاف بن المربزان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال قال وهب بن جرير رأيت في منامي كان قائلاً يقول لي

ما ياق أبو حرب * تعالى الله من كرب

فلم ألبث أن أخذ المنصور أبا حرب محمد بن أبي عينة المهلب حبسه وكان ولده الري فأقامها سنين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيى الصولي وعمي قالوا حدثنا لحزنيل الاصهاني قال حدثني الفيص بن مخلد مولى أبي عينة بن المهلب قال كان أبو عينة بن محمد ابن أبي عينة يهوي فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزار مرد وكانت امرأة نبيلة شريفة وكان يخاف أهام أن يذكرها تصرحاً ويرهب زوجها عيسى بن سايان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها ووالية أمورها كلها وأنشدنا لابن أبي عينة فيها ويكني باسم دنيا هذه

ما لقا بي أرق من كل قاب * ولحي أشد من كل حب
ولدنيا على جنوني بدنيا * أشتي قريها وتكره قربي
نزلت بي بلية من هواها * والبلايات تكون من كل ضرب
قل لدنيا ان لم تحببك لما بي * رطبة من دموع عيني كتي
فعلام اتهرت بالله رسلتي * وتهددتهم بحبس وضرب
أي ذنب أذنبته ليت شعري * كان هذا جزاءه أي ذنب

(أخبرني) علي بن سايان قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو عينة من أطبيع الناس وأقربهم ماخذاً من غير أدب موصوف ولا رواية كثيرة وكان يقرب البعير ويحذف الفضول ويقل التكلف وكان أصغر من أخيه عبد الله ومات قبله وقيل لعبد الله أنت أشعر أم أخوك فقال لو كان له عالمي لكان أشعر مني وكان يمتعشق فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد التي تزوجها علي بن سايان ويسر عشقها ويلقبها دنيا كما نالها لامرأها وكانت امرأة جارية نبيلة سرية من النساء وكان أبوها من أشد الفرسان وشجعانهم فذكر عيسى بن جعفر ان عيسى بن موسى قال للمهلب بن المغيرة بن المهلب أكان يزيد بن خالد أشجع أم عمر بن حفص هزار مرد فقال المهلب لم أشهد من يزيد

ما شهدته من عمر بن حفص وذلك اني رأيته يركض في طلب حمار وحشى حتى اذا حاذاه جمع
جراميزه وقفز نصار على ظهره فقص الحمار وجعل عمر بن حفص يحز معرفته اما بسيف واما
بسكين معه حتى قتله قال محمد بن يزيد وحدثت عن محمد بن المطلب انه أنكر أن يكون أبو عينة
يهوي فاطمة وقال انما كان جنديا في عداد الشطار وكانت فاطمة من انبل النساء واسراهن
وانما كان يتمشق جارية لها وهذه الابيات التي فيها الغناء من قصيدة له جيدة مشهورة من
شعره بقولها في فاطمة هذه أو جاريته ويكني عنها بدنيا فما اختير منها قوله

وقالوا تحببنا فقلت أبعد ما * غابتم على قلبي بساطانكم غصبا
غضاب وقد ملوا وقوفى ببابهم * ولكن دنيا لا ملولا ولا غضبي
وقد أرسلت في السرائي برية * ولم تر لي فيما تري منهم ذنبا
وقالت لك العتي وعندي لك الرضا * وما ان لهم عندي رضاء ولا عتي
ونيتها تاهو اذا اشتد شوقها * بشمرى كاتاهو المغنية الشري
فأحببها حباً يقرر بعينها * وحبي اذا أحببت لا يشبه الحبا
فيا حمرنا نصت قرب ديارها * فلا زلفه منها أرجي ولا قربا
لقد شمت الاعداء أن حيل بينها * ويبقى الا للشامتين بنا المي (١)
وما قاله فيها وغنى فيه

صوت

ضيمت عهد فتى لعمدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضميمك
ونأيت عنه فما له من حيلة * الا الوقوف الى أو ان رجوعك
متخشعا يذري عليك دموعه * اسفاو يعجب من جمود دموعك
ان تقتليه وتذهبي بفؤاده * فبحسن وجهك لا بحسن صميمك

عروضه من الكامل الغناء في هذه الابيات من الثقل الاول بالوسـ طي ذكر عمرو بن بانه
انه له وذكر الهاشمي انه ل محمد بن الحرث بن بشخير وذكر عبد الله بن موسى بن محمد بن
ابراهيم الامام انه ل ابراهيم الموصلي فذكر العتابي ومحمد بن الحسن جيمنا ان محمد بن أحمد بن يحيى
المكي حدثهما قال حدثني عمرو بن بانه قال ركب يوما الى دار صالح بن الرشيد فاجترت بمحمد
ابن جعفر بن موسى الهادي وكان معاقررا للصباح فالفيتة في ذلك اليوم خالياه فسالته عن السبب
في تعطيله اياه فقال نيران على غضبي يعني جارية لبعض النخاسين ببغداد وكانت احدى المحسنات
وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان قد أفرط في حبها حتى عرف به فقات له فأتحب قال تجمل
طريقك على مولاها فانه يستخرجها اليك فاذا فعل دفعت رقتي هذه اليها ودفع الى رقعة فيها
ضيمت عهد فتى لعمدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضميمك

ان سمعته ان تذهبي بفؤاده * فبحسن وجهك لاجحسن صديقك
فقلت له نعم انا اتحمل هذه الرسالة وكرامة على ما فيها حفظاً لروحك عليك فاني لا آمن أن
يتبادى بك هذا الأمر فأخذت الرقعة وجعلت طريقى على منزل النخاس فبعثت الى الجارية
اخرجني فخرجت فدفت اليها الرقعة وأخبرتها بخبري فضحكت ورجعت الى الموضع الذي
أقبلت منه فجلست جلسة خفيفة ثم اذا بها قد وافقتي ومعهما رقعة فيها

صوت

وما زلت أعصيني وتغري بي الردي * وتمجرني حتى مررت من الهجر
وتقطع أسبابي وتنسى مودتي * فكيف ترى يا مالكي في الهوى صبري
فأصبحت لأدري أياً سأصبري * على الهجر أم جد البصرة لأدري
غنى في هذه الابيات عمرو بن بانة ولحنه ثفيل أول بالنصر ولمقاسة بن ناصح فيها ثفيل آخر
بالوسطى لحن عمرو في الاول والثالث بغير انشيد قال فأخذت الرقعة منها وأوصلتها اليه وصرت
الى منزلي فصنعت في بيتي محمد بن جعفر لحناً وفي أبياتها لحناً ثم صرت الى الامير صالح بن
الرشيد فعرفته ما كان من خبري وغنيت الصوتين فأمر بأسراج دوابه فأسرجت وركب
فركبت معه الى النخاس مولى نيران فما برحنا حتى اشتراها منه بثلاثة آلاف دينار وحملها الى
دار محمد بن جعفر فوهبها له فألقا يومنا عنده (أخبرنا) محمد بن نجى الصولي قال حدثني يزيد
ابن محمد المهابي قال دخلت على الواثق يوما وهو خليفة ورباب في حجره جالسة وهي صديقة
وهو ياتي عليها قوله

ضيعت عهد فتى لعمدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضييعك
وهي تغنيه ويردده عليها فما أذكر أني سمعت غناء قط أحسن من غنائها جميعا وما زال يردده
عليها حتى حفظته

رجع الخبر الى حديث أبي عيينة

(أخبرني) علي بن سامان قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخو أبي
عيينة في فاطمة التي كان يشبب بها أخوه بنت عمر بن حفص لما تزوجها عيسى بن سامان بن علي
وكان عيسى مبخلاً وكانت له محاسن يحبس فيها الرياح ويبيعه وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع
منها البقول والرياحين وكان أول من جمع السباد بالبصرة وباعه فقال فيه أبو الشعثق

اذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من اسماء العباد
فلما تزوج عيسى فاطمة بنت عمر بن حفص قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة في ذلك
أفاطم قد تزوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير أجل
فانك قد تزوجت عن غير خبرة * فتى من بني العباس ليس بإقل
فان قلت من رهط النبي فانه * وان كان حراً الاصل عبد الثمائل

وقد قال فيسه جعفر ومحمد * أقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالاً لأنك أحتما * وفي البيت من الذرى والكواهل
امعري لقد أنبته في نصابه * بأن صرت منه في محل الحلال
إذا ما بنو العباس يوما تنازعوا * عرى الجدوا ختاروا كرام الحلال
رأيت أبا العباس يسمو بنفسه * الى بيع بياعته والمباقل
(قال مؤلف هذا الكتاب) وكان عبدالله أخو أبي عبيدة شاعرا وكان يقدم على أخيه فأخبرني
جبهة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قال اسحق الموصلي شعر عبد الله بن أبي عبيدة
أحب الي من شعر أبيه وأخيه قال وكان عبد الله صديقا لاسحق قال محمد بن يزيد ومما
قاله في فاطمة وصرح بذكر القرابة بينهما وحقق على نفسه انه يعنها قوله

دعوتك بالقرابة والجوار * دعاء مصرح بادي السرار
لاني عنك مشغول بنفسي * ومحترق عليك بفسير نار
وأنت توقيرين وليس عندي * على نار الصباية من وقار
فأنت لان مابك دون ماني * تدارين العدو ولا أداري
ولو والله تشاقيين شوقي * جمحت الى مخالعة العذار
ألا يا وهب فيم فضحت دنيا * وبحت بسرهابين الجوارى
أما والراقصات بكل واد * غواد نحو مكة أو سوار
لقد فضلت دنيا في فؤادي * كفضل يدي اليمن على اليسار
فقولى ما بدالك أن تقولى * فاني لا ألومك أن تغاري

قال وقال فيها وهو من ظريف أشعاره

رق قايي لك يا نور عيني * وأبي قلبك لي أن يرقا
فأراك الله موتى فاني * لست أَرْضَى أن تموتى وأبقى
أنا من وجد بدنياي منها * ومن العذال فيها ماتي

صوت

زعموا أنى صدق لدنيا * ليت ذا الباطل قد صار حقا

في هذا البيت ثم الذي قبله ثم الاول لابراهيم لحن ماخوري بالوسطي عن الهشامي قال وقال
فيها أيضا في هذا الوزن وفيه غناء محدث رمل طنبورى

عشما حلوا وعيشك مر * ليس مسرور كن لايسر
كديم الحب تسخن فيه * عينه أكثر مما تفر
قلت لذا اللائم فيها الله عنها * لا يقع بيني وبينك شر
أترانى مقصرا عن هواها * كل مملوك اذا الى حر

وقال فيها أيضا وأنشدناه الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن العباس اليزيدي قال

أنشدني عمي عبيد الله لابي عيينة

جئت قالت دنيا علام نهارا * زرت هلا انتظرت وقت المساء
كنت ذا معجبا برأيك لانتق * فاستحي يا قبايل الحياء
ذاك اذ روحها وروحي مزاجا * ن كأصفي خمر بأعذب ماء
قال محمد بن يزيد وقد أخذ هذا المعنى غيره منه ولم يسمه وهو البحرى فقال

صوت

جمعت حبك من قاي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
تهتز مثل اهتزاز الغصن حركة * مرور غيث من الوسمي سحاح
الغناء في هذين البيتين لرذاذ ثقیل أول مطلق في مجري النضر ومما قاله أبو عيينة في فاطمة هذه
وكفى فيه بدنیا قوله

صوت

ألم تنه قلبك أن يمشقا * ومالك والعشق لولا الشقا
أمن بعد شربك كأس النهي * وشمك ريحان أهل النقي
عشقت فاصبحت في العالم * من أشهر من فرس أباقا
أدنيای من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل أن أغرقا
* أنا ابن المهلب ما مثله * لو أن الى الخلد لي مراتي
غني فيه أبو العبيس بن حمدون ولحنه نائي ثقیل مطلق وفيه لعرب ثقیل أول رواه أبو العبيس
عنها وهذه قصيدة طويلة يذكر فيها دنيا ويفخر بعقب النسيب بأبيه ويذكر مآثر المهلب
بالعراق ولكن مما قاله في دنيا منها قوله

أدنيای من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل أن أغرقا
أنا لك عبيد فكوفي كمن * اذا سره عبده أعتقا *
ألم أخدع الناس عن وصاها * وقد يخدع العاقل الاحقا
* بلي فسبقتهم انني * أحب الى الخيران أسبقا
ويوم الجأزة اذ أرسلت * على رقعة أن جز الخندقا
وعجتم فانظر لنا مجاسا * برفق وایك ان تخرقا
فجئنا كفصنين من بانة * قرينين خدين قد أورقا
فماتت لاخت لها استشدیر * من شعره المحكم المنتقى
* فقلت أمرت بكتامه * وحذرت ان شاع أن يسرقا
فماتت بميشك قولي له * تمنع لملك أن تنفقا *

ومن مشهور قوله في دنيا وهو مما تهتك فيه وصرح وأخفش وهي من جيد قوله قصيدته
التي يقول فيها

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي * فلا تسألوني عن فراغي وعن شغلي

عجبت لترك الحب دنيا خالية * واعراضه عنها واقباله قبلي
 * وما بالها لما كتبت تمأونت * بكتي وقد أرسلت فأنهت رسلي
 وقد حلفت أن لا نخط بكفها * الى قابل خطا الى ولا تملي
 أنجلأ علينا كل ذا وقطيعة * قضيت لدنيا بالقطيعة والبخل
 سلوا قلب دنيا كيف باطلقه الهوي * فقد كان في غل وثيق وفي كبل
 فان جحدت فاذكر لها قصر مبد * بنصف ما بين الابله والحبل
 وملعبنا في النهر والمساء زاهر * قربين كالغصين فرعين في أصل
 ومن حولنا الریحان غضا وفوقنا * ظلال من النكرم المعرش والنخل
 اذا شئت مالت بي اليها كأنني * الى غصن بان بين دعصين من رمل
 ليالى القانى الهوي فاستصفها * فكانت سناياها بلا حشمة نزل
 وكم لذة لي في هواها وشهوة * ورکضي اليها راكبا وعلى رجلي
 وفي مائمه المهدي زاحت ركنها * برکني وقد وطئت نفسي على القتل
 وبتنا على خوف أسكن قلبها * يسر اي واليمني على قائم النصل
 فياطيب طعم العيش اذ هي جارة * واذا نفسها في وادها أهل أهلى
 واذ هي لا تميل عني برقة * ولا خوف عين من وشاة ولا بمل
 فقد عفت الآ نار بيني وبينها * وقد أوحشت مني الى دارها سبلى
 ولما بلوت الحب بعد فراقها * قضيت على أم المحبين بالثكل
 وأصبحت معزولا وقد كنت واليا * وشتان ما بين الولاية والعزل

صوت

وعما قاله فيها وفيه غناء

الافى سبيل الله ما حل بي منك * وصبرك عني حين لا صبر لي عنك
 وتركك جسمي بعد أخذك مهجتي * ضيلا فهلا كان من قبل ذا تركي
 فهل حاكم في الحب يحكم بيننا * فيأخذ لي حق وينصفني منك
 لسلم في هذه الابيات هزج مطلق في مجرى الوسطي وفي هذه القصيدة يقول يصف قصرا
 كانوا فيه وهي من عجيب شعره

لقد كنت يوم القصر تماظنت بي * برأى كما اني بريء من الشرك
 يذكرني الفردوس طور افارعوي * وطورا يواتيني الى القصف والفتك
 بفرس كابكار الجواري وتربة * كان تراها ماء ورد على مسك
 وسرب من الفز لان راعن حوله * كما استل منظوم من الدر من سلك
 وورقاء تحكي الموصلي اذا غدت * بتفريدها احب بها ومن تحكي
 فياطيب ذاك القصر قصر او منزل * بأفبح سهل غير وعمر ولا ضلك
 كان قصور القوم ينظرون حوله * الى ملك موف على منبر الملك

بدل عايبها مستظلاً بظاها * فيضحك منها وهي مطرقة تبكي
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن عمرو الانصاري قال سمعت
الاصمعي يذكر ان الفضل بن الربيع قال لجلسائه من اشعر اهل عصرنا فقالوا فأكثرنا
فقال الفضل بن الربيع اشعر اهل زماننا الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بالحزينة يعني
أبا عينة

زروادي القصر نعم القصر والوادي * وحبذا اهلها من حاضر بادي
ترفا قراقيره والعيس واقفة * والضرب والنون والملاح والحادي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مجمع قال تزوج سعيد بن عباد بن حبيب
ابن المهلب بنت سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وقد كان تزوجها قبله رجلان فدقتهما
فكتب اليه ابو عينة

رأيت أنانها فرغبت فيه * وكم نصبت لغيرك بالاناث
الى دار المنون فجهرتهم * تحنهم بأربعة حنات
فصير أمرها بيدي أبيها * وعيشك من حبالك بالثلاث
والا فالسلام عليك مني * سأبدأ من غد لك بالمراني
(أخبرني) محمد بن مزيد الصولي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان علي بن هشام
قد دعاني ودعا أبا عينة وتأخرت عنه حتي اسطبخنا شديداً وتشاغل رجل كان
عندي من الاعراب وكان فصيحاً لا كتب عنه وكان عنده بعض من يعاديني قال حماد
كأنه يومئذ بهذا القول الى ابراهيم بن المهدي فسال أبا عينة أن يعاتبني بشعر ينسبني فيه
الى الخلف فكتب الي

بأماناً بالوعد والخلف والمطـ * لبطيئاً عن دعوة الاصحاب
لهجاً بالاعراب ان لدينا * بعض ما تشتهي من الاعراب
قد عرفنا الذي شغلت به غنا وان كان غير مافي الكتاب
قال فكتبت الي الذي حمل أبا عينة على هذا يعني ابراهيم بن المهدي

قد فهمت الكتاب أصلحك الله * وعندي اليك رد الجواب
ولعمري متصفون ولا كا * ن الذي جاء منكم في حسابي
أنت آتيك فاعلمن والى * فيك حظ من بعد هذا الكتاب

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابراهيم
ابن اسحق العمري قال حدثنا أبو هانم الاسكندراني عن أبي لهيعة قال حفر حفرة في بعض
أفنية مكة فوجد فيه حجر عليه منقوش

مالا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن فيكون
سيكون ما هو كائن في وقته * وأخو الجهالة متعب محزون

يسمي القوى فلا ينال بسعيه * حظا ويحظي عاجز ومهين
قال ابن أبي سعد هكذا في الحديث وقد أنشدني هذه الابيات جماعة لابي عيينة (حدثني)
عمي قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عمرو الانصاري عن
الاصمعي قال قال لي الفضل بن الربيع يا اصمعي من أشعر أهل زمانك فقلت ابو نواس قال
حيث يقول ماذا قلت حيث يقول

أما تري الشمس حلت الحملا * وقام ورن الزمان فاعتدلا
فقال والله انه لدهن فطن وأشعر عندي منه أبو عيينة (حدثني) عمي قال حدثني فضل
اليزيدي عن اسحق انه أنشده لابي عيينة في دنيا التي كان يشب بها وقد زوجت وبأهه انها
تهدي الى زوجها وكان اسحق يستحسن هذا الشعر ويستجيده

اري عهدا كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لما كالأس حسنا وبهجة * له نضرة تبقى اذا ما انقضي الورد
فما وجد المذري اذا طال وجده * بعفراء حتى سل مهجته الوجده
كوجدي غدا فالين عند التفاتها * وقد شفعها دون أترابها البرد
فقات لاصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد
واني لمن تهدي اليه لحاسد * جرى طائري نحسا وطائرهم سعد
(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد المهالي قال سألت أبي عن دنيا التي ذكرها أبو
عيينة بن محمد بن أبي عيينة في شعره وقالت ان قوما يقولون انها كانت أمة لبعض مغني البصرة
فقال لا يا بني هي فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد بن عثمان بن قبيصة أخي المهلب وكان
عيسى بن سليمان بن علي أخو جعفر ومحمد ابني سليمان تزوجها وهجاه عبد الله بن محمد بن
أبي عيينة أخو أبي عيينة فقال

أفاطم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتي من بني العباس ليس بعقل
وذكر باقي الابيات وقد مضت متقدما قال احمد بن يزيد ثم أنشدني أبي لابي عيينة يصرح
بنسبه الجامع له ولعاطمة من أبيات له

ولانت ان مت المصابة بي * فتجنبي قتلي بلا وتر
فانك هلكك لتلعطن جزعا * خديك قائمة على قبري
قال أحمد وأنشدني أبي أيضا في تصديق ذلك وانه كان يكنى بدنيا عن غيرها
مالديا نجفوك والذنب منها * ان هذا منها الحب ومكر
عرفت ذنبها الى فقات * ابدروا القوم بالصياح يفروا
قد أمرت الفؤاد بالحب عنها * غير أن ليس لي مع الحب أمر

وكتبت اسمها احذارا من النا * سر ومن شرهم وفي الناس شر
ويقولون مح لنا باسم دنيا * واسم دنيا سر على الناس ذخ
ثم قالوا ليعلموا ذات نفسي * أعوان دنياك أو هي بكر
فتفتست ثم قلت أبكر * شبيبا أخوتي عن الطوق عمر

(أخبرني جعفر) بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
أبو خالد الاسامي قال كان ابن أبي عيينة المهلبى صديق وهو أبو عيينة بن المنجاب بن أبي
عيينة فجاءه رجل من جيرانه كان يستقله فسأله حاجة فقضاها ثم سأله أخرى فوعده بها
ثم سأله ثالثة فقال

خفف على أخوانك المؤنا * ان شئت أن تبقى لهم سكنا
لا تلحفن اذا سألت في الحلاف اجحاف بهم -م وعنا

فقام الرجل وانصرف (أخبرني) ابو دلف هاشم بن محمد قال حدثني المبرد قال وفد ابن ابي
عيينة الى طاهر بن الحسين يسأله ان يعزل امير البصرة وكان من قبله فدافعه وعرض عليه عوضا
خطير آمن حاجته ووعده ان يستصاح له ذلك الامير ويزيله عما كرهه فأبى فعزله واجزل صلاته
فقال ابن ابي عيينة فيه

يا ذا التمينين قد أوقرتني مننا * ترى هي الغاية القصوي من المنن
ولست اسطيع من شكر أجيء به * الا استطاعة ذي روح وذى بدن
لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة * أو في من الشكر عند الله في النمن
أخلصتها لك من قاي مهذبة * حذوا على مثل ما أوليت من حسن

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن أبي عكرمة عامر بن عمران
وأخبرني به عمي عن أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه قال كان اسمعيل بن سليمان واليا على
البصرة خائفة لطاهر بن الحسين فساء مجاورة ابن أبي عيينة حتى تباعد ما بينها وقبح وأظهر
اسمعيل تنقصه وعييه فخرج الى طاهر ايشكو اسمعيل ويسمى في عزله عن البصرة فبعد ذلك
عليه بعض البعد وسافر طاهر بن الحسين الى وجه أمر بالخروج اليه فصحبه ابن أبي عيينة في
سفره فتقدم من ذلك وأمر بإيصاله اليه فلما دخل ابن أبي عيينة اليه سأله عن حوائجه وادناه
وامره برفعها فأنشده

من او حشته البلاد لم يقم * فيها ومن آنته لم يرم
ومن بيت والهوم قاحلة * في صدره بالزناد لم يسلم
ومن يرى النقص من مواطئه * يزل عن النقص موطي القدم
والقرب ممن نأى بجانبه * صدع على الشعب غير ماتم
ورب امر يعيبا الا ييب به * يظل منه في حيرة الظلم
صبر عليه كظم على مضض * وتركه من مواقع الندم

ياذا البينين لم ازرك ولم * آتاك من خلة ومن عدم
 اني من الله في مراح غنى * ومنتدى واسع وفي نعم
 زارتك بي همة منازعة * الى العلى من كرائم المهم
 وانني للجميل محتمل * في القدر من منصبي ومن شيمي
 وقد تعلقت منك بالذم الكبري التي لا تحيب في الذم
 فان ائل بغيتي فانت لها * في الحق حق الرجاء والرحم
 وان يعق عائق فلست على * جميل راى غدى بتمهم
 في قدر الله ما احمله * تعويق امري في اللوح والقلم
 لم يضق الصبر والفجاء على * حر ككريم بالصبر منتهم
 ماض كحد السنان في طرف السامل اوحده وصلت خذم
 اذا ابتلاه الزمان كشفه * عن ثوب حرية وعن كرم
 ماساء ظني الا بواحدة * في الصدر محصورة عن الكلام
 لهن قوما حزت المدى بهم * ولم تقصر فيهم ولم تلم
 وليس كل الدلاء راجعة * بالنصف من مائها الى الوزم
 ترجع بالحمأة القابلة احسانا وراق الصبابة الاعم
 ماتتبت الارض كل زهرتها * ولا تسم السماء بالديم
 مافي نقص عن كل منزلة * شريفة والامور بالقسم
 فاجابه طاهر

من تستضفه الهوم لم ينم * الا كنوم المريض ذي السقم
 ولا يزل قلبه يكابد ما * تولد فيه الهوم من ألم
 وقد سمعت الذي هتفت به * وما باذني عنك من صمم
 وقد علمنا ان انت تصحبنا * لفاقة فيك لا ولا عدم
 الا لحق وحرمة وعلي * مثلك رعى الحقوق والحرم
 انت امرؤ لا تزول عن كرم * الا الي مثله من الكرم
 وانت من أسرة ججاجحة * فازوا بحسن الفعالم والشيم
 فما ترم من جسيم منزلة * فالحكيم فيه اليك فاحتكم
 ان كنت مستقيا سماحتنا * منا تجددك اليدان بالديم
 او ترم في بحرنا بدلوك لا * نعدك ملا لها الى الوزم
 انا اناس لنا صنائعنا * في العرب معروفة وفي العجم
 مفتتمو كسب كل محمودة * والكسب للحمد غير منتهم

فاحتكم عليه ابو عينة عزل اسمعيل بن جعفر عن البصرة فزله عنها وامر له بمائة ألف

درهم فقال أبو عينة في عزله اسمعيل بن جعفر عن اماره البصرة
 لا تعدم العزل ياأبا الحسن * ولا هزالأ في دولة السمن
 ولا انتقلا من دار عافية * إلى ديار البلاء والحن
 أنا الذي ان كفرت نعمته * أذاب ما في جنيدك من عكن
 (حدثني) عيسى بن الحسين قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبلي الاصبهاني قال كان ابن
 أبي عينة قد هجا نزارا بقصيدة له مشهورة وفضل عليها قحطان فقال ابن زعبل يهجو
 ويرد عليه واسمه عمرو بن زعبل

* بني أبي عينة ما * نطقت به من اللفظ
 على ما أنت ملتحف * من الاوجاع في الوسط
 لما في الدبر من نفل * وما في العرض من سقط
 أتينا الحس والمنا * ن بالنعماء والغبط
 أمير من هلال مس * تطيل الباع منبسط
 شريف ليس بالمدخو * ل في عرض ولا رهط
 أظنك من يديه وا * قعا لا شك في ورط
 ووالي الخرج فياض الـ * يدين بنائل سبط
 * له نعم حباك بها * فلم تحفظ ولم تحط
 وقاض من أمير المؤ * منين يقوم بالقسط
 * يسرك أنه من آ * ل قحطان على شحط
 وأنت ان ذكرت بقا * ل شيخ فائق الشبط
 أعبد من عبيد عما * ن عاب مناقب السبط
 وتهجو الفر من مضر * كفي هذا من الشطط
 * تيم في مقبرة * مسيرا غير مفتبط
 * بحوفة مزينة * بودع لاح كالرقط
 بنوك تجرها بالقلـ * س مؤزرين بالفوط
 متي غمزوا مدارهم * لجبد السير تحتاط
 وانت بموضع السكا * ن يمسكه بلا غاط *
 * عليك عباءة مشكوكـ * بالشوك لم تحط
 فطيب ربح بلدنا * فزارك خيفة الشرط
 وأنت قد عرفت بكـ * رة التخليط والفاط
 ترى الحسران ان لم تـ * ن في يوم ولم تاط

قال وكان ابن أبي عينة لما هجا نزاراً وبلغ شهره المأمون فغدر دمه فهرب من البصرة

وركب البحر الى عمان فلم يزل بها متواريا في نواحي الازد حتي مات المأمون (أخبرني)
أحمد بن عبيد الله بن غمار قال حدثني ابن مبرويه عن أبيه بقصة ابن أبي عينة مع ابن زعل
فذكر نحو الخبر المتقدم (حدثني عمي) قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي
قال كان ابن أبي عينة يشب بوهبة جارية القروي وهي التي يقول فيها فروج الزنا قوله
يا وهب لم يبق لي شيء أسره * الا الجلوس فتسقين وأسقيك

ثم عدل عن التشبيب بها الى دنيا وذكرها جيماً في شعره فقال

أرسلت وهبة لما رأيته * بعد سقم من هواها مفيقا

أنفرت كأن لم تكن لي * قبل أن تعرف دنيا صديقا

قد لعمرى كان ذاك ولكن * قطعت دنيا عليك الطريقا

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال لما ولي عمر بن حفص هزار مرد

البصرة قال ابن أبي عينة في ذلك وفي دنيا يكنى بها عن فاطمة بنت عمر بن حفص صاحبته

هنيئاً لدنيا هنيئاً لها * قدوم أيها على البصرة

على أنها أظهرت نخوة * وقالت لي الملك والقدرة

فينور عيني كذا عاجلاً * على تطاولت بالامرة

قال وهذا دليل على أنه كان يكنى عن فاطمة بدنيا لا أنه كان يهوى جارتها دنيا قال أحمد

ابن يزيد وفيها يقول أيضاً

يا حسنها يوم قالت لي ودعة * لا تنس ما قلت من فيها الى أذني

كأنني لم أصل دنيا علانية * ولم أزر أهل دنيا زورة الختن

جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالروح في وطن والجسم في وطن

فليعجب الناس مني ان لي جسدا * لا روح فيه ولا روح بلا بدن

وفي هذه الابيات هزج طنبوري محدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن

أبيه قال ورد على بن أبي عينة كتاب من بعض اهله بأن اخاه داود خرج اليه يريد فمات

بهذان فقال ابن أبي عينة عند ذلك يرثيه

أناخمة الحمام تني فزوحى * على داود رهناً في ضريح

لدي الاجباب من هذان راحت * به الايام للموت المريح *

ولم يشهد جنازته البواكي * فتبكيه بمنهل سهفوح

وكوني مثله اذ كان حياً * جواداً بالغبوق وبالصبوح

أناخمة الحمام فلا تشجي * عايه فليس بالرجل الشحيح

* ولا يثمر مالا لدنيا * ولا فيها بمغمار طموح

يبيع كثير ما فيها بيباق * نمين من عواقبه ربيح

ومن آل المهلب في اباب * اباب الخالص المحض الصريح

هو أبناء آخرة ودنيا * واهداف المراني والمدح
(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن يزيد عن أبيه قال قدم أبو عينة الى الكوفة في بعض
حوائجه فعاشره جماعة من وجوه أهلها وأقام بها مدة وألف فيها قينة كان يعاشرها وأحبها
حبا شديداً فقال فيها

لعمري لقد أعطيت بالكوفة المني * وفوق المنا بالغانيات النواعم
ونادمت أخت الشمس حسنا فوافقت * هواي ومثلي مثاها فلينادم
وأنشدتها شعري بدنيا فعر بدت * وقالت ملول عهده غير دائم
فقلت لها ياظبية الكوفة اغفري * فقد بتت مما قلت توبة نادم
فقال قداست وجبت منا عقوبة * ولكن سترعي فيك روح ابن حاتم
قال أحمد بن يزيد قال لي أبي كان لابن أبي عينة بستان وضيفة في بعض قطائع المهلب بالبصرة
فأوطنها وصيرها منزله وأقام بها وفيها يقول

ياجنة فاقث الجنان فما * تباعها قيمة ولا ثمن
ألفها فاتخذتها وطنا * ان فؤادي لاهلها وطن
زوج حيتها الضباب بها * فهذه كنسة وذا ختن
فانظر وفكر فيما نطقت به * ان الاريب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كانها سفن
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي
ان أبا عينة أنشده لنفسه

صوت

لا يكن منك ما بدا لي بعينه * يك من الالحظ حيلة واختداعا
ان يكن في الفؤاد شيء والا * فدعيني لا تقتليني ضياعا
فاعلي اذا قربت تباعد * ت واطهرت جفوة وامتناعا
حين نفسي لا تستطيع لما قد * وقعت فيه من هواها ارتجاعا
في هذه الابيات رمل مطابق لمحدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي
قال كان عبد الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة شاعرا وهو القائل يعاتب محمد بن يحيى
ابن خالد البرمكي بأبيات رائية أولها

أسلم وان كان فيك عني * قبض لك فيك وازورار
تأخذني عابسا قطوبا * كأنما بي اليك نار
لو كان أمرا عبت فيه * يجوز لي منه اعتذار
أو كنت سالة حريصاً * لحن مني لك الفرار
أو كنت ندلا عديم عقل * لا منصب لي ولا نجار
أولم أكن حاملا بنفسي * ما تحمل النفس الكبار

وانني من خيار قومي * وكل أهلي فتى خيار
 عذرت ان نالني جفاء * منك وان نالني ضرار
 لكن ذنبي اليك اني * قحطان لي الجدد لا نزار
 عليك مني السلام هذا * اوان بناي بي المنزار
 ما كنت الا كلحم ميت * دعا الى أكله اضطرار
 راحت على الناس لابن يحيى * محمد ديمة غزار *
 ولم يكن ما نلت منه * بقدر ما يجلى الغبار
 قد أصبح الناس في زمان * اعلامه السفلة الشرار
 يستأخر السائق الذكي * فيه ويستقدم الحمار
 وليس للآراء ما تمني * يوما وما ان له اختيار
 ما قدر الله فهو آت * وفي مقاديره الحيار

(أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان ابن أبي عينة قد قصد ربيعة بن قبيصة بن روح بن حاتم المهاجي واستأخذه فلم يجد عنده ما قدره فيه فانصرف مغاضباً فوجه اليه داود ابن يزيد بن حاتم بن قبيصة فترضاه وبلغ ما أحبه ورضيه من بره ومعونته فقال يمدحه ويهجو قبيصة

أقيص است وان جهدت بمدرك * سمي ابن عمك ذي العلي داود
 * ^{سهم}ستان بينك يا قبيص وبينه * ان المذم ليس كالمحمود *
 * اختار داود بناء محامد * واخترت أكل شبارق وزيد
 قد كان مجد أبك لو أحبيته * روح أبا خلف كمجد يزيد
 لكن جري داود جري مبرز * فخوي المدي وجريت جري بليد
 * داود محمود وأنت مذم * عجبا لذلك وأنتما من عود
 ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفاً وسائرهُ لحش يهود
 فالحش أنت له وذلك لمسجد * كم بين موضع مساج وسجود
 هذا جزؤك يا قبيص لانه * جادت يداه وأنت قفل حديد

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كانت لابي حذيفة مولى جعفر بن سالمان جارية مغنية يقال لها بستان فباغاه أن أبا عينة بن محمد ابن أبي عينة ذكر لبعض اخوانه محبته لها ولاستماع غنائها فدعاه وسأله ان يطرح الحشمة بينه وبينه فأجابه الى ذلك وقال لما سكر وانصرف من عنده في ذلك

ألم ترني على كسلي وفترتي * أجبت أبا حذيفة اذ دعاني
 وكنت اذا دعيت الى سماع * أجبت ولم يكن مني تواني
 كانا من بشاشتنا ظلماً * يوم ليس من هذا الزمان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عثمان قال كانت لعيسى بن موسى ضيعة الى جانب ضيعة بن أبي عيينة بالبصرة وكان له الى جانب ضيعة سواد كثير فساله أن يعطيه بعضه ليعمر ابن أبي عيينة به ضيعة فلم يفعل فقال فيه رأيت الناس همهم المعالي * وعيسى همهم جمع العباد ورزق العالمين بكف ربي * وعيسى رزقه في است العباد هكذا ذكره ابن مهران وهذا بيت فاسد وانما هو

إذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد

ولابن أبي عيينة مع عمه خالد اخبار جملة ادكرها ههنا والسبب الذي حمله على هجائه أخبرني علي بن سامان الاخفش ببعضها عن محمد بن يزيد المبرد وببعضها عمي عن احمد بن يزيد المهاجي عن أبيه وقد جمعت روايتهم فيما تفتتا عليه ونسبت كل ما انفرد به احدهما أو خالف فيه اليه وذكرت في فصول ذلك وخلا له ما لم يأتيه به مما كتبه عن الرواة قالا جميعاً ولي خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهاج جرجان فسأل يزيد بن حاتم أبا عيينة أن يصحبه ويخرج معه ووعدته الاحسان والولاية وأوسع له المواعيد وكان أبو عيينة جندياً فجرد اسمه في جريدته وأخرج رزقه معه فلما حصل لجرجان أعطاه رزقه لشهر واحد واقتصر على ذلك وتشاغل عنه وحفاه فبلغه أنه قد هجاه وطعن عليه وبسط لسانه فيه وذكره بكل قبيح عند أهل عمله ووجوه رعيته فلم يقدر على معاقبته لموضع أبيه وسنه ومحلّه في أهله فدعا به وقال له انه قد بانني انك تريد ان تهرب فلما ان أمت لي كفيلاً برزقك أو رددته فأنا بكفيل فانتته ولم يقبله ولم يزل يردده حتى ضجر فجاءه بما قبض من الرزق فأخذوه ولج أبو عيينة في هجائه وأكثر فيه حتى فضحه فقال فيه هذا عن احمد بن يزيد المهاجي

دنيا دعوتك مسرعا فأجبي * وبما اصطفتك في الهوى فأبني
دومي ادم لك بالصفاء على النوي * اني بمهدك واثق فتقي بي
ومن الدليل على اشتياقي عبرتي * ومشيب رأسي قبل حين مشبي
أبكي اليك اذا الحماة طربت * يا حسن ذلك الى من تطرب
تبكي على فتن الغصون حزينة * حزن الحبيبة من فراق حبيب
وأنا الغريب فلا ألام على البكا * ان البكا حسن بكل غريب
أفلا ينادي لاقفول برحلة * تشفي جوي من أنفوس وقلوب
مالي اصطفت على التعسف خالدا * والله ما أنا ببعدها بأريب
تبا لصحبة خالد من صحبة * ولخالد بن يزيد من مصحوب
يا خالد بن قبيصة هيجت بي * حربا فدونك فاصطبر لحروبي
لما رأيت ضمير غشك قد بدا * وأيت غير نجهم وقطوب

وعرفت منك خلائقا جربتها * ظهرت فضائحتها على التجريب
 خليت عنك مفارقاك عن قلى * ووهبت للشيطان منك نصيبي
 فلئن نظرت الى الرصافة مرة * نظرا بفرج كربة المكروب
 لامزقك قائما أو قاعدا * ولاروبن عليك كل عجيب
 ولتأتين أباك فيك قصائد * حبرتها بتشكر متلوب
 ولينشدن بها الامام قصيدة * ولتشتعن وأنت غير مهيب
 ولاوذنيك متلما آذيتني * ولاشلين على نماجك ذنبي

قال أحمد بن يزيد في خبره حدثني ابي قال اعمرس داود بن محمد بن أبي عيينة أخو ابي عيينة
 بالبصرة واخوه غائب يومئذ مع ابن عمه خالد بمرجان فكاتب داود الى أخيه يخبره بسلامته
 وسلامة اهل بيته ويخبر نقله اياه اليه فقال ابو عيينة في ذلك

* الا مالعينك معتل * وما لدموعك منهله
 وكيف بمرجان صرامرى * وحيد بها غير ذى خله
 واطول بديلك أطول به * اذا عسكر القوم بالانله
 وراعك من خيله حاشر * من القوم ليست له قبله
 يسوقك نحوهم مكرها * وداود بالمصر في غفله
 عروس ينعم من محته * سرير ومن فوقه كله
 ومامدنف بين عواده * ينادي وفي سمعه ثقله
 بأوجيع متى اذا قيل لى * تاهب الى الرى بالرحله
 ومالى ولارى لولا الشقا * ان كنت عنها فى عزله
 أكلف احبالها شاتيا * على فرس أو على بغله
 واهون من ذلك لوسهلوه * ركوب القرافير في دجله
 * تروح الينا بها طربة * رواح الندامي الى دله
 اخاله خذ من يدى اطمة * تفيض ومن قدمي ركابه
 جمعت خصال الردى جملة * وبعت خصال الندى جملة
 فمالك فى الحثير من خلة * وكم لك فى الشر من خله
 ولما تناضل اهل العلى * فضلت فاذهنت لانتضله
 فمالك فى المجد يا خالدا * مفرطه لا ولا خضله
 واسرعت فى هدم ما قد بنى * أبوك وأشياخه قبله
 وكانت من النبع عيدانهم * نضارا وعودك من انله
 فيا عجبا نبعه انبت * خلافا وريحانة بقله
 نياك لالعبد معلوية * وعرضك لالشتم والبذله

أجمعت بنيك وأعرستهم * ولم تؤت في ذلك من قبله
 إذا ما دعينا لقبض العطاء * وهيات كيدك لئلا
 وجلة تمر تغادي بها * فتأتي على آخر الجاه
 وتقضي بنيك وهم بالمرأ * نزلهم المالح والمله *
 ولو كان خبز وتمر لديك * لما طعموا منك في فضاه
 وتصبح تقاس عن تحمة * كأن جشائك عن فجاه
 إذا الحي راعهم رائع * فأرهن من عادة طفاه
 وليت يصول على قرنه * إذا ما دعيت الى أكله
 فله درك عند الخوان * من فارس صادق الحما
 وإن جاءك الناس في حاجة * تفكرت يومين في العاه
 * وتاقاهم أبدا كالحا * كأن قد عضضت على بصله
 فهذا نصيبي من خالد * لكم هنة بنة بته *
 واني لصحبته مبعوض * ولا خير في صحبة السفله

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار انقفي قال حدثني أبو الحسن بن المنجم قال رأيت مسلم
 ابن الوليد الانصارى يوما عند أبي ثم خرج من عنده فقيه ابن أبي عيينة فسلم عليه وتحفى به
 ثم قال له ما خبرك مع خالد قال الخبر الذي تعرفه ثم أنشده قوله فيه
 يا حفص عا طأ خاك عا طه * كأ سآ تهيج من نشاطه
 قال ومسلم يتبسم من هجائه إياه حتى مر فيها كلها ثم ختمها بقوله
 وإذا تطاولت الرؤ * س فنظر رأسك ثم طاطه
 فقال مسلم مه ان الله هتكته والله وأخزيته وإنما كنت أظن أنك تمزح وتنزل الى آخر قولك
 حتى ختمته بالجدا القبيح وأفرطت فيما خرجت به اليه ثم مضى وهو يقول فضحته والله هتكته
 والله (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال لقي دعبل أبا عيينة فقال
 له أنشدني قولك في ابن عمك فأنشده

يا حفص عا طأ خاك عا طه * كأ سآ تهيج من نشاطه
 صرفا يعود لوقمها * كالظبي أطاق من رباطه
 صباطوت عنه الهمو * م نعيمه بعد انبساطه
 فبكى وحق له البكا * لشقائه بعد اغتباطه
 جزع الخنث خالد * لما وقعت على قباطه
 فانظر الى نزواته * من منطلق الى اختلاطه
 * دعني وايا خالد * فلا قطعن عرى نياطه
 إني وجدت كلامه * فيه مشابه من ضراطه

رجل يعد لك الوعي * إذا وطئت على بساطه
 وإذا انتظرت غداه * تخف الواد من سياطه
 يا خل صد المجد عنك * فأن تجوز على صراطه
 وعريت من حمل الندي * عرى اليتيم ومن رباطه
 فإذا تطاوات الرؤ * س فغط رأسك ثم طاطه

فقال له دعبيل أغرقت والله في الزرع وأسرفت وهتكت ابن عمك وقتلته وغضضت منه وإنما استنشدتك وأنا أظن أنك كنت قات كما يقول الناس قولاً متوسطاً ولو علمت أنك باغت به هذا كله لما استنشدتك (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي وعمي قالاً حدثنا محمد ابن القاسم بن مهوريه قال حدثني الحسين بن السري قال اتي دعبيل أبا عيينة فقال له أنشدني بعض ما قلت في ابن عمك ثم ذكر الخبر مثل ما ذكره أحمد بن يزيد وقال فيه إنما ظننت أنك قات فيه قولاً أبقيت معه عليه بعض الابقاء ولو علمت أنك باغت به هذا كله وأغرقت هذا الاغراق لما استنشدتك وجعل يعيد فغط رأسك ثم طاطه ويقول قتله والله (أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال ومن مختار ما قاله في خالد قوله

* قل لنديا بالله لا تقطينا * واذا كرنا في بعض ما تذكر بنا
 لا تخونني بالغيب عهد صديق * لم تخافيه ساعة أن يخوننا
 واذا كري عيشنا وإذ نفص الريح * عاينا الحيري والياسميننا
 اذ جعلنا الشاهس فرام فراشا * من اذى الارض والظلال غصونا
 حفظ الله إخوتي حيث كانوا * من بلاد سارين أم مدلجينا
 فتيمة نازحون عن كل عيب * وهم في المكارم الاولونا *
 وهم الاكثرون يعلم ذاك الناس والاطيبون للاطيننا *
 أزعجتني الاقدار عنهم وقد كنت * بقربي منهم شحيحاً ضنيننا
 * وتبدلت خالدا لعنة الله عليه ولعنة اللاعنينا *
 رجس يقر اليتيم ولا يؤ * تى زكاة وينهر المسكيننا
 ويصون اثياب والعرض بال * وبرائي وينزع الماعونا *
 نزع الله منه صالح ما اعطاه * آمين عاجلاً آميننا
 * فاعمر المبادرين الى مكة وفدا غادين أو رائحيننا
 * ان اضياف خالد وبنيه * ليجوعون فوق ما يشبعونا
 وتراهم من غير نسك يصومو * ن ومن غير تلة يحتمونا
 يابني خالد دعوه وفروا * كم على الجوع ويحكم تصبرونا

قال محمد بن يزيد ومن مشهور شعره قصيدته التي اولها

الاخبروا ان كان عندكم خبر * أنقل أم نشوى على الهم والضمير
 نفى النوم عن عيني تعرض رحلة * بها الهم واستولى بها بعد السهر
 فان أشك من ليلى بمرجان طوله * لقد كنت أشكو فيه بالبصرة القعر
 فياحبذا بطن الحرير وظهره * ويحسن واديه اذا ماؤه زخر
 وياحبذا نهر الابلّة منظرا * اذا مد في إمانه النهر أو جزر
 وفتيان صدق همهم طاب العلا * وسياهم التحجيل في المجد والغرر
 لعمري لقد فارقتهم غير طاع * ولا طيب نفسا بذاك ولا مقر
 وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فسلى القدر
 فياسفرا أودي باهوي ولذتي * ونفسي عيشي عدمك من سفر
 دعوني وإيا خالد بعد ساعة * سيجمله شعري على الباقي الاغر
 كاني بصدق القول لما اقيته * وأعلمته ما فيه القمته الحجر
 دنيء به عن كل خير بلادة * لكل قبيح عن ذراعيه قد حصر
 له منظر يعنى العيون سماحة * وان يجتبر يوما فيا سوء مختبر
 أبوك لنا غيث يعش بوبله * وأنت جراد ليس ببقى ولا يذر
 له أثر في المكرمات يسرنا * وأنت تعنى دائما ذلك الانر
 لقد قنعت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يحزك الله يامضر

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال انشد الرشيد
 قول ابن أبي عينة

لقد قنعت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يحزك الله يامضر

فقال الرشيد بل يوقرون ويشكرون (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال قال لنا أبو العباس
 محمد بن يزيد لم يجتمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل ومديح أبيه كما اجتمع لابن
 أبي عينة في قوله

أبوك لنا غيث نعش بوبله * وأنت جراد ليس ببقى ولا يذر

وقال محمد بن يزيد ومن جيد قوله أيضا يهجو خالدًا هذا

على اخوتى مني السلام تحية * تحية مثن بالاخوة حامد
 وقل لهم بعد التحية أنتم * بنفسى ومالى من طريف وتالد
 وعن عليهم ان أقيم ببلدة * أخاسقم فيها قليل العوائد
 ان شاءهم ما كان من فعل خالد * لقد سرهم ما قد فعلت بخالد
 وقد علموا أن ليس مني بمفات * ولا يومه المسكين مني بواحد
 أخالد لازالت من الله ائمة * عليك وان كنت ابن عمي وقائدي
 أخالد كانت صحبتك ضلالة * تصيت بهاربي وخالفت والدي

وأرسل يبغني الصالح لما تكنت * عوارض جذبه سباط القصاد
 فارسلت بعد الشر أني مسلم * الى غير مالا تشتهي غير عائد
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال زعم القحذي أن الرشيد قال للفضل بن الربيع من
 أحبي المحذنين عندك يا فضل في عصرنا هذا قال الذي يقول في ابن عمه
 لو كما ينقص يزدا * اذا نال السماء
 خالد لولا أبوه * كان والكلب سوا
 أنا ماعشت عليه * أسوأ الناس نساء
 ان من كان مسياً * لتحقيق ان يساء
 فقال الرشيد هذا ابن أبي عيينة ولعمري لقد صدقت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم بن مورو به قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عيينة مع ابن عمه خالد بن جرجان
 فأساء به وجفاه وكان لابن أبي عيينة صديقان من جند خالد من أهل البصرة أحدهما مهلي
 والآخر مولى للأزد وكلهم شاعر ظريف فكانوا يمدحون السراة من أهل جرجان فيصيبون
 منهم ما يوقوهم وولى موسى الهادي الخلافة فكتب ابن أبي عيينة الى من كان في خدمة الخلفاء
 من أهله بهذه القصيدة

كيف صبري ومزلي جرجان * والعراق البلاد والاوطن
 نحن فيها ثلاثة حلفاء * وندامي على الهوي اخوان
 نساقي الهوى ونطرب للذكر * كما تطرب النشاوى القيان
 واذا ما بكى الحمام بكينا * لبكاه كأننا صبيان
 يازماني الماضي ببغداد عدى * طالما قد سررتني يازمان
 يازماني المني احسن فقد ما * كان عندي من فلك الاحسان
 ما يريد العذل مني امايت * ترك ايضاً بقمه الانسان
 ويقولون املك هواك واقصر * قلت مالي على الهوي سلطان
 ايها الكاتم الحديث وقد طأ * ل به الامر وانتهي الكتمان
 قد لعمري عرضت حيناً فين * ليس بعد التمريض الا البيان
 واتخذ خالداً عدواً مينا * ما تعادي الانسان والشیطان
 واله عنه فما يضرك منه * عض كلب ليست له اسنان
 ولعمري لولا أبوه لئلا * بسوء مني يد ولسان
 قل لفتياننا المقيمين بالبا * ب ثقوا بالنجاح يا فتیان
 لا تخافوا الزمان قد قام موسى * فلكم من ردى الزمان امان
 اولم تأت الخلافة طوعاً * طاعة ليس بعدها عصيان
 فهي منقادة لموسى وفيها * عن سواء تقاعس وحران

قل لموسى يا مالک الملک طوعا * بقياد وفي يدك العنان *
 أنت بحر لما ورأيك فينا * خير رأي رأي لنا سلطان *
 فا كفنا خالدا فقد سامنا الحـ * ف رماه لحفه الرحمن *
 كم الى كم يغضى على الذل منه * والى كم يكون هذا الهوان
 قال فلما قرأ هذه القصيدة موسى الهادي أمر له بصلاة وأعطاه مافات من رزقه وأقنله من
 جيش خالد اليه

صوت

أبن محمل الحلي يا وادى * خبر سقاك الرايح الغادى
 مستصحب للحرب خيفانة * مثل عقاب السرحة العادى
 بين خدور الظمن محجوبة * حدا بقاى معها الحادى
 وأسر في رأسه أزرق * مثل لسان الحية الصادى
 الشعر لدعل بن على الخزاعي والغناء لاحمد بن يحيى المكي خفيف ثقیل مطابق في مجرى
 الوسطي عن أبى عبد الله الهشامي

— أخبار دعل بن على ونسبه —

هو دعل بن على بن رزين بن سليمان بن نعيم بن نهمش بن خدش بن خالد بن عبد بن دعل
 ابن أنس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفصي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقبا
 هو يكنى أبا على شاعر متقدم مطبوع هجاء خيث اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا من
 وزرائهم ولا أولادهم ولا ذونباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير أحد وكان شديد
 التعصب على النزارية للفتحطانية وقال قصيدة يرد فيها على الكيميت بن زيد ويناقضه في قصيدته
 المذهبة التي هجا بها قبائل اليمى * ألا حيث عنا يامرئنا * فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
 في النوم فنهأ عن ذكر الكيميت بسوء وناقضه أبو سعد الخزومي في قصيدته وهاجاه وتناول
 الشر بينهما فخافت بنو مخزوم لسان دعل وان يعمهم بالهجاء فنفوا أبا سعد عن نسهم وأشهدوا
 بذلك على أنفسهم وكان دعل من الشيعة المشهورين بالميل الى علي صلوات الله عليه وقصيدته
 * مدارس آيات خلت من تلاوة * من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت
 عليهم السلام وقصد بها أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف
 درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخاع عليه خاتمة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين
 ألف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها انما تراد لله عز وجل وهي
 محرمة عليكم فدفعوا اليه ثلاثين ألف درهم فخاف ان لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في
 كفنه فأعطوه فردكم فكان في ا كفهانه وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب
 وأحرم فيه وأمر بأن يكون في ا كفانه ولم يزل مرهسوب اللسان وخائفاً من هجائه
 للخلفاء فهو دهره كله هارب متوار (حدثني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن

مسلم بن قتيبة قال رأيت دعبل بن علي وسمعتة يقول أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ
 خمسين سنة است أجد أحداً يصابني عاها (حدثني) عمي قال حدثنا ميمون بن هرون
 قال قال ابراهيم بن المهدي للمأمون قولاً في دعبل يحرضه عليه فضحك المأمون وقال إنما
 تحرضني عليه لقوله فيك

يا ممشر الاجناد لا تقنطروا * وارضوا بما كان ولا تخطوا
 فـ...وف تعطون حنيفة * يلتذها الامرء والاشـ...ط
 والمعبديات لقوادكم * لاتدخل الكيس ولا تربط
 وهكذا يرزق قـ...واده * خليفة مصحفه السربط

فقال له ابراهيم فقد والله هجاك أنت يا مـ...ير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عفوت عنه
 في هجائه اي اي قوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال لابراهيم
 دعبل يجسر على أبي عباد بالهجاء ويحجم عن أحد فقال له وكان أبو عباد أبسط بدأ منك
 يا مـ...ير المؤمنين قال لا ولكنه حديد جاهل لا يؤمن وأنا أحلم واصفح والله ما رأيت أباً عباد
 مقبلاً إلا أضحكني قول دعبل فيه

أولى الامور بضعة وفساد * أمر يدبره ابو عباد
 وكأنه من دير هرقل مفلت * حرد يجر سلاسل الاقياد

(أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
 قال أخبرني دعبل بن علي قال قال لي أبي علي بن رزين ما قلت شيئاً من الشعر قط الا
 هذه الابيات

خايلي ماذا ارتجى من غد امرئ * طوي الكشح عن اليوم وهو مكي
 وان امرأ قد ضن منه بمنطق * يسد به فقـ...مري الضنين
 ويتبين آخريـ...وها

اقول لما رأيت الموت يطلبني * ياليتني درهم في كيس مباح
 فياله درهما طالت صيـ...ته * لاهالك ضيعة يوما ولا ضاح

(أخبرني) علي بن صالح بن الميم الكاتب قال حدثني ابو هفان قال قال لي دعبل قال
 لي ابو زبد الانصاري ثم اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقية التي معها ولدها
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن ايوب قال
 دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب لقب به (وحدثني) بعض شيوخنا عن أبي
 عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي يقول الدعبل النقي القديم قال ابن
 مهرويه سمعت أبي يقول ختم الشعر بدعبل قال وقال أبي كان أبو محم يقول ختم الشعر
 بعمارة بن عقيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال سمعت أبي يقول

لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى رد على الكميت بن زيد * الا حيث عنا ياردينا
فكان ذلك مما وضعه قال وقال فيه ابو سعد المخزومي

واعجب ما سمعنا او راينا * هجاء قاله حي ليت *

وهذا دعبل كاف مئى * بتساير الالهجي في الكميت

وما بهجو الكميت وقد طواه الردى الابن زانية زيت

(اخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال كنت
جالساً مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سأل رجل لم يعرفني أصحابنا عني فقالوا هذا دعبل
فقال قولوا في جالسكم خيراً كأنه ظن اللقب شتما (اخبرني) على بن سليمان قال حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال صرع مجنون مرة فصحت في أذنه دعبل ثلاث مرات
فأفاق (واخبرني) بهذين الخبرين الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن محمد بن يزيد عن
دعبل وزاد فيه قال دعبل وصرع مرة مجنون بحضرتي فصحت به دعبل ثلاث مرات فأفاق
من جنونه (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن عليل النعزي
قال حدثني علي بن عمرو بن شيبان قال حدثني أبو خالد الخزاعي الاسامي قال النعزي وقد
كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر قال كان سبب خروج دعبل بن
عني من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين
العشاء والعتمة فيجلسا على طريق رجل من الصيارفة وكان يروح كل ليلة بكسبه الى منزله
فلما طاع مقبلا اليهما وثبا اليه فجرحاه وأخذاه مافي كمه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقه ولم
يكن كيسه لياتئذ معه ومات الرجل مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل في
طلبهما وجسد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن هرب من
الكوفة قال أبو خالد لما دخلها حتى كتبت اليه أعلمه انه لم يبق من أولياء الرجل أحد
(اخبرني) محمد بن عمران قال حدثني النعزي قال حدثني أبو خالد الخزاعي الاسامي قال
قلت لدعبل ويحك قد هجوت الخفاف والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً فأنت دهرك كله
شريد طريد هارب خائف فلو كففت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال ويحك
إنني تأملت ما تقول فوجدت أكثر الناس لا ينفع بهم إلا على الرهبة ولا يبالي بالشاعر وإن
كان مجيئداً اذا لم يخف شربه وإن يتقيدك على عرضه أكثر ممن يرغب اليك في تشريفه
وعيوب الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من شرفه شرف ولا كل من وصفته بالجوذ
والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك فاذا رأك قد أوجعت عرض غيره وفضحته
اتفأك على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر ويحك يا أبا خالد إن الهجاء المفرع
أخذ بضبع الشاعر من المديح المضرع فضحكت من قوله وقالت هذا والله مقال من
لا يموت حتف أنفه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه

قال حدثني الحمدوي الشاعر قال سمعت دعبل بن علي يقول أنا ابن قولي
لا تعجبي يا سلم من رجل * فحك المشيب برأسه فبكي
وسمعت أبا تمام يقول أنا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوي * ما الحب إلا للحبيب الأول
قال الحمدوي وأنا ابن قولي في الطليسان

طال ترداده إلى الرفوحتي * لو بعثناه وحده أتهدى
قال الحمدوي معنى قولنا أنا ابن قولي أي اني به عرفت (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني
أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد
مسـتـبر يبكي على دمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب
فسرقه دعبل فقال

لا تعجبي يا سلم من رجل * فحك المشيب برأسه فبكي
لجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه قال أبو هفان فأشدت يوماً بهض البصريين
الحمقى قول دعبل * فحك المشيب برأسه فبكي * فجاءني بعد أيام فقال قد قات أحسن من
البيت الذي قاله دعبل فقلت له وأي شيء قلت فتعنع ساعة ثم قال قات * فمقه في رأسك القتير
(أخبرني) بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن أبي هفان قال ذكر نحوه وزاد
فيه ابن مبرويه وحدثني الحمدوي قال سمع رجل قول المأمون

* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه

فقال رقي حتى تورمت شفتاه * اذ توهمت أن أقبل فاه

(أخبرني) علي بن الحسن قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني أبو ناجة وزعم أنه من ولد زهير بن أبي
سامي قال كنت مع دعبل في شهر زور فدعاه رجل إلى منزله وعنده قينة محسنة فغنت الجارية
بشعر دعبل أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطالب ضل بل هلكا
قال فارتاح دعبل لهذا الشعر وقال قد قات هذا الشعر مذ سبعين سنة

— نسبه هذا الصوت —

صوت

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطالب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل * فحك المشيب برأسه فبكي
باليث شعري كيف يومك * يا صاحبي اذا دمي سفك
لا تأخذوا بظلامي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

قال والغناء لاحد بن المكي ثقييل أول بالوسطي مطاق (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أبو المنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الاصم قال

كننا في مجلس الاصمعي فانشده رجل لدعبل قوله

لا تمجي يا لم من رجل * ضحك الشيب برأسه وبكى
فاسم حسناه فقال الاصمعي انما سرته من قول الحسين بن مطير الاسدي
ابن اهل القباب بلدهاء * ابن جبير اننا على الاحساء
فارقونا والارض مابسة نو * ر الاقاحي تجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عايل المنزي قال حدثني أحمد بن خالد قال كنا يوما بدار صالح بن علي من عبد القيس ببغداد ومناجاة من اصحابنا فقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رأيناه قلنا هذا صيدنا فاخذناه فقال صالح مانصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناها وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فوجدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جالس على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ويتباهم الناس فجالس دعبل على المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضـيـوفه * أسر الكمي هفاخلال الماقت
بعثوا عايه بنهم وبناتهم * من بين ناقة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوتقوا * خقان أوهزموا كتاب ناعط
نهشوه فانتزعت له اسنانهم * وتهشمت أقفاؤهم بالخالط

قال فكتبها الناس عنه ووضوا فقال لي أبي وقد رجيع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عايه الا اشتريته وبعثت به الى دعبل ولا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وناط قبيلة من همدان وبجاد بن سعيد نا طي قال وأصل له جبل نزلوا به فقتلوا اليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل ينشدني كثيرا هجاء قله فأقول له فيمن هذا فيقول ما استحقه أحد بعينه بعد وليس له صاحب فإذا وجد على رجل جميل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر وقد أخبرني الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بعينه وزاد فيه فيما ذكر ابن أبي كامل انه كان عند صالح هذا في يوم أخذه ديك دعبل قال وهو صالح بن بشر بن صالح بن الجارود العبدي (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني أحمد بن محمد بن أبي أيوب قال مدح دعبل ابا نصير بن حميد الطوسي فتصر في أمره ولم ير ضه من نفسه فقال عند ذلك دعبل فيه بهجوه

أبا نصير تحاجل عن مجالسنا * فان فيك لمن جاراك منتقضا
أنت الحمار حرونا ازوقت به * وان قصدت الى مرور فقصا

اني هزرتك لآلوك مجتهدا * لو كنت سيفاً ولو كنت في هزرت عصا
قال فشكاه أبو نصير الى أبي تمام الطائي واستعان به عليه فقال أبو تمام يحيب دعبلا عن قوله
ويهجوه ويتوعده

أدعبل ان تطاوت الليالي * عليك فان شعري سم ساعه
وما وفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والرضاءه
ووجهك ان رضيت به نديما * فانت أسيج وحدك في الرقاءه
ولو بدلت به وجهها بوجهه * لما صابت يوما في جواءه
ولكن قد رزقت له سلاحا * لو استعصيت ما أعطيت طاءه
مناسب طيبي قسمت فدعها * فليست مثل نسبك المشاءه
وروح منكك فقد اعيدا * خطا ما من زحامك في خزاعه
قال العنزي يقول انك تراحم خزاعة تدعي انك منهم ولا يقبلونك (أخبرني) محمد بن عمران
قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن أيوب قال تعرض الحاركي النصرى وهو رجل
من الازد لدعبل بن علي فمجهاه وسبه فقال فيه دعبل

وشاعر عرّض لى نفسه * الحارك آباؤه تنمي
يشتم عرضي عند ذكري وما * امسى ولا أصبح من همي
فقات لا بل حبذا امه * خيرة طاهرة علمي
اكذب والله على امسه * ككذبه ايضاً على امي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل
ابن علي فقات له أنت أجسر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول
اني من القوم الذين سيوفهم * قتات أخاك وشرفك بمقمه
رفعو اهلك بعد طول خوله * واستنقذك من الحضيض الاوهد
فقال يا أبا اسحق أنا أحمل خشيتي منذ أربعين سنة فلا أجده من يصابني عليها (أخبرني) علي
ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال دعبل بن علي يرثي بن عم له من خزاعة
نمي اليه قال محمد بن يزيد ولقد احسن فيها ما شاء

كانت خزاعة ملء الارض ما اتعت * فقص مر الليالي من حواشها
هذا ابو القاسم الثاوي بباقعة * تسقى الرياح عليه من سوافها
هبت وقد عامت ان لا هبوب به * وقد تكون حسيرا إذ يبارها
أنحى قري لانايا إذ نزلان به * وكان في سالف الايام يقرها
(حدثني) الحسن بن علي عن ابن مهيويه عن ابيه فذكر ان المنهي الى دعبل ابو القاسم
المطاب بن عبد الله بن مالك وأنه نمي الى دعبل وكان هو بالجبل فثناه بهذه الابيات
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغ اسمعيل بن جعفر بن سليمان أن

دعبلا هجاء فتوعده بالمكره وشتمه وكان اسمعيل بن جعفر على الاهواز فهرب من زيد
ابن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر وبيض في أيام أبي السرايا فقال دعبل بن علي يعسير
اسمعيل بذلك

لقد خاف الاهواز من خلف ظهره * يزدوزاء الزاب من أرض كسكر

يهول اسمعيل بالبيض والقنا * وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر

وعاينته في يوم خلى حريمه * فياقبحهم منه وياحسن منظر *

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابن الاعرابي عن أبي خالد
الاسلمى قال كان دعبل بن علي الجراعي بالكوفة ينشطر وهو شاب وكانت له شجرة جمعة
وكان يدهنها ويرجها حتى تكاد تقطر دهنها وكان يصات على الناس بالليل فقتل رجلا
صيرفيا وظن ان كيسه معه فوجد في كمه رمانا فهرب من الكوفة وكنت اذا رأيت دعبلا
يمشي رأيت الشطارة في مشيته ونجته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني
الحسن بن أبي السري قال كان عمير الكاتب أقبح الناس وجها فأتى دعبلا يوما بكرة وقد
خرج لحاجة له فلما رآه دعبل تطير من لقائه فقال فيه

خرجت مبكرا من سر من رى * أبادر حاجة فاذا عمير *

فلم أن العنان وقلت امضي * فوجهك يا عمير خرا وخير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال حدثني
دعبل قال مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطابت منه برذونا فحمله الى غامرا فيكتب اليه

حملت على قارح غامر * فلا للركوب ولا لائن

حملت على زمن ظالم * فسوف تكافأ بشكر زمين

فبعث الى برذون غيره فاره بسرجه ولجامه وأتني درهم (قال) ابن مبرويه وحدثني اسحق
ابن ابراهيم العكبري عن دعبل انه مدح يحيى بن خاقان فبعث اليه بهذا البرذون (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال قال الحليل بن دعبل كان أبي يختلف الى الفضل بن
العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث وهو خرج به وفهمه وأدبه فظهر له منه جفاء وبلغه انه
يعيبه ويذكره وينال منه فقال يهجو

يا بؤس لافضل لو لم يأت ما عابه * يستفرغ السم من صماء قرضابه

ما ن يزال وفيه العيب يجمعه * جهلا لا عراض أهل المجد عاياه

* ان عابني لم يعب الاله وديبه * ونفسه عاب لما عاب أدابه

فكان كالكلب ضراء مكلبه * اصيده فعدا فاصطاد كلابه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أبو جعفر المجلي قال كان أحمد بن
أبي دواد يطمس على دعبل بحضرة المأمون والمتصم ويسبه تقربا اليهما لهجاء دعبل ايها وتزوج
ابن أبي دواد امرأتين من بني عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دعبلا قال يهجو

غصبت عجلا على فرحين في سنة * أفسدتم ثم ما صلحت من نسبك
ولو خطبت الى طوق وأسرتي * فزوجوك لما زادوك في حسبك
نك من هوية ول ما شئت من نسب * أنت ابن زرباب مذو بالي نسبك
ان كان قوم أراد الله خزيهم * فزوجوك ارتقابا منك في ذهابك
فذلك يوجب ان النبع يجمعه * الى خلافاك في العيدان أو غربك
ولو سكت ولم تخطب الى عرب * لما شئت الذي تطويه من سببك
عد البيوت التي ترضي بخطبتها * تجد فزارة المكي من عربك
قال فلقية فزارة المكي فقال له يا أبا على ما حملك على ذكري حتى فضحتني وأنا صديقك
قال يا أخي والله ما اعتمدت بمكروه ولكن كذا جاءني الشعر لبلاء صبه الله عز وجل عليك
لم اعتمدك به (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابو خالد الاسامي الكوفي قال اشتهت مع دعبل في منزل بعض أصحابنا وكانت
عندنا جارية مغنية صفراء مايحة حسنة الغناء توقع لها العيب بدعبل والغت والاذي له
ونهيها عنه فما انتهت فأقبل علينا فقال اسمعوا ما قلت في هذه العاجرة فقلنا هات فقد نهيناها
عنك فلم تنته فقال

تخضب كفا قطعت من زندها * فتخضب الحناء من مسودها
كأنها والكحل في مرودها * تكحل عينها بدمع جلدتها
أشبه شي استأجرها

قال فجلس الجارية تبكي وصارت فضيحة واشتهرت بالابيات فما انتفعت بنفسها بعد
ذلك (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن أبي خالد قال كان دعبل
قد جني جناية بالكوفة وهو غلام فأخذه البلاء بن منظور الاسدي وكان على شرطة
الكوفة من قبل موسى بن عيسى فحبسه فكلمه فيه عنه سايمان بن رزين فقال أضربه
أنا خير من أن يأخذه غريب فيقطع يده فاعلمه أن يتأدب بغيري اياه ثم ضربه ثمانمائة
سوط نفرج من الكوفة فلم يدخلها بعد ذلك الا عزرا (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهزيه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج
في غيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد وأثري وكانت الشراة والصالحات يلقونه
فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقهم وضع طعامه وشرا به ودعاهم اليه
ودعا بغلاميه ثقيف وشعف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان وسقاهاهم وشرب معهم وانشداهم
فكانوا قد عرفوه والقوه الكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه وانشدني دعبل بن
علي لنفسه في امد اسفاره

حلات محلا يقصر البرق دونه * وبمجز عنه الطيف أن يجشما
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهزيه قال قال لي البحري

دعبل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد فقلت له وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل
ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصب له (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا الفضل بن الحسن بن موسى البصري قال بات دعبل
ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت هليان يقال له حوى بن
عمرو السكسكي جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً فانياً قد أتى عليه حين
فقال فيه دعبل

لولا حوى أبيت هلياني * مقام إير الغراب الفاني

له دواة في سراويله * يلقها النازح والداني

قال وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ اذا رأى دعبلأ سبه وقال
فضحتني أخزأك الله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني محمد بن
الاشعث قال سمعت دعبلأ يقول ما كانت لأحد قط عندي منة إلا تمنيت موته (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل بن علي
الري في أيام الربيع فجاءهم ثاج لم يروا مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعراً
وكتبه في رقعة وهو

جاءنا دعبل بنالج من الشعر فجاءت سماؤنا بالثلوج

نزل الري بعد ما سكن البر * دوقد أينعت رياض المروج

فكسنا ببرده لا كسناه الله ثوبا من كرسف محلوج

قال فأتاني الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (أخبرني) محمد بن عمران قال
حدثنا المنزي قال حدثنا أبو خالد الاسامي قال عرضت لدعبل حاجة الى صالح بن عطية
الاضجم فقصر عنها ولم يبلغ ما أحبه دعبل فيها فقال بهجوه

أحسن ما في صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خافسة * تدعو الى تزنية الوالد

فتحمل عليه صالح بي وبجماعة من إخوانه حتى كف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة
فأبأها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
قال فخر قوم من خزاعة على دعبل بن علي يقال لهم بنو ملكم الذئب وكان جدهم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه أن الذئب أخذ من غنمه شاة فبغى غشيه بالسيف
قال له مالي ولك تمنعني رزقي الله قال فقلت يا محبباً لذئب يتكلم فقال أعجب منه أن محمداً
نبي قد بعث بين أظهركم وأنتم لا تتبعونه فبنوه يفخرون بتكلم الذئب جدهم فقال دعبل بن
علي بهجوه

تستم علينا أن الذئب كلمكم * فقد امرى أبوكم كلام الذئبا

فكيف لو كلم الليث الهصور اذا * أنتم الناس ما كوا لأمشروبا

هذا السنيدي لأصل ولا طرف * يكلم القيل تصميماً وتصويها
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني أبي قال كان دعبل قد مدح
محمد بن عبد الملك الزيات فأشده ما قاله فيه وفي يده طومار قد جعله على فيه كالمسكي عليه
وهو جالس فلما فرغ أمر له بشيء لم ير ضه فقال

يا من يقاب طوماراً ويائمه * ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شيء تسم به * طولاً بطول وتدويراً بتدوير
لو كنت تجمع أوالكجـمكـها * إذن جئت بيوتاً من دنائير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبي قال نزل دعبل بحمص على
قوم من أهلها فبروه ووصلوه - سوى رجلين منهم يقال لأحدهما أشعث وللآخر الصنـاع
فارتحل من وقته من حمص وقال فيها يهجوها

إذا نزل الغريب بأرض حمص * رأيت عليه عن الامتناع
سمو المكرمات بآل عيسى * أحلمه واعلى شرف التلاع
هناك الحز يابسه المغالي * وعيسى منهم سقط المتاع
فسدد لست أشعث إبراهيم * وآخر في حرام أبي الصنـاع
فليس بصانع مجداً ولكن * أضاع المجد فهو أبو الضياع

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابن دعبل قال قال أبي
في الفضل بن مروان

نصحت فأخضت النصيحة للفضل * وقات فسيرت المقاتلة في الفضل
ألا إن في الفضل بن سهل أميرة * إن اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
والفضل في الفضل بن يحيى مواظ * إذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فابق جيلاً من حديث تفر به * ولا تدع الاحسان والاختداب بالفضل
فأنك قد أصبحت لملك فيما * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أر أبياناً من الشعر قبها * جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب إذا هي أشدت * سوى أن ندمي الفضل كان من الفضل

فبعث إليه الفضل بن مروان بدنانير وقال له قد قبلت نصحتك فأكفني خيرك وشرك
(حدثني) يحيى بن علي قال حدثني ميرون بن هرون قال حدثني أبو الطيب الحراني قال أنشد
رجل دعبل بن علي شعراً له فجعل يمينه ويده على خطئه فيه بيتاً بيتاً ويقول أي شيء
صنعت بنفسك ولم تقول الشعر إذا لم تقدر إلا على مثل هذا منه إلى أن مر له بيت جيد
فقال دعبل أحسنت أحسنت ما شئت فقال له يا أبا علي أتقول لي هذا بعد ما مضى
فقال له يا حيي لو أن رجلاً شرط سبعين شرطاً ما كان بمنكر أن يكون فيها دسنبوية
واحدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن حاتم المؤدب

قال قيل للمأمون ان دعبل بن علي قد هجك فقال وأي عجب في ذلك هو يهجو أبا عباد ولا يهجو في أنا ومن أقدم على جنون أبا عباد أقدم علي حامى ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فليشدنيه فانشده بعضهم

أولى الامور بضية وفساد * أمر يدبره ابو عباد
خرق على جلسائه فكأنهم * حضروا للمحمة ويوم جلال
بسطوا على كتابه بدوانه * فمضخ بدم وفضح مداد
وكانه من دبرهم قل مفات * حردنجر سلاسل الاقياد
فاشدد أمير المؤمنين وناقه * فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنوناً في المارسة فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله (حدثني) جحظة عن ميعون بن هرون فذكر مثله أو قريباً منه (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن أحمد الحكيم قالوا حدثنا أنس بن عبد الله النهائي قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد الله بن سعيد الاشقري قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من الخليفة بتلية بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فأناني ذلك اذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله أنج رحمك الله فاقشعر بدني من ذلك وناني أمر عظيم فقال لي لاترع عافك الله فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طراً إلينا طاري من أهل العراق فانشدنا قصيدتك

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزّل وحى مقفر العرصات

فأحببت ان أسميها منك قال فانشدته اياها فبكي حتى خر ثم قال رحمك الله الا أحدثك حديثاً يزيد في نيتك ويمينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعت يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له يرحمك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أنا طيبان بن عامر (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وأخبرني به الحارثي عن يعقوب بن اسرائيل عن اسحق النخعي قال كنت جالساً مع دعبل بالبصرة وعلى رأسه غلامه ثقيف فمر به اعرابي يرفل في ثياب خز فقال لغلامه ادع لي هذا الاعرابي فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل ممن الرجل قال من بني كلاب قال من أي ولد كلاب أنت قال من ولد أبي بكر فقال دعبل اتعرف القائل

ونبتت كلباً من كلاب يسبني * ومحض كلاب يقطع الصلوات
فان أنالهم أعلم كلاباً بانها * كلاب واني بأسل النعمات
فكان اذا من قيس عيلان ولدي * وكانت اذا أمي من الحبطات

قال وهذا الشر لدعبل يقوله في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الاعرابي من أنت فكمه أن يقول
له من خزاعة فيهم جوهم فقال أنا أنتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر
أناس على الخير منهم وجمعهم * وحزرة والسجاد ذو الثنات
إذا نخرُوا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات
فوثب الاعرابي وهو يقول مالي الى محمد وجبريل والفرقان والوراث مرتقي (أخبرني) الكوكبي
قال حدثني ابن عبدوس قل سأله دعبل بن نصر بن منصور بن بسام حاجة فلم يقضها بشغل عرض له
دونها فقال يهجو بني بسام

حواجب كالحبال سود * الى غنائين كالحلى الى
وأوجه حمة غلاظ * عطال من الحسن والجمال

(أخبرني) الكوكبي قال حدثني ميمون بن هرون قل لما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة في أيام
المأمون قال دعبل بن علي يهجو

وكان أبو خالد مرة * اذا بات متخما قاعدا
يضيق بأولاده بطنه * فيخراهم واحدا واحدا
فقد ملأ الارض من صاحبه * خفافس لا تشبه الوالد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو ناجية
قال كان المعتصم يبيض دعبل أطول لسانه وباع دعبل أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل
وقال يهجو

بكي لشتات الدين مكتئب صب * وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين و ليس له لب
وما كانت الانباء تأتي بمثله * يملك يوما او تدين له العرب
ولكن كما قال الذين نتابوا * من الساف الماضين اذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأت عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * خيار اذا عدوا ونامهم كاب
واني لأعلي كلهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
اقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم * وصيف واثناس وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان يسلم تامة * يظل لها الاسلام ليس له شعب

(أخبرني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه

قد قاتل اذ غيبوه والنصر فوا * في خير قبر خير مدفون

لن يحبر الله امة فقدت * مثلك الا بمثل هرون

فقال دعبل يعارضه

قد قات إذ غيوه وانصرفوا * في شر قبر اشرف مدفون
 اذهب الى النار والعذاب فما * خلتك إلا من الشياطين
 مازلت حتي عتدت بيعة من * أضر بالمسلمين والدين
 قال عمي حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال أنشد دعبل بن علي يوما
 قول بعض الشعراء * قد قات إذ غيوه وانصرفوا * وذكر البيتين والجواب ولم يسم قائل
 المرثية ولا نسبه الى محمد بن عبد الملك ولا غيره والله أعلم (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
 قال حدثنا محمد بن يزيد قال سألت دعبلا عن هذه الابيات * ملوك بني العباس في الكتب سبعة *
 فأنكر أن تكون له فقات له فقلها قال من حشا الله قبره ناراً ابراهيم بن المهدي أراد أن
 يغري بي المعتصم فيقتلني لهجائي إياه (أخبرني) عمي والحسن بن علي جميعاً قال حدثنا محمد
 ابن القاسم بن مہرويه قال حدثني أبي قال كنت عند أحمد بن المدبر ليلة من الليالي فأنشدته
 لدعبل في أحمد بن أبي دواد قوله

ان هذا الذي دواد أبوه * واياك قد أكثر الأنباء
 ساحقت أمه وولات أبوه * ليت شعري عنه فن أن جاء
 جاء من بين صخرتين صلودين * عظامين يانبان الهباء
 لاسفاح ولا مكاح ولا ما * يوجب الأمهات والآباء

قال فاستعادها أربع مرات فظننت أنه يريد أن يحفظها ثم قال لي جئني بدعبل حتى أوصله الى
 المتوكل فقات له دعبل موسوم بهجاء الخلفاء والتشيع وإنما غايته أن يخجل ذكره فأمسك عني
 ثم لقيت دعبلا فحدثته بالحديث فقال لو حضرت أنا أحمد بن المدبر لما قدرت أن أقول أكثر
 مما قلت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مہرويه قال حدثني محمد بن جرير قال
 أنشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل بهجو به المتوكل وما سمعت له غيره فيه
 ولست بقائل قذعا ولكن * لأمر ما تعبسدك العبيد

قال يرميه في هذا البيت بالابنة (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مہرويه قال
 كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاء نبي المعتصم وقيام لوائق فقال لي دعبل أمعك شيء تكتب
 فيه فقلت نعم وأخرجت قرطاساً فأملى عليّ بديها

الحمد لله لاصبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلاء قدوا
 خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد

(حدثني) عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال قلت لدعبل وقد عرض عليّ
 قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب أولها * أعاذاتي ليس الهوي من هوائيا * فقلت له ويحك
 أنقول فيه هذا بعد قولك

أين محل الحلي يا حادي * خبر سقاك الراث الغادي

وبعد قولك

قالت سلامة ابن المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطابها

وبعد قولك

فعلى أيماننا يجري الندي * وعلى أسيافا تجري المهبج

والله اني أراك لو أنشدته إياها لأمر لك بصفع فقال صدقت والله ولقد نهيتني وحذرتني ثم منعهما
(أخبرني) عمي قال حدثني العنزي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال غضب دعبل على
أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل مؤدبه قديماً لشيء بلغه عنه فقال بهجو أباه

ما جعفر بن محمد بن الأشعث * عندي بخير أبوة من عثث

عنباً تمارس بي تمارس حية * سواراة ان هجتها لم تلبث

لوي لم المغرور ماذا حاز من * خزي لوالده اذا لم يعث

قال فلقية عثث فقال له عليك لعنة الله أي شيء كان بيني وبينك حتي ضربت بي المنزل في خسة
الآباء فضحك وقال لاشي والله الا اتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية ألا ترضى
ان أجعل أباك وهو أسود خيراً من آباء الأشعث بن قيس (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني إبراهيم بن سهل القاري وكان يلقب أرزة قال
حدثني دعبل بن علي الخزاعي قال كتبت الى أبي نهشل بن حميد الطوسي قوله

انما العيش في منادمة الاخـ * وان لافي الجلوس عند الكعاب

وبصرف كأنها أسن البر * ق اذا استعرضت رقيق السحاب

ان تكونوا تركتم لذة العيد * ش حذار العقاب يوم العقاب

فدعوني وما ألد وأهوي * وادفعوا بي في صدر يوم الحساب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني موسى بن عيسى المروزي وكان
منزله بالكوفة في رحبة طي قال سمعت دعبل بن علي وأنا صبي يحدث في مسجد المروزية
قال دخلت على علي بن موسى الرضى عليهما السلام فقال لي أنشدني شيئاً مما أحدثت فأنشدته
مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

حتي انتهيت الى قولي

اذا وتروا مدوا الى واتريهم * أكفأ عن الاوتار منقبات

قال فبكى حتي أغشي عليه وأوماً الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت ساعة ثم قال
لي أعد فأعدت حتي انتهيت الى هذا البيت أيضاً فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى
وأوماً الخادم الي أن اسكت فسكت فسكت ساعة أخرى ثم قال لي أعد فأعدت حتي
انتهيت الى آخرها فقال لي أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب
باسمه ولم تكن وقعت الى أحد بعد وأمر لي من في منزله بحمل كثير أخرجه الى الخادم
فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي

مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقدته قال ابن مهرويه وحدثني حذيفة بن محمد ان دعبل
قال له انه استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجهله في اكفانه فخلع حبة كانت
عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل
فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت ان تأخذ الممال فأومل والا
فأنت اعلم فقال لهم اني والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا وانكروكم الى الرضا عليه
السلام فصالحوه على ان أعطوه الثلاثين الالف الدرهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال يبيع ابراهيم بن المهدي
ببغداد وقد قل الممال عنده وكان قد لجأ اليه أعراب من اعراب السواد وغربهم من أوغاد
الناس فاحتبس عنهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الي أن خرج اليهم
رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد
أخرجوا الينا خليفتنا ليفني لاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات
فتكون عطاء لهم فانشدني دعبل بعد ذلك بأيام قوله

يا مشر الاجناد لا تنفطوا * وارضوا بما كان ولا تخطوا
فسوف تـطون حنينية * يلتذها الامرء والاشط
* والمبديات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
* وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه البربط

وزادني فيها جعفر بن قدامة

قد ختم الصـك بأرزاقكم * وصحح المزم فلا تخطوا
* بيعة ابراهيم مشومة * يقتل فيها الخلق أو يقتطوا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو علي يحيى بن محمد بن ثوبة
الكتاب قال حدثني دعبل قال كان لي صديق متخلف يقول شعراً فاسدا مرذولا وأنا أنهـاء
عنه اذا أنشدني فانشدني يوما

ان ذا الحب شديد * ليس يجيه الفرار
ونجا من كان لايمـ * شق من ذل المخازي

فقلت له هذا لا يجوز البيت الاول على الرأ والبيت الثاني على الزاء فقال لانتقطه فقلت له فالاول
مرفوع والثاني مخفوض فقال أنا أقول له لانتقطه وهو يشكله (أخبرني) الحسن قال حدثنا
ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال سمعت دعبل بن علي يقول في
كلام جرى ليسك فاسكرته عليه فقال دخل زيد الخيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا
زيد ما وصف لي رجل الارأيتـه دون وصفه ليسك يريد غيرك (أخبرني) الحسن قال حدثنا
ابن مهرويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن
خارجة في عيسى بن البراء النصراني الحربي

زناؤه في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود

فقال والله ما أعاني حسدت أحدا على شعر كما حسدت بكرا على قوله كأنه من كبدي مقدود (أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال سمعت الجاحظ يقول سمعت دعبل بن علي يقول مكنت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه الا وأنا أقول فيه شعرا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال سمعت دعبل بن علي يقول دخلت على أبي الحرث جبين وقد فاجع لاعوده وكان صديقي فقلت ما هذا يا أبا الحرث فقال أخذت من شعري ودخلت الحمام فغلط بي الفالج وظن أني قد احتجمت فقات له لوتركت خفة الروح والمجون في موضع لتركتهما في هذا الموضع وعلى هذه الحال أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد ابن صدقة قال حدثني أبي قال حدثني عمرو بن مسعدة قال حضرت أبا دلف عند المأمون وقد قال له المأمون أي شيء تروى لأخي خزاعة يا قاسم فقال وأي أخى خزاعة يا أمير المؤمنين قال ومن تعرف فيهم شاعرا فقال أمان أنفسهم فأبوا الشيص ودعبل وابن أبي الشيص وداود بن أبي رزین وأما من موالهم فطاهر وابنه عبد الله فقال ومن عسي في هؤلاء إن يسأل عن شعره سوي دعبل هات أي شيء عندك فيه فقال وأي شيء أقول في رجل لم يسلم عليه أهل بيته حتى هجأهم فقرن أحسانهم بالأساءة وبذلهم بالمنع وجودهم بالبخل حتى جعل كل حسنة منهم بزاء سيئة قال حين يقول ماذا قال حين يقول في المطاب بن عبد الله بن مالك وهو اصدق الناس له وأقربهم منه وقد وفد إليه إلى مصر فأعطاه الجزية وولاه ولم يمنه ذلك من أن قال فيه

اضرب ندي طامحة الطامحات متبدا * بلوم خطاب فينا وكن حكما *

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تحس لها لؤيا ولا كرما *

قال فقال المأمون قاتله الله ما غوصه وألفقه وادهاه وجعل يضحك ثم دخل عبد الله بن طاهر فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل فقال احفظ أبياتا له في أهل بيت أمير المؤمنين قال هاتما ويحك فأنشده عبد الله قول دعبل

سقيا ورعيا لا أيام الصبايات * أيام أرفل في أنواب لذاتي

أيام غصني رطيب من ليانته * أصبو إلى غير جاربات وكنات

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه * واقذف برجلك عن متن الجبهالات

واقصد بكل مدبح انت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه قد وجد والله مقالا فقال ونال ببيد ذكرهم ملايئله في وصف غيرهم ثم

قال المأمون لقد احسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه

الم يأن للسفر الذين تحموا * إلى وطن قبل الممات رجوع

فقلت ولم املك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تبين فكم دار تفرق شماها * وشمل شئت عادوهو جميع
 كذلك اللإلى صرفمن كما ترى * لكل أناس جـدبة وريـع
 ثم قال ماسافرت قط إلا كانت هذه الايات نصب عيني في سفري وهجيري ومسليقي حتى
 أعود (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثني المبرد ومحمد بن الحسن بن الحرون قال
 قال دعبل خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسير في بعض طرقي والمكاري يسوق
 بي بغلا تحتي وقد أتعبتني تعباً شديداً فتغني المكاري في قولي
 لاتعجي ياتلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 فقلت له وأنا أريد أن أتقرب اليه وأكف ما يستعمله من الحث للبل لئلا يـتـمـني تعرف لمن
 هذا الشعر يافتي فقال لمن ناك أمه وغرم درهمين فما أدري من أي أموره أعجب من هذا
 الجواب أم من قلة الغرم على عظم الجناية (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي
 قال حضرت مجلس محمد بن علي بن طاهر وحضرته مغنية يقال لها شنين مشهورة فقلت
 لاتعجي ياسام من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 ثم غنت بـمـده * لقد عجبت سامي وذاك عجيب * فقلت لها ما أكثر تعجب سامي هذه فعلت
 اني أعبت بها لاسمع جوابها فقالت متمثلة غير متوقفة ولا متفكرة
 فهلك الفتى أن لايراح الى ندي * وأن لا يرى شياً عجيباً فيعجبا
 فعجبت والله من جوابها وحدثه وسرعه وقلت ان حضر والله لو أجاب الجاحظ هذا الجواب
 لكان كثيراً منه مستظرفا

نسبة هذا الصوت

صوت

لقد عجبت سامي وذاك عجيب * رأت بي شيئاً عجلبه خطوب
 وما شـيـئـتي كبرة غير أنني * بدهر به رأس الفطيم يشيب
 الغناء ليحيى المكي ثقل أول بالوسطى من كتاب أبيه أحمد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد
 المرتجل بن أحمد بن يحيى المكي قال كان أبي صديقاً لدعبل كثير العشرة له حافظاً لغيره وكل شعر يغني
 فيه لدعبل فهو من صنعة أبي وغناني من صنعة أبيه في شعر دعبل والطريقة فيه خفيف ثقل في مجرى
 البـنـصر

صوت

سري طيف ليل حين أنهبوب * وقضيت شوقا حين كاد يذوب
 فلم أر مطروقا يحل برحلة * ولا طارقا يقري المنى ويثيب
 وأنشدني عمي هذين البيتين عن أحمد بن يحيى بن أبي طاهر وابن مهوريه جميعاً لدعبل
 (حدثني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال سألت دعبلاً من
 الذي يقول * ملوك بني العباس في الكنب سبعة * فقال من أضرم الله قبره نارا ابراهيم
 ابن المهدي قال ابن أبي سعد وحدثني عبد العزيز بن سهل انه سأله عنها فاعترف بها

(حدثني) عمي قال أنشدني ابن أخي دعبل لعمه في طاهر بن الحسين وكان قد نغم عليه أمرا أنكره منه

وذى يمينين وعين واحدة * نقصان عين وعين زائدة
نزر العطايا قليل انفثته * أعضه الله ببظر الوالده

(حدثني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان دعبل قد مدح دينار بن عبد الله وأخاه يحيى فلم يرض ما فعلاه فقال يهجوها

ما زال عصياننا لله يرذلنا * حتي دفعنا إلى يحيى ودينار

وغدين عاجين لم تنقطع ثمارها * قد طال ما سجدا للشمس والنار

قال وفيهما وفي الحسن بن سهل يقول أيضاً دعبل يهجوهم والحسن بن رجاء وأبيه أيضاً

الا فاشترؤا مني ملوك المخزم * اباع حسنا وابنى رجاء بدرهم

واعط رجاء فوف ذاك زيادة * واسمح بدينار بغير تسد

فان رد من عيب على جميعهم * فليس برد العيب يحيى بن أكرم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الطيب الحراني قال كان دعبل منجرفا عن آل طاهرية مع مبالغ اليه وأياديهم عنده فأنشدني نفسه فيهم

وأنتي طاهر فينا نزلنا * عجائب تستخف لها الحلو

* ثلاثة أعبد لآب وأم * تتميز عن ثلاثهم أروم

فبعض في قريش منتماه * ولا غير ومجهول قديم

وبعضهم يرش لآل كسري * ويزعم أنه عاج لثيم

فقد كسرت مناسبتهم علينا * وكلام على حال زئيم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان صالح بن عطية الاضخم من أبناء الدعوة وكان من أقبح الناس وجها وكان ينزل واسطا فقال فيه دعبل

أحسن مني صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة * تدعو إلى تزينة الوالد

قال وقال فيه أيضا وخاطب فيها المعتصم

* قل للإمام أمام آل محمد * قول امري حذب عليك محام

أنكرت أن تفر عنك صديعة * في صالح بن عطية الحجام

ليس الصنائع عنده بصنائع * لكنهن طوائل الاسلام

اضرب به جيش العدو فوجهه * جيش من الطاعون والبرام

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني إبراهيم بن محمد الوراق قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال لي دعبل ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم فيقول لي اكنتم هذا حتى قلت

أين الشباب وأية سايكا * لأين يطالب ضل بل هلكا

فلما أنشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فظاهر شعرك كيف شئت لمن شئت قال ابراهيم
وحدثني الفتح غلام أبي تمام الطائي وكان أبو سعيد الثغري اشتراه بثمانئة دينار لينشد
شعره وكان غلاماً أديباً فصيحاً وكان انشاد أبي تمام قبيحاً فكان ينشد شعره عنه فقال
سألت مولاي أبا تمام عن نسب دعل فقال هو دعل بن علي الذي يقول
* ضحك المشيب برأسه فبكي * قال الفتح وحدثني مولاي أبو تمام قال ما زال دعل ماثلاً
الى مسلم بن الوليد مقرأً بأستاذيته حتي ورد عليه جرجان فجفاه مسلم وكان فيه بخل فمجره
دعل، وكتب اليه

أبا محمد كئنا عقيدي مودة * هوأنا وقلبنا جميعاً معاً
أحوطك بالغيب الذي أنت حاطي * وأنجع اشفاقاً لأن تتوجها
فصيرتني بعد انخائك منهماً * لنفسي عابها أرب الخاق اجما
غنشت الهوي حتي تداعت أصوله * بنا وابتذلت الوصل حتي تقطعا
وأزرت من بين الجوانح والحنى * ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذاني ايس لي فيك مطمع * تحرقت حتي لم أجداك مرقعا
فهبك يعني استاكت فقطعها * وجشمت قلبي صبره فتشجعا

ويروى وحات قلبي فقدتها قال نعمت اجرا فما التقيا بعد ذلك (أخبرني) محمد بن خلف قال
حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي قال قلت لابن السكبي أن دعبلا قد قطعنا
فلو أخبرت الناس أنه ليس من خزاعة فقال لي يافاعل مثل دعل تنفيه خزاعة والله لو كان
من غيرها لرغبت فيه حتي تدعيه دعل والله يا أخي خزاعة كلها (أخبرني) محمد بن المرزبان
قال حدثني ابراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد الله بن أبي الشيص
قال حدثني دعل قال حججت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً الى المطالب بن عبد الله بن
مالك وهو بمصر يتولاها فصرنا من مكة الى مصر فصحبنا رجل يعرف بأحمد بن فلان السراج
نسى عبد الله بن أبي الشيص اسم أبيه فما زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا
كما يتولاها الرفقاء والاتباع وراياته حسن الأدب وكان شاعراً ولم نعلم وكنمنا نفسه وقد
علم ما قصدنا له فمرضنا عليه أن يقول في المطالب قصيدة نخله إياها فقال أن شتم وأرانا بذلك
سروراً وتقبلاً له فعملنا قصيدة وقلنا له تنشدها المطالب وأنت تتنفع بها فقال نعم ووردنا مصر
فدخلنا الى المطالب وأوصلنا اليه كتباً كانت معنا وأنشدناه فمر بموضعنا ووصفنا له أحمد
السراج هذا وذكرنا له أمره فأذن له فدخل عليه ونحن نظن أنه سينشد القصيدة التي نخناه
إياها فلما مثل بين يديه عدل عنه وأنشده

لم أت مطلباً إلا بمطاب * وهمة باغت بي غاية الرتب

أفردته برجاء أن تشاركه * في الوسائل أو أنباء في الكتب
قال وأشار الى كتيبي التي أوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك أشد من كل شيء مر بي
منه على ثم أنشده

رحلت عيسى الى البيت الحرام على * ما كان من وصب فيها ومن نصب
أتى بها وبوجهي كل هاجرة * تكاد تقدح بين الجلد والمصب
حتى اذا ما قضت نسكي ثيت لها * عطف الزمام فأمت سيد العرب
فأتمت وقد ذابت مفاصها * من طول ما تمب لاقى ومن نقب
اني استجرت باستارين مستاما * ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب
فذاك الـآجل المأمول ألمسه * وأنت لـأعجل المرجو والطاب
هذا ثنائي وهذي مصر سانحة * وأنت أنت وقد ناديت من كذب

قال فصاح مطاب ليك لييك ثم قام اليه فأخذ بيده وأجاسه معه وقال يا غامان البدر فأحضرت
ثم قال الخلع فذمرت ثم قال الدواب فقيدت فأمر له من ذلك بما ملأ عينه وأعيننا وصدورنا
وحسدناه عليه وكان حسدنا له بما اتفق له من البول وجودة الشعر وغبطنا بكتمه إيانا
نفسه واحتياه علينا أكثر وأعظم فيخرج بما أمر له به وخرجنا صفراً فكنتنا أياماً ثم ولى
دعبل بن علي اسوان وكان دعبل قد هجا المطاب غيظاً منه فقال

تأمق مصر بك المحزبات * وتبصق في وجهك الماوصل
وعاديت قوما فما ضرهم * وشرفت قوما فلم يبلوا
شمارك عند الحروب النجا * وصاحبك الا خور الافشل
فأنت اذا ما التقوا آخر * وأنت اذا انهزموا أول
وقال فيه اضرب ندى طامحة الطامحات متدا * باؤم مطاب فينا وكن حكما
تخرج خزاعة من يؤم ومن كرم * فلا تمس لها أوما ولا كرما
قال وكانت القصيدة التي مدح بها دعبل المطاب قصيدته المشهورة التي يقول فيها
أبمد مصر وبمد مطاب * ترجوا لني ان ذا من العجب
ان كأرونا جثا بأسرته * أو واحدونا جثا بمطاب

قال وبلغ المطاب هجؤه إياه بمد أن ولاء فمزله عن اسوان فأنفذ اليه كتاب الغزل مع مولى
له وقال انتظره حتي يصعد المنبر يوم الجمعة فاذا نلاه فأوصل الكتاب اليه وامنعه من الخطبة
وانزله عن المنبر واصعد مكانه فلما ان علا المنبر وتبخخع ليخطب ناوله الكتاب فقال له
دعبل دعني اخطب فاذا نزلت قرانه قال لا قد امرني ان امنك الخطبة حتي تقرأ فقرأ
وانزله عن المنبر معزولاً قال فحدثني عبد الله بن ابي الشيص قال قال لي دعبل قال لي المطاب ما
تفكرت في قولك قط

ان كأرونا جثا بأسرته * أو واحدونا جثا بمطاب

الا كنت أحب الناس الى ولا تفكرت والله في قولك الى
وعاديت قوما فهاضهم * وقدمت قوما فلم يذبلوا
الا كنت أبغض الناس الى (قال) ابن المرزبان حدثني من سأل الرياشي عن قوله استارين قال
يجوز على معنى استار كذا واستار كذا وانشدنا الرياشي .

سمى عقالا (١) فلم يترك لنا - بدا * فكيف لو قد سمي عمرو وعقالين
لا يصبح القوم أوقاصا فلم يجحدوا * يوم الترحل والهيجا جمالين
(أخبرني) حبيب بن نصر الماهي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد العزيز
ابن سهل قال لما قصد دعبل عبد المطلب بن عبد الله بن مالك الى مصر ولم يرض ما كان منه اليه قال فيه

أطلب أنت مستعذب * حميا الافاعي ومستقبل
فان أشف منك تكن سبة * وان أعف عنك فما تمل
ستاتيك اما وردت العراق * صحائف يأتها دعبل
منمقة بين اثناهما * مخاز تحط فلا ترحل
وضعت رجلا فما ضرهم * وشرفت قوما فلم يذبلوا
فأبهم الزين وسط الملا * عطية أم صالح الاحول
أم الباذجاني أم عامر * أمين الحمام التي تزجل
تنوط مصر بك الحزبان * وتبعق في وجهك الموصل
ويوم السراة تحسبها * يطيب لدى منها الحنظل
توليت ركضا وقتيلنا * صدور القنا فيهم واتسل
اذا الحرب كنت اميرالها * فحظهم منك أن يقلوا
فمنك الرؤس غداة اللقا * وممن يحاربك المنصل
شعارك في الحرب يوم الوغا * اذا انهزموا عجلوا
هزائمك الغر مشهورة * يقرطس فيهم من ينضل
فانت لاولهم آخر * وانت لا آخرهم أول

(أخبرني) عمي قال انشدنا المبرد لدعبل يهجو المطلب بن عبد الله ويعيره بفلايين على
وعمره وكان يهزمهم .

فاير على له آلة * وفقحة عمرو له ربة
فطورا نصادفه جعية * وطورا نصادفه حربة

وانشدني بن عمار عن أحمد بن سايان بن أبي شيخ يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك وفيه غناء

صوت

زمني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الاروضة وجننا

(١) العقال زكاة عام من الابل والغنم قال ابن الاثير نصب عقالا على الظرف اراد مدة عقال

كل الذي الاندك تكلم * لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصاحتنى بالبر بل افسدتني * فتركتني اتسخط الاحسانا

وقد اخبرني بخبره الاول الطويل مع المطالب الحسن بن علي عن احمد بن محمد حدان عن احمد بن يحيى العدوي ان سبب سخطه على المطالب ان رجلا من العلويين كان قد تحرك بطاعة فكان يث دعائه الى مصر وخافه المطالب فوكل بالابواب من يمنع الغرباء دخولها فلما جاء دعبل منع فأغلق للذي منعه فقتله بالسوط وحبه فمضى رزين فأخبر المطالب فأمر باطلاقه ودعاه فخلع عليه فقال له لا ارضي او تقتل الموكل بالباب فقال له هذا لا يمكن لانه قائد من قواد السلطان فغضب ثم انشده الرجل الايات المذكورة فأجازه وحكى ان اسمه محمد بن الحجاج لا احمد بن السراج وسائر الخبر مثله وكان سبب منافقته ابوسعد المخزومي وما خرج اليه الامر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار فحمى لذلك ابوسعد فهاجم فأجابه ابوسعد ولى الهجاء بينهما وروى انه نزل بقوم من بني مخزوم فلم يضيفوه فهاجم فأجابه ابوسعد ولى الهجاء بينهما (اخبرني) عمي والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن الاشعث قال حدثني دعبل انه ورزينا العروضي نزلنا بقوم من بني مخزوم فلم يقيموا ولا احسنوا ضيافهما فقال دعبل فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم * بحيث لا تطعم المسحاة في العطين

ثم قلت لرزين اجز فقال

في مضغ اعراضهم من خبرهم عوض * بني النفاق وابناء الملاعين

قال ابن الاثير فكان هذا اول الاسباب في مهاجته لابن سعد (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني علي بن عمرو الشيباني ان الذي هاج الهجاء بين ابى سعد ودعبل قصيدته القحطانية التي هجا فيها نزارا فأجابه عنها ابوسعد ولى الهجاء بينهما (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني احمد بن ابى كامل قال كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وابى سعد قول دعبل في قصيدة له يفخر فيها بجزاعة ويهجو نزارا وهي التي يقول فيها

انا طالبا وعرا * فأعقبناه بالوعر

وترناه فلم يرض * فأعقبناه بالوتر

فغضب ابوسعد وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل وهي مشهورة

وبالكرخ هوى أنقى * على الاهرمن الدهر

هوى والحمد لله * كفى كافى العذر

قال ثم التحم الهجاء بينهما بعد ذلك (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهران قال حدثني احمد بن هرون قال دخلت على ابى سعد المخزومي يوما وهو يقول

وأى شيء ينفعني أجود الشعر فلا يروى ويرذل فيروى ويفضحنى برديته ولا أفضحه بجيدى
فقلت من تعني يا أبا سعد فقال من تراني أعني إلا من عاينه لعنة الله دعبلأ فقلت فيه

ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس
لا ولا حومة الوغى * كصدور المجالس
ضرب أوتار نقف * غير ضرب القوانس
وظهور الجياد غ * ير ظهور الطانفس
ليس من ضارس الحرو * ب كمن لم يضارس
بأبي غرس فتية * من كرام المغارس
فتية من بني المغيرة * شم المعاطس
يطمون السديف في * كل شبهاء دامس
في جفان كأنها * من جفان العرائس
نم بمشون في الس * نو مشي العنايس
وبخوضون بالوا * د دماء الأبالس
نحن خير الأنام عن * د قياس المقائس

فوالله ما لفت إليها في مصرنا هذا إلا علماء الشعر وقال هو في

يا أبا سعد قوصره * زاني الأخت والمره
لو تراه مجيبا * خلته عقد قطره
أوتري الأبر في استه * قلت ساق بمقطره

قال فوالله لقد رواه صبيان الكتاب ومارة الطريق والسفل فما أجتاز بموضع إلا سمعته من
سفلة يهدرون به فمنهم من يعرفني فيعيني به ومنهم من لا يعرفني فأسمعه منه اسمه وله على
لسانه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي ومحمد بن يحيى الصولى وعمى قالوا حدثنا الحسن
ابن عايل الغزني قال حدثني علي بن أبي عمرو الشيباني قال جاني اسمعيل بن ابراهيم بن
ضمرة الحزاعي فقال لي اني سألت دعبلأ أن أقرأ عليه قصيدته التي يناقض بها الكهيميت
أوفي من ملامك يا ظمينا * كفالك الاوم مر الأربعينا

فقال لي اسمعيل قال لي دعبلأ يا أبا الحسن فيها أخبار وغريب فليكن معك رجل يقرأها على
وأنت معه فيكون أهون على منك فقلت له لقد اخترت صديقا لي يقال له علي فقال أمن العرب
هو قلت نعم قال من أى العرب قلت من بني شيبان قال شيبان كندة فقلت بل شيبان ربيعة
فقال لي وبك أنا ثاني رجل أسمعه ما يكره في قومه فقلت له انه رجل يحتمل ويحب أن
يسمع ماله وعليه فقال في مثل هذا أريحية فأنني به فصرنا إليه فاما أقيه قال قد أخبرني
عنك أبو الحسن بما سررت به ان كنت رجلا من العرب تحب أن تسمع ملك وعليك ايكلا
تغبن فقرأنا عليه الشعر حتي انتهينا في القصيدة الى قوله

من اي ثنية طلعت قريش * وكانوا معشرا متنبطينا

فقال دعبل معاذ الله أن يكون هذا البيت لي ثم قال لعنه الله وانتقم منه يعني أبا سعد الخزومي
دسه والله في هذا الشعر وضرب بيده الى سكين كانت معه فجرد البيت بمجدها ثم قال لنا
أحدثكم عنه بحديث ظريف جاءني يوماً تبغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين
يدي صحيفة ودواة وأنا أهجوه فيها اذ دخل على غلام لي فقال أبو سعد الخزومي بالباب فقلت
له كذبت فقال وهو عارف بأبي سعد بلى والله يا مولاي فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان
بين يدي وأذنت له في الدخول وجعلت أحد الله في نفسي فأقول الحمد لله الذي أصلح بيني
وبينه من هتك الاعراض وذكر التبييح وكان الابتداء منه فقامت اليه وسلمت عليه وهو
ضاحك مسرور فأبدت له مثل ذلك من السرور به ثم قلت أصبحت والله حاسدا لك قال
على ماذا يا أبا علي فقلت بسبقك اياي الى الفضل فقال لي أنا اليوم في دعوى عندك فقلت قل
ما أحببت فقال ان كان عندك مانا كله والا فني منزلي شيء معد فسأت الغلمان فقالوا عندنا
قدر أمسية فقال غاية واتفاق جيد فهل عندك شيء تشربه والا وجهت الى منزلي فقيه شراب
معد فقلت له عندنا ما نشرب فطرح ثيابه ورد دابته وقال أحب أن لا يكون معنا غيرنا فتغدينا
وشربنا فلما ان أخذ الشراب منا قال مر غلاميك يغنياني فأمرت الغلامين فغنياه فطرب
وفرح واستحسن الغناء حتى سرني وأطربني معه ثم قال حاجتي اليك يا أبا علي أن تأمرها بأن
يغنياني في محباتك لي وكان الغلمان لكثرة ما يسمعانه مني في هجائي قد حفظا منه أشياء
ولحناها فقلت له سبحان الله يا أبا سعد قد طفئت النائرة وذهبت العداوة بيننا وانقطع الشر
فما حاجتك الي هذا فقال لي سألتك بالله الا فمت فليس يشق ذلك علي ولو كررته لما
سألته فقلت في نفسي أترى أبا سعد يتماحن على يا غلمان غنوه بما يربد فقال غنوه

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمرة

فغنوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفق فما زلنا يومنا مسرورين فلما نمل ودعني
وقام فانصرف وأمرت غلاماني فخرجوا معه الى الباب فاذا غلام منهم قد انصرف الى
بقطعة قرطاس وقال دفعها الى أبو سعد الخزومي وأمرني ان أدفعها اليك قال فقرأتها
فاذا فيها

لدعبل مئة يمن بها * فلست حتي المات أنساها

أدخلنا بيته فأكرمنا * ودس امرأته فتبكتنا

فقال وبلى على ابن الفاعلة هاتوا جلدا ودواة قال فردوها علي فعدت الى هجائه
واقبته بعد يومين أو ثلاثة فما سلم علي ولا سأمت عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهران قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد انه سمع دعبل يحدث بخبره هذا مع
أبي سعد فذكر نحو ما ذكره النزي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال رأيت دعبلًا قد اتى أبا سعد في الرصافة وعليهما السواد وسيفاهما على أكتافهما فشده دعبل على أبي سعد فقتلته فركض أبو سعد بين يديه هارباً وركض دعبل في أثره وهو يهرب منه حتى غاب عنا قال وكنت أري أبا سعد يجلس مع بني مخزوم في دار المأمون فتظاهروا منه إلى المأمون وذكروا أنهم لا يعرفون له فيهم نسباً فأمرهم المأمون بسفيه فانتفوا منه وكتبوا بذلك كتاباً فقال دعبل فيه يذكر ذلك من قصيدة طويلة

غير ان الصيد منهم * فنمّوه بخزايه

كتبوا الصك عليه * فهو بين الناس آيه

فاذا أقبل يوما * قيل قد جاء النفايه

وقال فيه أيضاً

هم كتبوا الصك الذي قد عامته * عليك وشنوا فوق هامتك القفرا
قال وكان اذا قيل له بعد ذلك شيء في نسبه قال أنا عبد ابن عبد قال ونظر دعبل فرأى على أبي سعد قباء مروياً مصبوغاً بسواد فقال هذا دعي علي دعي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أحمد بن مروان مولي الهادي قال لقيني أبو سعد المخزومي علي ظهر الطريق فقال لي يا أحمد أنا أدرس شكايك إلى أبيك قال فقلت ولم أبقاك الله قال فما فعل دفتر البراريات قلت هو ذا أحييتك به فلما صليت الظهر جئت بالدفتر أريده فمررت بدعبل فدفقت بابه فسمعتة يقول لجارية له يادراهم انظري من الباب فقالت له أحمد بن مروان فقال افتحي له فلما دخلت قلت له ايش هو دراهم من الائمة قال سميت جواريك دناير فسمينا جوارينا بدراهم ثم قال ما هذا معك قلت دفتر فيه شعر أبي سعد في البراريات فأخذه فنظر فيه وابنه علي بن دعبل بن علي معه فلما بلغ من نظره إلى شعره الذي يقول فيه * مالت إلى قلبك احزانه * قال له ابنة علي فما كان عليه يا أبت لو قال في شعره * عادت إلى قلبك احزانه * فقال دعبل صدقت والله يا بني أنت والله أشعر منه قال ثم انه أملى على دعبل املاء

ما كنت أحسب ان الدهر يماني * حتى أرى أحداً يهجو لأحد

اني لأعجب ممن في حقيقته * من المني ببحر كيف لا يلد

فان سمعت به يمت القنا عبثاً * فقد أرادنا الميت له عقد

ثم صرت إلى أبي سعد فلما رأيته من بعيد قال يا أحمد من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال وما دعبل عنده فأنشدته شعر دعبل فيه وأخبرته بما قال ابنة علي في شعره فقال صدق والله في أي سن هو قلت قد بلغ فدعا بدواة وقرطاس وقال أكتب فكتبت

لا والذي خالق الصباء من ذهب * والماء من فضة لاساد من بخلا

يقول لي دعبل في بطنه حبل * ولو أصابت ثيابي دعبلًا حبال

ودعبل رجل ماشئت من رجل * لو كان أسفله من خلفه رجلا

قال ثم هجاني أبو سعد فقال

عدو راح في نوبي صديق * شريك في الصبوح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
يسرك معلنًا ويسوك سرا * كذلك يكون أبناء الطريق

(أخبرني) عمي والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبو ناجية شيخ من ولد زهير بن أبي سلمى قال حضرت بني مخزوم وهم ببغداد وقد اجتمعوا على أبي سعد لما لج الهجاء بينه وبين دعبل وقد خافوا أن دعبل وإن يقطعهم ويهجوهم هجاء يعمهم جميعاً فكتبوا عليه كتاباً وأشهدوا أنه ليس منهم حدثني غير واحد أنه أتني حينئذ بنجاشة النقش فنقش عليه أبو سعد العبد بن العبد يرى من بني مخزوم تهانوا بما فعلوه (أخبرني) علي بن ساجان الاحفش قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو سعد المخزومي قد كان يستعمل علي دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشد هجاء دعبل له وللخلفاء ويحرضه عليه فلم يجد عند المأمون ما أراد فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول لك ممكن فقل ما يكذب فاما القتل فاني لست أستهمله الا فيمن عظم ذنبه فاستعمله ساعة فاعترض بينهما ابن أبي الشيص فقال بهجو أبا سعد

أنا بشرت أبا سعد * فاعطاني البشارة
بأب صيد له بالامس * في دار الاماره
فهو يوما من تميم * وهو يوما من فزاره
كل يوم لابي سعد * دعي الاناب غاره
خزمت مخزوم فاه * فادعاه بالاشاره

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضاً

أبا سعد بحق الح * س والمفروض من صومك
أقلت الحق في النسب * أم تحلم في نومك *
أين لي أبها المعز * ربح أنت في قومك
فولى قائلاً أو شئت * قد أفصرت من لومك
ودعني أك من شئت * إذا لم أك من قومك
وقال فيه دعبل ان أبا سعد فني شاعر * يعرف بالكنية لا بالولد
يأشد في حي سعد أبا * ضل عن المنشود والناشد
فرحة الله على مسلم * أرشد مفنودا إلى فاقد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجت أبا سعد أخذت مني جوزاً ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا به قائلين

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

فصاحوا به فغلبته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني أبو سعد الخزومي واسمه عيسى بن الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله

ويسومني المأمون خطه عاجز * أو مارأي بالامس رأس محمد

وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والثائبات من الأنعام بمصره

ثم قلت له يا أمير المؤمنين إنذني أن أحييتك برأسه قال لا هذا رجل نخر عاينا فانخر عاياه كما نخر عاينا فاما قتله بلا حجة فلا (أخبرني) عمي والحسن بن علي عن احمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو السري عمرو الشيباني قال نظر دعبل يوما في المرأة فجعل يضحك وكانت في عنقه ساعة فقلت له من أي شيء تضحك قال نظرت الى وجهي في المرأة ورأيت هذه الساعة التي في عنقي فذكرت قول الفاجر أبي سعد

* وساعة سوعيه ساعة * ظلمت أباه فلم يتصر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الهزي قال قال عبد الله بن الحسن بن احمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن علي الطالبي قال لفيت دعبل ابن علي فحدثني ان أبا عمرو الشيباني سأله ما هو دعبل فقلت له لا أدري فقال انها الناقة المسنة قال محمد بن علي الطالبي ثم تحدثنا ساعة فقلت أماري لأبي سعد يا أبا علي وانهما كه في محبتك فقال دعبل لكفي لم أقل فيه الا أبياتاً سخيفة يلعب بها الصبيان والاماء وانشدني قوله فيه

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

* لو تراه مجيباً * خلته عتد قنطره

او ترى الابير في استه * قلت ساق بمقطره

قال محمد فقلت لدعبل دع عنك ذاققد والله اوجعك الرجل فان احبته بجواب مثله انتصفت والا فان هذا اللغو الذي نخرت به يسقط وتفضح آخر الدهر قال ثم انشدته قول ابي

سعد فيه

لم يبق لي لذة من طربة بدد * ولا المنازل من خيف ولا سند

ابعد خمسين عادت جاهليته * ياليت ما عاد منها اليوم لم يعد

وما تريد عيون العين من رجل * كره الجديان في ايامه الجدد

ابدى سرائره وجدا بغانية * ولو اطاع مشيب الرأس لم يجد

واسمه ملرت عبرات العين منزلة * لم يبق منها سوي الأري والوند

وما بكاؤك دارا لا انيس بها * الا الخواضب من حيلها من الربد

لدعبل وطرفي كل فاحشة * لو باد لؤم بني قحطان لم يبد
 ولي قواف اذا انزلتها بلدا * طارت بين شياطيني الى بلدي
 لم ينج من خيرها او شرها احد * فاحذر شايدها ان كنت من احد
 ان الطرماع ناله صواعقها * في ظامة القبر بين الهام والصرد
 وانت اولي بها اذ كنت وارثه * فابعد وجهك ان تجو على البعد
 تهجو زارا وترعي في ارومتها * وتنتحي في اناس حاكة البرد
 اني اذا رجل دبت عقارب * سقيته سم حياتي فلم يعد
 زدني ازك هو انا انت موضعه * ومن يزيد اذا ما نحن لم نزد
 لو كنت متبدا فيما تلفقه * لكان حظك منه حظ متبدا
 او كنت معتمدا منه على ثق * من المكارم قلنا طول معتمد
 لقد تقلدت امرا لست نائله * بلا ولي ولا مولى ولا عضد
 وقدر ميت بياض الشمس بحسبه * بياض بطنك من لؤم ومن نكد
 لا توعدي بقوم انت ناصرهم * واقعد فانك نومان من القعد
 * لله معتمد بالله طاعة * قضية من قضايا الواحد الصمد

قال فلما انشدتها دعبل قال انا اشتمه وهو يشتمني فما ادخل المعتصم بيتنا وشق ذلك عليه
 وخافه ثم قال نقيض هذه القصيدة * منازل الحى من عمران فالنضد * وهي طويلة مشهورة
 في شعره هكذا قال العنزي في الخبر ولم يأت بها (حدثنا) محمد قال حدثنا العنزي قال حدثني
 عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي الطالبي قال عبر دعبل الجسر ببغداد وابوسعد واقف على
 دابته عند الجسر وعليه ثوب صوف مشبه بالخز مصبوغ فضرب دعبل بيده على فخذه وقال دعني
 على دعني (اخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسي الضبي
 راوية العتابي وكان ندما اعبد الله بن طاهر قال بينما هو ذات ليلة يذاكر نابا لدب واهله وشعراء
 الجاهلية اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتي انتهى الى ذكر دعبل فقال ويحك يا ضبي اني اريد ان
 احدثك بشئ على ان تستر طول حياتي فقلت له اصاحبك الله انا عندك في موضع ظنة قال
 لا ولكن اطيب لنفسك ان توثق لي بالايمان لاركن اليها ويسكن قلبي عندها فاحدثك حينئذ
 قال قلت ان كنت عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به الى افشاء سره الى واستمعنيته مرارا
 فلم يعفني فاستحييت من مراجعته وقلت فليري الامير رايه فقال لي يا ضبي قل والله قلت
 والله فامرها على غموساً مؤكدة بالبيعة والطلاق وكل ما يخالف به مسلم ثم قال اشعرت ان
 دعبل مدخول النسب وامسك فقلت اعز الله الامير اني هذا اخذت اليهود والمواثق ومغاطز
 الايمان قال اي والله فقلت ولم قال لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل قد حمل نفسه
 على المهالك وحمل جذعه على عنقه فليس يجد من يصابه عليه واخاف ان يافسه ان يقول في

ما يبقى على عاره على الدهر وقصار اي ان ظفرت به وأسلمته اليمن وماأراها تفعل لانه اليوم
لسانها وشاعرها والذاب عنها والحامي لها والمرامي دونها فاضربه مائة سوط وأنقاه حديدأ
وأصيره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء وفي عقبي من بعدي
فقات ماأراه يفضل ويقدم عليك نقل لي يا عاجز أهون عليه مما لم يكن أترأ أقدم على الرشيد
والامين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم على فقات فادا كان الامر كذا فتسد وفق الامير فيما
أخذ على قال وكان دعبل صديقاً لي فقات هذاشي قد عرفته فمن أين قال الامير انه مدخول
النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لايتقدمهم غير بني أهبان مكلم الذئب فقال اسمع انه
كان أيام ترصرع خاملاً لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في ازار واحد لا يمكن غيره
ومسلم استأذه وهو غلامه أمرد يخدمه ودعبل حينئذ لايقول شعرا يفكر فيه حتى قال

لا تعجبي يا مسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

وغني فيه بعض المغنين وشاع فغني به بين يدي الرشيد أما ابن جامع او ابن المكي فطرب
الرشيد وسأل عن قاتل الشعر فقيل له دعبل بن علي وهو غلام نشأ من خزاعة فأمر باحضار
عشرة آلاف درهم وخاتمة من ثيابه فاحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه الى خادم من
خاصته وقال له اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل بن علي فاذا دلت عليه فاعطه هذا
وقل له ليحضر ان شاء وان لم يجب ذلك فدعه وأمر للمغني بجائزة فصار الغلام الى دعبل
وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالسير اليه فاما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستنشد
الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمره بملازمته واجرى عليه رزقاً سنياً فكان أول من حرضه
على قول الشعر فوالله ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على ما فعله من العطاء السني والغسني
بعد الفقر والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم
السلام وهجا الرشيد

وليس حي من الاحياء نالعه * من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
الا وهم شركاء في دمائهم * كما تشارك ايسار على جزر
قتل وأسر ونحريق ومنهبة * فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
أرى أمة معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على القبر الازكي اذا * ما كنت تربع من دير الى وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الازكي ولا * على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيئات كل امري رهن بما كسبت * له يدها نخذ ما شئت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام فهذه واحدة واما الثانية فان المأمون لم يزل يطالبه
وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق * تطميس ريعان الشباب الرائق
 * وامارة في دولة ميمونة * كانت على اللذات اشغب عائق
 أنى يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مضطاما بها * فاتصاحن من بعده لمخارق

فلما قرأها المؤمن ضحك وقال قد صفت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في
 الخلافة وولاه عهده وكتب الى أبي ان يكتبه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم عنده
 او يصير الى حيث شاء فليفعل فكتب اليه أبي بذلك وكان واثقا به فصار اليه فحملة وخلع
 عليه واجازته واعطاه المال وأشار عليه بقصد المؤمن ففعل فلما دخل وسلم عليه تبسم في
 وجهه ثم قال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

فيجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها
 الى آخرها والمؤمن يبكي حتي اخضل لحيتيه بدمعه فوالله ما شعرنا به الا وقد شاعت له ابيات
 بهجو بها المؤمن بعد احسانه اليه وانسه به حتي كان اول داخل وآخر خارج من عنده
 (اخبرني) محمد بن خفاف بن المرزبان قال حدثني ابو بكر العامري قال استدعي بعض بني
 هاشم دعبلا وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام فقصده اليها فام يقع منه بحسن ظن
 وحفاه فكتب اليه دعبل

دليتي بغرور وعدك في * متلاطم من حومة الفرق
 حتى اذا شمت العدو وقد * شهر انتفاصك شهرة الباق
 انشأت تحلف ان ودك لي * صاف وحبلك غير منحذق
 وحسبتي فقعاً بقرقرة * فوطئتي وطأ على حنق
 ونصبتني عاملاً على غرض * ترميني الاعداء بالحدق
 وظننت ارض الله ضيقة * عني وارض الله لم تضق
 من غير ما جرم - وي ثقة * منى بوعدك حين قلت حق
 ومودة تحنو عليك بها * نفسي بلا من ولا ماق
 فتى سألتك حاجة ابدا * فاشد بها قفلا على غاق
 وقف الأشاء على شفا جرف * هار فيمه بيمه الخاق
 واعدت لي قفلا وجامعة * فاشد يدي بها الى عني
 اعفك مما لا تحب بها * واشد على مذاهب الانق
 ما طول الدنيا واعرضها * واداني بمسالك الطرق

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني ابي قال قدم دعبل الديزور
 فجري بينه وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام وعريضة على التبيذ فاستعدى عليه

عمرو بن حميد القاضي وقال هذا شتم صفية بنت عبد المطلب واجتمع عليه الغوغاء فهرب
دعبل وبعث القاضي الى دار دعبل فوكل بها وختم بابها فوجه اليه برقعة فيها ما رأيت قط
أجهل منك الا من ولاك فانه أجهل يقضي في المريدة على التبيذ ويحكم على خصم غائب
ويقبل عتلك اني رانضي أشتم صفية بنت عبد المطلب سخنت عينك أفن دين الرافضة شتم
صفية قال أبي فسأني الزبيرى القاضي عن هذا الحديث فحدثه فقال صدق والله دعبل في
قوله لو كنت مكانه لوصلته وبررته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال
حدثني ابراهيم بن سهل القاري قال حدثني دعبل قال كتبت الى ابن نهشل بن حميد وقد
كان نسك وترك شرب التبيذ ولزم دار الحرم

انما العيش في منادمة الاخذ * وان لافي الجلوس عند الكعاب
وبصرف كأنها السن السبر * ق اذا استعرضت رقيق الشحاب
ان تترك ونوا تركتم لذة العيد * ش حذار العقاب يوم العقاب
فدعوني وما ألد وأهوى * وادفعوا بي في نحر يوم الحساب

قال فكان بعد ذلك يدعوني وسائر ندمائي فنشرب بين يديه ويستمع الغناء ويقتصر على الانس
والحديث (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال كنت
أنا و ابراهيم بن العباس رفيقين نستكتب الشعر قال وانشدني قصيدة دعبل في المطلب بن عبد الله
أطلب أنت مستمذب * سمام الافاعي ومستقبل

قال وقال لي دعبل نصفها لي ونصفها لابراهيم بن العباس كنت أقول مصرعا فيجيزه ويقول
هو مصرعا فأجيزه قال ابن مهرويه وحدثني ابراهيم بن المدبر ان دعبلأ قصد مالاك بن طوق
ومدحه فلم يررض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا أو جرحوا قصره
لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
دمائهم ليس لها طيبالب * مطلولة مثل دم العذرة
وجوههم بيض واحسابهم * سود وفي آذانهم صفرة

(حدثنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثنا عبد الله بن الحسن قال حدثني
عمر بن عبد الله أبو حفص النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل بن علي على عبد الله
ابن طاهر فانشده وهو ببغداد

جئت بلا حرمة ولا سبب * اليك الابحرمة الادب
فابض ذمامي فاني رجل * غير ماح عليك في الطاب

قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجهه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه
أعجلتنا فأناك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم يقلل
نفذ القليل وكن كأنك لم تسأل * ونكون نحن كأننا لم نفعل

(أخبرني) أحمد بن عاصم الحلواني قال حدثنا أبو بكر المدائني قال حدثنا أبو طالب الجعفي
ومحمد بن أمية الشاعر جميعا قال أحبا دعبل بن علي مالك بن طوق فقال
سألت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والدانية
طراف لم تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني الزانية
قالوا فدع دارا على يمنة * وتلك هادارهم ثانية
وقال أيضا فيه لاحد أخشاه على * من قال أمك زانية
يا زاني ابن الزاني ابـ * ن الزاني ابن الزانية
أنت المردد في الزنا * على السنين الحالية
ومردد فيه على * كر السنين الباقية

وبالغت الابيات مالكا فطابه فهرب فأثي البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطالب وكان بانه هجاء دعبل وابن أبي عيينة نزارا فلما ابن
أبي عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث
فقبض عليه ودعا بالنطع والسيوف ليضرب عنقه خاف بالطلاق علي ججدها وبكل يمين تبري
من الدم انه لم يقام وان عدوا له قاتلوا اما أبو سعد أو غيره ونسبها اليه ليفري بدمه وجعل
يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذ اغفيتك من القتل فلا بد من
ان أشرك ثم دعا بالمصا فضربه حتى سالح وأمر به فأثي على قفاه وفتح فيه فرد ساجده فيه
والمقارع تأخذ رجله وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويباهه أو يقاتله فما رفعت عنه
حتى باع ساجده كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما
وأعطاه وأمره أن يقتله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطالبه حتى
وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر
قدمه بمكاز لها زج مسموم فمات من غدود فن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن
فيها وأمر اسحق بن العباس شاعرا يقال له الحسن بن زيد ويكني أبا الداهاء فنقض قصيدتي
دعبل وابن أبي عيينة بقصيدة أولها

اما تفك متبولا حزينا * تحب البيض تصي العاذينا

يهجوها قبائل الين ويذكر مثالبهم وأمره بتفسير مائظمه وذكر الايام والاحوال ففعل ذلك
وسماها الدامغة وهي الى اليوم موجودة

صوت

أنهجر من تحب بغير جرم * أسأت اذا وأنت له ظالم

تؤرقني الموم وأنت خلو * لعمرك ماؤرقك الموم

الشعر الجعفران الموسوس أنشدنيه عمي عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه
عن جده وأنشدنيه جحظة عن خالد الكاتب له وأنشدنيه ابن الوشاء عن بعض شيوخه عن

ساعة النحوي له ووجدته في بعض الكتب منسوبا الى أم الضحاك المحاربية والقول الاول أصح
والغناء لابن أبي قباحة ثاني ثقل بالوسطي في مجري البعصر وفي أبيات آخر من شعر جعيفران
غناء فان لم يصح هذا فالغناء له في أشعاره الاخر صحيح منها

ما بطل المرء فهو أهله * كل امري يشبهه فعله

ولا ترى أعجز من عاجز * سكتنا عن ذمه بذاه

الشعر لجعيفران والغناء لمريم ومما وجدته من الشعر المنسوب اليه في جامعه وفيه له فغناه
قاي بصاحبة السخوف مملق * وتفر صاحبة السخوف وألحق

أخبار جعيفران ونسبه

هو جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الابدالي من ساكني سرمن رأى
ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من أبناء الجند الحراسانية وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي
الحسن علي بن موسى بن جعفر (أخبرني) بذلك أبو الحسن علي بن العباس بن أبي طاححة الكاتب
عن أبيه وأهله وكان جعيفران أديبا شاعرا مطبوعا وغلبت عليه المرة السوداء فاختلط وبطل
في أكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان اذا أفاق ناب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الجيد وكان
أهله يزعمون أنه من العجم ولداذين (فأخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن
القاسم بن مبرويه قال حدثني علي بن سليمان التوفلي قال حدثني صالح بن عطية قال كان لجعيفران
الموسوس قبل أن يختلط عقليه أب يقال له علي بن أصفر وكان دهقان الكرخ ببغداد وكان
يتشيع فظهر على ابنه جعيفران انه خالفه الى جارية له سرية فطرده عن داره وحج فشكا ذلك
الى موسى بن جعفر فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان
كنت قد تحققت ذلك عليه فلا آسا كنه في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في حياتك
وأخرجه عن ميراثك بعد وفاتك فقدم فطرده وأخرجه من منزله وسأل الفقهاء عن حياة
يشهد بها في ماله حتى يخرج به عن ميراثه فدلوه على السبيل الى ذلك فأشهد به وأوصى الى
رجل فلما مات الرجل حاز ميراثه ومنع منه جعيفران فاستمدى عليه أبا يوسف القاضي
فأحضر الوصي وسأل جعيفران البيعة على نفسه وتركه أبيه فأقام على ذلك بيعة عدة
وأحضر الوصي بيعة عدولا على الوصية يشهدون على أبيه بما كان احتال به عليه فلم
ير أبو يوسف ذلك شيئا وعزم على أن يورثه فدفعه الوصي عن ذلك مرات بمال ثم عزم أبو
يوسف على أن يسجل لجعيفران بمال فقال له الوصي أيها القاضي أنا أدفع هذا بحجة
واحدة بقيت عندي فإني أبو يوسف أن يقبل منه وجعل جعيفران يخرج عليه ويقول
له قد ثبت عندك أمري فإني شيئا تدافني وجعل الوصي يسأله أن يسمع منه منفردا
فإني ويقول لا أسمع منك الا بحضور خصمك فقال له أجاني الى غدا فأجله فجاء الى منزله
وسب رقعة خبره فيها تحقيقه وما أفني به موسى بن جعفر ودفعها الى صديق لابي

يوسف فدفعها اليه فاما قرأها دعا الوصي واستحافه انه قد صدق في ذلك فخلف باليمين
العموس فقال له اغد على غدامع صاحبك فحضر وحضر جعفران معه فحكم عليه أبو يوسف
لارصى فاما مضي الحكم عليه وسوس جعفران واختلط منذ يومئذ (وأخبرني) بحمل أخباره
المذكورة في هذا الكتاب على بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن شيوخه أخذها عنهم وأجازات
وجدها في الكتب ولم أراخباره عندها حد أكثر مما وجدتها عنده الا ما ذكره عن غيره فانسبه
اليه (قال) على بن العباس وذكر عبد الله بن عثمان الكاتب ان ابا عثمان بن محمد حدثه قال كنت
يوما برصافة مدينة السلام جالسا اذ جاءني جعفران وهو مغضب فوقف على وقال
* استوجب العالم مني القتل * فقلت ولم يا أبا الفضل فغفل الى نظارة منكرا خفت منها * وقال لما شعرت
فراوني فخلاتهم سكت هنيهة وقال

قالوا على كذبا وبطلا * اني مجنون فقدت العقل

قالوا المحال كذبا وجهلا * أقبح بهذا الفعل منهم فعلا

ثم ذهب لينصرف تخفت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فانك مغضب واكره
أن تخرج على هذه الحال فرجع الى وقال سبحان الله اتراني انسبهم الى الكذب والجهل واستقبح فعلمهم
وتخوف مني مكافأهم ثم انه ولى وهو يقول

است براض من جهول جهلا * ولا مجازيه بفعل فاعلا

لكن أري الصفح انفسى فضلا * من يرد الخير يجده سهلا

ثم مضى وقال على بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي كنت أشرف مرة من سطح
لى على جعفران وهو في دار وحده وقد اعتل وتحركت عليه السوداء فهو يدور في الدار طول
ليلته ويقول

طاف به طيف من الوسواس * نفر عنه لذة التماس

فما يري يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس

* فهو غريب بين هذي الناس *

حتى أصبح وهو يردد ها ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (قال) على وحدثني على بن رسم النحوي قال
حدثني سلمة بن محارب قال مررت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين على رجل فقلت ما هذا فقالوا
جعفران المجنون فقلت قل بيتا بنصف درهم قال هاته فأعطيته فقال

لج ذا لهم واعلاج * كل هم الى فرج

ثم قال زدان شئت حتى أزيدك قال على وحدثني عبد الله بن عثمان عن أبيه قال غاب عنا جعفران
أيامنا جاءنا الصبيان يشدون خائفه وهو عريان وهم يصيحون به يا جعفران يا خرا في الدار فلما
بالغ الى وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس بدعوني * بمجنون على حالي

وما بي اليوم من جن * ولا وسواس بلبل
ولكن قولهم هذا * لافلاسي واقلاي
ولو كنت أخا وفر * رخيانا عم البال *
رأوني حسن العقل * أحل المنزل العلي
وما ذاك على خبر * وابن هبة المال
قال فأدخاته منزلي فأكل وسقيته أقدا حاتم قات له تغدر على ان تغير تلك القافية فقال نعم
ثم قال بديهة غير مفكر ولا متوقف

رايت الناس يرمونني * أحيانا بوسواس
ومن يضبط يصاح * مقال الناس في الناس
فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فتي حسراً صحيح الود ذا بر وايناس *
فان الخلق مفرور * بأمثالي واجناسي
ولو كنت أخا مال * أتوني بين جلاسي
* يحبوني ويحبوني * على العنين والراس
وبدعوني عزيزاً غير ان الذل افلاسي *
ثم قام يبول فقال بعض من حضر اي شيء معنى عشرتنا هذا المجنون العريان والله ما نأمنه
وهو صاح فكيف اذا سكر وفطن جعيفران لاهنى فخرج اينا وهو يقول
* وندامي اكلوني * اذ تغيت قايلا *
زعموا اني مجنو * ن اري العربي جيلا
كيف لا اعري وما ابا * صر في الناس مثيلا
ان يكن قد ساء كم قر * بي فحلوا لي سيلا
* واتموا يومكم سرركم الله طويلا

قال فرقنا له واعتذرنا اليه وقتنا له والله ما نأخذ إلا بقربك وأئنياه بشوب فابسه وأتممنا
يومنا ذلك معه (أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال تقدم جعيفران الى
أبي يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه
عنه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها القاضي عنيك سواء فأمسك عنه وأمر برده
الى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت
أن يرد الله على بصري ماذا ذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاسخر
منك لانت المجنون لا انا أخبرني كم من أعور رأيته عمي قال كثيراً قال فهل رأيت أعور
صح قط قال لا قال فكيف توهمت على الغلط فضحك وصرفه (أخبرني) محمد بن جعفر
النجوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني علي بن يوسف قال

كنت عند أبي دافع القاسم بن عيسى المجلي فآتته ذن عليه حاجبه جعفران الموسوس فقال له أي شيء أصنع بموسوس قد قضينا حقوق الغلاء وبقى علينا حقوق المجانين فقلت له جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من الغلاء وإن له لساناً يتقي وقولاً مأثوراً يبقى فآلة الله أن تحجبه فليس عليك منه أذى ولا نقل فأذن له فلما مثل بين يديه قال

يا أكرم العالم موجوداً * ويا أعز الناس منقوداً

لمسألت الناس عن واحد * أصبح في الأمة محموداً

قلوا جيمعاً أنه قاسم * أشبه أباء له صيدا

لو عبدوا شيئاً سوي ربهم * أصبحت في الأمة محبوباً

لازلت في نعمي وفي غبطة * مكرماً في الناس معدوداً

قال فأمر له بكسوة وبألف درهم فلما جاء بالدرهم أخذ منها عشرة وقال تأمر القهرمان أن يعطيني الباقي مفرقاً كلما جئت ثلاثاً يضيع مني فقال للقهرمان أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ماشاء حتى يفرق الموت بيتنا فبكى عند ذلك جعفران وتنفس الصعداء وقال يموت هذا الذي أراه * وكل شيء له نفاذ يموت لو غير ذي العرش دام شيء * لدام ذا الفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو دافع أنت كنت أعلم به مني قال وغبر عني مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حله فقلت بخير وعلى غاية الشوق اليك فقال أنا والله يا أخي أشوق ولكنني أعرف أهل المسكر وشربهم والباحهم والله ما أراهم يتركونه من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يخافهم من العطية حتى يخرج فقيراً فقلت دع هذا عنك وزره فإن كثرة السؤال لا تضر به فقال وكيف أهو أيسر من الخائفة قلت لا قال والله لو تبدل لهم الخائفة كما يتبدل أبو دافع وأطمعهم في ماله كما يطمعهم لافقروه في يومين ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا فقلت هاته يا أبا الفضل فأنشأ يقول

أبا حسن باغن قابلاً * بأنني لم أجفه عن قلاً

ولا عن ملال لا تباينه * ولا عن صدود ولا عن عنا

وايكن تمففت عن ماله * واصفيتها مدحتي والثنا

أبو دافع سيد ماجد * سني العطية رحب الفنا

كريم إذا انتابه المعتفو * ن عمهم بجزيل الحبا

قال فاباغها أبا دافع وحدثته بالحديث الذي جرى فقال لي قد لقيته منذ أيام فلما رأيته وقفت له وسألت عليه وتحفيت به فقال لي سر أبها الأمير على بركة الله ثم قال لي يا مدي الجود على الأموال * ويا كريم النفس في الفعال قد صنتني عن ذلة السؤال * بجودك الموفى على الآمال صانك ذوالعزة والجلال * من غير الأيام والليالي

قال ولم يزل يختلف الى أبي دلف ويبره حتى افترقا سمعت عبد الله بن احمد عم أبي رحمه الله يحدث لحفظته ولا ادري اذكر له الاسناد أم لا قال كان جعيفران خيث اللسان هجاء لا يسام عايه احد فاطاع يوماً في الحب فرأي وجهه قد تغير وعفا شعره فقال

ما جعفر لابي * ولاله بشبيه

أنخي اقوم كثير * فكاهم يدعيه

هذي يقول بني * وذالخصم فيه

والام تضحك منهم * لعمام أبيه

(حدثني) محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب الكوفة قال اجتازني جعيفران مرة فقال أنا جائع فأني شيء عندك تطعمني فقات ساق بجردل فقال اشترلي معه بعليخا فقلت أفعل فادخل وبعثت بالجارية تحيئه به وقدمت اليه الخبز والجردل والساق فأكل منه حتى ضجر وابطأت الجارية فأقبل على وقد غضب فقال

سأقتنأ وخردلت * ثم وات فادرت

وأراها بواحد * وأفرالير قد خلت

قال فخرجت يشهد لله أطلمها فوجدتها خالية في الدهليز بسائس على ما وصف

صوت

* ولها مرايع ببرقة خاخ * ومصيف بالقصر قصر قيا

كفنونني انمت في درع أروى * واجملوا لي من بئرعرومائي

سخنة في الشتاء باردة الصيف * ف سراج في الليلة الظلماء

الشعر للسري بن عبد الرحمن والغناء لمحمد ثقل أول بالوسطي عن الهشامي قال وفيهما يعني الثالث والاول رمل مطابق في مجري الوسطي

أخبار السري ونسبه

السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري ولجده عويم بن ساعدة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم والسري شاعر من شعراء أهل المدينة وليس بمكثر ولا فحل الا انه كان أحد الغزابين والفتيان والمثاميين على الشراب كان هو وعثير بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن وخلد بن أبي أيوب الانصاري يتنادون قال وفيهم يقول

إذا أنت نادمت العتير وذا الندي * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا

أمنت بأذن الله أن تقرع العصا * وإن ينهوا من نومة السكر راقدا

غناه الغريض ثنيلا وكان السري هذا هجا الاحوص وهجا نصيبا فام يحيياه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلابي قال قال حبس النصيب في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فانشد وكان اذا انشد لوي حاجبيه وأشار بيده فرآه السري
ابن عبد الرحمن الانصاري فجاءه حتى وقف بازائه ثم قال

فقدت الشعر حين أتني نصيبا * ألم تستحي من مقت الكرام

اذا رفع ابن ثوبة حاجبيه * حسبت الكلب يضرب في الكمام

قال فقال نصيب من هذا فقالوا هذا ابن عويم الانصاري قال قد وهبته لله عز وجل
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وعويم بن ساعدة قال وكانت لعويم حبة ونصرة (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال كان السري
قصيرا دميما أزرق وكان يهوي امرأة يقال لها زينب ويشبب بها فخرج الى البادية فرآها في
نسوة فصار الى راع هناك وأعطاه نياحه وأخذ منه حبيته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى
صار الى النسوة فام يحفان به وظن انه أعرابي فأقبل يقبل بقلب بعصاه الارض وينظر اليهن فقلن
له اذهب منك ياراعي الغنم شيء فانت تطالبه قال فضربت زينب بكما على وجهها وقالت السري
والله اخزاه الله فانشا يقول

صوت

ما زال فينا سقيم يستطب له * من ريح زينب فينا ليلة الاحد

حزت الجمال ونشر اطيبارجا * فما تسمين الا مسكة البلد *

أما فؤادي فتحي قد ذهبت به * فما يضر لك أن لا تحربي جسدي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة قال حدثنا معصب الزبيري قال

قال أبي قال لي المهدي انشدني شعرا غزلا فانشدته قول السري بن عبد الرحمن

ما زال فينا سقيم يستطب له * من ريح زينب فينا ليلة الاحد

فمحبته وما زال يستعيدها مرارا حتى حفظها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني احمد بن علي

محمد بن سلام الجمعي قال كان السري بن عبد الرحمن ينادم عتير بن سهل بن عبد الرحمن

ابن عوف وجبير بن أيمن بن أم أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن أبي أيوب

الانصاري وكانوا يشربون النبيذ وكان على ذلك مقبول الشهادة جليل القدر مستورا

فقال السري

اذا أنت نادمت العتير وذا الندي * جبير او نازعت الزجاجة خالدا

أمنت بأذن الله أن تفرع العصا * وأن ينهوا من نومة السكر اقدا

فقالوا قبحك الله ماذا أردت الى التنبيه عابنا والاذاعة لسرنا انك لحقيق أن لا تتادك قال

والله ما أردت بكم سوا ولكن شمر طفح ففقه عن صدي قال وخالد بن أبي أيوب الانصاري

الذي يقول

صوت

الاسقى كأسى ودع قول من لحى * ورو عظاما قصرهن الى بلي

فان بطوء الكأس موت وحسبها * وان درالكأس عندي هو الحيا

الغناء في هذين البيتين هو لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل بالبصرة عن عمرو بن بانه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبيد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت وأنا غلام ادور في السكك بالمدينة فأنتهيت الى فناء مرشوش وشاب جميل الوجه جالس فلما رآني دعاني ثم قال لي من أنت يا غلام فقلت عبيد الله بن عمرو بن الزبير فقال اجلس فجلس فدعا بالغداء فتعدينا جميعاً ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تهادي كأنها مائة وفي يدها قنينة فيها شراب صاف وقلة ماء وكأس فقال لها اسقيني فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته فشرب ثم قال اسقيه فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته فوجدت رائحته بكيت فقال ما يبكيك يا ابن أخي فقلت ان أهلي ان وجدوا رائحة هذا مني ضربوني فأقبل على الجارية بوجهه وقال لها بخاطرها

الاسقيني كأسى ودع عنك من أبي * وروى ظالما قصرهن الى بلى
فأخذته من يدي وأعطته فشربه وقت فلما جاوزته سألت عنه فقيل لي هذا خالد بن أبي أيوب الانصاري الذي يقول فيه الشاعر

إذا أنت ناديت الغدير ذا الندى * حبير لوانازعت الزجاجة خلدا
أمنت بأذن الله أن تفرع العصا * وأن يوقظوا من سكرة النوم راقدا
وصرت بحمد الله في خير نصبة * حسان الندام لا تخاف المرابدا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى بن عبد الحميد قال كان السري بن عبد الرحمن يخطف الى فتية فجاء ابن الماجشون فقال لأدخل حتى يخرج السري فأخرجته فقال السري

قببح الله أهل بيت بسام * أخرجوني وادخلوا الماجشونا
ادخلوا هرة تلاعب قردا * ما تراهم يرون ما يصنعونا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أنشدني أبي للسري بن عبد الرحمن في أمة الحميد بنت عبد الله بن عباس وفي ابنتها أمة الواحد

أمة الحميد وبنتها * ظبيان في ظل الاراك
يتبعان بريرة * وظلاله فهما كذاك
حذى الجمال عاهما * حذو الشراك على الشراك

(أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرق قال حدثني يحيى بن عثمان بن أبي قباحة الزهري قال أنشدني أبو غسان صالح بن العباس بن محمد وهو اذ ذاك على المدينة للسري بن عبد الرحمن

ليقتي في المؤذنين نهرا * أنهم يبصرون من في السطوح
فيشرون أو يشار إليهم * حبذا كل ذات جسد مبيع

قال فأمر صالح بسد المنار فلم يقدر أحد على أن يطامع رأسه حتى عزل صالح (أخبرني) حبيب
ابن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني زبير بن بكار عن عمه أن السري بن
عبد الرحمن وقف على عمرو بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابهِ والناس حوله فانشأ يقول
يا ابن عثمان يا ابن خير قریش * أبغني ما يكفني بقاء
ربما يلني نذاك وحلي * عن حبي عجاجة الغرما
فاعمره أرضاً بقاء وجعلها طعمة له أيام حياته فلم تزل في يده حتى مات

صوت

سلب الشباب رداءه * عتي ويتبعه ازار
ولقد تحمل على حلتيه ويعجبني اقتحار
سائل شبابي هل مسكت بسوء أوذل جار
ويروى هل أسأت مساكه * الشعر لمسكين الدرامي والغناء لمقاسم بن ناصح خفيف رمل بالنصر عن عمرو

أخبار مسكين ونسبه

مسكين لقب غاب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله
ابن عدس (١) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم وقال أبو عمرو الشيباني
مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم قال أبو عمرو وإنما لقب مسكيناً لقوله .

أنا مسكين لمن أنكرني * ولمن يعرفني جد نطق

لا أبيع الناس عرضي اني * لو أبيع الناس عرضي لنفق

وقال أيضاً سميت مسكيناً وكانت لجاهة * وإني مسكين إلى الله راغب

وقال أيضاً ان أدع مسكيناً فليست بمنسك * وهل ينكرن الشمس ذرعاها

لعمرك ما الاسماء الا علامة * منار ومن خير المنار ارتفاعها

شاعر شريف من سادات قومه هاجي الفرزدق ثم كافه فكان الفرزدق بعد ذلك في الشدايد
التي أفات منها (حدثني) حبيب بن أوس بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي
عبيدة قال كان زياد قد أرمي مسكيناً الدارمي حي له بناحية العذيب في عام قحط حتى اخضب
الناس وأحبوا ثم كتب له ببر وتمم وكساه قال فلما مات زياد رثاه مسكين فقال

رأيت زيادة الاسلام وات * جهارا حين ودعنا زياد

فعارضه الفرزدق وكان منحرفاً عن زياد لطالبه اياه واخفته له فقال

أمسكين أبكى الله عينك انما * جري في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت على علاج بيمان كافر * ككسرى على عدائه أو كقيصر

(١) كان عدس في العرب بضم الهمزة وفتح الدال الاعدس بن زيد هذا فانه بضم واء الدال اه بقادى

* أقول له لما أتاني نعيمه * به لا يظني بالصريمة اعفرا

فقال مسكين يحبيه

الا أيها المرء الذي است قاعدا * ولا قائما في القوم الا انبري ليا
فجئتني بعم مثيل عمي أوأب * كمثلي أبي أوخال صدق كخاليا
كعمرو بن عمرو وأوزارة ذي الندى * أو البسر من كل فرعت الروابيا
قال فامسك الفرزدق عنه فلم يحبه وتكافأ (أخبرني) ببعض هذا الخبر أبو خليفة عن
محمد بن سلام فذكر نحوه مما ذكره أبو عبيدة وزاد فيه قال والبشر خال لمسكين من القرن
قاسط وقد نخر به فقال

شرح فارس النعمان عمي * وخالي البشر بشر بني هلال

وقاتل خاله بأبيه منا * سماء لم يبيع حسبا بمال

(وأخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه بمثل هذه الحكاية وزاد فيها
قال فتكافأ واتفق الفرزدق أن يعين عليه جريرا واتفق مسكين أن يعين عليه عبد الرحمن بن حسان
بن ثابت ودخل شيوخ بني عبد الله وبني مجاشع فتكافأ (وأخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا
أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها
شيئا نجوت من زياد حين طابني ونجوت من ابني رمية وقد نذر دمي وماقاتها أحد طلباء قط
ونجوت من مهاجرة مسكين الدرامي لأنه لو هجاني اضطرني أن أهدم شطر حسي وفخري لأنه
من مجبوحة نسبي وأشرف عشيرتي فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني (أخبرني)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمود بن داود عن أبي عكرمة عامر بن عمران عن مسعود بن
بشر عن أبي عبيدة أنه سمعه يقول أشعر ما قيل في القيرة قول مسكين الدرامي

ألا أيها الغائر المستشيط فيم تغار اذا لم تغر

فما خير عرس اذا خفتها * وما خير عرس اذا لم تزر

تغار على الناس ان ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر

واني سأخلى لها بيتها * فتحفظ لي نفسها أو تذر

اذا الله لم يعطيني حبا * فان يعطي الحب سوط ممر

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني عبد الله
بن مالك الحزامي قال حدثني عبد الله بن بشير قال أخبرني أيوب بن أبي أيوب السعدي قال لما قدم
مسكين الدرامي على معاوية فسأله أن يفرض له قابي عليه وكان لا يفرض الا ليعن نخر من
عنده مسكين وهو يقول

أخاك أخاك ان من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينقض البازي بغير جناح

وما طالب الحاجات الا مفرر * وما نال شيئا طالب كجناح

قال السعدي فلم يزل معاوية كذلك حتي غزت اليمن وكثرت وضععت عدنان فبلغ معاوية أن رجلا من أهل اليمن قال يوما لممت أن لأدع بالشأم أحدا من مضر بل هممت أن لأحل حبوتي حتي أخرج كل نزارى بالشأم فبانت معاوية ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى خندف وقدم على تقيته ذلك عطارد بن حاجب على معاوية فقال له ما فعل الفتي الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعني مسكينا فقال صالح يأمر المؤمنين فقال أعلمه اني قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء أن يقيم بها أو عندنا فليقبل فان عطاؤه سيأتيه وبشره اني قد فرضت لاربعة آلاف من قومه من خندف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن في البحر ويغزي قيسا في البر فقال شاعر اليمن

الا ايها القوم لذين تجبهوا * بمكا أناس أنتم ام اباعمر
اترك قيس آمنين بدارهم * وترك ظهر البحر والبحر زآخر
فوالله ما دري واني اسائل * احمدان يحمي ضيما ام يحار
ام الشرف الاعلى من اولاد حير * بنو ملك اذ تستمر المرائر
أوصى أبوهم بينهم ان تواصلوا * وأوصى ابوكم بينهم ان تدابرو

قال ويقال ان النجاشي قال هذه الايات (اخبرني) بذلك عبد الله بن احمد بن الحرث العدوي عن محمد بن عائد عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش وغيره قالوا فلما بانت هذه الايات معاوية بعث الى اليمن فاعتذر اليهم وقال ما غزيتكم البحر الا لاني اتين بكم وان في قيس نكدا واخلاقا لا يحتملها الثغر واناعارف بطاعتكم ونصحتكم فلما اذ قد ظنتم غير ذلك فانا اجمع فيه بينكم وبين قيس فتكونوا جميعا فيه واجمل الفوز فيه عقبائكم فرضوا فعل ذلك به فيما بعد (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال وحدثني زهير بن عمة قال كان اصاغر ولد مروان في حجر ابنه عبد العزيز بن مروان فكتب عبد العزيز الى بشر كتابا وهو يومئذ على العراق فورد عليه وهو مثل وكان فيه كلام أحفظه قاصر بشر كاتبه فاجاب عبد العزيز جوابا قبيحا فلما ورد عليه علم انه كتبه وهو سكران فجفاه وقطع مكاتبه زمانا وبلغ بشرا عبه عليه فكتب اليه لولا الهفوة لم أحتج الى العذر ولم يكن لك في قبوله مني الفضل ولو احتمل الكتاب أكثر مما ضمته لزدت فيه وبقية الاكابر على الاصاغر من شيم الاكرام واقعد احسن مسكين الدارمي حين يقول

اخاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الله يجاب غير سلاح (١)

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينرض البازي بغير جناح

قال فلما وصل كتابه الى عبد العزيز دمعت عينه وقال ان اخي كان منقشيا لما جرى منه ماجرى فسلوا عن شهد ذلك المجلس فسئل عنهم فاجابهم هم فقبل عذره واقسم

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية والشاهد فيه حذف الزم لان اخاك مكرر. فيجب

حذف الفعل عند التكرار او العطف انظر البغدادي

عاليه أن لا يماثر أحدا من ندمائه الذين حضروا ذلك المجلس وان يعزل كاتبه عن كتابته
ففعل (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا عمر بن شبة عن
أبي عبيدة عن أبي عمرو قال كان الفرزدق يقول نجوت من ثلاث أرجو أن لا يصيبني
بمدهن شر نجوت من زياد حين طابني وما فاته مطلوب قط ونجوت من ضربة رثاب بن
رميلة أبي البذل فلم يقع في رأسي ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي ولو هاجيته لحال
باني وبين بيت بني عمي وقطع لاني عن الشعراء (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان
قال حدثنا أبو العيلاء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي فتاة من قومه ففكرهته
لسواد لونه وقلة ماله وتزوجت بمده رجلا من قومه ذا يسار لبس له مثل نسب مسكين
فر بهما مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال

أنا مسكين لمن يعرفني * لو في السمرة ألوان العرب
من رأي ظيأ عليه أو لؤ * واضح الحدين مقرونا بضرب
أكسبته الورق البيض أبا * واقدر كان وما يدعي لأب
رب مهزول سمين يئته (١) * وسمين البيت مهزول النصب
أصبحت ترزق من شحم الذرى * ونخال اللاؤم درأ يتهب
* لاتاءها انها من نسوة * صخبات ماعها فوق الركب
كدموس الخيل يبدو شغبها * كما قيل لها هال وهب

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي عن الهيثم بن
عدي عن عبيد الله بن عياش قال كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكينا الدارمي ويصله ويقوم
بجوائحه عند أبيه فاما أراد معاوية البيعة ليزيد تهيب ذلك وخاف أن لا يماثله عاليه الناس
لحسن البقية فيهم وكثرة من يرشح للخلافة وبأفقه في ذلك ذر وكلام بأفقه كرهه من سعيد
ابن العاص ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر فأمر يزيد مسكينا أن يقول أبياتا وينشدها
معاوية في مجلسه اذا كان حافلا وحضره وجوه بني أمية فلما اتفق ذلك دخل مسكين اليه وهو
جالس وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواله وأشرف الناس في مجلسه فمثل بين يديه وأنشأ يقول

ان ادع مسكينا فاني ابن معشر * من الناس احبي عنهم واود
اليك امير المؤمنين رحلتها * تثير القضا ليللا وهن هجود
وهاجرة ظلت كأن ظباءها * اذا ماتتها بالقرون سجود

صوت

الا ليت شعري ما يقول ابن عامر * ومروان ام ماذا يقول سعيد
بني خلفاء الله مهلا فاما * يبوئها الرحمن حيث يربد
اذا المنبر الغرني خلاه ربه * فان امير المؤمنين يزيد

الغناء لمعبد ثقييل أول بالنصر عن عمرو بن بانة

على الطائر الميمون والجبد صاعد * لكل أناس طائر وجدود
فلازلت على الناس كمبا ولا تزل * وفود تسامها اليك وفود
ولا زال بيت الملك فوقك عالياً * تشيد أطناب له وعمود
قدور ابن حرب كالجواني وتحتمها * اناف كأمثال الرئال ركود

فقال له معاوية تنظر فيما فات يامسكين ونستخير الله قال ولم يستكلم أحدم بني أمية في ذلك الا
بالاقرار والموافقة وذلك الذي أراد به يزيد ليعلم ما عندهم ثم وصله يزيد ووصله معاوية فاجزلا
صاته (أخبرني) محمد بن خائف قال حدثنا المنزي قال حدثنا أبو معاوية بن سعيد بن سالم قال قال
لى عقيد غنيت الرشيد * اذا المنبر الغربي خلاه ربه * ثم فطنت لحطابي ورأيت وجه الرشيد قد
تغير قال فتداركتها وقلت * فان امير المؤمنين عقيد * فطرب وقال احذت والله بحياقي قل
فان امير المؤمنين عقيد فوالله لانت احق بهامن يزيد بن معاوية فتعاطمت ذلك لخاف لا اغنيه الا
كما امر فعملت وشرب عليه ثلاثة ارطال ووصاني صلة سنية (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال كانت لمسكين الدارمي امرأة من
منقر وكانت فاركا كثيرة الخضومة والمماظة فجازت به يوماً وهو ينشد قوله في نادي قومه
ان الك مسكيناً فما قصرت * قدري بيوت الحى والجدر

فوقفت عليه تسمع حتى اذا بلغ

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي تنزل القدر

فقات له صدقت والله يجاس جارك فيطبخ قدره فتصلى بناره ثم ينزلها فيجاس يا كل وأنت
بجذائه كالكلب فاذا شبع أطمعت أجل والله ان القدر لتنزل اليه قبلك فاعرض عنها ومر في
قصيدته حتى بلغ قوله

ماضر جار الى أجاوره * أن لا يكون ليته ستر

فقات له أجل ان كان له ستر هتكته فوثب اليها يضربها وجعل قومه يضحكون منها

صوت

يانرحنا اذ صرفنا أوجه الابل * نحو الاحبة بالازعاج والمجل
نخمن وما يؤتين من دأب * لكن للشوق حنا ليس للابل
الشعر لابي محمد اليزيدي والغناء لاسامان ثقييل أول بالنصر عن عمرو والهشامي

- أخبار أبي محمد ونسبه -

أبو محمد يحيى بن المبارك أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم (سمعت) أبا عبد الله
محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي يذكر ذلك ويقول نحن من رهط ذي الرمة
وقيل انهم موالى بني عدي وقيل لابي محمد اليزيدي لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن

عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى زمانا حتى استتر أمره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب المأمون خاصة من ولده ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين اليه والى ولده ولهم فيهم مدائح كثيرة جياذ وكان أبو محمد عالما باللغة والنحو راوية للشعر متصرفا في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وبونس بن حبيب النحوي وأكابر البصريين وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المعمول عليها في هذا الوقت وكان بنوه جميعا في مثل منزله من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسانهم عام جيد ونحن نذكر بعد انقضاء أخباره أخبار من كان له شعر وفيه غناء من ولده اذ كنا قد شرطنا ذكر ما فيه صنعة دون غيره * فنههم محمد بن أبي محمد وإبراهيم بن أبي محمد واسماعيل بن أبي محمد كل هؤلاء ولده لصابه ولاكلهم شعر جيد ومن ولد ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعرا راوية عالما ومنهم عبيد الله والفضل ابنا محمد بن أبي محمد وقد روي عن أكابر أهل اللغة وحمل عنهما علم كثير وآخر من كان بقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد وكان فاضلا عالما ثقة فيما يرويه منقطع القرنين في الصدق وشدة التبر في فيما يتقله وقد حملنا نحن عنه وكثير من طبقة العالم ورواته عالما كثيرا فسمعنا منه سمعا جادا فأما ما أذكر ههنا من أخبارهم فإني أخذته عن أبي عبد الله عن عميه عبيد الله والفضل وأضفت اليه أشياء أخر يسيرة أخذتها عن غيره فذكرت ذلك في مواضعه ورويته عن أهله (أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثني عمي عبيد الله عن عمه اسماعيل بن أبي محمد قال حدثني أبي قال كان الرشيد جالسا في مجلسه فأثني بأسير من الروم فقال لدفاقة العيسى قم فاضرب عنقه فضربه فبأس سيفه فقال لابن فليح المدني قم فاضرب عنقه فضربه فبأس سيفه أيضا فقال أصاح الله أمير المؤمنين تقدمتني ضربة عيسية فقال الرشيد للمأمون وهو يومئذ غلام قم فذاك أبوك فاضرب عنقه فقام فاضرب العالج فأبان رأسه ثم دعا بآخر فأمر بضرب عنقه فضربه فأبان رأسه ونظر الى المأمون نظر مستنطق فقلت

أبقي دفاقة عارا بعهد ضيرته * عند الامام لعيس آخر الابد
كذلك أسرتة تابو سـيوفهم * كسيف ورقاء لم يقطع ولم يكبد
مابال سيفك قد خانتك ضيرته * وقد ضربت بسيف غير ذي أود
هلا كضربة عبد الله اذ وقعت * فرقت بين رأس العالج والجسد

قال اسماعيل بن أبي محمد في أخباره كان حمويه ابن أخت الحسن الحاجب وسعيد الجوهري واقفين فذكر أبا محمد يعني أباه والكسائي ففضل حمويه الكسائي على أبي محمد وفضل سعيد الجوهري أبا محمد على الكسائي وطال الكلام بينهما الى ان تراضيا برجل يحكم بينهما فتراهنا على أن من غلب أخذ برذون صاحبه فجعلوا الحكم بينهما أباصفوان

الاحوزي فلما دخل سألناه فقال لهما لو ناصح الكسائي نفسه لصار الي أبي محمد وتعام منه
كلام العرب فما رايت احدا اعام منه به فاخذ الجوهري دابة حويه وبلغ ابا محمد اليزيدي
هذا الخبر فقال

ياحمويه اسمع ثناء صادقا * فيك وما الصادق كالكاذب
ياجالب الحزي على نفسه * بعدا وسحقا لك من جالب
ان نخر الناس بأبائهم * أنتهم بالمعجب العاجب
قلت وادغمت ابا خاملا * انا ابن اخت الحسن الخاجب

(قال اسمعيل) وحدثني ابي قال كنت ذات يوم جالسا اكتب كتابا فظفر فيه سلم الخاسر
طويلا ثم قال اير يحبي اخط من كف يحبي * ان يحبي بايره لخطوط
فقال ابو محمد يحبي

ام سام بذاك اعام شيء * انها تحت ايره لضروط
* ولها تارة اذا ما علاها * ازمل من وداقها واطيط
ام سام تمام الشعر سلما * حبذا شعر امك المنقوط
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذكر لوط
لا يصلي عليه فيمن يصلي * بل له عند ذكره تشيط

فقال له سام ويحك مالك خبت اى شيء دعاك الى هذا كله فقال ابو محمد بدأت فانتصرت
والبادي اظام (قال ابو عبد الله) محمد بن العباس اليزيدي حدثني عبيد الله وعمي ابو القاسم
عن ابي على اسمعيل قال قال لى ابي قال سام الخاسر يوما يا ابا محمد قل ابياتا على قول امرئ
القيس * رب رام من بنى ثمل * ولا ابالي ان تهجونى فيها فقلت

رب مغموم بمصافية * غمط النماء من اشتره
مورد امرا يسر به * فراي المكروه في صدره
وامرئ طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره
* بسهام غير مشوية * نقضت منه عمرا مرره
وكذلك الدهر مختلف * بالفقي حلين من عصره
يخاطب العسري بميسرة * ويسار المرء في عصره
* عقى سلم امه سفها * وابا سام على كبره *
كل يوم خافه رجل * راح يسمي على اثره
بولج الفرمول سبته * كولوج الضب في جحره

فانصرف سام وهو يشتمه ويقول ما يحل لاحد ان يكلمك قال وقال لى يوما ابو حنشل الشاعر
يا ابا محمد قل ابياتا قافيتها على هامين فقلت له على ان اهجوك فيها فقال نعم فقلت
قات ونفسي جمر تأوها * تصبو الى الفها واندهها

سقياء الصنماء لا أرى بلدا * أوطنه الموطنون يشبهها
 حصنا وحسنا ولا كمجتها * أعذي بلاد عذا وأنزهها
 يعرف صنماء من أقام بها * أرغد أرض عيشا وأرفهها
 أباع حضيرا عني أبا حنش * عائرة نخوة أوجهها
 تأنيه مثل السهام عامدة * عليه مشهورة أدهدها
 كنية طرح نون كنيته * اذا تهجيتها ستمتعها

يريد اسقاط النون من أبي حنش حتى يكون أبا حنش (قال أبو عبد الله) وحدثني عمي
 قال حدثني الطاحي وكان له علم وأدب قال اجتمعت مع أبي محمد عند يونس بن الربيع وكان
 قد دعانا فأتينا عنده فاتفق بجاسي الى جنب مجلس أبي محمد فقام يونس لحاجته وكان جيلالوسيا
 فالتفت الى البريدي فقال

وفتي كالتقاء في الطرف منه * ان تأملت طرفه استرخاه
 فاذا الراح المشيخ تلاه * وضع الرمح منه حيث يشاء

(قال) وحدثني عمي عن عمه اسمعيل عن أبي محمد قال كان قتيبة الخراساني صاحب عيسى
 ابن عمر يأتيني فيسألني عن مسائل كالتعننت فاذا أجبته عنها انصرف منكسرا وكان أفتس
 فقلت له يوما

أخبرني أنت يا قتيبة عن * أنفك أم أنت كاتم خبره
 بأي جرم وأي ذنب تري * سوت بخديك أنفك البقره
 فصيرته كفيشة نبت * في وجهه قرده مضوضة الكمره
 قد كان في ذلك شاغل لك عن * تفتيش باب العرفان والنكره
 وقلت فيه أيضاً

اذا عاني ما ليك الناس عبداً * فلا عافك ربك يا قتيبه
 طابت النجوم ذان كنت طفلاً * الى أن جلالك قبحت شيبه
 فما تزداد الا النقص فيه * وأنت لذي الاياب بشر أو به
 وكنت كغائب قد غاب حيناً * فطال مقامه وأني بخيبه

(قال) أبو محمد كان عيسى بن عمر أعلم الناس بالغريب فأثناني قتيبة الخراساني هذا فقال لي أفدني
 شيئاً من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له أجود المسأليك عند العرب الارك وأجود الارك عندهم
 ما كان متمراً بحجار ما جيداً وقد قال الشاعر

اذا استبكت يوماً بالارك فلا يكن * سواكك الا المتمر العجار ما

يعني الاير قال في مكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ثم أتني عيسى بن عمر في مجلسه فقال
 يا أبا عمر ما أجود المسأليك عند العرب فقال الارك يرحمك الله فقال له قتيبة أفلا أهدي
 اليك منه شيئاً متمراً بحجار ما فقال أهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه

وتبقى قبيبة متجيرا فلم عيسى أنه قد وقع عايه بلاه فقال له ويلك من فضحك وسخر منك
 بهذه المسئلة ومن أهلكك ودمر عايك قال أبو محمد اليزيدي فضحك عيسى حتي فحوص
 برجله وقال هذه والله من مزحاته وبلاياه أراه عنك منحرفا فقد فضحك فقال قبيبة لأعاود
 مسئلته عن شيء (حدثني) عمي قال حدثني عبيد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني أخي أبو
 جعفر قال سمعت جدي أبا محمد يقول صرت يوما الى الخليل بن أحمد والمجلس غاص بأهله
 فقال لي ههنا عندي فقلت اضيق عايك فقال ان الدنيا بخذا فيرها تضيق عن متباغضين وان
 شبرا في شبر لا يضيق عن متحابين قال وكان الخليل لأبي محمد صافي الود (حدثنا) اليزيدي
 قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أخي أحمد قال سمعت جدي أبا محمد يقول كنت اتى
 الخليل بن أحمد فيقول لي أحب ان يجمع بيني وبين عبد الله بن المقفع والقي بن المقفع فيقول
 أحب ان يجمع بيني وبين الخليل بن أحمد فيجمع بينهما فمر لنا احسن مجلس واكثره علما
 ثم افترقا فلقيت الخليل فقلت له بابا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك قال ماشئت من علم
 وادب الا اني رأيت كلامه اكثر من علمه ثم لقيت ابن المقفع فقلت كيف رأيت صاحبك
 فقال ماشئت من علم وادب الا ان عقله اكثر من علمه (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا عمي
 عبيد الله قال حدثني أخي أحمد بن محمد قال حدثني أبي محمد بن أبي محمد قال قال لي أبو
 محمد كنا مع المهدي ببلد في شهر رمضان قبل ان يستخلف بأربعة اشهر وكان الكسائي معنا
 فذكر المهدي العربية وعنده شربة بن الوليد العبسي عم دقافة فقال المهدي نبعث الى اليزيدي
 والكسائي وانا يومئذ مع يزيد بن المنصور خال المهدي والكسائي مع الحسن الحارثي فجاءنا
 الرسول فجئت انا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني فقال يا أبا محمد اعوذ بالله من شرك فقلت
 والله لا تؤني من قبلي حتي اوتي من قبلك فاما دخلنا عايه اقبل على وقال كيف نسبوا الى
 البحرين فقالوا بحراني ونسبوا الى الحصنين فقالوا حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بحراني
 فقلت أصاح الله الامير لو انهم نسبوا الى البحرين فقالوا بحراني لم يعرفوا الى البحرين نسبوا ام الى
 البحر فاما اجاؤا الى الحصنين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرهما فقالوا حصني
 قال أبو محمد سمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع وكان حاضرا لو سألتني الامير لآخبرته
 فيها بملأه هي احسن من هذه قال أبو محمد قات أصاح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته
 لأجاب بأحسن مما احبت به قال فقد سألته فقال الكسائي لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه
 نونان فقالوا حصني اجزاء باحدي النونين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الا نون واحدة
 فقالوا بحراني فقلت أصاح الله الامير فكيف تنسب رجلا من بني جنان فانه يلزمه على
 قياسه ان يقول جنني ان في جنان نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب الى
 الجن قال فقال لي المهدي وله تناظرا في غير هذا حتي نسمع فتناظرنا في مسائل حفظ فيها قولي

وقوله الى ان قالت له كيف تقول ان من خير القوم أوخيرهم نية زيد قال فأطال الفكر لايجيب
فقلت لأن تجيب فتخطي فتعلم احسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم أوخيرهم نية
زيدا قال فقلت اصاح الله الامير مارضي أن يابحن حتى لحن وأحال قال وكيف قلت لرفعه قبل
أن يأتي باسم إن وانصبه بعد رفعه فقال شيبه بن الوليد أراد بأوبل فرفع هذا معنى فقال الكسائي
مأردت غير ذلك فقلت فقد أخطأ جميعا أيها الامير لو أراد بأوبل رفع زيदा لانه لا يكون بل
خيرهم زيदा فقال المهدي يا كسائي لمد دخلت على مع مسلمة النحوي وغيره فارأيت كما أصابك
اليوم قال ثم قال هذان عالمان ولا يقضي بينهما الا عرابي فصيح ياقى عليه المسائل التي اختلفا فيها
فيحيب قال فبعت الى فصيح من فصحاء الاعراب قال أبو محمد وأطرقت الى أن يأتي الاعرابي
وكان المهدي محبا لآخواله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر فقلت اصاح الله الامير كيف ينشد
هذا البيت الذي جاء في هذه الابيات

يا أيها السائل لا خبره * عن بصنعا من ذوي الحسب

حمير سادتها تقر لها * بالفصل طرا ججاجح العرب

وان من خيرهم وأكرمهم * أو خيرهم نية أبو كرب

قال فقال لي المهدي كيف تشده أنت فقلت أوخيرهم نية أبو كرب على اعادة ان كأنه قال
أو ان خيرهم نية أبو كرب فقال الكسائي هو والله قالها الساعة قال فتبسم المهدي وقال انك
لتشهدله وما تدري قال ثم طاع الاعرابي الذي بعث اليه فألقيت عليه المسائل فأجاب فيها كلها
بقولي فاستفزني السرور حتى ضربت بقائسي الارض وقات أنا أبو محمد فقال لي شيبة أتسكني
باسم الامير فقال المهدي والله ما أراد بذلك مكروها ولكنه فعل ما فعل للظفر وقد امرى ظفر
فقلت ان الله عز وجل أنطقك أيها الامير بما أنت أهله وأنطق غيرك بما هو أهله قال فلما أخرجنا
قال لي شيبة أتخطئي بين يدي الامير أم لتعلمن قلت قد سمعت ما قلت وأرجو أن تجد عنها ثم لم
أصبر حتى كتبت رقعا عدة فلم أدع ديوانا الا درست اليه رقعة فيها أبيات قاتها فيه فأصبح
الاس يتناشدونها وهي

عش بجد ولا يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجدود

عش بجد وكن هبة القيد * سي نوكا أو شيبة بن الوليد

شيب ياشيب يا جدي بني القم * قاع ما أنت بالحميم الرشيد

لاولا فيك خلة من خال الـ * خير أحرزتها لحزم وجود

غير ما أنك المجيد لتقطيـ * مع غناء وضرب دف وعود

فعلي ذا وذاك يحتمل الدهـ * ر مجيدا له وغير مجيد

قال وقال أبو محمد الزبدي يهجو خالفا الاخر أستاذ الكسائي أنشدني عمي الفضل

زعم الاحمر المقيت على * والذي أمه تقر بمقته

أنه علم الكسائي نحووا * فاشن كان ذا كذا فباشته

(وهذا الاسناد) عن أبي محمد قال أمر لي الرشيد بمال وحضر شخصوه الى السن فأتيت عاصما الغساني وكان أميراً عند يحيى بن خالد فقلت له ان أمير المؤمنين قد أمر لي بمال وقد حضر من شخصوه ما قد علمت فأحب أن تذكر أبا علي يحيى بن خالد أمره ليعمله الي فقال نعم ثم عدت بعد ذلك بيومين فقال لي يتمخيم في افظه ما أصبت بحاجتك . ومضما قال قلت فاجعاهما منك اكرمك الله بمال فلما خرجت لحقتي بهض من كان في المجلس فقال لي يا أبا محمد اني لأربأ بك ان تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة قلت وكيف قال سمعته يقول وقد وليت لو أن بيدي دجلة والفرات ماسقيت هذا منهما شربة فقيل له ولم ذلك أصاحك الله فان له قدرا وعلمنا قال لانه من مضر ما رأيت مضر يا قط يحب اليمانية قال فأحييت أن لا أعجل فعدت اليه من غد فقلت هل كان منك اكرمك الله في الحاجة شئ فقال والله لكأنك تطلبنا بدين فتتحقق عندي ما بلغني عنه فقلت له لا قضى الله هذه الحاجة على يدك ولا قضى لي حاجة أبدا ان سألتكها والله لاسلمت عليك مبتدئا أبدا ولا رددت عليك السلام ان بدأتني به ونفقت ثوبي وخرجت فاني لا سبير وأفكر في الحيلة لحاجتي اذا براكب يركض حتى لحقتي فقال بعثني اليك أبو علي يحيى بن خالد لتقف حتى يلحقك فرجعت مع رسوله اليه فلقيته وكان قريبا فسامعت عليه ثم سارته فقال لي ان أمير المؤمنين أمرني ان آمرك بطاب . مؤدب لابنه صالح فاني أحدثك حديثا حدثني به أبي خالد بن برمك ان الحجاج بن يوسف أراد مؤدبا لولده فقيل له ههنا رجل نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني قال ادعوا لي المسلم فلما أتاه قال ألا تري يا هذا انا قد دللنا على نصراني قد ذكروا أنه أعلم منك غير أني كرهت أن أضرم الي ولدي من لا ينهمهم للصلاة عند وقتها ولا يدلهم على شرائع الاسلام ومعالمه وانت ان كان لك عقل قادر على ان تتعلم في اليوم ما يعلمه اولادي في جمعة وفي الجمعة ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة ثم قال لي يحيى فينبغي يا أبا محمد ان تؤثر الدين على ماسواه فقلت له قد أصبت من ارضاء وذكرك له الحسن بن المسور فضمه اليه ثم سأني من اين اقبلت فاخبرته بخبر عاصم وما كان منه فقلت له قد حضر ههنا المسير واستادري من اي وجه اتقاضا فضحك وقال ولم لا تدري الق صديقك جعفر ايعني ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين او يذكرني حاجتك فقد تركته على المضي الساعة اليه فالتفت الي جعفر وقلت له في طريق

ياسائي عما اخبره * عن جعفر كرماء عن شيمه
ان ابن يحيى جعفر ارجل * سيط السباح بلحمه ودمه
فعليه لا ابدا محرمه * وكلاهما وقف على نعمه
وترى مسابقه ليدركه * بمكان حذو العمل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وأنشدته الابيات وأعلمته ما أمرني به أبوه فقال لي قل بيثين
تذكره فيما الى أن أجدد طهرا وأكتبهما حتي يكونا معي فاذا كرهما حاجتك فقلت نعم
ياسيدي وأخذت الدواء وكتبت

أحق من أنجز موعوده * خليفة الله على خلقه
ومن له ارث نبي الهدي * بالحق لا يدفع عن حقه
ينسب في الهدي الى هديه * برأ وفي الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة * لأتحة بالوحي في رقه *
والرائق الفلق العظيم الذي * لا يقدر الناس على رتقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه إياه فصك إلى بالمال عليه وقبضته بمد
ذلك بيوم وأنشأت أقول في الغساني

ألا طرقت أسماء أم أنت حالم * فأهلا بطيف زار والليل عاتم
إذا قيل أي الناس أعظم جفوة * والأثم قبل الجرم قاني عاصم
دعي أجاته الى الأوم دعوة * ومفرس سوء لؤمه متقادام
شهبدي على أن ليس جرا صابية * صفيحة وجه ابن استها واللاهزم
صفيحة دقاق أبوه شبيهه * وجداه سماك لثيم وحاجم *
أعاصم خل المكرمات لاهاما * وأغض على أوم ووجهك سالم
فكيف تنال الدهر بمجد او وددا * وفي كل يوم كوكب لك ناجم
وأصلك مدخول ونسلك ظاهر * وعجبك مهموز وعردك عارم
تصانع غسانا لتلحق فيهم * ورب دعي ألحقته الدراهم
فان راب ريب أو أصابك شدة * رجعت الى شافي وأنفك راغم

قال وكان اسم ابنه شافي فصيره صانا

إذا عاصما يوما أتيت لحاجة * فلا تاقه الا وأيرك قائم *
وعرض له من قبل ذلك بأمرد * وضي وسيم أنفاته المآكم
والا فلا تسأله ما عشت حاجة * ولا تبسكه ان أعولته المآكم

قال فلما حدث ببني برمك ما حدث قبضت ضيعته في المقبوض من ضياع أسبابهم
فصار إلى وكلني في أمرها وسألني كلام الجوهري في ذلك فقامت له حتي ردت الضيعة
عليه فجاءني يشكرني ويعتذر عما جري من فعله المتقدم فقلت له تناس ما مضى فاست
من يكافي على سوء أحدا (قال أبو محمد) كان أبو عبيدة يجلس في مسجد البصرة الى
سارية وكنت أنا وخاف الاحمر نجاس جيماً الى أخري وكان أبو عبيدة من أعضاء الناس
لنناس وأذكروهم لمثلهم فقال لاصحابه آثرون الاحمر واليزيدي انما يجتمعان على الوقعة
لنناس وذكر مساوئهم وبافني ذلك وانه قد رمانا بمذهبه فقلت لحلف دعه فأنا أ كفيكه

فلما كان من الاذان جئت أنا وخلف الى المسجد فكتبت على الجبس في الموضع الذي كان يجلس فيه أبو عبيدة

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمين

قال واصبح الناس وجاء ابو عبيدة فجلس وهو لا يعلم ما فوق رأسه مكتوبا وأقبل الناس ينظرون الى البيت ويضحكون ورفع ابو عبيدة رأسه ونظر اليه فحجل ولم يزل منكسا رأسه حتي انصرف الناس وأنا وخلف ناحية تنظر الى مابه ثم قمنا حتي وقفنا عليه فقلنا له ما قال صاحب هذا البيت إلا حقاً نعم فصلى الله على لوط فأقبل على وقال قد علمت من اين آيت ولن اعاود الترض لتلك الجهة ولم يعد لذكرنا بعد ذلك (وقال) ابو محمد اعتلت علة من حمى ربيع طالت على اشهرأ فجفاني يزيد بن منصور ولم يمر بي في عاتي ولم يتفقدي كما ينبغي فكتبت رقعة اليه ضمنها هذه الايات

قل للامير الذي يرجو نوافله * من جاءه طالباً لاخير منتابا
اني صحتك دهرأ كل ذاكاري * من دون خيرك حجابا وابوابا
وكم ضريك اجاءته شقاوته * اليك اذا انشبت ضراؤها نابا
* فما فتحت له بابا لميسرة * ولا سددت له من فاقة بابا
كغائب شاهد يخفي عليك كما * من غاب عنك فوافي حظه غابا

فلما قراها قال جفونا ابامحمد واحوجناه الى استبطائنا والله المستعان وبعث اليه بصلة (اخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي ابو داف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الفهم وكان من اصحاب الاصمعي قال كان خائف الاحمر يعيث بأبي محمد اليزيدي عبثاً شديدا وربما جد فيه واخرجه مخرج المزح فقال فيه ينسبه الى اللواط

* اني ومن وسيع المطي له * حذب الذري اذقناها رجف
يطرحن باليد السحال اذا * حث النجاء الركب وازدهفوا
والحرمين لصوتهم زجل * بفناء كعبته اذا هتفوا *
واذا قطعن مساف مهمة * قذف تعرض دونها شرف
وافت بهم خوص محزمة * مثل القسي ضواصر شسف
* ففي اليه غير ذي كذب * ما ان راى قوم ولا عرفوا
في غابر الناس الذين بقوا * والفراط الماضين اذ سافوا
احدا كيحي في الطعان اذا اف * تترش القنا وتضع الجحف
في معرك ياتي الكمي به * لاوجه منبطحا ويخرف *
واذا اكب القرن يتبعه * طعنا دوين صلاه يخسف
* لله درك اي ذي نزل * في الحرب اذ هموا واذ وقفوا
* لا نخطي الوجعاء آله * ولا تصدا اذ هم زحفوا *

* وله جياذ لا يفرطها الاجلال والمضمار والعارف
 جرديهان لها السويق واللب * ان اللقاح كأنها نرف
 مرد وأطفال تحالهم * درا تطابق فوقه الصدف
 فهم لديه يعكفون به * والمرء منه اللين واللاطف
 ومتي يشا يحجب له جذع * نهدي أسيل الخلد مشترف
 يمشى العرضة تحت فارسه * عبل الشوي في منته قطف
 ربد اذا عرقت مغابنه * ذهب السكون وأقبل العنف
 فأعد ذاك اسرحه وله * في كل غادية لها عرف
 في حقوه عرود تقدمه * صلعاء في خرطومها قاف
 جرداء تشخذ بالبراق اذا * دعيت نزال وهب مرتدف
 أوفي على قيد الذراع شدي * د الجازفي يافوخه جوف
 خاظ ممرته ضرم * لاختانه خور ولا قصف
 عرود المجلس بمنته عجر * في جذره عن فيخذه جنف
 * فلو أن فياضا تأمله * نادي بجهد الويل يلتهف
 * واذا تمسحه لعادته * ودنا الطعان فمدعس ثقف
 واذا رأى نفقاربا وزا * حتي يكاد لعايه يكف
 لا ماشيا يبق ولا رجلا * فذا وهذا قلبه كاف
 ياليتني أدري أمنيحي * وحناء ناجية بها شدف
 من أن تعانني حبائله * أو أن يوارى هامتي لحف
 ولقد أقول حذار سطوته * ايها اليك توق ياخاف
 ولو أن بينك في ذرا علم * من دون قلة رأسه شعف
 زاق أعاليه وأسفله * وعمر التناثف بينها قذف
 لحشيت عرضك أن يبيتني * ان لم يكن لي عنه منصرف

قال الاصمعي حدثني شيخ من آل أبي سفيان بن العلاء أخني أبي عمرو بن العلاء قال أنشدت
 قصيدة خالف الفأسيه هذه وأعرابي جالس يسمع فلما سمع قوله
 فاذا أكب القرن أتبعه * طمنادين صلاه يخسف

قال الاعرابي وأبيك لقد أحب ان يضعه في حاق مقيل ضرطته (أخبرني) هاشم بن محمد
 قال حدثني ابن الفهم قال حدثني الاصمعي قال كنت مع خالف جالسا فبجري كلام في شيء
 من اللغة وتكلم فيه أبو محمد اليزيدي وجعل يشغب فقال لي خالف دعني من هذا يا أبا محمد
 وأخبرني من الذي يقول

فاذا انتشأت فأنني * رب الحريبة والريمج

واذا صحت فأنني * رب الدوية والالوج

يعرض به أنه معلم وأنه يلوط فغضب اليزيدي وقام فانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني طلحة الخزاعي قال حدثني أبو سعيد عثمان ابن يوسف الحنفي قال غاضب أبو محمد اليزيدي مواليه بنى عدي رهط ذي الرمة من بني نعيم لا امر استنهضهم فيه فقعدهوا عنه فقال يهجوهم

يألبها السائل عن قومنا * كما رأي بزة أخبارهم

وحسن سميت منهم ظاهرا * اعلانهم ليس كاسرارهم

سائلهم أحمر أو غيره * ينبيك عن قومي وأخبارهم

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي عبيد الله قال حدثني عمي اسمعيل وأخي أحمد قال لما بلغ المأمون وصار في حد الرجال أمرنا الرشيد أن نعمل له خطبة يقوم بها يوم الجمعة فعملنا له خطبته المشهورة وكان جهير الصوت حسن اللمجة فاما خطبها رقت قلوب الناس وأبكى من سمعه فقال أبو محمد اليزيدي

لئن أمير المؤمنين كرامة * عليه بها شكر الاله وجوب

بأن ولي العهد مأمون هاشم * بدا فضله اذ قام وهو خطيب

ولما رماه الناس من كل جانب * بأبصارهم والعود منه صليب

رماهم بقول انصتوا عجبا له * وفي دونه للسامعين عجب

ولما وعت آذانهم ما أتي به * أنابت ورقته عند ذاك قلوب

فأبكى عيون الناس أبغ واعظ * أغر بطاحي النجار نجيب

مهيب عليه للوقار سكينه * جرى جنان لا أكنع هيوب

ولا واجب فوق المنابر قابه * اذا ما اعترى قاب النجيب وجيب

اذا ما علا المأمون اعواد منبر * فليس له في العالمين ضريب

تصدع عنه الناس وهو حديثهم * تحدث عنه نازح وقريب

شبه أمير المؤمنين حزامه * اذا وردت يوما عليه خطوب

اذا طاب اصل في عروق مشاحبه * فاغصانه من طيبه ستطيب

فقل لأمير المؤمنين الذي به * يقدم عبيد الله فهو أديب

كان لم تقب عن بلدة كان واليا * عاها ولا التدبير منك يغيب

تتبع ما يرضيك في كل امره * فببرته شخص اليك حبيب

ورثتم بني العباس ارث محمد * فليس لحى في التراث نصيب

واني لارجو يا ابن عم محمد * عطاياك والراحيك ايس نجيب

اثني على المأمون وابني محمدا * نوالا فإياه بذاك تنيب *

جناب أمير المؤمنين مبارك * لنا ولكل المؤمنين خضيب
 اقد عمهم جود الامام فيكلهم * له في الذي حازت يده نصيب
 فلما وصلت هذه الابيات الى الرشيد أمر لأبي محمد بخمسين ألف درهم ولابنه محمد بن أبي
 محمد بمئله (أخبرني) عمي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبدي قال حدثني أخي أحمد عن
 أبيه قال استأذن أبو محمد الرشيد وهو بالرقعة في الحج فأذن له فلما عاد أنشدنا لنفسه
 يا فرحنا اذ صرفنا أوجه الابل * الى الاحبة بالازعاج والمجل
 نحنن ولا يونين من دأب * لكنّ للسوق حثا ليس للابل
 يانائياً قربت منه وسأوسه * امسى قرين الهوى والشوق والوجل
 ان طال عهدك بالاحباب مغتربا * فان تهديك بالتسبيد لم يعطل
 أماشتني الدهر من جران مختبل * صب الفؤاد الى حران مختبل
 عش بالرجاء وأمل قرب دارهم * امل نفسك أن تبقى مع الامل

(أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد)

(أبي محمد الزبدي وولد ولده)

فهم محمد بن أبي محمد وما يغني فيه من شعره قوله

صوت

أنتك عانداً بك منذ * لك لما ضاقت الحيل
 وصيرني هواك وبني * لحيني يضرب المنزل
 فان سلمت لكم نفسي * فما لاقته جال *
 وان قتل الهوى رجلاً * فاني ذلك الرجل
 الشعر لمحمد بن أبي محمد الزبدي ويكني أبا عبد الله والغناء لسليم بن سلام ثقل أول بالنصر
 وله أيضاً فيه ماخوري وكان سليم صدق محمد بن أبي محمد الزبدي كثير المشمة له وليس
 في شيء من شعره صنعة إلا له وله يقول محمد بن أبي محمد الزبدي

صوت

* بأبي أنت ياسلم وأمي * ضقت ذراعاً بهجر من لاسمي
 صدعني أقر من خالق الاشعة اعيني فاشتد غمي وهمي
 ما احتيا لي ان كان في القدر السا * بق لاجين ان أموت بسقي
 الغناء لسليم خفيف رمل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني
 عمي عبيد الله عن أخيه أبي جعفر عن أبيه محمد بن أبي محمد قال قل لي أبي نظر اليك ابو
 ظبية العكلي وقد جاءني فقال لي وقد اقبلت
 يلد الرجال بينهم اولادهم * وولدت انت ابا من الاولاد

قال أبو محمد وكتب أبو ظبية يوما

أيحيي أقدر زرنك نلنمس الجدا * وأنت امرؤ يرجي جداه ونائله
وما صنع المعروف في الناس صانع * فيحمد إلا أنت بالخير فاضله
تخيرك الناس الخليفة لابنه * وأحكمت منه كل أمر يحاوله
فما ظن ذو ظن من الناس علمه * كعلمك الا مخطي الظن قائله
إليك تناهت غاية الناس كلهم * اذا اشتبهت عند البصير مسأله

قال أبو محمد فكتب اليه

أبا ظبية اسمع ما أقول نخير ما * يقال اذا ما قيل صدق قائله
اذا شئت فانهدي بي الى من أردته * وأملت جدواه فاني منازله
فان بك تقصير ولا يك عارفا * بحقك فاعذله فتكثر عواذله

(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني
أخي أحمد عن أبي قال صرت الى العباس بن الاحنف فقال لي ما حاجتك قلت أمرني
أخوك وأبي ان اصير اليك واستفيد منك فقال لي أتصير الى وددت اني سبقتك الى بيتين
قلتهما وأني لم أقل من الشعر شيئا غيرها فدخلني من السرور ماله به علم فقلت وماها
فقال قولك

يا بعيد الدار موصو * لا بقاي ولساني

ربما باعدك الدهر * وأدنتك الاماني

(حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
ابو القاسم عبيد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني احمد بن محمد قال سمعت ابي يقول
ما سرقت من الشعر شيئا الا معنيين قال مسلم بن الوليد

ذاك ظي تحير الحسن في الار * كان منه وحل كل مكان

عرضت دونه الحجال فما يلا * قاك الا في النوم او في الاماني

يا بعيد الدار موصو * لا بقاي ولساني

ربما باعدك الدهر * وأدنتك الاماني

وقال مسلم ايضا

مقي ما سمع بقتيل اوض * اصيب فاني ذاك القليل

أيتك عائداً بك من * لما ضاقت الحيل

وصيرني هواك وبني * لحيني يضرب المثل

فان سلمت لكم نفسي * فما لاقته جلال *

وان قتل الهوي رجلا * فاني ذلك الرجل

فقلت انا

(أخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن اخيه ابي جعفر قال عتب ابي

يعني محمد بن أبي محمد على يونس بن الربيع وكان صديقه فكتب إليه
 سأبكيك حيا لأبكيك ميتا * بأربعة تجرى عليك همولا
 وأغفبك من طول اللقاء وانتي * أرى اليوم لألقاك فيه طويلا
 فكيف بصبري عنك لا كيف بعدما * حلت محلا في الفؤاد جايلا
 قال وكتب إليه يونس

إلى كم قد بليت وليس يبلى * عتاب منك لي أبدا طويل
 إذا كثرت التجني من خايل * ولم تذب فقد ظلم الخليل
 (أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الفهم قال قال لي أبو سمير عبد الله بن أيوب مولى بني
 أمية بات عندى ليلة محمد بن أبي محمد الزيدى فظهر لنا قنفذ فقلت له قل فيه شيئا
 فأنشأ يقول

وطارق ليل زارنا بعد حجة * من الليل الا ما تحدث سامر
 فقلت لعبد الله ما طارق أتى * فقال امرؤ سيقب اليه المقادر
 قربناه صفو الزاد حين رأيته * وقد جاء خفاق الحشي وهو سادر
 جميل الحيا والرضا فاذا أبي * حمته من الضيم الرماح الشواجر
 واست تراه واضعا لسلاحه * مدى الدهر موتورا ولا هو وائر
 حدثنا الزيدى قال حدثني عمي الفضل قال حدثني أبي قال جاء محمد بن أبي محمد الزيدى
 الى باب المأمون وأنا حاضر فاستأذن فقال الحاجب قد أخذ دواء وأمرني ان لا آذن لاحد
 قال فأمرك ان لا توصل اليه رقعة قال فدفع اليه رقعة فيها

* هديتي التحية للإمام * امام العدل والملك الهمام
 لاني لو بذلت له حياتي * وما أهوي لقلل للإمام
 أراك من الدواء الله نفعا * وعافية تكون الى تمام
 وأعقبك السلامة منه رب * بريك سلامة في كل عام
 أتأذن في السلام بلا كلام * سوي تقييل كفك والسلام
 قال فأوصاها وخرج فاذن له فدخل وسام وحام معه ألفا دينار (حدثني) عمي قال حدثني
 الفضل الزيدى قال حدثني أخي احمد عن أبي قال دخلت الى المعتصم وهو ولى عهد وقد
 طامع القمر فتفس ثم قال يا محمد قل أبياتا في معنى طلوع القمر فانه غاب مدة كما غاب محبوب
 عن حبيبته ثم طلع فان كان كما أحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

صوت

هذا شببه الحبيب قد طاعا * غاب كما غاب ثم قد لما
 وما أرى غيره يشاكله * فاسأله بالله عنه ما صنع
 فرق بيني وبينه قدر * هو الذي كان ينتاجما

فهل له عودة فأرقبها * كما رأينا شبهه رجما
فقال أحسنت وحياتي ثم قال لعلوية غن في هذه الابيات وكان حاضرا ففني فيها وشرب عليها
ليلته وأمر لي بأربعمائة دينار وعلوية بمنأها لحن علوية في هذه الابيات رمل (حدثني) عمي قال
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخني عن أبي قال شكوت الى المأمون ديننا على فقال ان
عبد الله بن طاهر اليوم عندي واريد الخلوة معه فاذا علمت بذلك فاستدع ان يكون دخولك
او اخرجك اليك فاني سأحكم لك عليه بما لم أعلمت انهم قد جالسوا للشرب صرت الى
الدار وكتبت بهذين البيتين

ياخير سادات وأصحاب * هذا الطغيب على الباب

فصبروا لي معكم مجلسا * أو أخرجوا لي بعض أصحابي

وبعث بهما اليه فلما قرأها قال صدق ا كتبوا اليه وسلوه ان يختار فكاتب الى اما وصولك
فلا سبيل اليه ولكن من تختار ليخرجه اليك فتمضي معه فكاتب ما كنت لاختار على ابي
العباس احدا فقال له المأمون قم الى صديقك فقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تعفيني من ذلك
أخرجني عما شرفتنني به من منادمتك وتبدلني بها منادمة ابن الزبيدي قال لا بد من ذلك او
ترضيه قال فليجتهكم قال اخاف ان يشتط او تقصر انت ولكني احكم فاعدل قال قد رضيت
قال تحمل اليه ثلاثة آلاف دينار معجلة قال قد فعلت فأمر صاحب بيت المال ان يحماها ممي
وامر عبد الله بردها الى بيت المال (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال كان
محمد بن ابي احمد الزبيدي يمشي جارية لسحاب يقال لها عايا وكانت من اطرف النساء لسانا
واحسن وجها وغناء فاعطى بها ثلاثة آلاف دينار فلم تسع واشترها المعتصم بخمسة آلاف
دينار وذلك في خلافة المأمون وكان على بن الهيثم جونا صديقا لمحمد بن ابي احمد الزبيدي
فبلغ المأمون الخبر فدعا محمدا وقال ما قصتك مع عليا قال قد قلت في ذلك ابياتا فان اذن
امير المؤمنين انشدتها قال هاتها فانشد

أشكو الى الله حبي لعلينا * وانني فيهم اني الامرينا

حبي عليا امير المؤمنين فقد * أصبحت حقا أري حبي له ديننا

وحب خلي وخصائي أبي حسن * أعني عليا قريب التغلينا

* ورقتي لبني لي أصبت به * وجدي به فوق وجد الأدينا

ورابع قد رمي قلبي باسهمه * فجزت في حبه حد الحينا

وبعض من لأسمي قد تملكه * فرحت عنه بما أعيا المداينا

* أتاه والدين بالدنيا تمكنه * فلم يدع لي لادنيا ولا ديننا

قال فقال المأمون لولا انه أبو اسحق لاشتزعها منه ولكن هذا ألف دينار نخذه عوضا
ولقيني المعتصم في الدار فقال لي يا محمد قد علمت ما آل اليه أمر فلانة فلا تذكرها فقلت

السمع والطاعة لامرك (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن ابن دينار مولى بني هاشم قال حدثني جعفر بن محمد الزبيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد قال كنت عند المأمون فقال لي يا محمد قل شعرا في نحو هذين البيتين

صحيح يود السقم كما يعود * وان لم تعد عاد عنهار سولها
تعلم هل ترناع عند شكاه * كما قد يروع المشفات خلبها

قال فقلت

صحيح ودّ لو أمحي عابلا * لتكتب أو يري منكم رسولا
راك تسومه الهجران حتي * اذا ما اعتل كنت له وصولا
فودضني الحياة بوصل يوم * يكون على هواك له دليلا
هماموتان موت هوى وهجر * وموت الهجر شرهما سيلا

قال فأمر لي بعشرة آلاف درهم

﴿ وعن له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد لصلبه ابراهيم ﴾

صوت

فنها

لاتأخني ان منحت عشقا * من كان له عشق مستحقا
ولم يقدم على خلقا * ولم أقدم عليه خالقا
يملك رقي ولست أبني * من ملكه ما حييت عتقا
لم أرفيمن هويت خلقا * أعطف منه ولا أرقا
الشعر لابراهيم بن محمد الزبيدي والغناء لابي العيس بن حمدون خفيف ثقل مطلق وفيه
لعريب رمل مزموم

- فن أخبار ابراهيم -

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا أحمد بن عمه ابراهيم قال كنت مع المأمون في بلد الروم فيينا أنا في ليلة مظلمة شامية ذات غيم وريح والى جانبي قبة فبرقت برقة واذا في القبة عريب قالت ابراهيم بن الزبيدي فقلت ليك فقلت قل في هذا البرق أبا تاملاحا لاغنى فيها فقلت

ماذا بقا بي من ألم الحفق * اذا رأيت لمعان البرق
من قبل الاردن اودمشق * لان من أهوى بذاك الافق
فارقته وهو أعز الخاق * على والزور خلاف الحق
ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبني ما حييت عتقي

قال فتنفست نفسا ظننته قد قطع حيازيمها فقلت ويحك على من هذا فضحكت ثم قالت على الوطن فقلت هيها لیس هذا كله لاوطن فقلت ويحك أفتراك ظننت أنك

تستفزني والله لقد نظرت نظرة مرهبة في مجلس فادعاهما اكثر من ثلاثين رئيسا والله ما علم أحد منهم
 ان كانت الى هذا اليوم (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني
 أخي عن عمي ابراهيم بن أبي محمد انه كان مع المعتصم لما خرج الى الفزو قال فيكتب في رقعة فيها
 فتي من أهل البصرة ظريف أديب شاعر راوية فكان لي فيه أنس وكنالا نفترق حتي غزونا
 وعدنا فعاد الى البصرة وكان له بستان حسن بسيحان فكان أكثر مقامه به وعزم لي على
 الشيوخوس الى البصرة لحاجة عرضت لي فكان أكثر نشاطي لها من أجله فوردتها ونظرت
 فيما وردت له ثم سألت عنه ومضيت اليه فكاد أن يستطار فرحا واقتت بسيحان معه اياما وقلت
 في بعضها وقد اصطبحنا في بستانه

يا مسمدي بسيحان فديتكما * حنا المدامة في اكناف سيحانا
 نهر كريم من الفردوس مخرجه * بذاك خبرنا من كان انبانا
 لا تحسداني رواحا او مباكرة * طيب المسير على سيحان احيانا
 بشط سيحان انسان كلفت به * نفسي اتقي ذلك الانسان انبانا
 رياه ريحاننا والكأس معاملة * لاشي اطيب من رياه ريحانا
 حنا شرابكما حتى اري بكما * سكرنا فاني قد امسيت سكرانا
 ريا الحبيب وكأس من معتقة * يهيجان لنفس الصب اشجانا
 سقيا لسيحان من نهر ومن وطن * وساكنيه من السكان من كانا
 هم الذين عقدنا الود بينهم * وبيننا وهم في دير مرانا

(اخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن جماعة من اهلنا ان ابراهيم بن ابي
 محمد اليزيدي كان يعاشر ابا غسان وجلسنا للشرب فقال له لودعوت ابن اخيك يعني محمد بن
 ابي محمد لأنس به فيكتب اليه ابراهيم

يا اكرم الناس طرا * واكرم الفتيان
 بادر النسا ليكما * تسقي سلاف الدنان
 على غناء غزال * مهفوف فتان
 اشرب على وجه جان * شرابك الخسرواني
 فما لجان نظير * وما لاهم من مدان
 الا الذي هو فرد * وما له من ثمان
 اعني الهلال است * في شهره وثمان
 للناس بدر منير * يري بكل مكان
 وما لنا غير بدر * لدى ابي غسان
 ذكراه في كل وقت * موصولة باساني

سديته وسباني * فخبه قد براني .

من ثم استتراني * أصبوا إلى إنسان

أنشدنا أبو عبيد الله اليزيدي عن عمه الفضل لأبراهيم بن أبي محمد اليزيدي في بعض أخوانه
وقد رأى منه جفوة ثم عاد واستصاحبه فيكتب إليه

من تاه واحدة فته عشرا * كي لا يحوز بنفسه القدرا

وإذا زها أحد عايك فككن * أزهى عليه ولا تكن غمرا

أرأيت من لم ترج منفعة * منه ولم تحذر له ضرا

لم يستذل وتستذل له * بل كن أشدا إذا زها كبيرا

(حدثني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي
عن جعفر بن المأمون قال دخل إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي على أبي وهو يشرب فأمره
بالجلوس فجلس وأمر له بشراب فشرب وزاد في الشرب فسكر وعربد فأخذ على بن صالح
صاحب المصلي بيده فأخرج به فأصبح كتب إلى أبي

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

ثمأت فأبدت مني الكأس بعض ما * كرهت وما إن يستوي السكر والصحو

ولولا حميت الكأس كان احتمال ما * بدت به لاشك فيه هو السرو

ولاسيما إذ كنت عند خائفة * وفي محاسن ما لا يحوز به الفرو

تنصت من ذنبي تحصل ضارِع * إلى من لديه يغفر العمد والسو

«حدثني» عمي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال جاء عمي إبراهيم إلى هرون بن
المأمون فصادفه قد خلا هو وجماعة من المعتزلة فلم يصل إليه وحجب عنه فكتب إليه

غابت عليكم هذه القدرية * فعايكم مني السلام تحية

آتيكم شوقا فلا القاكم * وهم لديكم بكرة وعشيه

هرون قأدهم وقد حفت به * أشياعه وكفى بذلك بابه

لكن قائدنا الامام ورأينا * ما قد رآه فنحن مأمونيه

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل قال كان لعمي إبراهيم ابن يقال له اسحق وكان يألف
غلاما من أولاد الموالي فأما خرج المعتصم إلى الشام خرج إبراهيم معه وخرج الغلام الذي
يألفه في العسكر وعرف إبراهيم أنه قد صحب فتى من ثقيان العسكر غير ابنه فكتب عمي
إبراهيم إلى ابنه

قل لأبي يعقوب ان الذي * يعرفه قد فعل الحوبا

كان محباً لك فيما مضى * فالآن قد صادف محبوا

يركب هذا ذا وإذا فـا * ينفك تصعبدا وتصويبا

فأرأس اسحق فديناه قد * أظهر شيئا كان محبوا

أري قرونا قد تجلله * منصوبة شعبن تشعيا
أظنه يعجز عن حماها * اذ ركب في الرأس تركيا
يارحمنا لا يني على ضعفه * يحمل منهم أعاجيبا

(حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي قال كتبت الى عمي ابراهيم استعين به في حاجة لي
واستزیده من غنيته بأمووري وأطالبه أن يتوفر نصيبي لديه وفيما أبتغيه منه فكاتب الي

فديتك لو لم تكن لي قريبا * وكنت أمراً أجنبياً غربيا
مع البر منك وما تنجز * به مستخفا اليك الليبيا
لما ان جمعت لحاق سوا * لك مثل نصيبك مني نصيبا
وكننت للمقدم من أود وازداد حقل عندي وجوبا
تأطف لما قد تكلمت فيه * فإزات في الحاج شهما نجيبا
وراوض أبا حسن ان رأيت واحتل رفقك حتي يجيبا
فان هو صار الى ماتريد * والا استغنت عليه الحيبا
ومالا يخالف ما تشتهي * لتفيه غير شك مجيبا
يودك خاقان ودا عجيبا * كذلك الاديب يحب الاديبا
وأنت تكافيه بل قد تزيد * عليه وتجمع فيه ضروبا
يشب أخاك على الود منه * وذوالب يأنف أن لا يشيا
* ولا سيما اذ براه الاله كالبديده عو اليه القلوبا
يرى المتعنى له ردفه * كثيبا وأغلاه يحكي القضييا
وقد فاق في العلم والفهم منه * كما تم ماحاً وحسن وطيبا
وبابغ فيما يقولون ليس * يعاف اذا ناولوه الفضييا
ولكنه وافق الزاهدين * فخاب وقد ظن أن ان نجيبا
وان ركب المسر فيه هوا * عات فتطهيره ان يشوبا
اذا زارت الشاة ذباطيبيا * فيلا تأمن على الشاة ذيبا
وعند الطبيب شفاء السقيم * اذا اعتل يوما وجاء الطيبيا
ولست تري فارسا في الاما * م الا وثوبا يجيد الركوبا

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال وحدثني أخى احمد قال زامل

المأمون في بعض اسفاره بين يحيى بن اكنم وعبادة الخث ف قال عمي ابراهيم في ذلك

وحاكم زامل عباده * ولم يزل تلك له عاده
لوجازلى حكم لما جاز ان * يحكم في قيمة اباده
كم من غلام عن في أهله * وافت قفاه منه سجاده

وقال في يحيى أيضاً

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهرا * فأعقبا بمد الرجاء قنوط
 متى تصاح الدنيا وبصاح أهلها * وقاضي قضاة المسامين يملوط
 (وأخبرني) عمي قال حدثنا أبو العيناء قال نظر المأمون إلى يحيى بن أكرم يا حظه خادما له
 فقال للخادم تعرض له إذا قلت فاني سأقوم للوضوء وأمره أن لا يبرح وعد إلى بما يقول لك
 وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزته الخادم بعينه فقال يحيى لولا أتم لكننا مؤمنين
 فضي الخادم إلى المأمون فقال له عد إليه فقل له أئمن صدناكم عن الهدى بمد اذ جاءكم بل
 كنتم مجرمين نخرج الخادم إليه فقال له مأمره به المأمون فأطرق يحيى وكاد يموت جزعا
 وخرج المأمون وهو يقول

متى تصاح الدنيا وبصاح أهلها * وقاضي قضاة المسامين يملوط
 ثم وانصرف واتق الله واصاح نيتك (حدثنا) اليزيدي قال حدثني ابن عمي اسحق بن
 ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي عن أبيه ابراهيم قال كنت عند المأمون يوما وبحضرته عريب فقالت
 لي على سبيل الولوج يا سامعوس وكان جوارى المأمون يلقيني بذلك عبثا فقلت
 قل لعريب لا تكوني مسامعه * وكوني كتتريف وكوني كونه
 فقال المأمون

فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شك ان ذامك وسوسه
 فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون

ومن غنى في شعره من ولد أبي محمد اليزيدي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد

صوت

فن ذلك

شوقي اليك على الايام يزداد * والقلب مذغبت الا حزان معتاد
 يالطف نفسي على دهر فجعت به * كان أيامه في الحسن أعياد
 الشعر لاحد بن محمد بن أبي محمد والفناء لبحر هزج وفيه ثاني ثفيل مطاق ذكر الهشامي
 انه لاسحق وما أراه أصاب ولا هو في جامع اسحق ولا يشبه صنعة وكان احمد رواية اعلم
 أهله فاضلا أدبيا وكان اسن ولد محمد بن ابي محمد وكان اخوته جميعا يأثرون علوم جده
 وعمومتهم عنه وقد أدرك أب محمد وأظن انه قد روي عنه أيضا الا اني لم أذكر شيئا من ذلك
 وقت ذكرى اياه فأحكىه عنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال
 حدثني اخي أبو جعفر قال كنت عند جعفر بن المأمون مقما فلما أردت الانصراف منعني فبت
 عنده وزارته لما أصبحنا عريب فاقت فكتبت إلى عمي ابراهيم بن محمد اليزيدي
 شردت يا هذا شرود البعير * وطالت الغيبة عند الامير
 أقت يومين وليامهما * وثالثا نحي ببر كثير *

يوم عريب مع احسانها * ان طالت الايام يوم قصير
 * لها اغان غير مملولة * منها ولا تحق عند الكرور
 غير ملوم يا ابا جعفر * ان تؤثر اللهو ويوم السرور
 فاجعل لنا منك نصيبا فما * ان كنت عن مجلسنا بالفور
 وصر الينا غير ما صاغر * اشارك الرحمن خير المصير
 ان لم يكن عندي غناء ولا * عود فمندي القمر بالردشير
 والذكر بالعلم الذي قد مضى * بأهله حادث صرف الدهور
 وهو جديد عندنا نهجه * أعلامه تحويه منا الصدور
 فالحمد لله على كل ما * اولى وابلى ولربي الشكور

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال سمعت اخي ابا جعفر احمد بن محمد يقول دخات الى المعتصم يوما وبين يديه خاتم وضئ جميل وسيم فطلعت عليه الشمس فما رايت احسن منها على وجهه فقال لي يا احمد قل في هذا الخادم شيئا وصف طلوع الشمس عليه وحسنها فقلت

قد طاعت شمس على شمس * وطاب لي اموي مع الانس
 وكنت اقلى الشمس فيما مضى * فصرت اشتاق الي الشمس
 حدثني اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال كتب الي اخي بعض اخوانه ممن كان يالفه ويديم زيارته ثم انقطع عنه يعتذر اليه من تأخره عنه فيكتب اليه

اني امرؤ اعذراخواني * في تركهم برى واتياني
 لانه لا هو عندي ولا * لي اليوم جاء عند سلطان
 واكثر الاخوان في دهرنا * احباب تميز ورجحان
 فمن اناني منعم مفضلا * فشكره عندي شكران
 ومن جفائي لم يكن لومه * عندي ولا تغيبه شاني
 انفعو عن السيئ من فعالمهم * واتبع الحسن باحسان
 حسب عديقي انه واثق * مني باسراري واعلاني

حدثني اليزيدي قال حدثني ابي عن عمي عن ابي جعفر احمد بن محمد قال دخات على المأمون وهو في مجلس غاص باهله وانا يومئذ غلام فاستاذنت في الانشاد فاذن فانشدته مديحا لي مدخته به وكان يستمع للشاعر مادام في تشبيب او وصف ضرب من الضروب حتى اذا بلغ الى مديحه لم يسمع منه الا بيتين او ثلاثة ثم يقول لا انشد حسبك ترفعنا فانشدته

يا من شكوت اليه ما القاه * وبذات من وجدي له اقصاه
 فاجابني بخلاف ما املته * ولربما منع الحريص مناه
 انري جيلا ان شكاذو صبوة * فهجرتهم وغضبت من شكواه

يكفيك صمت أو جواب. * ويس * ان كنت تذكره وصله وهواه
موت المحب سعادة ان كان من * بهواه يزعم أن ذاك رضاه

فلما صرت الى المدح قلت

أبقى لنا الله الامام وزاده * عنأ الى العز الذي أعطاه
قاله مكرمنا بأنا معشر * عتقاء من نعم العباد سواء
فسر بذلك وضحك وقال جعلنا الله وإياكم بمن يشكر النعمة ويحسن العمل (أخبرنا) محمد
ابن العباس قال حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال دخلت يوماً على المأمون بقاراً وهو يريد
الغزو فأنشدته

ياقصر ذا النخلات من بارا * اني حللت اليك من قارا
أبصرت أشجاراً على نهر * فذكرت أشجاراً وأنهارا
* لله أيام نعمت بها * بالقفص أحياناً وفي بارا
اذ لا أزال أزور غانية * ألهو بها وأزور خمارا *
لا أستجيب لمن دعا لهدى * واحيب شطارا ودعارا
أنصبي النصيح وكل عاذلة * وأطيع أوتاراً ومزمارة
قال فغضب المأمون وقال أنا في وجه عدو وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزهة
بغداد فقلت الشيء بتمامه ثم قلت

فصحوت بالمأمون عن سكري * ورأيت خير الامر ما اختارا
* ورأيت طاعته مؤدية * للفرض اعلانا واسرارا
نخامت ثوب الهزل عن عنقي * ورضيت دار الجـد لى دارا
* وظللت معتصماً بطاعته * وجواره وكفى به جارا
ان حل أرضاً فمهي لى وطن * وأسير عنها حينئذ اسارا *
قال يحيى بن أكنم ما أحسن ما قال يأمر المؤمنين أخبر انه كان في سكر وخسار فترك ذلك
وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم أن الرشيد فيها فسكر وأمسك (حدثني) الصولي قال حدثني
محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبيه قال دعا
المتنعم ذات يوم المأمون فجاءه فأجلسه في بيت على سدة جامات فوق ضوء الشمس من
وراء تلك الجوامات على وجه سيما التركي غلام المتنعم وكان المتنعم أوجد الناس به ولم يكن
في عصره مثله فصاح المأمون يا أحمد بن محمد الزبيدي وكان حاضراً فقال انظر الى ضوء
الشمس على وجه سيما التركي رأيت أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس

أجزيا أحمد فقلت

قد كنت أشنا الشمس فيما مضى * فصرت أشناق الى الشمس

قال و فطن المعتصم فعرض على شفته لاحد فقال أحمد للمأمون والله اني لم يعلم حقيقة من أمير المؤمنين لا فطن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله في غلمانك مثله انما استحسنيت شيئاً فجري ماسمعت لاغيره (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد اليزيدي قال كنا بين يدي المأمون فأنشدته مدحا فقال اني كانت حقوق أصحابي تجب على لطاعتهم بأنفسهم فان أحمد ممن تجب له المراجعة لنفسه وصحبته ولأبيه وخدمته ولجده وقديم خدمته وحرمة وأنه لا مربق في خدمتنا فقامت قد علمتني والله يا أمير المؤمنين كيف أقول ثم تبيت ورجعت اليه فأنشدته

لى بالخليفة اعظم السبب * فبه امنت بوائق العطب

ملك غدتني كفه وابي * قبلى وجدي كان قبل ابي

ما اختصني الرحمن منه بما * اسمو به في المعجم والعرب

فضحك وقال قد نظمت يا أحمد ما نثرناه هذا آخر اخبار اليزيديين وأشعارهم التي فيها صنعة

صوت

* امامة لا اراك الله ذل معيشة ابدا *

الا تستصاحين فتى * وقاك السوء قد فسد

غلام كان اهلك مرّة يدعونه ولدا *

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الخياط والغناء للرطاب الجدي ثاني ثقل بالوسطي عن عمرو وفيه ليحيى المكي ثاني ثقل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق واحمد بن المكي (وذكر) عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام عن قلم الصاحبة انها اخذت اللحن المنسوب الى الرطاب عن تينة وسأته عن صانعه فأخبرها انه له

نسب ابن الخياط وأخباره

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس وقيل يونس بن سالم ذكر الزبير بن بكار انه مولى لقريش وذكر غيره انه مولى لهذيل وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خيث مخضرم من شعراء الدولة الاموية والعباسية وكان منقطعا الى آل الزبير بن العوام مداحاً لهم وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فأوصله اليه وتوصل له الى ان سمع شعره واحسن صاته (اخبرني) الحرمي بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال دخل ابى على المهدي فمدحه فأمر له بنخمسين الف درهم فقال يمدحه

اخذت بكفي كفه ابتغى الغني * ولم ادر ان الجود من كفه يمدني

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى * افدت واعداني فأتلفت ما عندي

قال فباع المهدي خبره فأضعف جائزته وأمر بجمعها اليه الى منزله قال الزبير بن بكار سرق ابن الحياط هذا المعنى من ابن هرمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت أبي يقول لم يبرح هذه اثنية قط أحدي قد ذف أعراض الناس ويهجوهم قلت مثل من قال الحزبن الكنانى والحكم بن عكرمة الدؤلي وعبد الله ابن يونس الحياط وابنه يونس وأبو الشدائد (أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يونس الحياط عاقا لابيه فقال أبوه فيه

يونس قايي عليك يلهف * والعين عبري دموعها تكف
تأخفني كسوة العقوق فلا * برحت منها ماعشت تلتحف
أمرت بالخفض للجنح وبالرفق فأمرى يعوقك الاتف
وتلك والله من زبانية * ان سلطو في عذابهم غفوا

فاجابه ابنه يونس فقال

أصبح شيخى يزري به الحرف * ما ن له حرمة ولا نصف
صفتنا في العقوق واحدة * ما خلتنا في العقوق نختلف
لحفتة سالما أبك فقد * أصبحت مني كذلك تلتحف

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني طاحنة بن عبد الله قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال مر ابن الحياط بدار رجل كان يعرفه قبل ذلك بالضعفة وخساسة الحال وقد شيد بابها وطرح بناءها فقال

أطله فما طول البناء بنافع * اذا كان فرع الوالدين قصير

(أخبرني) وكيع قال أخبرني إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم بن صالح قال أخبرني العامري قال هجا ابن الحياط موسى بن طاحنة بن بلال التيمي فقال

عجب الناس للعجيب المحال * حاض موسى بن طاحنة بن بلال
زعموه يحض في كل شهر * ويرى صفرة لكل هلال

قال فلقبه موسى فقال يا هذا وأي شئ عليك نعم حضت وحمت وولدت وأرضعت فقال له ابن الحياط أنشدك الله أن لا يسمع هذا منك أحد فيجترئ على شمري الناس فلا يكون شياً وان يباغك عنى ماتكره بمد هذا فتكافأ (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال مارأيت بريق صلح الاشراف في سوق الرقيق أكثر منها يوم رحب القتيالية جارية إبراهيم بن أبي قتيلة وكان يعشقها وبيعت في دين عليه فباغت خمسمائة دينار فقال المغيرة بن عبد الله لابن أبي قتيلة ويحك اعتقها فتقوم عليك فتزوجها ففعل فرفع الى ابن عمران وهو القاضي يومئذ فقال اخطأ الذي اشار عليه في الحكومة اما نحن في الحكومة فقد عرفنا ان قد بلغت خمسمائة دينار

فأذهبوا فقوموها فإن باغت القيمة أكثر من هذا الزمانه والانخذوا منه خمسمائة دينار فاستحسن
هذا الرأي وأيس عليه الناس قبلنا فقال ابن الحياط يذكر ذلك من امر ابن أبي قتيلة وما كان
من أمر جاريته

يامعشر العشاق من لم يكن * مثل القتيلى فلا يشق
لما رأى السوام قد احدثوا * وصيح في المغرب والمشرق
واجتمع الناس على درة * نظيرها في الخاق لم يخق
وابدت الاموال اعناقها * وطاحت المسره للعماق
قاب فيه رأى في نفسه * يدبر ما يأتى وما يتقى
اعقتها والنفس في شدتها * للمعتق المسن على المعتق
وقل للحاكم في أمرها * ان افترقا فمتى نلتقى

(وأخبرني) بهذا الخبر وكيع قال قال الزبير بن بكار وذكر مثل ما ذكره الحرمي وزاد فيه فكان
فيهم يعني فيمن حضر لا يتابعها موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي والقاسم بن اسحق
ابن عبد الله بن جعفر وغيرهم قل فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون فيها وقال في خبره ابن أبي
قتيلة بالتاء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن
عبد الله بن سالم الحياط قال كنت ذات عشية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
المعصر لي أيام الحاج فاذا أنا برجل جميل عليه مقطعات خزوا ذمامه جماعة قوفت الى جنبي فسلم
ركعتين ثم أقبل على وكان ذلك من اسباب الرزق فقال يا بني اتعرف عبد الله بن سالم الحياط فقات
نعم فلما صاينا قال امض بنا اليه فوضيت به فاستخرجت له ابني من منزله فقال الرجل يا بني انك
قات شعرا في امر الصبية فقال له ابني ومن انت يا بني انت وامي فقال انا خزيم بن أبي الهيثام
فقال له ابني نعم قد قلته وانشده

اسقياني من صرف هذى المداما * ودعاني واقصرا من ملاهي
واشربا حيث شئت ان قيسا * قد علا عنزها فروع الانام
ليس والله بالشاء يمان * فيه روح ولا بنير الشام
يعلم الزوم حين تكتحل الاعشى * بالزوم عند وقت المزام
حذرا من سيوف ضرغامه عا * دعلى الهول باسل مقدم
من بني مرة الاطايب يكفي * عند دسر الرياح بالهيدام

قال فاشرع الفتى يده اليه بشيء وجزاه خيرا قال يونس فبادرت فأخذت بيد الماري
وقالت له لا تمجل فاني قد قات شعرا اجود من شعره قال ابني وياك يا يونس يا عاض بظرامه
تحرمني فقات دع هذا عنك فوالله لا تجوع امرأتي وتشيع امرأتك فقات ليونس
ومن كانت امرأة ابيك يومئذ فقال امي وجمعت والله عقوقهما فقال لي الماري

اسقياني يا صاحبي اسقياني * ودعاني من الملام دعاني
 اسقياني هديتما من كيت * بنت عشر مشمولة اسقياني
 فض عنها ختامها اذ سباهها * واضح الحد من بني عدنان
 تخايا بالكأس أربعة في الدور هاذان ناعمسان وذان
 ذا لهذا ريحانة مثل هذا * ك لهذا من طيب الريحان
 ففرضا لموعد كان منا * اذ سمعنا تجاوب البكان
 ففعمنا حولين بهرا وعشنا * بين دف ومسمع ودنان
 ثم هجنا للحرب اذ شبت الحر * ب ففزنا فيها بسبق الرهان
 ان قيساني كل شرق وغرب * خارج سهمها على السهمان
 منع الله ضيمنا بأبي الهيثم * ذام حاف السباح والاحسان
 واليمانون يفخرون أما يد * رون ان النبي غير يمان

قال فقال الفتي لابي قد وجب علينا من حقه مثل ما وجب علينا من حقك يا شيخ واستظرف
 ماجري بيني وبين أبي وقسم الدنانير بيننا وكانت خمسين ديناراً (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني الزبير قال مر رجل بيونس بن عبد الله الحياط
 وهو بمصر حاق أبيه وكان عاقبه فقال له ويلك أتعمل هذا بأبيك وخاصة من يده ثم اقبل
 على الاب يعزبه ويسكن منه فقال له الاب يا أخى لانامه واعلم انه ابني حقاً والله لقد خنقت
 أبى في هذا الموضع الذي خنقتي فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن عمه عيسى قال شكنا يونس
 ابن عبد الله الحياط الى محمد بن سعيد بن المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطالب حاله وضيقا
 قد ناله فأمر له بدنانير وكسوة وتمر فقال يمدحه

يا ابن سعيد يا عقيد الندي * يا بارع الفضل على المفضل
 حملت في الذروة من هاشم * وفي يفاع من بني نوفل
 فطاب في الفرعين هذا وذا * ما اعتم من منصبك الا طول
 قد قلت للدهر وقد نالني * بالناب والخلب والكلابكل
 قد عذت من ضررك مستعصما * بهاشمي ماجد نوفلي
 فقال لي أهلاً وسهلاً معا * فزت ولم يمنع ولم يبخل
 الدهر شقان فشق له * اين وشق خشن المنزل
 واخشن الشقين عني اني * وشقه الالين ماعاش لي
 فقل لهذا الدهر ماعاش لا * تبقي ولا ترع ولا تأبلي

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخذ أبي لما ولي الحجاز يونس بن

عبد الله الحياط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني هو ومحمد بن الضحاك وجمعة بن الحسين اللهي فوقف بين يدي ثم أنشدني
قل الامير يا كريم الجنس * ياخير من الغور أو بالجلس
وعدتني لولدي ونفسي * شغلتنني بالصلوات الخمس
فقلت له ويلك أتريد أن استعفيه لك من الصلاة والله ما يفيلك وإن ذلك ليعنه على اللجاج في
أمرك ثم بضرك عنده فمضى وقال نصبر اذن حتى يفرج الله تعالى (أخبرني) محمد قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن الحياط قال كان لابي صديق وكان يدعو له ليشرب معه
فاذا سكر خضع عليه قميصه فاذا صحا من غد بعث اليه فأخذه منه فقال أبي فيه
كفاي قميصاً رتبين اذا انتسي * وينزعني اذا كان صاحيا
فلي فرحة في سكره بقميصه * وروعاه في الصبح وحصت شواتيا
فيا ليت حظي من سروري وروعتي * يكون كفافا لاعلى ولا ليا
(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال قال يونس بن عبد الله الحياط
لابيه وكان عاقبه

ما زال بي ما زال بي * طمن أبي في النسب
حتى تربيت وحبتي ساء ظني بأبي
قال ونشأ ليونس ابن يقال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه
جلا دحيم عمارة الريب * والشك مني والطمع في نفسي
ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ما عقت أبي
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن الحياط قال
أنشدت سعيد بن عمرو الزبيري

لو فاح ريح حبيبة من حبها * فاحت رياح حبيبتى من ريحى
قال فقال لي سعيد بن عمرو والله اني لاقول النسب فلا أقدر على مثل هذا فقلت له ومن
أين تقدر على مثل هذا يا أبا عثمان لا تقدر والله على مثله حتى يسوء الثناء عليك «أخبرني»
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن الحياط قال لما أعطني المهدي المغيرة بن حبيب
الف فريضة يضمنها حيث شاء جاءه أبي عبد الله بن سالم وقال له
الف تدور على يد لم مدح * ماسوق مادحه لديه بكاسد
الظن مني لو فرضت لواحد * في الاعجبين خصصتني لواحد

قال فقال له المغيرة أيهما أحب اليك أأفرض لك أم لا بئك يونس فقال له أنا شيخ كبير
هامة اليوم أو غدا أفرض لابني يونس ففرض لي في خمسين ديناراً فاما خرجت الا عطية
الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكار بن عبد الله قال لي خليفته وخليفة أيوب بن أبي
سمير وهما يمرضان أهل ديوان العطاء أنت من هذيل وترك قد صرت من آل الزبير

فردك الى فرائض هذيل خمسة عشر دينارا فقال لهما بكارا انما جمعنا للتبعا ولا تبدعا لمضياه
فأعطاني مائة وخمسين دينارا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن الحسن
ابن مسعود الزرقى قال حدثنا ابن أبي قباحة الزهري قال لما عزل ابن عمران وهو عبد الله
ابن محمد بن عمران التيمي عن القضاء واستعمل هشام بن عبد الله بن عكرمة الخزومي جزع
ابن عمران من ذلك فقال بعض أصحابه ابونس بن عبد الله الحياط اهج هشاما بما ينص منه فقال

كم تمنى لى هشام * ذلك الجاني الطويل

بعدوهن وهو في الحج * اس سكران يميل

هل الى نار باع * آخر الدهر سبيل

قات للدمان لما * دارت الراح الشمول

* بابي مال هشام * فكما مال فيلوا

قال وشهرها في الناس وباع ذلك هشاما فقال عنه الله ان كان لكاذبا فقال ابن أبي قباحة فقات
لابن الحياط كذبت أما والله انه لا امر من ذلك (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن
ابن مسعود قال قال ابونس بن عبد الله الحياط جئت يوما الى أبي وهو جالس وعنده أصحاب
له فوقفت عليهم لاغيظه وقات الا أنشدكم شعرا قلته بالامس قالوا بلى فأنشدتهم

ياسائل من أنا أو من يناسبني * أنا الذي ماله أصل ولا نسب

الكتاب يختل خرا حين يهجرني * والكتاب أكرم مني حين يتسب

لو قال لي الناس طرأنت الأمانة * ماوهم الناس في ذاك ولا كذبوا

قال فوثب الى ابيض بنى وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون (أخبرني) وكيع
قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود ان ملك بن أنس جلد ابونس بن عبد الله بن سالم
الحياط حدا في الشراب قال وولي ابن سعيد القضاء بالمدينة فقال ابونس فيه

بكنتي الناس لان * جلدت وسط الرحبه

وأنسي أذني وقد * غنيت في المحتسبه

أعزف فيهم بمصاب * ن مالك المقتضبه

فقلت لما أكثروا * على فيم الجابه

ذا ابن سعيد قد نضي * وحانا مقتره

لا بل له الفضيل في * ما لم أنل والغابه

بحسن صوت مطرب * وزوجه معتصبه

أخبرني الحرمي بن أبي الملاء وو كيع قال الحرمي قال الزبير وقال وكيع قال الزبير بن
بكار أرسل الى ابن الحياط يقول اني عايل منذ كذا وكذا ونزلى على طريقك اذا صدرت

الى الثنية وأنا أحب ان أجدد بك عهدا قال فجعلته طريقي فوجدته على فرش مضرية وحوله
وسائد وهو مسجي فكشف ابنه التوب عن وجهه وقال له فديتك هذا أبو عبد الله فقال له
اجلسني فاجلسه واسنده الى صدره فجعل يقول بنفس منقطع بابي أنت وأمي أنا أموت منذ
بضع عشرة ليلة مادخل على قرشي غيرك وغير الزبير بن هشام و ابراهيم بن المنذر ومحمد بن
عبد الله البكري ولا والله ما علم أحدا أحب قريشا كحي قال زبير وذكر رجلا كان بيني وبينه
خلاف فقال لو كنت شابا لفعلت بامه كذا وكذا لا يكفيني ثم قال

والله لو عادت بني مصعب * حايلى قات ابا يدني

أو ولدي عن حبه قصروا * ضفتهم بالرغم والهون

أو نظرت عيني خلافا لهم * فقأتها عمدا بسكين *

ثم أقبل على ابنه فقال يا بني أقول لك في أبي عبد الله ما قال ابن هرمة لابنه في الحسن بن زيد

* الله جارعتي دعوة شققا * من الزمان وشر الاقرب الوالى

من كل احيد عنه لا يقربه * وسط النجى ولا فى المجالس الخالى

قال الزبير حدثني محمد بن عبد الله البكري انه دخل اليه بعدي في اليوم الذي مات فيه قال
فقال لي يا أبا عبد الله أنا أجود بنفسي منذ كذا وكذا ولا تخرج ما هكذا كانت نفس عبيد ولا لييد
ولا الخطيئة ما هي الانفس كاذب قال فخرجت فما أبعدت حتي سمعت الناعية عايه

صوت

يا بني مالك عني * مائل الطرف قليلا

وأرى برّك نورا * وتحفك قليلا

وتسميني عدوا * واسميك خيلا

* أتعامت سلوا * أم تبدلت بديلا

أحمد الله فما أغنىني الرجافك قليلا

الشعر لعلي بن جبلة والغناء لزرزور غلام المارق خفيف رمل بالنصر من روايتي المشامي وعبد الله بن
موسي وفيه اعريب هزج وفيه قيل أول من جيد الغناء ينسب اليه والى علوية وهو بغنائها أشبه منه بغناء علوية

أخبار على بن جبلة

هو على بن جبلة بن عبد الله الانباري ويكنى أبا الحسن وياقب بالعكوك من ابناء الشيعة
الخراسانية من اهل بغداد وبها نشأ وولد بالحربية من الجانب الغربي وكان ضريرا
فذكر عطاء الماط انه كان أكمه وهو الذي يولد ضريرا وزعم اهله انه عمي بعد ان نشأ
وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح حسن التصرف واستنفد
شعره في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي
وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر وجاوز

الحسد في ذلك فيقال ان المأمون طابه حتى ظفر به فسل لسانه من قفاه ويقال بل هرب ولم يزل متواريا منه حتى مات ولم يقدر عايه وهذا هو الصحيح من القولين والاخر شاذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة بن أخي علي بن جبلة قال كان لجدي أولاد وكان علي أصغرهم وكان الشيخ يرق عليه فجدر فذهبت إحدى عينيه في الجدري ثم نشأ فأسلم في الكتاب فخذق بعض ما يخذقه الصبيان فحمل على دابة ونثر عايه اللوز ف وقعت على عينه الصبيحة لوزة فذهبت فقال الشيخ لولده أتم لكم أرزاق من السلطان فان أعتوني على هذا الصبي والا صرفت بعض أرزاقكم اليه فقلنا وما تريد قال نحتفون به الى مجالس الادب قال فكنا نأتي به مجالس العلم ونشغل نحن بما يلعب به الصبيان فما أتى عليه الحول حتى برع وحتى كان العالم اذا رآه قال لمن حوله أوسعوا للغبوي وكان ذكياً مطبوعاً فقال الشعر وبلغه أن الناس بقصدون أبا دلف لجوده وما كان يعطى الشعراء فقصدوه وكان يسمى العكوك فامتدحه بقصيدته التي أولها

زاد ورد الغنى عن صدره * وارعوى والاهو من وطره

يقول فيها في مدحه

يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره
* انما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومحتضره
* فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

فاما وصل الى أبي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لا يعرفونه استرا به بها فقال له قائده انهم قد أتهموك وظنوا أن الشعر لغيرك فقال أيها الامير ان الخنة تزيل هذا قال صدقت فامتحنوه فقلوا له صف فرس الامير وقد أجلك ثلاثا قال فاجعلوا معي رجلا تشقون به يكتب ما أقول فاجعلوا معه رجلا فقال هذه القصيدة في ليلته وهي

ريعت للمنشور على مفرقه * ذم لها عهد الصبا حين انتسب
أهدام شيب جدد في رأسه * مكروهة الجدة انضاء العقب
أشرقن في أسود ازرين به * كان دجاء لهوى البيض سبب
واعتفن ايام الغواني والصبي * عن ميت مطالبه حب الادب
لم يزد جرمر عوياحين ارعوي * لكن يد لم تتصل بمطاب
لم ار كالشيب وقارا يجتوى * وكالشباب الغض ظلا يستاب
* فنازل لم ينهج بقربه * وذهب أبقى جوي حين ذهب
كان الشباب لمة ازهي بها * وصاحباً حراً عزيزاً لمصطحب

اذ أنا أجري سادراً في غيه * لا أعتب الدهر اذا الدهر عتب
 أبعد شأواً اللهم في إجرائه * وأقصد الخلود وراء المحتجب
 واذعر الرب عن أطفاله * بأعوجي داني المنتجب *
 * تحسبه من صرح العزبه * مستغفراً بروعة أو مله
 مرتهج يريج من أقطاره * كلما جالت فيه ريح فاضطرب
 * تحسبه أقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب
 وهو على أرهاقه وطيه * تقصر عنه المحزمان واللب
 تقول فيه خبب اذا اتني * وهو كمن القدح ما فيه خبب
 بخطو على عوج تناهين الثري * لم يتواكل عن شظا ولا عصب
 * تحسبها نائمة اذا خطت * كأنها واطئة على الركب
 شتا وقاظ برهته عندنا * لم يؤت من بر به ولا حذب
 يصان عصري حره وقره * وتقصر الخور عليه بالحلب
 حتى اذا تمت له أعضاؤه * لم تحبس واحدة على عتب
 رمنا به الصيد فرادينا به * أوابد الوحش فأجدي واكتب
 مجذم الجري يباري ظله * ويمرق الاحقب في شوط الخبب
 * اذا تظنينا به صدقنا * وان تظني فوته العير كذب
 لا يباغ الجهد به راكبه * ويباغ الريح به حيث طب
 ثم انقضى ذاك كأن لم يمه * وكل بقيا فالى يوم عطب
 وخاف الدهر على أبنائه * بالقدح فيهم وارجماع ما وهب
 فحمل الدهر ابن عيسى قائما * ينهض به أباج فراج الكرب
 كرواق السيف انبلاجا بالدي * وكفراربه على اهل الريب
 ما وسنت عين رأت طلعت * فاستيقظت بنوبة من التوب
 لولا ابن عيسى انقرم كانهلا * لم يؤثل مجد ولم يرع حسب
 ولم يقم في يوم بأس وندي * ولا تلاقى سبب الى سبب
 تكاد تبدى الارض ما نضمه * اذا تداعت خيله هلا وهب
 * ويستهل أملا وخيفة * جانبها اذا استهل أو قطب
 وهو وان كان ابن فرعي وائل * فيمسأيه تراقى في الحسب
 * وبعلاه وعلا آباءه * تحوى غداة السبق اخطار القصب
 يازهرة الدنيا ويا باب الندی * ويا مجير الرعب من يوم الرهب
 لولاك ما كان سري ولا ندي * ولا قریش عرفت ولا العرب
 خذا اليك من مليء باليتا * لكنه غير مليء بالنشب *

فأتو في الارض أو استفز زهبا * انت عليها الراس والناس الذنب

قال فلما غدا عليه بالقصيدة وأنشده اياها استحسناها من حضرو قالوا نشهد ان قائل هذه قائل تلك فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقد قيل ان أبادلف أعطاه مائة ألف درهم ولكن أراها في دفعات لانه قصده مرارا كثيرة ومدحه بعدة قصائد (اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال قال عبد الله بن مالك قال المأمون يوما لبعض جلسائه أقسم على من حضر من يحفظ قصيدة على بن جبلة الاعمي في القاسم بن عيسى الا أنشدنيها فقال له بعض الجلساء قد أقسم أمير المؤمنين ولا بد من ابرار قسمه وما أخفظها ولكنها مكتوبة عندي قال قم فحفي بها ففضي وأتاه بها فأنشده اياها وهي

زاد ورد الغي عن صدره * وارعوى والمهوم من وطره
وأبت الا البكاء له * ضحكات الشيب في شعره
ندمي ان الشباب مضى * لم أبلغه مدى أثره
وانقضت أيامه ساعا * لم أجد حولا على غيره
حمرت عني بشاشته * وذوي الحمود من ثمره
ودم اهدرت من رشا * لم يرد عقلا على صدره
فأنت دون الصباهنة * قابت فوق على وتره
جارتا ليس الشباب لمن * راح محنيا على كبره
ذهبت أشياء كنت لها * صارها حامى الى صوره
دع جدى قحطان أو مضر * في يمانية وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا * عصر الآفاق في عصره
* المنايا في مناقبه * والعطايا في ذرا حجبـره
* ملك تندى أنامله * كنبلاج النوء عن مطره
* مستهل عن مواهبه * كابتسام الروض عن زهره
جبل عزت مناكبه * أمنت عدنان في ثغره
* انما الدنيا أبودلف * بين مبداء ومختصره
* فاننا ولي أبودلف * وات الدنيا على أثره
لست أدري ما أقول له * غير ان الارض في خفـره
يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عصره
كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره
وزحوف في صواهاه * كصياح الحشر في أثره

يقول فيها

قدته والموت مكتمن * في مذاكيه ومستجره
 فرمت حقوبه منه يد * طوت المنشور من نظره
 زرتة والحيل عابسة * تحمل البؤسي على عقره
 خراجات تحت رايها * نخرج الطير من وكرة
 وعلى النعمان عجت به * عوجة ذادته عن صدره
 غمط النعمان صفونها * فرددت الصفوف كدره
 ولقرقور أدت رحا * لم تكن ترد في فكره
 * قد تأتيت البقاء له * فأبى المحتوم من قدره
 وطفني حتي رفعت له * خطاة شماء من ذكره

قال فغضب المأمون واغتاط وقال است لابي ان لم أقطع لسانه أو أسفك دمه قال ابن أبي فنين
 وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة وقصد بها ابودلف بمد قتله الصملوك المعروف قرقور وكان
 من أشد الناس بأسا وأعظامهم فكان يقطع هو وغلمانا علي القوافل وعلى القرى وأبودلف
 يجتهد في أمره فلا يقدر عليه فيينا أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد وقد أمن في طلب الصيد
 وحده اذا بقرقور قد طاع عليه وهو راكب فرسا يشق الارض بجريه فأيقن ابودلف بالهلاك
 وخاف ان يولى عنه فيهلك فحمل عليه وصاح يا فتان يمتة يمتة يوهمه ان معه خيلا قد كتمها له نخافه
 قرقور وعطف على يساره هاربا ولحقه ابودلف فوضع رمح بين كتفيه فأخرجه من صدره
 ونزل فاحتز رأسه وحمله على رمح حتي أدخله الكرج قال لحدثني من رأي ربح قرقور وقد
 أدخل بين يديه يحمله أربعة نفر فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسناها وسررنا وأمر
 له بمائة ألف درهم (اخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال
 أخبرني ابراهيم بن خلف قال بينا ابودلف يسير مع اخيه مقل وما اذناك بالمرأى اذ مر بامرأتين
 تمشيان فقالت احدهما لصاحبتها هذا ابودلف قالت ومن ابو دلف قالت الذي يقول فيه الشاعر
 انما الدنيا ابو دلف * بين بادية ومحتضره
 فاذا ولي ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

قال فاستمبر أبو دلف حتي جري دمعه قال له مقل مالك يا أخى تبكي قال لاني لم اقض حق
 علي بن جبلة قال اولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة قال والله يا أخى ما في قلبي حسرة
 تقارب حسرتي علي اني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضيا حقه
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن محمد
 بن جرير قل أنشدت أبا تمام قصيدة علي بن جبلة البائية فلما بلغت الى قوله
 ورد البيض والبيض * الى الاغمار والحجب
 اهتز أبو تمام من فرقه الى قدمه ثم قال أحسن والله لوددت ان لي هذا البيت بثلاث

قصائد من شعري يخيام وينحاهما مكانه (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
حدثني أبو نزار الضبي الشاعر قال قال لي علي بن جبلة قلت لحميد بن عبد الحميد الطوسي
يا أبا غانم اني قد مدحت أمير المؤمنين بمدح لا يحسن مثله أحد من أهل الارض فاذا كرتي له
قال فأنشدني فأنشدته قال أشهد انك صادق ما يحسن أحد أن يقول هكذا وأخذ المدح
فأدخله الى المأمون فقال له يا حميد الجواب في هذا واضح ان شاء عفونا عنه وجعلنا ذلك
ثواباً لمديحه وان شاء جمعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف وبين شعره فينا فان كان الذي
قاله فيكما أجود ضربنا ظهره وأطلنا حبسه وإن كان الذي فينا أجود أعطيناه لئكل بيت ألف
درهم وان شاء أقتلناه فقلت له ياسيدي ومن أنا ومن أبو دلف حتى يمدحنا بأجود من
مدحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب في شيء فاعرض ما قلت لك على الرجل فقال
أفعل قال علي بن جبلة فقال لي حميد ماتري فقات الاقالة أحب إلى فأخبر المأمون بذلك فقال
هو أعلم ثم قال لي حميد يا أبا الحسن أي شيء يعني من مدائحك لي ولأبي دلف فقلت قولي فيك
لولا حميد لم يكن * حسب يعد ولا نسب
يا واحد العرب الذي * عزت بعزته العرب
وقولي في أبي دلف

أما الدنيا أبو دلف * بين بادية ومحتضره
فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره
قال فأتى حميد ثم قال لقد انتقد عليك أمير المؤمنين فأجاد وأمر لي بعشرة آلاف درهم
وخامسة وفرس وخادم وباع ذلك ابا دلف فأضعف لي العطية وكان ذلك في ستر منهما ما علم
به أحد خوفاً من المأمون حتى حدثك به يا ابا نزار (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني علي بن القاسم قال قال لي علي بن جبلة زرت ابا دلف فكنيت
لا ادخل اليه الا تاقاني ببهرة وافرط فلما اكثرت قعدت عنه حياء منه فبعث الى بمقل اخيه
فأتاني فقال لي يقول لك الامير لم هجرتنا لملك استبطأت بعض ما كان فيني فان كان الامر
كذلك فاني زائد فيها كنت افعله حتى ترضى فدعوت من كتب لي واملت عليه هذه الابيات
ثم دفعها الى مقل وسأله ان يوصاها وهي

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة * وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
* ولكنني لما أتيتك زائراً * فأفرطت في ري عجزت عن الشكر
* فما انا الا آتيك الا مساماً * ازورك في الشهرين يوما وفي الشهر
فان زدني برأ تزايدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة الى الحشر
قال فلما سمعها مقل استحسناها جداً وقال جودت والله اما ان الامير ليعجب بمنزل هذه
الابيات فلما اوصاها الى ابي دلف قال لله دره ما اشعره وما ارق معانيه ثم دعا بدواة
فكتب الى

الأرب ضيف طارق قد بسطته * وأنسته قبل الضيافة بالبشر
 أتاني يرحبني فما حال دونه * ودون القرى من نائي عنده - ترى
 وجدت له فضلا على بقصده * الي وبرأ يستحق به شكري
 فلم أعد أن أدنيه وابتهدأته * ببشر واکرام وبر على بر
 وزودته مالا قليلا بقاؤه * وزودني مدحا يدوم على الدهر
 ثم وجه بهذه الابيات مع وصيف يحمل كيسا فيه ألف دينار فذلك حيث قلت له
 انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني نادر
 مولانا أن علي بن جبلة خرج الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد امتدحه فلما وصل
 اليه قال له ألسنت القائل

انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره
 فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال بلى قال فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا التي زعمت ارجع من حيث جئت
 فارتحل ومر بأبي دلف وأعلمه الخبر فأعطاه حتى أرضاه قال نادر فرأيت عند مولاي القاسم
 ابن يوسف وقد سأله عن خبره فقال

أبو دلف ان تلقه تاق ماجدا * جواداً كريماً راجح الحلم سيدا
 أبو دلف الخيرات أندهم يدا * وأبسط معروفا وأكرم محبدا
 تراث أبيه عن أبيه وجده * وكل امرئ يجرى على مائه ودا
 ولست بشاك غديره لقصصة * ولكنما الممدوح من كان أمجدا

(قال مؤلف هذا الكتاب) والابيات التي فيها الغناء المذكورة بذكرها اخبار أبي الحسن
 على بن جبلة من قصيدة له مدح بها حميداً الطوسي ووصف قصره على دجلة وقال فيها بعد
 الابيات التي فيها الغناء

ليس لي ذنب سوى اني اسميك خليلا
 واناديك عزيزاً * وتناديني ذليلاً
 انا هواك وحالي * صر وما ووضولا
 ثق بود ليس يفنى * وبمهدي لن يحولا
 جعل الله حميداً * لبني الدنيا كفيلاً
 ملك لم يجعل الله له فيهم عديلاً *
 فأقاموا في ذراه * معلمين حلولا
 لا ترى فيهم مقلا * يسأل المثرى فضولا
 جاد بالاموال حتى * علم الجود البخيلاً

وفي الفخر على الفخر * ر بناء مستطيلا

صار للخائف أمنا * وعلى الجود دليلا

(ولما مات حميد الطوسي) رثاه بقصيدته العذبة المشهورة وهي من نادر الشعر وبديعه وفي أولها غناء من الثقليل الأول يقال انه لابي العبيس ويقال انه لقاظم بن زررور
 الدهر تبكي أم على الدهر تجزع * وما صاحب الايام الا مفرج
 ولو سهلت عنك الاسى كان في الاسى * عزاء مع زلّيب ومقتنع
 * تميز بما عزبت غيرك انها * سهام المنايا حائئات ووقع *
 أصبنا بيوم في حميد لوانه * أصاب عروش الدهر ظلت تضعع
 وأدبنا ما أدب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق للصبر موضع
 ألم تر للايام كيف تصرمت * به وبه كانت تزداد وتدفع
 وكيف التقي متوي من الارض ضيق * على جبل كانت به الارض تمنع
 ولما انقضت أيامه انقضت العلاء * وأخفي به أنف الندي وهو أجده
 وراح عدو الدين جذلان يتجى * أماني كانت في حشاه تقطع
 وكان حميد مع فلا ركعت به * قواعد ما كانت على الضمير تركع
 وكنت أراه كالرزايا رزقتها * ولم أدر أن الخلق تبكيه أجمع
 حمام رماه من مواضع أمنه * حمام كذاك الخطب بالخطب يقدع
 وليس يفروا أن تصيب منية * حي أختها أو أن يذل المنع
 لقد أدركت فينا المنايا بثارها * وحلت بخطب وهيه ليس يرفع
 نعماء حميدا لاسرايا اذا غدت * تزداد بأطراف الرماح وتوزع
 وللهرق المكروب ضاقت بامرء * فلم بدر في حوماتها كيف يصنع
 وللبيض خلتها البعول ولم يدع * لها غيره داعي الصباح المفزع
 كأن حميدا لم يقدر جيش عسكر * الى عسكر أشياعه لا تروع
 ولم يبعث الخيل المغيرة بالضحي * مراحا ولم يرجعها وهي طاع
 رواجع يحمان النهاب ولم تكن * كتابه الاعلى النهاب ترجع
 هوى جبل الدنيا المنيع وغيتها * حريمها وحامها النكمى المشيع
 وسيف أمير المؤمنين ورمحه * ومفتاح باب الخطب والخطب أنقطع
 فأفتممه من ملكه ورباعه * ونائله قفر من الارض بلقع
 على أى شجوة تشكى النفس بعمده * الى شجوة أو يذخر الدمع مدمع
 ألم تر أن النفس حال ضياؤها * عليه وأخفي لونها وهو أسفع
 وأوحشت الدنيا وأودى بهاؤها * وأجذب مرعاها الذي كان يمرع
 وقد كانت الدنيا به مطمئنة * فقد جعلت أنادها تتقدم

بكي فقده روح الحياة كما بكى * نداء الندى وابن البيل المدفع
وفارقت البيض الحصور وبرزت * عواطل حسرى بدمه لا تقنع
وأيقظ أجفانا وكان لها الكرى * ونامت عيون لم تكن قبل تهجع
ولكنه مقدر يوم نوي به * لكل امرئ منه مال ومشرع
وقد رأب الله المسلا بحمد * وبالأصل ينمي فرعه المتفرع
أغر على أسيافه ورماحه * تقسم انفال الخميس وتجمع
حوى عن أبيه بذل راحته الندى * وطمن الكلبي والزاعية شرع (١)

وانما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرتها وقد أخذ البحري أكثر معانيها
فسلخه وجماله في قصيدتيه اللتين رثي بهما أباهميد الزمري * أنظر إلى العلياء كيف تضام * و * باى أسي
ننى الدموع الهوامل * وقد أخذ الطائي أيضا بعض معانيها ولولا كراهة الاطالة لشرحت المواضع
المأخوذة وإذا تأمل ذلك متقد بصير عرفة (أخبرني) عمي قال حدثنا احمد بن أبي طاهر قال
حدثني أبو وائلة قال قال رجل لعلي بن جبلة ما بلغت في مدح أحد ما بلغت في مدحك حميدا الطوسي فقال
وكيف لا أفل وأدني ما وصل إلى منه أني أهديت له قصيدة في يوم نيروز فسر بها امرأ أن يحمل إلى كل
ما أهدى له فحمل إلى ما قيمته مائتا ألف درهم وأهديت له قصيدة في يوم عيد فبعثت إلى بذلك
(قال أبو وائلة) وقد كان حميد ركب يوم عيد في جيش عظيم لم ير مثله فقال علي بن جبلة يصف ذلك

غدا بأمر المؤمنين وعينه * أبو غانم غدو الندى والسحاب
وضاقت فجاج الأرض عن كل موكب * أحاط به مستعليا للمواكب
كان سمو النقع والبيض فوقهم * سماواة ليل قرنت بالكواكب
فكان لاهل العيد بنسكهم * وكان حميد عيدهم بالمواهب
ولولا حميد لم تباع عن الندي * يمين ولم يدرك غني كسب كاسب
ولو ملك الدنيا لما كان سائل * ولا اعتام فيها صاحب فضل صاحب
له فخيكة تستغرق المال بالندى * على عبسة تشجي القنا بالترائب
ذهبت بإيام العسلا فاردا بها * وصرمت عن مسعكشا والمعلاب
وعدت ميل الأرض حتى تعدات * فلم ينأ منها جانب فوق جانب
بانت بادني الحزم أبعد قطرها * كأنك منها شاهد كل غائب

قال والي أهداهاله يوم النيروز قصيدته التي فيها

حميد يا قاسم الدنيا بنائله * وسيفه بين أهل النيك والدين
أنت الزمان الذي يجري تصرفه * على الأنام بتشديد وتلين
لو لم تكن كانت الايام قد فئت * والمكر مات ومات المجد مذحين

صورك الله من مجد ومن كرم * وصور الناس من ماء ومن طين
(نسخت من كتاب بخط محمد بن العباس اليزيدي) قال أحمد بن اسمعيل الخصيب الكاتب
دخل على بن جبلة يوما الى أبي دلف فقال له هات يا علي مامعك فقال إنه قليل فقال هاته
فكم من قليل أجود من كثير فأنشده

الله أجري من الارزاق أكثرها * على يدك فشكرا يا أبا دلف
اعطي أبودلف والريح عاصفة * حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف
قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما كان بعد مدة دخل اليه فقال له هات مامعك فأنشده
من ملك الموت الى قاسم * رسالة في بطن قرطاس
يا فارس الفرسان يوم الوغى * مرني بمن شئت من الناس
قال فأمر له بألفي درهم وكان قد تطير من ابتدائه في هذا الشعر فقال ليست هذه من
عطائك أيها الأمير فقال باع بها هذا المقدار ارباعنا من تحملك رسالة ملك الموت الينا
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد
ابن عبد الله قال حدثني علي بن جبلة العكوك قال جاءني أبو يعقوب الخزيمي فقال لي ان
لي اليك حاجة قلت وما هي قال تهجو لي الهيثم بن عدي فقلت ومالك أنت لانهجوه وأنت
شاعر فقال قد فعلت فما جاءني شيء كما أريد فقلت له كيف أهجو رجلا لم يتقدم الي منه
اساءة ولا له الى جرم يحفظني فقال تقرضني فاني ملي بالقضاء قلت نعم فأماهني اليوم فمضى
وغدوت عليه فأنشدته

للهم بن عدي نسبة جمعت * آباءه فاراحتنا من العدد
اعدد عديا فلو مد البقاء له * ماعمر الناس لم ينقص ولم يزد
نقبي فداء بني عبدالمدان وقد * تلوه للوجه واستعلوه بالعمد
حتى أزلوه كرها عن كرمهم * وعرفوه بذل ابن أصل عدي
يا ابن الحبيثة من أهجو فأفضحه * اذا عجوت وما تنمي الى أحد
قال وكان الهيثم قد تزوج الى بني الحرث بن كعب فركب محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد
المدان الحارثي أخو يحيى بن زياد ومعه جماعة من أصحابه الحارثيين الى الرشيد فسألوه أن
يفرق بينهما فقال الرشيد اليس هو الذي يقول فيه الشاعر

اذا نسبت عديا في بني ثعل * فقدم الدال قبل العين في النسب
قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال فهذا الشعر من قاله قالوا هو لرجل من أهل الكوفة من بني
شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما فأخذوه
فأدخلوه داراً وضربوه بالمصى حتى طاقها (أخبرني) هانم بن محمد الخزازي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن الحسن بن الخصيب قال شخض علي بن
جبلة الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد مدحه فأجزل صلته واستأذنه في الرجوع

فسأله أن يقيم وكان بره يتصل عنده فلما طال مقامه اشتاق الى أهله فدخل اليه فأنشده

راعاه الشيب اذ نزل * وكفاه من العذل
وانقضت مدة الصبا * وانقضى الالهو والفرل
قد لعمرى دملته * بخضاب فما اندمل
فابك للشيب اذ بدا * لاعلى الربيع والطلل
وصل الله للامير عرى الملك فاتصل
ملك عزمه الزما * ن وأفعاله الدول *
كسروى بمجده * يضرب الضارب المثل
* والى ظل عزه * ياجأ الخائف الوجل
كل خاق سوي الاما * م لانعامه خول
ليته حين جادلى * بالغنى جاد بالقفل

قال فضحك وقال أيت الا أن توحشنا واجزل صلته وأذن له (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو وائلة الدوسي قال دخل على بن حيلة العكوك
على حميد الطوسي في أول يوم من شهر رمضان فأنشده

جعل الله مدخل الصوم فوزا * لمجيد ومتعة في البقاء
فهو شهر الربيع للقراء * وفراق التدمان والصباء
وأنا الضامن الملى لمن عا * قرها مفطرا بطول الظماء
وكأني أري التدامي على الحسف يرجون صبحهم بالمساء
قد طوي بعضهم زيارة بعض * واستعاضوا مصاحفا بالغناء
يقول فيها بحميد وأين مثل حميد * نخرت طيئ على الاحياء
جوده أظهر السماحة في الار * ض وأغنى المقوى عن الاقواء
ملك يأمل العباد نداء * مثل ما يأمولون قطر السماء
صاغه الله مطعم الناس في الار * ض وصاغ السحاب للاسقاء

قال فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال استعن بهذه على نفقة صومك ثم دخل اليه ثاني شوال
فأنشده

علاني بصفو مافي الدنان * وأتركا ما يقوله العاذلان
واسبقا فاجع المنية بالعيد * ش فكل على الجديدين فاني
علاني بشربة تذهب الهم وتشفى طوارق الاحزان
والقيا في مسامع سدها الصو * م رقي الموصلى أو دحان
قد أتانا شوال فاقتبل العيد * ش وأعدى قسرا على رمضان
نعم عون الفتى على نوب الدهر * سماع القيان والعيدان

وكؤس تجري بماء كروم * ومطي الكؤس أيدى القيان
 من عقار تميم كل احتشام * وتسمر السدمان بالندمان
 وكان المزاج يقدح منها * شررا في سبائك العقيان
 فاشرب الراح واعص من لام فيها * انها نعم عدة الفتيان
 واصحب الدهر بارتحال وحل * لا تحف مايجره الحادنان
 حسب مستظهر على الدهر ركنا * بحميد رداً من الحدنان
 ملك يقتني المكارم كنزا * وتراه من أكرم الفتيان
 خلقت راحتاه للجود والبا * س وأمواله اشكر اللسان
 ملكته على العباد معد * وأقرت له بنو قحطان
 إريحي الندى جميل الحيا * يده والسماء معتقدان
 وجهه مشرق الى معقبه * ويداه بالغيث تنفجران
 جمل الدهر بين يوميه قسمة * ن يعرف جزل وحر طعان
 فاذا سار بالحميس لحرب * كل عن نص جريه الحافقان
 * واذا ماهز زنه لنوال * ضاق عن رحب صدره لافقان
 غيث جذب اذا أقام ربيع * يتعشي بالسبب كل مكان
 ياأبا غانم بقيت على الدهر * وخذت ماجري العصران
 مانبالي اذا عدتكم المنايا * من أصابت بكلكل وجران
 قد جعلنا اليك بعث المطايا * هربا من زماننا الخوان
 وحملنا الحاجات فوق عتاق * ضامنات حوائج الركبات
 ليس جود وراء جودك يتنا * ب ولا يعتق لغيرك عاني

فأمر له بمشرة آلاف درهم وقال تلك كانت للصوم تخففت وخففنا وهذه للفطر فقد زدتنا وزدناك (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني ابن أخي علي بن جبلة العكوك قال أحمد وكان علي جارنا بالربض هو وأهله وكان أعمي وبه وضح وكان يهوى جارية أديبة ظريفة شاعرة وكانت تحبه هي أيضا على قببح وجهه ومابه من الوضع حدثني بذلك عمرو ابن بحر الجاحظ قال عمرو وحدثني العكوك ان هذه الجارية زارته يوما وأمكنته من نفسها حتى اقتضاها قال وذلك غنيت في قولي

ودم أهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره

وهي القصيدة التي مدح بها أبا دلف يعني بالدم دم البضع قال ثم قصدت حميدا بقصيدتي التي مدحته بها فلما استؤذن لي عليه أبي ان يأذن لي وقال قولوا له أي شيء أبقيت لي بعد قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومختصره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

فقلت للحاجب قل له الذي قالت فيك أحسن من هذا فان وصلتني سمعته فامر بإبصالي اليه فأنشدت
قولي فيه

انما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فاذا ولي حميد * فعلى الدنيا السلام

فأمر لي بمائتي دينار فنثرتها في حجر عشيقتي ثم جثته بقصيدي التي أقول فيها

دجلة تسقى وأبو غانم * يعلم من تسقى من الناس

فأمر لي بمائتي دينار (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني بن أخي علي بن جبلة
أيضا ان عمه عليا كان يهوي جارية وهي هذه القينة وكانت له مساعدة ثم غضبت عليه وأعرضت
عنه فقال فيها

تسيء ولا تستنكر السوء انما * تدل بما تبلوه عندي وتعرف

فمن أين ما استعطفها لم ترق لي * ومن أين ما جربت صبري يصف

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال تذاكرنا يوما أقبح ما حكي به الناس في ترك
الضيافة وإضاءة الضيف فأنشدنا على بن جبلة لنفسه

أقاموا الديدبان على يفاع * وقالوا لا تنم للسديدبان

فان أنست شخصا من بعيد * فصفق بالبنان على البنان

تراهم خشية الاضياف خرسا * ويأتون الصلاة بلا أذان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابي قال حدثني وهب
بن سعيد المروزي كاتب حميد الطوسي قال جئت حميدا في اول يوم من شهر رمضان فدفعت الي كيسا
فيه ألف دينار وقال تصدقوا بهذه وجاءه ابنه أصرم فسلم عليه ودعاه ثم قال له خادمك علي
ابن جبلة بالباب فقال وما أصنع به جئتني به يا بني تقاباني بوجهه في اول يوم من هذا الشهر فقال
انه يجيد فيك القول قال فأنشدني بيتا مما تستجيد له فأنشده قوله

حدي حياذ فان غزوة جيشه * ضمنت للجائلة السباع عيالها

فقال احسن انذنوا له فدخل فسلم ثم انشده قوله

* ان ابا غانم حميدا * غيث على المعتفين هامى

صوره الله سيف حنف * وباب رزق على الانام

يامانع الارض بالعوالى * والنسم الجملة العظام

ليس من السوء في معاذ * من لم يكن منك في ذمام

وما تعمدت فيك وصفا * الا تقدمته امامي *

فقد تناهت بك المعالى * وانقطعت مدة الكلام

اجد شهرا وابل شهرا * واسلم على الدهر ألف عام

قال قالت الى حميد وقال اعطه ذلك الألف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره (حدثني)
عمري قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابو سهيل عن سالم مولى حميد الطوسي قال
جاء علي بن جبلة الى حميد الطوسي مستشفعا به الى ابي دلف وقد كان غضب عليه وجفاه
فركب معه الى ابي دلف شافعا وسأله في امره فأجابه واتصل الحديث بينهما وعلى بن جبلة
محجوب فأقبل على رجل الى جانبه وقال اكتب ما أقول لك فكتب

لا تتركني بباب الدار مطر حا * فالحر ليس عن الاحرار يحجب
هنا بلا شافع جئنا ولا سبب * الست انت الى معروفك السبب

قال فأمر بإيصاله اليه ورضى عنه ووصله (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهران
قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني ابو سعيد الخزومي قال دخلت على حميد الطوسي
فأنشدته قصيدة مدحته بها وبين يديه رجل ضرير فجعل لا يمر بيت إلا قال احسن قتله
الله احسن ويحه احسن لله ابوه احسن ايها الامير فامر لي حميد ببكرة فلما خرجت قام
إلى البوابون فقلت كم اتم عرفوني اولا من هذا المكفوف الذي رأيته بين يدي الامير
فقالوا على بن جبلة العكوك فارفضت عرقاً ولو عامت انه على بن جبلة لما جبرت على
الانشاد بين يديه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال كلم حميد الطوسي المأمون في أن يدخل عليه على بن
جبلة فيسمع منه مديحاً مدحه به فقال وأي شيء يقول في بعد قوله في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين مفزاه ومحضره

فادا ولي أبو دلف * وات الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك يا واحد العرب الذي * عزت بمزته العرب

أحسن أحواله أن يقول في مثل ما قاله في أبي دلف فيجماي نظيراً له هذا ان قدر على ذلك
ولم يقصر عنه بخبروه بين أن أسمع منه فان كان مدحه إياي أفضل من مدحه أبا دلف
وصلته وإلا ضربت عنقه أو قطعت لسانه وبين أن أقبله وأعفيه من هذا وذات خبروه بذلك
فاختار الاقالة ثم مدح حميداً الطوسي فقال له وما عساك أن تقول في بعد ما قلته في أبي دلف
فقال قد قلت فيك خيراً من ذلك قال هات فأنشده

دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس

الناس جسم وامام الهدي * رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد قد أجدت ولكن ليس هذا مثل ذلك ووصله (قال احمد بن عبيد) ثم مات
حميد الطوسي فرائه على بن جبلة فلقية فقلت له أنشدني مرثيتك حميداً فأنشدني

إماء حميد للسرايا اذا غدت * تزداد بأطراف الرماح وتوزع

حتى أتى على آخرها فقلت له ماذا ذهب على النحو الذي نحوته يا أبا الحسن وقد قاربته وما بافته
فقال وما هو فقلت أردت قول الخزي في مرثيته ابا الهيثم

وأعدته ذخراً لكل ملمة * وسهم المنايا بالذخائر مولع
فقال صدقت والله أما والله لقد نحوته وأنا لا أطمع في الاحاق به لا والله ولا امرؤ القيس
لو طلبه وأراد ما كان يطمع أن يقاربه في هذه القصيدة (أخبرني) غمي قال حدثنا أحمد
ابن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي حرب الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة
لأبي داف

كل من في الارض من عرب * بين يديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره

غضب من ذلك وقال اطلوه حيث كان فطلب فلم يقدر عليه وذلك أنه كان بالجبل فلما اتصل
به الحبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق في طلبه فهرب من الجزيرة أيضاً
وتوسط الشام فظفروا به فأخذوه وحملوه الى المأمون فلما صار اليه قال له يا ابن الاخضاء انت
القاتل للقاسم بن عيسى

كل من في الارض من عرب * بين يديه الى حضره *
مستعير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره

جعلنا ممن يستعير المكارم منه فقال له يا امير المؤمنين اتم اهل بيت لا يقاس بكم احد لان الله
جل وعز فضلكم على خلقه واختاركم لنفسه وانما عنيت بقولي في القاسم اشكال القاسم واقرانه
فقال والله ما استئثيت احداً عن الكل سلوا لسانه من قفاه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن موسى قال وحدثني احمد بن ابي فتن ان المأمون لما ادخل عليه علي بن جبلة
قال له اني لست استحل دمك لتفضيلك ابا دلف على العرب كلها وادخالك في ذلك قريشاً
وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته ولكنني استحلته بقولك في شرك وكفرك
حيث تقول القول الذي اشركت فيه

انت الذي تنزل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مدت مدي طرف الى احد * الا قضيت بأرزاق وآجال

كذبت يا ماص بظرامه ما يقدر على ذلك احد الا الله عز وجل الملك الواحد القهار سلوا
لسانه من قفاه

صوت

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يدال من كرب

ويروي * لعل روحاً يديل من كرب * وهو اصوب

فعاظنها صهباء صافية * تضحك من أوّل على ذهب

خليفة الله انت منتخب * لخير ام من هاشم واب

اكرم بأصلين انت فرعهما * من الامام المنصور في النسب

الشعر للتيمي والغناء لسليم بن سلام خفيف ثقيل اول بالبصر عن عمرو وفيها لنظم العمياء
خفيف رمل بالبصر عن المشامي

❦ أخبار التيمي ونسبه ❦

هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد مولى بني تيم ثم مولى بني سليم ذكر ذلك ابن النطاح وكان له أخ يقال له أبو التيجان وكلاهما كان شاعرا وهما من أهل الكوفة وهما من شعراء الدولة العباسية أحد الحُلَمَاء المجان الوصائين للخمر وكان صديقاً لإبراهيم الموصلي وابنه اسحق ونديما لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بين يزيد بن يزيد فلم يزل منقطعاً إليه حتى مات يزيد واستفد شعره أو أكثره في وصفه الخمر وهو الذي يقول

شربت من الخمر يوم الحمى * بالكأس والطاس والقتل
فما زالت الكأس تغتالنا * وتذهب بالاول الاول
الى أن توافت صلاة العشا * ونحن من السكر لم نعتل
فمن كان يعرف حق الحمى * وحق المدام فلا يجهل
وما ن جرت بيننا مزحة * تهيج مرء على السلسل

وهو القائل

وان انتهى عن طيب الراح أو يرى * بوادي عظامي في ضريح ياحي لاحد
أضمت شبابي في الشراب تلهذا * وكنت امرأ غر الشباب أكابد
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العيلاء عن محمد بن عمرو قال أبو محمد التيمي
اسمه عبد الله بن أيوب مولى بني تيم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود
ابن الجراح قال قال دعلج كان للتيمي أبي محمد ابن يقال له حيان ومات وهو حديث السن
فجزع عليه وقال يرثيه

ص

أودى بحيان ما لم يترك الناسا * فامنع فؤادك من أحبابك الياسا
لما رمته المنايا اذ قصدن له * أصبن مني سواد القاب والراسا
واذ يقول لي العواد اذ حضروا * لانا أناس أبشر ابا حيان لانا
فبت أرعي نجوم الليل مكتئباً * اخال سذته في الليل قرطاسا
غني في الاول والرابع من هذه الابيات حكم الوادي ولحنه رمل مطلق في مجري البنصر
عن اسحق وأول هذه القصيدة

يادير هند لقد أصبحت لي أنسا * وما عهدتك لي يادير مثاسا
وهي مشهورة من شعره (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قلت * وصف الصديق أن هو يقصده *
ثم أحلت فمكنت عدة ليال لا يستوى لي تمامه فدخل على التيمي فرآني مفكراً فقال لي
ما قصدت فأخبرته فقال * وبدا يمزح بالهجر فجحد * ثم أتممتها فقلت
ماله يعدل عني وجهه * وهو لا يعد له عندي أحد

وخرجت الى مدح الفضل بن الربيع فقلت

قد أرادوا غرة الفضل وهل * تطالب الغرة في خيس الاسد
ملك يدفع ما نخني به * وبه يصلح منا ما فسد
يفعل الناس اذا ما وعدوا * واذا ما فعل الفضل وعد
لا سحق في هذا الشعر صنعة نسبتها

صوت

وصف الصدمان نهوي فصد * وبدا يمزح بالهجر فوجد
ماله يمدل عيني وجهه * وهو لا يمد له عندي أحد
الشعر والغناء لا سحق خفيف رمل بالنصر وله فيه أيضا نقيض أول وفيه لزكريا بن يحيى بن
معاذ هزج بالنصر عن الهشامي وغيره قال الهشامي وقيل ان الهزج لا سحق وخفيف الرمل
لزكريا (أخبرني) بحضرة عن علي بن يحيى المنجم عن اسحق قال اشتركت أنا وأبو محمد
التي في هذا الشعر * وصف الصدمان نهوي فصد * وذكر اليتيم (أخبرني) عمي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية
الذي يقال له البيذق وكان يقرأ شعر المحدثين على الرشيد قال قال لي الرشيد يوما أنشدني
مرثية مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة التي يقول فيها

كان الشمس يوم أصيب معن * من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت معد * تهد من العدو به الجبالا
أقنأ باليامة بعد معن * مقاما لا تريد به زبالا
وقلنا أين نذهب بعد معن * وقد ذهب النوال فلانوالا
قال فأنشدته اياها ثم قال لي أنشدني قصيدة أبي موسى التيمي في مرثية يزيد بن يزيد فهي
والله أحب الي من هذه فأنشدته

أحق انه أودي يزيد * تبين أيها الناعي المشيد
أندري من نعت وكيف فاهت * به شفتاك كان بك الصميد
أحامي المجد والاسلام أودي * فبالارض وبحبك لا تيمد
تأمل هل تري الاسلام مالت * دعائه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بني نزار * وهل وضعت عن الحيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت لمصرعه نزار * ببلى وتقوق المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب التاميد
أما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها أبدا تجود
فان تجمد دموع لثيم قوم * فليس لدمع ذي حسب جود
أبعد يزيد تخترن البواكي * دموعا أو تصان لها خدود

لنبتك قبة الاسلام لما * وهت أطناها ووهي العمود
 ويبكك شاعر لم يبق دهر * له نشبا وقد كسد القصيد
 فمن بدعو الامام اكل خطب * ينوب وكل معضلة تؤد
 ومن يحمي الخميس اذا تعاليا * بحيلة نفسه البطل النجيد
 فان يهلك يزيد فكل حي * فريس لالمنية أو طريد
 * ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود
 قصدن له وهن يحدن عنه * اذا ما الحرب شب لها وقود
 لقد عزي ربيعة ان يوما * عليها مثل يومك لا يمود

قال فبكى هرون الرشيد بكاء اتسع فيه حتي لو كانت بين يديه سكرجة لالها من دموعه (أخبرني)
 محمد بن يحيى قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا محمد بن عمر قال خرج كوثر خادم محمد الأمين
 ليري الحرب فاصابته رجة في وجهه فجلس يبكي فوجد محمد لما جاء به وجهه يسح الدم
 عن وجهه وقال

ضربوا قرّة عيني * ومن أجلى ضربوه
 أخذ الله لقلبي * من أناس أحرقوه

قال وأراد زيادا في الابيات فلم يواته فقال للفضل بن الربيع من ههنا من الشعراء فقال الساعة
 رأيت عبدالله بن أيوب التيمي فقال على به فلما أدخل أنشده محمد هذين البيتين وقال اجزها
 فقال

مالن أهوى شبيه * فيه الدنيا تتيه
 وصله حلو ولكن * هجره مر كرية
 من رأى الناس له الفضل * عليهم حسدوه
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال محمد أحسنت هذا والله خير مما أردنا بحياتي عليك يا عباس الانظرت فان جاء على الظهر ملأت
 احوال ظهره دراهم وان كان جاء في زورق ملأته فأوقرت له ثلاثة أبفل دراهم (قال) محمد
 ابن يحيى فحدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن ادريس قال لما قتل محمد الأمين
 خرج أبو محمد التيمي الى المأمون وامتدحه فلم يأذن له فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليه
 وامتدحه فأوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال له المأمون ايه ياتمي
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال التيمي بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

* نصر المأمون عبد الله لما ظلموه *
 نقضوا العهد الذي كانوا قديما أكدوه *
 * لم يعامله أخوه * بالذي أوصي أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها

جزعت ابن تيم أن أتاك مشيب * وبان الشباب والشباب حبيب
قال فلما أنشده اياها وفرغ منها قال قد وهبتك لله عز وجل ولاخي العباس يعني الفضل
ابن سهل وأمرت لك بمشرة آلاف درهم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد
الكندي قال حدثني عباد بن محمد الكاتب عن أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدت الامين
محمدًا أول ما ولى الخلافة قوله

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب
الابيات المذكورة في الغناء قال فامر لي بمائتي ألف درهم صالحوني منها على مائة ألف درهم
والله أعلم (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يحيى المنجم قال وحدثني حسين
ابن الضحك قال قال لي أبو محمد التيمي دخلت على محمد الامين أول ما ولى الخلافة فقال يا
تيمي وددت انه قيل في مثل قول طريح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد

طوبى لفرعك من هنا وهنا * طوبى لاعرافك التي تشج
فاني والله أحق بذلك منه فقلت أنا أقول ذلك يا أمير المؤمنين ثم دخلت اليه من غد
فأنشدته قصيدتي

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب
حتى انتهيت الى قولي

أكرم بفرعين مجربان به * الى الامام المنصور في النسب
فتبسم ثم قال لي ياتمي قد أحسنت ولكنك كما قيل مرعي ولا كالسعدان ثم التفت الى الفضل
ابن الربيع فقال بجيأتي أوقر له زورقه مالا فقال نعم ياسيدي فلما خرجت طالبت الفضل بذلك
فقال أنت مجنون من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم (أخبرني) وكيع
قال حدثني ابن اسحق قال حدثني أبي قال كنت على باب الفضل بن يحيى فأتاني التيمي الشاعر
بقصيدة في قرطاس وسألني ان أوصالها الى الفضل فنظرت فيها ثم خرقت القرطاس
فغضب أبو محمد وقال لي أما كفالك ان استخففت بحاقي منعتني أن أدفعها الى غيرك فقلت
له أنا خير لك من القرطاس ثم دخلت الى الفضل فلما تحدثنا قلت له ممي هدية وصاحبها بالباب
وأنشدته فقال كيف حفظتها قلت الساعة دفعها الى على الباب فحفظتها فقال دع الآن فقلت
له فادخله فادخل فسأله عن القصة فآخبره فقال أنشدني شيئاً من شعرك ففعلت وجعلت أردد
أبياته وجعلت أشيعها بالاستحسان ثم خرج التيمي فقلت خذ في حاجة الرجل فقال أما اذ
عنيت به فقد أمرت له بخمسة آلاف درهم فقلت له أما اذا أقللتها فمجاها فامر بها فاحضرت
فقلت له أليس لأعنائك اياي ثمن قال نعم قلت فهاته قال لا أبلغ بك في الاعنات ما بلغت
بالشاعر في المديح فقلت فهات ماشئت فامر بثلاثة آلاف درهم فضعمتها الى الخمسة الآلاف

ووجهت بها اليه (وذكر) أحمد بن طاهر عن أبي هفان عن اسحق قال كان التيمي وأخوه أبو التيجان وابن عم له يقال له قيصة يشربون في حالة حتى سكروا وانصرفوا من غد فقال التيمي يذكر ذلك ويتشوق مثله

صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة * شنعاء ياقبيص سبيل
وأبو التيجان في كفة القر * عة والرأس فوقه اكيل
وعرار كانه يبيدق الشط * رنج يفتن فيه قال وقيل
الشعر للتيمي والغناء لمحمد بن الأشعث رمل بالوسطي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو العيناء عن أبي العانية قال أمر محمد بن الامين لعبدالله بن أيوب بجائزة عشرة آلاف دينار ثوابا عن بعض مدائحها فاشترى بها ضيعة بالبصرة وقال بعد ابتياعه اياها

اني اشتريت بما وهبت لي * أرضاً أمون بها قرابتيه
فبحسن وجهك حين أسأل قل * يا ابن الربيع احمل اليه ميه
ففتى بها الامين فقال للفضل بجياتي يا عباس احمل اليه مائة ألف فدعاه فأعطاه خمسين ألفاً وقال له الحسنون الاخر لك على اذا اتعت أيدنا (أخبرني) الحسن قال حدثني أبو العيناء عن أبي العانية قال دخل التيمي الى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشده

الا انما آل الربيع ربيع * وغيث حيا للمرملين مريع
اذا مابدا آل الربيع رأيتهم * لهم درج فوق العباد رفيع
فأمر له بعشرة آلاف درهم والايات

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الاصنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا مابدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

(أخبرني) جعظلة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني اسحق الموصلي عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا وأنت لدة عام وان أمراً قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يردده والسلام فسمع هذا أبو محمد التيمي فني فقال

اذا ذهب القرن الذي أنت فيه * وخافت في قرن فأنت غريب
وان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من ورده لقريب

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامة علي بن يزيد قال حدثني التيمي أبو محمد قال دخلت على الحسن بن سهل فأنشدته مديحا في المأمون ومديحا فيه وعنده طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أبا الامير الذي يقول في محمد الخلويع
لا بد من سكرة علي طرب * لعل روحا يديل من كرب

خليفة الله خير منتخب * الحسير أم من هاشم واب
 خلافة الله قد توارثها * أبأؤه في سواف الكتب
 فهي له دونكم موروثة * عن خاتم الانبياء في الحقب
 يابن الذرى من ذوائب الشرف الاقدم أنتم دعائم العرب

فقال الحسن عرض والله ابن اللعنة بأمر المؤمنين والله لاعلمنه وقام الى المأمون فأخبره فقال
 المأمون وما عليه في ذلك رجل امل رجلا فدحه والله لقد احسن بنا واسبأ اليه اذ لم يتقرب اليه
 الا بشرب الخمر ثم دعاني فخلع على وحملني وامر لي بخمسة آلاف درهم (اخبرني) الحسن بن
 على قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل البرجمي عن ابيه قال قال لي ابو
 محمد التيمي اول شعر عرفته به فشاع ذكره ووصلت قولي

صوت

طاف طيف في المنام * بمحب مستهام *
 زورة ابقت سقاما * وشفت بعض السقام
 لم يكن ما كان فيها * من حرام بحرام
 لم تكن الافواقا * وهي في ليل التمام

الغناء لاسحق فقال فصنع فيها اسحق لحنا وغني به الرشيد فسأله عن قائل الشعر فقال له صديق
 لي شاعر ظريف يعرف بالتيمي فطالبت وامرت بالحضور فسألت عن السبب الذي دعيت له
 فمرفته فأتت الشعر وجعلته قصيدة مدحت بها هرون ودخلت اليه فأشدهت اياها فأمر لي
 بثلاثين ألف درهم وصرت في جملة من يدخل اليه بنوبة وأمر بأن يدون شعري (اخبرني)
 محمد بن مزيد ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي طيب بن ابراهيم الموصلي
 قال حدثني ابو محمد التيمي الشاعر قال اجتزت يوما بأخيك اسحق فقال ادخل حتي اطعمك
 طعاما صرفا واسقيك شرابا صرفا واغنيك غناء صرفا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكبيا وشواء
 حارا باردا وبزرا واسقاني شرابا عتيقا صرفا وغناني وحده مرتجلا

ولو ان انقاسي اصابته بجرها * حديدا اذا كاد الحديد يذوب
 ولو ان عيني اطلقت من وكائها * لما كان في عام الجدوب جدوب
 ولو ان سلمي تطالع الشمس دونها * وامسي وراء الشمس حين تغيب
 لحدث نفسي ان تربيعها النوى * وقلت لقلبي انها لقريب

فلم تزل تلك حالي حتي حملت من بيته سكران (اخبرني) جعظلة قال حدثنا حماد بن اسحق
 عن ابيه قال دخلت يوما على عمرو بن مسعدة فاذا ابو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه
 في الانشاد فقال ذلك الي ابى محمد يعني وكان على التيمي عاتبا فكره ان يمنعه لعله بما يئتنا
 من المودة فقلت له انشد اذ جعل الامر الي فارجو ان يجعل امر الجائزة ايضا الي

فتبسم عمرو وأنشده التيمي

يا أبا الفضل كيف تعقل عني * أم تخلى عند الشدائد مني
أنسيت الآخاء والعهد والو * د حديثاً ما كان ذلك ظني
أنا من قد بلوت في سالف الدهر * مضت شرقي ولم تقن سني
فاصطنعني لما ينوب به الدهر * فاني أجوز في كل فن
أنا لست على عدوك سلم * لك في الحرب فليبتداني وصاني
أنا سيف يوم الوغا وسنان * ومجن ان لم تشق بمجن
أنا طيب في الرأي في موضع الرأ * ي معين على الخصيم المعني
أمين على الودائع والسر اذا ماهويت ان تأمني *

* ونديم اذا أردت ندباً * ومن ان لم يترك مغن

قال فأقبل على عمرو وهو يضحك وقال أعلم هذا الغناء منك أم كان يعلمه قديماً فقلت له لم يكذب أعزك الله فقال أفى هذا وحده أوفى الجميع فقلت أما في هذا فأنا أحق كذبه والله أعلم بالباقي ثم أنشده

واذا ما أردت حرجاً فرحاً * ل دليل ان نام كل ضفن

فقال له اذا عزمتنا على الحج امتحنك في هذا فاني أراك تصاح له ثم أنشده

وليب على مقال أبي العباس اني أري به مس جن

فقال ما أراه أبعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن * خاف هيج الزمان فازور عني

وظريف عند المزاح خفيف * في الملاهي وفي الصبا متن

كيف باعدت أوجفوت صديقا * لا ملولا لا لا ولا متجن

صرت بعد الأكرام والانس ارضي * منك بالزهاد ما لم تهني

* لم تخني ولم أخنك ولا والله ربي لا خنت من لم يخني *

ان أكن تبت أو هجرت الملاهي * وسلافاً يحبها بطن دن

فجديثي كالدر فصيل باليسا * قوت يجري في جيد ظبي أغن

فامر له بخمسة آلاف درهم فقال له هذا شيء تطوعت به فأين موضع حكيمي فقال مثلها فانصرف بعشرة آلاف درهم (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني علي بن عمرو قال مر التيمي بالحيرة على خمار كان يالقه وقد أسن التيمي وارعش وترك النبيذ فقال له الخمار ويحك أباغ بك الامر الى ما أرى فقال نعم والله لولا ذلك لا كترت عندك ثم أنشأ يقول

صوت

هل الى سكرة بناحية الحية * نزة يوما قبل الممات سبيل

وأبو التيجان في كفه القر * عة والرأس فوقه الاكليل

وعذار كأنه يبرق الشطرنج يغتن فيه قال وقيل

في هذه الابيات لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطى عن الهشامي (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال كان أبو محمد التيمي يهوى غلاما وكان الغلام يهوى جارية من جواري القيان فكان بها مشغولا عنه وكانت الفينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه فقال التيمي

ويلى على أغيد ممكور * وساحر ليس بمسحور
تؤثره الحصور علينا كما * تؤثره نحن على الحور
عاق من عاق فيه هوي * منتظم الالفسة مغمور
وكل من بهواه في أمره * مقلب صفقة مقصور

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن محمد الفارسي قال حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد التيمي قال لما أنشدت الامين قولي فيه خليفة الله خير منتخب * الحبيرأم من هاشم وأب أكرم بمرقين يجريان به * الى الامام المنصور في الذيب

طرب ثم قال للفضل بن الربيع بجياتي أوقر له زورقه دراهم فقال نعم ياسيدي فلما خرجنا طالبت به بذلك فقال أجنون أنت من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم فقبعتمها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني محمد بن عبد الله المدني قال حدثني عبد الله ابن أحمد التيمي ابن أخت أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدني خالي لنفسه قوله

لا تخضعن للخلق على طمع * فان ذاك مضر منك بالدين
وارغب الى الله بما في خزائنه * فانما هو بين الكاف والنون
اماتري كل من ترجو وتأمله * من الخلائق مسكين ابن مسكين

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا أبو حاتم والاشناداني أبو عثمان بن أبي عبيدة عن رؤية بن العجاج قال بعث الى أبو مسلم لما أفضت الخلافة الى بني هاشم فلما دخلت عليه رأي مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر عليك قلت أخافك قال ولم قلت لانه باغني انك تقتل الناس قال انما أقتل من يقاتلني ويريد قتلي أفأنت منهم قلت لا قال فهل تري بأساً قلت لا فأقبل على جلسائه ضاحكا فقال أما أبو العجاج فقد رخص لنا ثم قال أنشدني قولك * وقام الاعماق خاوي المخرق * فقلت أو أنشدك أصلحك الله أحسن منه قال هات فأنشدته

قات ونسجي مستجد حوكا * لييك اذ دعوتني لبيكا
* أحمد ربا ساقني اليكا *

قال هات كلمتك الاولى قات أو أنشدك أحسن منها قال هات فأنشدته
ما زال يبني خندقا ويظلمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

ومعنا يجمعه ويقسمه * مروان لما ان تهاوت أنجمه

* وخانه في حكمه منجمه *

قال دع هذا وانشدني وقام الاعماق قات او احسن منه قال هات فأنشدته قوله

رفعت بيتاً وخفضت بيتاً * وشدت ركن الدين اذ بيتنا

* في الاكرمين من قريش بيتنا *

قال هات ماسألك عنه فأنشدته

مازال يأتي الامر من افطاره * عن اليمين وعلى يساره

مشمراً لا يصطلي بناره * حتى اقر الملك في قراره

* ومروان على حماره *

فقال ويحك هات مادعوتك له وامرتك بانشاده * وقام الاعماق خاوي المحترق * فلما

صرت الى قولي * يرمي الجلاميد بجامود مدق * قال قاتلك الله لشد ما استصابت الحافر ثم

قال حسبك انا ذاك الجلود المدق قال وجيء بمنديل فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم

يارؤبة انك آيتنا والاموال مشفوهة وان لك الينا اعودة وعلينا معولا والدهر اطرق مستتب

فلا تجعل بيننا وبينك الا سدة قال رؤبة فأخذت المنديل منه وتالله ماريت اعجباً أفصح منه

وما ظننت ان احدا يعرف هذا الكلام غيري وغير ابي قال الكراخي قال ابو عثمان الاشناناني

خاصة يقال اشتف ما في الالباء وشفه اذا اتى عليه وانشد

وكاد المال يشفه عيالي * وصادف عيلى من لا اءول

(اخبرني) على بن سليمان الاختش عن محمد بن يزيد واخبرني ابراهيم بن ايوب قال حدثني

ابن قتيبة قال لا كان رؤبة يأكل الفأر ف قيل له في ذلك وعوتب عليه فقال هن والله انظف من

دراجهكم ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر وهل يأكل الفأر الا اتي البر ولباب الطعام (اخبرني)

محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة قال لما ولي الوليد بن عبد الملك

الحلافة بعث لي الحجاج مع ابي اتقاء فاستقبلنا التمهال حتى صرنا بباب الفراديس قال وكان

خروجنا في ربيع مخصب وكنت اصلي الغداة فأجيتني من الكساء ستة ثم اجاوز قليلا حتى

اري خيرا منها فأرعى بها واحني الآخر حتي باغنا بعض المياه فأهدي لنا حمل خربج ووطب

ابن غليظ وزبدة كأنها راس نمجة حوشية فقطعنا الخمل اربا وكدرنا عليه اللبن والزبدة حتى

اذا باغ اناه انتشانا اللحم بغير خبز ثم شربت من مرقه شربة لم نزل ذفرياي ترشحان حتي

رجعنا الى حجير فكان اول من اقمنا من الشعراء جرير فاستمعنا ان لائعين عليه فكان اول

من اذن له من الشعراء ابي ثم انا فأقبل الوليد على جرير فقال له ويلك الا تكون مثل هذا

عقد السفاه عن اعراض الناس فقال اني اظلم قال اصبر ثم افينا بعد ذلك جرير فقال يا بني ام

العجاج والله اني وضعت كل كلتي عليك ما اغنت عنك ما قطعنا تكما فقلنا لا والله ما باغنا عنا شيء

ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستنشدنا قبله (وقد أخبرني) بيهض هذا الخبر الحسن
ابن علي عن ابن مهرويه عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال روح بن فلان الكلبي
كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رأي العجاج أقبل عليه ثم
قال له والله إن سهرت لك ليلة لتفان عنك مقطعاتك هذه قال العجاج يا أبا حزره والله
ما فعات ما بلغك وجعل يعتذر اليه ويخاف ويخضع فلما خرج قال رجل لشهد ما اعتذرت
إلى جرير قال والله لو علمت أنه لا ينفني إلا السلاح لسلحت (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز عن ابن شبة عن أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن سليمان بن أحمد عن ابن عون
قال ما شئت لهجة الحسن البصري إلا بالهجة رؤبة فلم يوجد له ولا لأبيه في شعرها حرف
مدغم قط (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال
قيل ليونس من أشعر الناس قال العجاج ورؤبة فقل له ولم لم نعن الرجاز فقال هم أشعر
من أهل القصيد إنما الشعر كلام وأجوده أشعره قال العجاج * قد جبر الدين الإله فجبر *
فهي نحو مائتي بيت موقوفة القوافي ولو أطاقت قوافيه كانت كلها منصوبة قال وكذلك عامة
أراجيزها (أخبرني) أبو خليفة في كتابه إلى عن محمد بن سلام عن أبي زيد الأنصاري
والحكم بن قنبر قال كننا نغمد إلى رؤبة يوم الجمعة في رحبة بني تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا
الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر على أن تجوز في طريقها فقال رؤبة
تنح للمجوز عن طريقها * إذ أقبلت رائحة من سوقها
* دعها فما النحو من صديقها *

(أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري وابن عمار عن ابن شبة قال حدثنا أبو زيد سعيد بن
أوس الأنصاري قال دخل رؤبة السوق وعاليه برنكان أخضر فجعل الصبيان يمشون
ويفرزون شوك النخل في برنكانه ويصيحون به يامرودوم يامرودوم فجاء إلى وإلى فقال
أرسل معي الوزعة فإن الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل معه أعوانا فشد
على الصبيان وهو يقول

انحني على أمك بالمرودوم * أعور جعد من بني تميم
* شراب البان خلأيا كوم *

قال فمدوا من بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة فقال له الشرط أين هم قال دخلوا دار
الظالمين فسميت دار الظالمين إلى الآن بقوله وهي في صياريف البصرة (وذكر ابن الحرث
عن المدائني قال قدم البصرة راجز من أهل المدينة فجلس إلى حلقة فيها الشعراء فقال أنا
أرجز العرب أنا الذي أقول

مروان يعطي وسعيد يمنع * مروان نبع وسعيد خروع
وددت أني راهنت من أحب في الرجز لانا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني
وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد والله أنصفك

الرجل فاقبل عليه المعجاج فقال هاأنا ذا المعجاج فهل وزحف فقال واي المعاجين أنت قال ماخلتك تمنى غيرى أنا عبد الله الطويل وكان يكفى بذلك فقال له المدني ماغنيتك ولا أردتك قال وكيف وقد هتفت باسمي فقال أو ما في الدنيا معجاج سواك قال ما علمت قال لكفى أعلم وأباه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفرا ما بيني وبينكم عمل وانما مرادي غيرك فضحك أهل الحلقة منه وكفا عنه والله أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوما أنا وإبراهيم المطار الى رؤبة فخرج الينا كأنه نسر فقال له ابن نوح يا أبا الحجاج أصبحت والله كقولك

كلوزر المشدود بين الاوتاد * ساقط عنه الريش كرا البراد
فقال والله يا ابن نوح مازلت مالتاك فقلت له بل أصبحت يا أبا الحجاج كما قال الآخر
فابقين منه وابقى الطرا * دبطنا خيصا وصلبا سمينا
فضحك وقال هات حاجتك قال ابن سلام ووقف رؤبة على باب سليمان بن على يستأذن فقيل له قد أخذت الاذر يطوس فقال رؤبة

يامنزل الوحى على ادريس * ومنزل اللعن على ابليس
وخالق الانسين والحميس * بارك له في شرب اذريطوس
(أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبي عن الاصمعي قال أنشد رؤبة مسلم ابن قتيبة في صفة خيل * يهوين سنا ويقفن وقفا * فقال له اخطأت يا أبا الحجاج فقال أنى أيها الأمير ذنب البعير أصفه لك كما يجب والله تعالى أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الذي عن محمد بن سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين بن عبيد الله أن نفى رؤبة الى أرضه فقدموا يامبون بالنرد فاما أتوا بالخوان قال رؤبة

يا اخوتى جاء الخوان فارفعوا * حنانة كما بها تقمع
* لم أدر ما نالها والاربع *
قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام (أخبرني) الحسن بن على عن ابن مهران عن عبد الله بن أبي سعدة عن محمد بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال لي يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقات وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة

صورت

أعمرى أقد صاح الغراب بينهم * فاجع قاي بالحديث الذي يبد
فقلت له أفصحت لا طرت بعدها * بريش فهل للين ويحك من رد
الشعر لقيس بن ذريح وقد تقدمت اخباره والغناء لعمر بن أبي الكينات فقيل اول باطلاق
الوتر في مجري الوسطي

هو عمرو بن عثمان بن أبي الكنتات مولى بني جمح يكنى بـمحمـن محسن موصوف بطيب الصوت
من طبقة ابن جامع وصاحبه وفيه يقول الشاعر
احسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بني أبي الكنتات
وله في هذا الشعر غناء مع أبيات قبله لحن ابتداءه

ص

عفت الدار بالهضاب الاولى * بسوار فلتقي عرفات
فالحرمان او حشا بعد انس * فديار بالربيع ذي السلمات
ان بالبين مربعا من سليحي * قالى محضرين فالنخلات

وبعد البيت الاول المذكور الغناء في هذا الشعر لعمرو بن أبي الكنتات وطريقته من الرمل
بالوسطي وقيل انه لابن سريج وقيل بل لحن ابن سريج غير هذا الا نحن وليس فيه البيت الرابع
الذي فيه ابن أبي الكنتات ويكنى بـمحمـن عمرو بن أبي الكنتات ابا عثمان وذكر ابن خرداذبه انه كان
يكنى ابا عاذ وكان له ابن يغنى ايضا يقال له دراج ايس بمشهور ولا كثير الغناء فذكر هرون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات في الخبر الذي حكاه عنه من اخباره ان محمد بن عبد الله الخزومي
حدثه قال حدثني محمد بن عبد الله بن فروة قال قلت لابن جامع يوم اهل غلبك احدهم المغنين
قط قال نعم كنت ليلة ببغداد اذ جاءني رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتي اذا صرت
الى الدار فاذا انا بفضل بن الربيع معه زلزل المواد وبرصوما فسامت وجاست قليلا ثم طاع
خادم فقال لافضل هل جاء قال لا قال فابست اليه قال فبست اليه ولم يزل المغنون يدخلون
واحدا بعد واحد حتي كُنَّا ستة اوسبعة ثم طاع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال نعم فابست
في طابه فقام فغاب غير طويل فاذا هو قد جاء بـمحمـن عمرو بن أبي الكنتات فلم وجاس الى جنبي
فقال لي من هؤلاء قال مغنون وهذا زلزل وهذا برصوما فقال والله لا اغنيك غناء يخرج
هذا السقف وتجيبه الحيطان ولا يفهمون منه شيئا قال نعم طاع الخادم فدعا بكراسي
وخرجت الجوارى فاما جاسن قال الخادم للمغنين شدوا فشدوا عيدانهم ثم قال نعم يا ابن
جامع فغنيت سبعة او ثمانية اصوات ثم قال اسكت وايقن ابراهيم الموصلي فغني مثل
ذلك اودونه ثم سكت فلم يزل يمر القوم واحدا واحدا حتي فرغوا ثم قال لابن أبي الكنتات
غن فقال انزل شد طبقك فشد ثم اخذ الود من يده فجسه حتي وقف على الموضع
الذي يريد ثم قال على هذا وابتداء بصوت اوله * الا لا * فوالله لقد خيل لي ان الحيطان
تجاوبه ثم رجع النغم فيه فطاع الخادم فقال له اسكت لا تتم الصوت فسكت ثم قال يجلس
عمرو بن أبي الكنتات وينصرف باقى المغنين فقمنا بأكسف حال واسوء حال لا والله
ما زال كل واحد منا يسأل صاحبه عن كل شعر يرويه من الغناء الذي اواه * الا لا *
طمعا في ان يعرفه او يوافق غناءه فما عرفه منا احد وبات عمرو ليالته عند الرشيد وانصرف

من عنده بجواز وصلات وطرف سنية (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله عن موسى ابن أبي المهاجر قال خرج بن جامع وابن أبي الكينات حين دفعا من عرفة حتى اذا كانا بين المأزمين جلس عمرو على طرف الجبل ثم اندفع يعني فوقف القطارات وركب الناس بعضهم بعضا حتى صاحوا واستنابوا يا هذا الله الله اسكت عنا يحجز الناس فضبط اسمعيل بن جامع بيده على فيه حتى مضى الناس الى مزدلفة قال هرون وحدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي ابن ابي الجهم قال حدثني من أتق به قال واذا ابن أبي الكينات المديني على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثته بحديث اصل بي عن ابن عائشة انه فعله أيام هشام وهو ان بعض أصحابنا حدثني قال وقف ابن عائشة في الموسم فر به بعض أصحابه فقال له ما تعمل فقال اني لاعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس فلم يذهب أحد ولم يحيي فقات له ومن هذا الرجل قال أنا ثم اندفع يعني

صوت

جرت سنجافقلت أجزى * نوي مشمولة فمقي اللقاء

بنفسي من تذكره سقام * أعالجه ومطلبه غناء *

قال فحسب الناس واضطربت المحامل ومدت الابل أعناقها وكادت الفتنة تقع فأتى به هشام فقال يا عدو الله أردت أن تقتل الناس فأمسك عنه وكان تباها فقال له هشام ارفق بهيك فقال ابن عائشة حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون تباها فضحك وأطلقه قال فترق ابن أبي الكينات وكان معجبا بنفسه وقال أنا أفعل كما فعل وقدرت على القلوب أكثر من قدرته كانت ثم اندفع فغني في هذا الصوت ونحن على جسر بغداد وكان اذ ذلك على دجلة ثلاثة جسور معقودة فانقطعت الطرق وامتألت الجسور بالناس وازدحموا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لثقل من عليها من الناس فاخذ فأتى به الرشيد فقال يا عدو الله أردت أن تقتل الناس فقال لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه باغني ان ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام فأحببت ان يكون في أيامك مثله فاعجب من قوله ذلك وأمر له بماله وأمره أن يغني فسمع شيئا لم يسمع مثله فاحتبس عنده شهرا فقال هذا الخبر عنه وكان ابن أبي الكينات كثير الغشيان لي فلما أبطأ توهمته قد قتل فصار الى بعد شهر بأموال جسيمة وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله المخزومي عن عثمان بن موسى مولانا قال كنا يوما باللاحجة ومنا عمرو بن أبي الكينات ونحن على شراينا اذ قال لنا قبل طلوع الشمس من تحبون أن يجيشكم قلنا منصور الحنفي فقال امهلوا حتى يكون الوقت الذي يجدر فيه الى سوق البقر فمكثنا ساعة ثم اندفع يعني

أحسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بني أبي الكينات

عفت الدار بالهضاب اللواتي * بسوار فلتقى عرفات *

فلم نلبث ان رأينا منصورا من بعد قد أقبل يركض دابته نحونا فلما جالس الينا قانا له من أين
عامت بنا قال سمعت صوت عمرو يغنى كذا وكذا وأنا في سوق البقر فخرجت أركض دابتي
حتى صرت اليكم قال وينتنا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال (قال) هرون وأخبرني يحيى بن يعلى
ابن سعيد قال بينا أنا ليلة في منزلي في الرضة أسفل مكة اذ سمعت صوت عمرو بن أبي الكنتات
كأنه معي فامرت الغلام فأسرج لي دابتي وخرجت أريده فلم أزل أتبع الصوت حتى وجدته
جالسا على الكتيب العارض ببطن عرنة يغنى

صوت

خذى العفو منى تستدبني مودتى * ولا تنطق في سورتي حين أغضب
ولا تنقريني نقرة الدف مرة * فانك لا تدريين كيف المغيب
فاني وجدت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعوا لم يابث الحب يذهب

عروضه من الطويل ولحنه من الثقيل الثاني بالوسطي من رواية اسحق والشمر لاسماء بن
خارجة الفزارى وقد قيل انه لابي الاسود الدثلي وليس ذلك بصحيح والغناء لبراهيم الموصلى
وفيه لحن قديم للفريض من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) الزبيدي عن احمد بن زهير عن
الزبير بن بكار قال زوج أسماء بن خارجة الفزارى بنته هنداً من الحجاج بن يوسف فاما
كانت ليلة أراد البناء لها قال لها أسماء يا بنية ان الاءات يؤذين البنات وان امك هانكت وانت
صغيرة فمليك بأطيب الطيب الماء واحسن الحسن الكحل واياك وكثرة المعاتبة فانها قطعة
للود واياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكوفى لزوجك امة يكن لك عبدا واعمى اني القائل
لامك * خذي العفو منى تستدبني مودتى * وذكر الابيات قال وكانت هند امرأة مجربة
قد تزوجها جماعة من امراء العراق فقبلت من ابها وصيته وكان الحجاج يصفها في مجلسه
بكل خير وفيها يقول بعض الشعراء يخاطب اباه

جزاك الله يا اسماء خيرا * كما ارضيت فيشلة الامير
بصدع قديفوح المسك منه * عايه مثل كركرة البعير
اذا اخذ الامير بمشبهها * سمعت لها ازبرا كالصير
اذا نفحت بأرواح تراها * تحيد الرهز من فوق السرير

(قال مؤلف هذا الكتاب) الشمر لعقبة الاسدي (أخبرني) الجوهري وحيب المهامي
عن ابن شبة قال لما قدم الحجاج الكوفة اشار عليه محمد بن عمير بن عطارد ان يخاطب الى
اسماء ابنته هند فخطبها فزوجه اسماء ابنته فأقبل عليه محمد متمثلا يقول

امن حذر الهزال نكحت عبدا * فصهر العبد ادنى للهزال *

فاحتماها عليه اسماء وسكت عن جوابه ثم أقبل على الحجاج يوما وهند جالسة فقال
ما يمنعك من الخطبة الى محمد بن عمير ابنته فان من شأنها كيت وكيت فقال اتقول

هذا وهند تسمع فقال موافقت أحب الي من رضا هند نخطبها الى محمد بن عمير فزوجه فقال
أسماء لمحمد بن عمير وضرب بيده على منكبيه

دونك ما أسديته يا ابن حاجب * سواء كعين الديك أو قذة النمر
بقولك للحجاج ان كنت ناكحاً * فلا تعد هنداً من نساء بني بدر
فان أباه لا يري ان خاطباً * كفاء له إلا المتوج من فهر
فزوجهما للحجاج لا متكارها * ولا باغيا عنه ونعم أخو الصهر
أردت ضراري فاعتمدت مسرتي * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري
فان ترها عاراً فقد جئت مثلاً * وان ترها نفراً فهل لك من شكر

قال المدائني حدثني الحرمازي عن الوليد بن هشام القحزمي وكان كاتب خالد القسري ويوسف
ابن عمران أن هنداً بنت أسماء كانت تحب عبيد الله بن زياد وكان أباً عذرها فاما قتل وكانت
معه ابست قباء وتقلدت سيفاً وركبت فرساً لعبيد الله كان يقال لها الكامل وخرجت حتي
دخلت الكوفة ليس معها دليل ثم كانت بعد ذلك أشد خافق الله جزعا عليه واقعد قالت يوما
اني لأشتاق الى القيامة لأري وجه عبيد الله بن زياد فاما قدم بشر بن مروان الكوفة دل
عليها نخطبها فزوجهما فولدت له عبد الملك بن بشر وكان ينال من الشراب ويكتم ذلك وكان
إذا صلى العصر خلا في ناحية من داره ليس معه أحد الا أعين مولاة صاحب حمام أعين
بالكوفة وأخذ في شأنه فلم تزل هند تجسس خبره حتي عرفت فبعثت مولى لها فأحضرها أطيب
شراب وأحده وأشد وأرقه وأصفاه وأحضرت له طاماً عامت أنه يشتهي وأرسلت الى أخوها
مالك وعيينة فأتيها وبعثت الى بشر واعاتت عليه بملة فخاءها فوضعت بين يديه ما أعدته
فأكل وشرب وجعل مالك يسقيه وعيينة يحدنه وهند تربه وحجها فلم يزل في ذلك حتي أُمسي
فقال هل عندكم من هذا شيء نعود عليه غدا فقامت هند فقامت معها وأتت أعين
يتبع الديار بوجهه ولا يري بشراً الا أن يبحث عن أمره فعرفه وعلم أنه ليس فيه حظ بعدها
قال ومات عنها بشر فلم تجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك

فان تك لا هند بكته فقد بكت * عليه التريا في كواكبها الزهر

ثم خلف عليها الحجاج وكان السبب في ذلك فيما ذكره المدائني عن الحرمازي عن
القحزمي وأخبرني من ههنا أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن عثمان بن عبد الوهاب
عن عبد الحميد الثقفي قال كان السبب في ذلك انه بعث أبا بردة بن أبي موسى الأشعري
وهو قاضيه الى أسماء يقول له ان قبيحاً بي مع بلاء أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه
ابنا أخيه بشر لا أضعها الي وأتولى منهما مثل ما أتولى من ولدي فاسأل هنداً أن تطيب
نفساً عنهما وقال عمر بن شبة في خبره وأعلمها انه لابد من التفرقة بينهما وبينهما حتي
أؤدبهما قال أبو بردة فاستأذنت فأذن لي وهو يأكل وهند معه فصارايت وجهها

ولا كفا ولا ذراعا أحسن من وجهها وكفها وذراعا وجمت تخفني وتضع بين يدي قال أبو زيد في خبره فدعاني إلى الطعام فلم أفلح وجمت تبث بي وتضحك فقلت أما والله لو عانت ما جئت له ليكيت فأمسكت يدها عن الطعام فقال أسماء قدمتموها إلا كل فقل ما جئت له فلما بلغت أسماء ما أرسلت به بكت فلم أر والله دموعا قط سائلة من محاجر أحسن من دموعها على محاجرهما ثم قالت نعم أرسل بهما إليه فلا أحد أحق بتأديبهما منه وقال أسماء إنما عبد الملك ثمرة قلوبنا يعني عبد الملك بن بثر أنسنا به ولكن امر الأمير طاعة فأبيت الحجاج فاعلمته جوابها وهيئتها فقال أرجع فأخطبها على فرجمت وهما على حالهما فلما دخلت قلت اني حيثك بغير الرسالة الأولى قال اذكر ما حديث قلت قد جئت خاطبا قال أعلى نفسك فما بنا عنك رغبة قلت لا على من هو خير لهما مني واعلمته ما امرني به الحجاج فقال هاهي تسمع ما أدبت فسكتت فقال أسماء قد رضيت وقد زوجتها اياه فقال أبو زيد في حديثه فلما زوجها ابوها قامت مبادرة وعليها مطرف ولم تستقل قائمة من ثقل عجيزتها حتى انثنت ومالت لأحد شقيقها من شحمها فانصرفت بذلك إلى الحجاج فبعت اليها بمائة ألف درهم وعشرين نخعا من ثياب وقال يا أبا بردة اني احب ان تسلمها اليها ففعلت ذلك وارسلت الي من المال بمشرين الفا ومن الثياب تخمين فقلت ما قبل شيئا حتى استطاع راي الأمير ثم انصرفت اليه فاعلمته فامرني بقبضه وقال أبو زيد في حديثه فارسل اليها بثلاثين غلاما مع كل غلام عشرة آلاف درهم وثلاثين جارية مع كل جارية نخع من ثياب وامر لي بثلاثين الفا وثيابا لم يذكر عددها فاما وصل ذلك الى هند امرت بمنزل ما امر لي به الحجاج فأبيت قبوله وقلت ليس الحجاج ممن يمرض له بمنزل هذا واتيئ الحجاج فاخبرته فقال قد احسنت واضف الله لك ذلك وامر لي بستين الفا وبضف تلك الثياب وكان اول ما اصبته مع الحجاج وارسل اليها اني اكره ان ايت خلوا ولي زوجة فقال وما احتباس امرأة عن زوجها وقد ملكها وانتهى كرامته وصادقها فأصاحت من شأنها واتته ليلا قال المدائني فسمعت ان ابن كناسة ذكر ان رجلا من اهل العلم حدثه عن امرأة من اهلها قالت كنت فيمن زفها فدخلنا عليه وهو في بيت عظيم في اقاصه ستارة وهو دون الستارة على فرشه فلما ان دخلت سامت فاقوما اليها بقضيب كان في يده فجالت عند رجائه ومكنت ساعة وهو لا يتكلم ونحن وقوف فضربت بيدها على فخذه ثم قالت الم تبعد من سوء الخلق قال فقبسم واقبل عايبها واستوي جالسا فدعونا له وخرجنا وارخيت الستور قال ثم قدم الحجاج البصرة فحماها معه فلما بنى قصره الذي دون الحديقة الذي يقال له قصر الحجاج اليوم قال لها هل رايت قط احسن من هذا القصر فقلت هذا القصر الاحمر وكان فيه عبيد الله بن زياد وكان دار الامارة بالبصرة وكان ابن زياد بناء بطين احمر فطلق هندنا غضبا بما قالته وبث الى القصر فهدمه وبناه بابن ثم تمهده صالح بن عبد الرحمن في

خليفة سليمان بن عبد الملك فبناه بالآجر ثم هدم بعد ذلك فأدخل في المسجد الجامع قال
 القحذمي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي نخرجنا يوماً نعود عبد
 الملك بن بشر فسامنا عليه وعدناه معه ثم خرجنا ونخاف الحجاج فوقفنا نتظره فلم اخرج
 التفت فرآني فقال يا محمد ويحك رأيت هذا الساعة فما رأيت قط أجل ولا أشب منها حين
 رأيته وأنا بمس حتى أراجعه فقلت أصاح الله الأمير امرأة طاقها على عنت يرى الناس أن
 نفسك تبهمها وتكون لها الحجة عليك قال صدقت الصبر أحبي قال محمد والله ما كان في
 ما كان نظراً ولا نصيحة ولكنني أتفت لرجل أن ترأس أمه في كل وقت (أخبرني) الحسن بن
 يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء عن عمه قال حججت فإني لفي رفقة
 من قومي إذ نزلنا منزلاً ومعنا امرأة فنامت وانتهت ومعهما حية مطوية عليها قد جمعت رأسها وذنبها
 بين نديها فمالا ذلك وارتحا فلم تزل مطوية عليها لا تضرها حتى دخلنا الحرم فانسابت فدخلنا
 مكة وقضينا نسكننا فرآها الغريض فقال أي شقية ما فعلت حينك فقالت في النار قال ستمعين من
 أهل النار ولم أفهم ما أراد وظننت أنه مزاحها واشتقت إلى غنائها ولم يكن يفي وبينه ما يوجب
 ذلك فأثيت بعض أهله فساءته ذلك فقال نعم فوجه إليه أن اخرج بنا إلى موضع كذا وقال لي
 اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فزولنا فاذا طمام ممد وموضع حسن
 فأكلنا وشربنا ثم قال يا أبا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يعني ويوقع بقضيب
 مرضت فلم تحفل على جنوب * وأدنت والمشي إلى قريب
 فلا يبعد الله الشباب وقولنا * إذا ماصبونا صوبة ستوب
 فلقد سمعنا شيئاً ظننت أن الجبال التي حولي تنطلق معه شجي صوت وحسن غناء وقال لي
 أتحب أن يزيدك فقلت أي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب إليك والينا فامعه بما
 يريد فاندفع يعني بشعر مجنون بني عامر

عفا الله عن لبي الغداة قائما * إذ وايت حكماً على تجور

أترك لبي ليس يني وبينها * سوى أيلة اني إذ الصبور

فما عقات لما غنى من حسنه الا بقول صاحبي نجور عليك يا أبا يزيد فقلت وما معاك
 في ذلك فقال ان أبا يزيد عرض بأني لما وايت الحنكم عابه جرت في سؤالي اياه أكثر من
 صوت واحد فقلت له بعد ساعة سرا جمعت فداءك اني أريد المضي وأصحابي يريدون الرحلة
 وقد أبطأت عليهم فان رأيت أن تسأله حاطه الله من سوء والمكروه أن يزودني لحنوا واحداً
 فقال لي يا أبا يزيد أنعم ما أنهي إلينا ضيفنا قال نعم أراك أن تكلمني في أن أغنيه قات والله
 ذلك فاندفع يعني

خذى العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنعاني في سورتى حين أغضب

فاني رأيت الحب في الصدر والاذي * إذا اجتمعنا لم يابث الحب يذهب

فقال قد أخذنا العفو منك واستدمننا مودتك ثم أقبل علينا فقال ألا أحدثكم بحديث حسن فقلنا بلى قال قال شيخ العلم وفقه الناس وصاحب على صلوات الله عليه وخليفة عبد الله بن عباس على البصرة أبو الاسود الدؤلي لانه ليلية البناء أي نية النساء كن بوصيتك وتأديبك أحق مني ولكن لا بد مما لا بد منه يائسة ان أطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن وأحلي الحلاوة الكحل يائسة لانك ترضى مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدني فيجفوك ويقتل عايتك وكوني كما قلت لاما

خذني العفو مني تستدمني مودتي * ولا تنطق في سورتى حين اغضب
فقلت له فدتك نفسي ما أدري أيهما أحسن أحديثك أم غناؤك والسلام عليكم ونهضت فركبت وتحلف الغريض وصاحبه في موضعهما وآيت أصحابي وقد أبطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا في المكان الذي رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت المرأة والحية منطوية عليها فلم البث ان صفرت الحية فاذا الوادي يسيل علينا حيات فنهشنا حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه قالت نعم أنشككت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سحرت التنور ثم القته فذكرت قول الغريض حين سألهما عن الحية فقالت في النار

نسبة ما في هذه الاصوات من الغناء

صوت

فنها

مرضت فلم تحفل على جنوب * وادفنت والممشى الى قريب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما بونا صبوة ستوب
عروضه من الطويل الشعر لحيد بن نور الهاللي والغناء للغريض من رواية حماد عن أبيه وفيه
لملوبة ثقيل أول بالو - طي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه * ومنها

صوت

عفا الله عن ليلي الغداة فانها * اذا وليت حكما على تجرور
أترك ليلي ليس ييني وينها * سوى ليلة اني اذا الصبور
عروضه من الطويل والشعر يقال لابي دهل الجحي ويقال انه لجنون بني عامر ويقال انه
لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه وفيه للغريض
ثاني ثقيل بالوسطي وفي الثاني والاول خفيف ثقيل أول بالبنصر مجهول (أخبرني) حرمة
عن الزبير عن محمد بن الضحاك قال قال أبو دهل

أترك ليلي ليس ييني وينها * سوى ليلة اني اذا الصبور
هبوني امرا منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير

وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
قال الزبير وقال عمي هذه الايات لجنون بني عامر وقال أحمد بن الحرث الحراري عن المدائني
عن أبي محمد الشيباني قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة أنت القائل
أترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة أني إذا أصبور
قال نعم قال فبئس المحب أنت تركتها وبينها وبذلك غدوة قال يأمر المؤمنين أنها من غدوات
سالميان غدوها شهر ورواحها شهر (أخبرني) اليزيدي عن أحمد بن يحيى وابن زهير
قال حدثني عمر بن القاسم بن المعتمر الزهري قال قلت لأبي السائب المخزومي أما أحسن
الذي يقول

أترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة أني إذا أصبور
هبوني امرأ منكم اضل بعيره * له نمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير
فقال بأبي أنت كنت والله أجنبك وتثقل على وتخف على حيث تعرف هذا

صوت

من الحفريات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شئنا
كان مجامع الاردا ف منها * نقا درة عليه الريح هارا
يعاف وصال ذات البذل قباي * ويتبع المنعة النوارا *
عروضه من الوافر الشعر للسايك بن الساسكة والغناء لابن سريح رمل بالسبابة في مجرى
النصر عن اسحق وفيه لابن الهربذ لحن من رواية بذل ولم يذكر طريقته وفيه لابن طنطورة
لحن ذكره ابراهيم في كتابه ولم يحسنه

أخبار السايك بن الساسكة ونسبه

هو السايك بن عمرو وقيل بن عمير بن يثرب أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم والساسكة أمه وهي أمة سوداء وهو أحد صعايك العرب
العدائين الذين كانوا لا ياحقون ولا تلاق بهم الحيل اذا عدوا وهم السايك بن الساسكة
والشغري وتأبط شراً وعمرو بن براق ونفيل بن براق وأخبارهم تذكر على تواليها ههنا
ان شاء الله تعالى في اشعار لهم يعني فيها اتصل احاديثهم * السايك * أخبرني بخبره الاخفش
عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال وقرئ لي خبره وشعره على محمد بن
الحسن الاحول عن الازم عن أبي عبيدة أخبرني بهضه اليزيدي عن عمه عن ابن حبيب
عن ابن الاعرابي عن الفضل وقد جمعت رواياتهم فاذا اختلفت نسبت كل مروى
الى راويه (قال) ابو عبيدة حدثني المتبحر بن نهان قال كان السايك بن عمير
السمدي اذا كان الشتاء استودع ببيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف

وانقطعت اغارة الخيل اغار وكان أدل من قطاة بحية حتى يتقف على البيضة وكان لا يغير على
مضر وانما يغير على العين فاذا لم يمكنه ذلك اغار على ربيعة وقال المفضل في روايته وكان
السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشمرهم وكانت العرب تدعوه سليك المقانب وكان
أدل الناس بالارض وأعامهم بمالكها وأشدهم عدوا على رجايه لا تعاق به الخيل وكان
يقول اللهم إنك تهيء ما شئت لما شئت اذا شئت اللهم اني لو كنت ضيفاً كنت عبداً ولو كنت
امراً كنت أمة اللهم اني اعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة فذكروا انه اطاق حتى
لم يبق له شيء فخرج على رجايه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فيذهب بانه حتى
امسى في ليلة من ليل الشتاء باردة مقمرة فاشتعل الصماء ثم نام واشتمل الصماء ان يرد فضلة
نوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فيبدا هو نائم اذ جثم رجل فقام على جنبه فقال استأسر
فرفع السليك اليه رأسه وقال الابل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلاً فجعل الرجل يامزه
ويقول يا خبيث استأسر فلما أذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل اليه ضمة شرط منها
وهو فوقه فقال السليك أضربا وأنت الأعلى فأرسلها مثلاً ثم قال من أنت فقال أنا رجل
افتقرت فقلت لا أخرجن فلا أرجع الى أهلي حتى أستغني قاتهم وأنا غني قال انطلق معي فانطلقا
فوجدوا رجلاً قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعاً حتى أتوا الجوف جوف مراد فلما أشرفوا
عليه اذا فيه نعم قد ملا كل شيء من كثرته فهابوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيأجدهم الطالب
فقال لهما سايك كونوا قريباً مني حتى آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي اقريب أم بعيد فان كانوا
قريباً رجعت اليكما وإن كانوا بعيداً قات لكما قولا أومي اليكما به فأغيرا فاطاق حتى أتى
الرعاء فلم يزل يستنطقهم حتى أخبروه بمكان الحي فاذا هم بعيد إن طابوا لم يدركوا فقال
السليك للرعاء ألا أغنيكم فقالوا بلى غننا فرفع صوته وغنى

يا صاحبي ألا لاحي بالوادي * سوى عبيد وآم بين اذواد

أنظران قريباً ريث غفلتهم * ام تغدوان فان الرجح لاغادي

فاما سمعنا ذلك أتيا السايك فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى
قاتوهم بالابل قال المفضل وزعموا ان سايكا خرج ومعه رجلا من بني الحرث بن
امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم يقال لهما عمرو وعاصم وهو يريد الغارة فر على حي
بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو بيت قد انفرد
من البيوت وقد امسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتي اهل هذا البيت فملى
ان اصيب لكم خيراً او آتيكم بطعام قلوا افعل فانطلق وقد امسى وجن عليه الليل
فاذا البيت بيت رويم وهو جسد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ وامراته بفناء
البيت فأتى السايك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان راح ابنه بابه فلما اراحها
غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشتها ساعة من الليل فقال له ابنه انها ابت العشاء فقال

العاشية تهبج الآبية فأرسلها مئلاثم غضب الشيخ ونفض ثوبه في وجهها فرجعت الى مرآتها
ومعها الشيخ حتي مالت بأذني روضة فرأته وجلس الشيخ عندها لتمعش وغطى وجهه بثوبه
من البرد وتبعه سليك فلما وجد الشيخ مفترقا استله من رداؤه فضره فأطار رأسه وصاح
بالابل فطردها فلم يشر صاحباه قد ساء ظنهما ونحوا فاعليه حتي اذاها بالسليك يعاردها فطردها
معه وقال سليك في ذلك

وعاشية راحت بطانا ذعرتها * بسوط أثيل وسطها ويتسيف
كأن عليه لون برد محبر * اذا ماأناه صارم يتأف
فبات له أهل خلاء فذاؤهم * وصرت بهم طير فلم يتمفوا
وبأوا يظنون الظنون وصحبي * اذا ماعلوا نزاأهلوا وأوجفوا
وما نلتها حتي تصملك حقه * وكدت لأسباب المنية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرتني * اذا قت أغشاني ظلال فأسد

(وقال) الأرم في روايته عن أبي عبيدة خرج سايك في الشهر الحرام حتى أتى عكاظ فلما
اجتمع الناس أتى ثيابه ثم خرج متفضلا مترجلا فجعل يطوف بين الناس ويقول من يصف
لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقبه قيس بن مكشوح المرادي فقال أنا أصف لك
منازل قومي ووصف لي منازل قومك فتواقفا وتماهدا أن لا يتكاذبا فقال قيس بن المكشوح
خذ بين مهب الجنوب والصباء ثم سر حتى لا تدري أين ظل الشجرة فاذا انقطعت المياه فسر
أربعا حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فانك ترد على قومي مراد وختم فقال السليك
خذ بين مطاع سهل ويد الجوزاء اليسري الماقد لها من أفق السماء فثم منازل قومي بني سعد
ابن زيد مائة فانطلق قيس الى قومه فأخبرهم الخبر فقال أبوه المكشوح تكلمت أباك هل
تدري من لقيت قال لقيت رجلا فضلا كأنما خرج من أهله فقال هو والله سايك بن سعد
فاستعاق السليك قومه فخرج أحاس بين بني سعد وبني عبد سميع وكان في الربيع يعمد الى
بيض النعام فيملؤه من الماء ويدفنه في طريق البين في المفاوز فاذا غزا في الصيف مر به
فاستأثره فر باصحابه حتي اذا انقطعت عنهم المياه قالوا يا سايك اهلكتنا وبحك قال قد باغمم المياه
ماقر بكم منه حتي اذا انتهى الى قريب من المكان الذي خبا الماء فيه طلبه فلم يجده وجعل
يتردد في طلبه فقال بعض أصحابه لبعض أين يقودكم هذا العبد قد والله هلكتم وسمع
ذلك ثم أصاب بعد مساء ظنهم فهم السايك بقتل بعضهم ثم أمسك فانصرفت عنهم
بنو عبد شمس في طوائف من بني سعد قال ومضي السايك في بني مقاعس ومعه رجل
من بني حرام يقاله له صرد فلما رأى أصحابه قد انصرفوا بكى ومضى به السليك حتي
اذا دنوا من بلاد خثعم ضات نافقة صرد في جوف الليل فخرج في طلبها فأصابه أناس حين
أصبح فاذاهم مراد وختم فأسروه ولحموا السليك فاقتلوا قتالا شديدا وكان أول من

لقيه قيس بن مكشوح فأمره السايك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من نعمهم ما يحجز عنه هو وأصحابه وأصاب أم حلف بنت عوف بن يربوع الحنظلية يومئذ واستنقذ صردا من أيدي ختمهم أنصرف مسرعا فالحق بأصحابه الذين أنصرفوا عنه قبل أن يصلوا إلى الحلي وهم أكثر من الذين شهدوا معه فقسما بينهم على سهام الذين شهدوا وقال السايك في ذلك

بكي صردا رأى الحلي أعرضت * مهامة رمل دونهم وسهوب
وخوفه ريب الزمان وفقره * بلاد عدو حاضر وجدوب
ونأى بعيد عن بلاد مقاعس * وان مخاريق الامور تريب
فقات له لا تبك عينك انما * قضية ما يقضي لها فتشوب
سيكفيك فقد الحلي لحم مفرض * وماء قدور في الجنان مشوب
ألم تر ان الدهر لوان لونه * وطوان بشر مرة وكذوب
فياخير من لا يرجي خير أوبة * ويخشى عليه مرية وحروب
رددت عليه نفسه فكأنما * تلاقى عليه منسر وسروب
فأذر قرن الشمس حتى رايته * مضاد المنايا والغبار يشوب
وضاربت عنه القوم حتى كأنما * يصعد في آناهم ويصوب
وقلت له خذ حجة جبرية * وأهلا ولا يبعد عليك شر وب
وليلة جبان كررت عليهم * على ساحة فيها الاياب حبيب
عشية كدت بالحرامي ناقة * بجهم لا تدعي به فتجيب
فضاربت أولى الخيل حتى كأنما * أميل عليها أيدع وصيب

الايديع دم الاخوين والصيب الحناء (قال) أبو عبيدة وباني ان السايك بن السليلة رآه طلائع جيش ل بكر بن وائل وكانوا جازوا من حدرين لغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم أحد فقالوا ان علم السايك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فاماها بجاه خرج يمحض كأنه ظبي وطارده سحابة يومه ثم قال اذا كان الليل أعيانهم سقط أو قصر عن العدو فأنأخذ فاما أصبحا وجدا قصدة منها قد ارتزنت بالارض فقالا ماله أخزاه الله ما أشده وهما بالرجوع ثم قال لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فإذا أثره متجا قد بال في الارض وجد فقالا ماله قاتله الله ما أشده متبعه والله لا تتبعه أبدا فانصرفا وتم إلى قومه وأنذرهم فكذبوه لبعده الغاية فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب الكذب
نكتكمان ان لم أكن قد رأيتهما * كراديس سديها إلى الحلي موكب
كراديس فيها الحوفزان وقومه * فوارس همام متى يدع يركب
الحوفزان ابن شريك الشيباني قال وجاء الجيش فأغاروا على جهم - م قال وكان يقال

للسليك سايك المقاب وقد قال في ذلك فرار الاسدى وكان قد وجد قوم يتحدثون الى امرائه
من بني عمها فهربوا فلم يقدر عليهم فقال في ذلك

* لزوار ليلى منكبو آل برن * على الهول أضى من سايك المقاب

* يزورونهم ولا أزور نساءهم * الهـ في لاولاد الاماء الحواطب

وقال أبو عبيدة أغار السايك على بني عوار ابطن من بني مالك بن ضبيعة فلم يظفر منهم بفائدة
وأرادوا مساورته فقال شيخ منهم انه اذا عدا لم يتماق به شيء فدعوه حتى يرد الماء فاذا شرب
وتقل لم يستطع العدو وظفرت به فأمهله حتى ورد الماء وشرب ثم بادروه فلما علم أنه مأخوذ
جاماهم وقصد لادني بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكهة فاستجار بها فنجته
وجعلته تحت درعها واختطت السيف وقامت دونه فكأثروها فكشفت خمارها عن شعرها
وصاحت باخوتها فجأوها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل فقال السليك في ذلك

لعمر أبيك والانباء نهي * انعم الجار أخت بني عوارا

من الحفريات لم تفضح أباهـ * ولم ترفع لآخوتها شئنا

كان مجامع الارادف منها * اتى درجت عليه الرج هارا

يعاف وصال ذات البذل قاي * ويتبع الممنعة النورا *

وما عجزت فكهة يوم قامت * بنصل السيف واستابوا الحمارا

(أخبرني) الاخفش عن السكري عن أبي حاتم عن الاصمعي ان السليك أخذ رجلا من بني
كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب يقال له النعمان
ابن عققان ثم أطلقه وقال

سمعت بجمعهم فرضخت فيهم * بنعمان بن عققان بن عمرو

* فان تكفر فاني لأبلى * وان تشكر فاني لست أدزى

ثم قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخ كبير وهم بماء لهم يقال له قباقيب خلف البشر
فأتاه نعمان بابنيه الحسك وعثمان وهما سيديا بني كنانة ونائلة ابنته فقال هذان وهذه لك
وما أملك غيرهم فقالوا صدق فقال قد شكرت لك وقد رددتهم عليك فجعلت له بنو
كنانة ابلا عظيمة فدفعوها اليه ثم قالوا له ان رأيت أن تريننا بعض ما بني من احضارك
قال نعم وابغوني أربعين شابا وابغوني درعا ثقيلة فأثوه بذلك فلبس الدرع وقال للشبان الحقوا
بي ان شئتم وعد اكلات العدو لو لنا وعدوا جنبته فلم يالحقوه الا قليلا ثم غاب عنهم وكر حتى
عاد الى الحي هو وحده يحضر والدرع في عنقه أضرب كأنها خرقة من شدة احضاره
(أخبرني) هاشم بن محمد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه فذكر ما تقدم قال
أبو عبيدة وحديثي المنتجع بن نهبان قال كان السايك يعطي عبد الملك بن مويك
الحنمى اتاوة من غنائه على ان يحيره فيتجاوز بلاد حنم الى من وراءهم من أهل اليمن

فغير عاينهم فرقا لا من غزوة فاذا بيت من ختم أهله خلوف وفيه امرأة شابة بضعة فسأها
عن الحبي فأخبرته فتسئلهما أي عيلاها ثم التقم الحجة فبادرت الى الماء فأخبرت القوم
فركب أسد بن مدرك الحنمعي في طلبه فلحقه فقتله فقال عبد الملك والله لاقتان قتله
أو ليدينه فقال أسد والله لأأديه ولا كرامة ولو طلب في ديتة عقالا لما أعطيته وقال في ذلك
اني وقتلي سايكأتم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

غضبت للمرأة اذ نيكت حاليته * واذا يشد على وجعائها الثفر

اني اتارك هامات بمجزرة * لا يزدهني سواد الليل والقمر

أغني الحروب وسر بالي مضاعفة * تنشى النيران وسيفي صارم ذكر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن فليح بن أبي العوراء قال كان
لي صديق بمكة وكنا لا نفترق ولا يكتم أحدا صاحبنا سرا فقال لي ذات يوم يا فليح اني
أهوي ابنة عم لي ولم أقدر عليها قط وقد زارتني اليوم فأحب ان تسرني بنفسك فأني لا
أحتشمك فقلت أفعل وصرت اليهما وأحضرت الطعام فأكلنا ووضع البيذ فشربنا أقداحا
فألتني ان أغنيهما فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

من الخفريات لم تفضح أباهما * ولم تلحق باخوتها شنارنا

فلما سمعته الجارية قالت أحسنت يا أخي أعد فأعدته فوثبت وقالت انا الى الله تائبة والله ما
كنت لأفصح أبي ولا لأرفع لاخوتي شنارنا فجهد الفتى في رجوعها فأبت وخرجت فقال لي
ويحك ما حملك على ما صنعت فقلت والله ما هو شيء أعتمدته ولكنه أتني على لساني لأمر
أريد بك وبها هكذا في الخبر المذكور (وقد رواه) غير من ذكرته عن فليح بن أبي العوراء
فأخبرني البيهقي عن عمه قال كان ابراهيم بن سعدان يؤدب ولد علي بن هشام وكان يسمى
بالعود تأديبا ولعبا قال فوجه الى يوما علي بن هشام يدعوني فدخلت فاذا بين يديه امرأة
مكشوفة الرأس تلاعبه بالنرد فرجعت محجلا فصاح بي ادخل فدخل فاذا بين أيديهما بيذ
يشربان منه فقال خذ عودا وغن لنا ففعلت ثم غنت في وسط غنائي

من الخفريات لم تفضح أباهما * ولم ترفع لاخوتها شنارنا

فوثبت من بين يديه وغطت رأسها وقالت اني أشهد الله أني تائبة إليه ولا أفصح أبي
ولا أرفع لاخوتي شنارنا ففتر علي بن هشام ولم ينطق وخرجت من حضرته فقال لي ويا
من أين صباك الله على هذه مغنية بغداد وانا في طلبها منذ سنة لم أقدر عليها الا اليوم
فجئتني بهذا الصوت حتى هربت فقلت والله ما اعتمدت مساءتك ولكنه شيء خطر على
غير أعمد

صوت

* أمسلم اني يا ابن كل خليفة * ويا جبل الدنيا ويا ملك الارض

شكرتك إن الشكر حظ من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضي
الشمر لابي نخيلة الحماي والغناء لابن سريح ثقيل بالوسطي عن يحيى المكي

❦ أخبار أبي نخيلة ونسبه ❦

أبو نخيلة اسمه لا كنيته ويكنى أبا الجعيد ذكر الاصمعي ذلك وأبو عمرو الشيباني وابن حبيب لا يعرف له اسم غيره وله كنيستان أبو الجعيد وأبو العرماس وهو ابن عدن بن زائدة بن اقيط ابن هرم بن يربى وقيل بن أثري بن ظالم بن مجامر بن حماد بن عبد العزيز بن كعب بن لؤي بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عافاً بأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشام وأقام هناك إلى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكوكاً في نسبه مطمئناً عليه وكان الأغلب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكبير ولما خرج إلى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد واسماهم له فأغفوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع إلى بني هاشم ولقب نفسه شاعراً بني هاشم فمدح الخلفاء من بني العباس وهجوا بني أمية فأكثر وكان طامعاً فخمه ذلك على أن قال في المنصور أرجوزة يفريه فيها بجمع عيسى بن موسى وبعقد العهد لابن محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن يشدها بحضرة عيسى ابن موسى ففعل فطابه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحه وسلبه جليده (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال رأي أبو نخيلة على شيب حلة فأعجبته فسأله أياها فوعده ومطله فقال فيه يا قوم لا نسودوا شيباً * الخائن ابن الخائن الكذوب

* هل تلد الذببة إلا الذبياً *

قال فباغاه ذلك فبعث إليه بها فقال

إذا غدت سعد على شيبها * على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس إلى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(حدثني) حبيب بن نصر المهدي عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال بني أبو نخيلة داره فر به خالد بن صفوان فقال له أبو نخيلة يا أبا صفوان كيف ترى داري قال رأيته سألت فيها الخافا وانفقت ما جمعت لها اسرافاً جعلت أحدي يديك سطوحاً وملائت الأخرى سلعاً فقلت من وضع في سطحي والاملائت بساطحي ثم ولى وتركه فقيل له ألا تهجوه فقال اذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصف ابنيتي بما يمينها وما عني ان يضر الانسان صفة ابنته بما يمينها سنة ثم لا يمسك فيها كلمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف عن ابن مهرويه عن أبي مسلم المستملي عن الحرملاني عن يحيى بن نعيم قال لما استقى أبو نخيلة من أبيه خرج يطلب الرزق لنفسه بقادب

بالبادية حتى شعر وقال رجزا كثيراً وقصيدا صالحاً وشعر بهما وسار شعره في البدو والحضر ورواه الناس ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه قال يحيى بن نجم حدثني أبو نجيعة قال وردت على مسلمة فمدحته وقلت له

أمسلم انى يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا جيل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقي * وما كل من اوليته نعمة يقضي
والقيت لمسا ان أيتك زائراً * على لحاف اسابع الطول والعرض
واحيت لي ذكرى وما كان خاملاً * ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

قال فقال لى مسلمة بمن أنت فقلت من بني سعد فقال مالكم يا بني سعد والقصيد وانما حظكم في الرجز قال فقلت له أنا والله أرجز العرب قال فأشدني من رجزك فيكأنى والله لما قال ذلك لم أقل رجزا قط أنسانيه الله كله فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً الا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت انها لم تبلغ مسلمة فأشدته اياها فنكس وتعتعت ورفع رأسه الى وقال لا تعب نفسك فانا أرويها منك قال فانصرفت وأنا انا كذب الناس عنده وأخزاهم عند نفسي حتى استضلعت بعد ذلك ومدحته برجز كثير فمرفتى وقرتني وما رأيت ذلك فيه يرحمه الله ولا قرعني به حتى افترقنا (وحدثني) أبو نجيعة قال لما انصرف مسلمة من حرب يزيد بن المهلب تلقيته فلما عاينته صحت به

مسلم يا مسلمة الحروب * أنت المصفي من أذي العيوب
مصاصة من كرم وطيب * لولا ثقاف ليس بالتسديد
نقري به عن حجب القلوب * لامست الاممة شاء الذيب

فضحك وضئى اليه وأجزل صاتي (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعي عن عمه واخبرني بهذا الخبر احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على ابن محمد النوفلي عن أبيه وقد جمعت روايتهم وأكثر الالفاظ للاصمعي قال قال أبو نجيعة وفدت على هشام بن عبد الملك فصادفت مسامة قدمات وكنت بأخلاق هشام غرا وانا غريب فسألت عن اخص الناس به فذكر لى رجلاً من احدهما من قيس والآخر من اليمن فعدت الى القيسي بالثؤدة فقلت هو اقربهما الى وأجدرهما بما احب فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له اني مستنيك لتمسني رحك انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا غير عارف بأخلاق هذا الخليفة واحببت أن ترشدني الى ما اعمل فينفعني عنده وعلى ان تشفع لى وتوصاني اليه فقال ذلك كله لك على وفي الرجل شدة لا كمن عهدت من اهله واذا سئل وخلط مدحه بطالب حرم الطالب فاخاص له الممدح فاذا اجبدر ان ينفعك واغمد اليه غدا فاني منتظر بك بالباب حتى اوصلك والله يمينك فصرت من غد الى باب هشام فاذا بالرجل منتظر لى فأدخلني معه

واذا بأبي النجم قد سبقني فبدأ فأشده قوله

الى هشام والى مروان * بيتان مامئاهما بيتان *
 * كفك بالجرود تباريان * كما تباري فرسا رهان
 مال على حذب الزمان * ويسع ما يغلو من الغلمان
 بالثمن الوكس من الاثمان * والمهر بعد المهر والحصان
 قال فأطال فيها وأكثرت المسئلة حتي ضجر هشام وتبنت الكراهة في وجهه ثم استأذنت
 فأذن لي فأشده

* لما أتتني بغية كالشهد * والعسل المزوج بعد الرقد
 ياردها لمشتف بالبرد * رعت من الجمال مسعدة
 وقلت للعيس اعلمي وجدي * فهي تحدي أرح التخلي
 كم قد تعسفت ها من نجد * ومجرهه بعد مجرهد *
 قد أدرعن في مسير سمد * ليلا تكون الطيلسان الجرد
 الى أمير المؤمنين المجدي * رب معد وسوي معد *
 ممن دعا من أصيد ونجد * ذي الجرد والتشريف بعد المجد
 في وجهه بدر بدا بالسعد * أنت الهمام القرم عقد الجد
 * طوقها مجتمع الأشد * فانهل لماقت صوب الرعد

قال حتي آتيت عليها وهممت أن أسأله ثم عنفت نفسي وقلت قد استنصحت رجلا وأخشى
 أن أخالفه فأخطئ وحانت مني الفتاة فرأيت وجه هشام منطقاً فلما فرغت أقبل على
 جاسائه فقال الغلام السعدي أشعر من الشيخ المعجلي وخرجت فلما كان بعد أيام أتتني جائزته
 ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة فالقي على جبة خز من جبابه مبطنة بسمور
 ثم دخلت عليه يوماً آخر فكساني دراجا كان عليه من خز أحمر مبطن بسمور ثم دخلت
 عليه يوماً ثالثاً فلم يأمر لي بشيء خمتاني نفسي على أن قلت له

كسوتها فمهي كالنجفاف * من خزك المصونة الكفاف
 كأنتي فيها وفي اللحاف * من عبد شمس أو بني مناف
 * والحز مشتاق الى الافواف *

قال فضحك وأدخل يده فيها وزعها ورمي بها إلى وقال خذها فلا بارك الله لك فيها قال
 محمد بن هشام خاصة فلما أفضت الخلافة الى السفاح نقلها اليه وغيرها وجماعها فيه يعني
 الارجوزة الدالية فهي الآن تنسب في شعره الى السفاح (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني
 الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر الحطاف عن العتيبي قال لما حبس عمر بن هيرة الفرزدق
 وهو أمير المراق أبى أن يشفع فيه أحداً فدخل عليه أبو نخيلة في يوم فطر فوقف بين
 يديه وأنشأ يقول

أطاعت بالأمس أسير بكر * فهل فذاك نفري ووفري
 من سبب أو حجة أو عذر * ينجي التيمى القليل الشكر
 من حلق القيد الثقال السمر * مازال مجنوناً على أست الدهر
 ذا حسب ينو وعقل يحري * هب به لاخلالك يوم الفطر
 قال فأمر باطلاقه وكان قد أطلق قبله رجلاً من عجل جي به من عين التمر قد أفسد فشفعت
 فيه بكر بن وائل فأطلقه وإياه عني أبو نخيلة فلما أخرج الفرزدق سأل عمن شفيع له فأخبر
 فدفع إلى الحبس وقال لأريمه ولو مت انطلق قبلي بكري وأخرجت بشفاعة دعي والله لا أخرج
 هكذا ولو من النار فأخبر ابن هبيرة بذلك فضحك ودعا به فأطلقه وقال وهبتك لنفسك
 وكان هجاء فحبسه لذلك فلما عزل ابن هبيرة وحبس مدحه الفرزدق فقال ما رايت أكرم
 منه هجائي أميراً ومدحني أسيراً (وحدث) هذا الخبر بخط القاسم بن يوسف فذكر أن أبا
 القاسم الحضرمي حدثه أن هذه القصة كانت لأبي نخيلة مع يزيد بن عمر بن هبيرة وأنه أتى
 بأسيرين من الشبابة أخذاً بعين التمر أحدهما أبو القاسم بن بسطام بن ضرار بن القعقاع بن
 معبد بن زرارة والآخر رجل من بكر بن وائل فتكلم في البكري قومه فأطلقه ولم يتكلم
 في التيمى أحد فدخل عليه أبو نخيلة فقال

* الحمد لله ولي الأمر * هو الذي إخرج كل غمر
 وكل عوار وكل وغمر * من كل ذي قلب نقي الصدر
 لما أت من نحو عين التمر * ست آتاف لا أنافي القدر *
 فظلت القضبان فيهم تجري * هبوا هو الهبر وفوق الهبر
 * اني لمهد للأمام الغمر * شمري ونصح الحب بعد الشعر

ثم ذكر باقي الآيات كما ذكرت في الخبر المتقدم (أخبرني) أبو الحسن الأسدي أحمد
 ابن محمد قال حدثني محمد بن صالح بن الطاح قال ذكر عن أبي عبيد أن أبا نخيلة حج ومعه
 جريب من سويق قد حلاه بقند فزل منزلاً في طريقه فأناه أعرابي من بني تميم وهو يقلب
 ذلك السويق واستحيا منه فعرض عليه فتناول ما أعطاه فأثني عليه ثم قال زدني فقال
 أبو نخيلة

* لما نزلنا منزلاً ممقوتا * يزيد أن نرحل أو نبيتا
 جئت ولم ندر من أين جيتا * إذا سقيت الزبد السحيتا
 * قلت ألا زدني وقد روينا *

فقام الأعرابي وهو يسبه (وحدثني) بهذا الخبر هاشم بن محمد أبو دافع الخزاعي قال
 حدثنا أبو غسان دماذ بن أبي عبيدة قال كان أبو نخيلة إذا نزل به ضيف هجاء فزل به
 يوماً رجل من عشيرته فسقاه سويقاً قد حلاه فقال له زدني فزاده فلما راحل هجاء وذهكر

الابيات بعينها وقال في الخبر قال أبو عبيدة السويقي الدقاق (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس السفاح فلم يستأذن في الانشاد فقال له أبو العباس لا حاجة لنا في شعرك انما نشدنا فضلات بني مروان فقال يأمر المؤمنين

كننا أناسا نرهب الاملاكا * اذركوا الاغناق والاوراكا
قد ارتجينا زمنا أباك * ثم ارتجينا بعده أخاك
ثم ارتجينا بعده اياك * وكان ما قالت لمن سواك
* زورا فقد كفر هذا ذاكا *

فضحك أبو العباس وأجازه جيزة سنية وقال أجل ان التوبة لتكفر ما قبلها وقد كفر هذا ذاك (وأخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراعة قال حدثني أبي عن عبد الصمد بن المعذل قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس قال وكان لا يجترئ عليه مع ما يعرفه به من اصطناع مسلمة اياه وكثرة مديحه لبني مروان حتى علم انه قد عفا عن أكثر محلات من القوم واعظم جرماته فلما وقف بين يديه سلم عليه ودعاه وأثنى ثم استأذنه في الانشاد فقال له ومن أنت قال عبدك يأمر المؤمنين أبو نخيلة الحماني فقال لا حياك الله ولا قرب دارك يا نضو السوء ألسنت القائل في مسلمة بن عبد الملك بالامس

أسلم يامن ساد كل خائفة * ويا فارس الهيجا وياقر الارض
والله لولا أني قد أمنت نظرا لك لما ارتد اليك طرفك حتى أخضبك بدمك فقال أبو نخيلة
* كننا أناسا نرهب الاملاكا * وذكر الابيات المتقدمة كلها قبل ما مضى من ذكرها فقبسهم أبو العباس ثم قال له أنت شاعر وطالب خير وما زال الناس يدحون الملوك في دولهم والتوبة تكفرا الخطيئة والظفر يزيل الحقد وقد عفونا عنك واستأنفنا الصنيعة لك وأنت الآن شاعرنا فاقسم بذلك فيزول عنك ميسم بني مروان فقد كفر هذا ذاك كما قالت ثم النفث الى أبي الحبيب فقال يا مرزوق أدخله دار الرقيق نخيره جارية يأخذها لنفسه ففعل واحترار جارية وطباء كثيرة اللحم فلم يحمدها فلما كان من غد دخل على أبي العباس وعلى رأسه وصيفة تذب عنه فقال له قد عرفت خبر الجارية التي أخذتها فاحتفظ بها فأنشأ يقول

اني وجدت الانديان الكوزكا * غير منك فابغى منك
* حتى اذا حركته تحركا *

فضحك أبو العباس وقال خذ هذه الوصفة فانك اذا خلوت بها تحرك من غير ان تحركه (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أدان أبو نخيلة من يقال له يقال له ماعز الكلابي بالمامة وكان يأخذ منه أولا حتى كثر ما عليه ونقل فطالبه ماعز فطأه ثم باعه انه قد استعدى عليه عامل الامة فارحل يريد الموصل

وخرج عن اليمامة ليلا فلم يعلم به ماعز الا بعد ثلاث وقد نجا أبو نخيلة وقال
 ياماعز الكراث قد خربت * لقد خريت ولقد هجيتا
 كدت نخسينا فقد خصيتا * وكنت ذا حظ فقد محيتا
 ويحك لم تعلم بمن صايتا * ولا بأي حجر رميتا
 اذا رأيت المزبد المهورا * يركب شدا شدا هريتا
 طر بجناحيك فقد اتيتا * حران حران فهيتا هيتا
 والموصل الموصل اوتكريتا * حيث تبع التبط البيوتا
 * وياكلون العدى المريتا *

وقال أيضاً لما عز هذا

ياما عز القمل ويدت الذل * بتأوبات البغل في الاصطبل
 وبات شيطان القوا في يملى * على امرئ فحل وغير فحل
 لا خير في عامى ولا في جهلى * لو كان أودي ماعز بخلى
 مازال يقليني وعيبي يغلي * حتى اذا العيم رمي بالجفل
 * طبقت تطبيق الجراز النصل *

(نسخت من كتاب اليربوع) حدثني المنق بن جاع عن أبيه قال كان أبو نخيلة ندلاً يرضيه
 القليل ويسخطه وكان اليربوع ينزله عنده ويأمر سائساً يتفقد فرسه فدح اليربوع بأرجوزة
 ومدح فيها ماعز سائسه فقال

لولا أبو الفضل ولولا فضله * ما استطيع باب لا يسني قفله
 ومن صلاح راشد اصطبله * نعم الفتى وخير فعل فعله
 * يسمن منه طرفه وبغله *

فضحك اليربوع وقال يا أبا نخيلة أترض أن تفرزني السائس في مدح كأنك لولم تمدحه معي كان
 يضيع فرسك (قال) ونزل أبو نخيلة بسايمان بن صمصمة فأمر غلامه بتمهده وكان يغاديه
 ويرأوه في كل يوم بالجيز والاحم فقال أبو نخيلة بمدح خباز سايمان بن صمصمة
 بارك ربي فيك من خباز * مازلت اذ كنت على أوفاز
 * تنصب بالاحم انصباب الباز *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عبد بن اسمعيل تبنة قال حدثنا أحمد بن الممذل
 عن علي بن أبي نخيلة الحماني قال دخلت مع أبي إلى أرض له وقد قدم من مكة فرآها وقد
 أضر بها جفاء القيم عليها وتهاون بها وكما رآه الذين يسقونها زادوا في العمل والعمارة حتى
 سمعت تقيض الليف فقات الساعة يقول في هذا شعرا فلم ألبث ان التفت إلى وقال
 شاهد مالا رب مال فسا به * سياسة شهم حازم وابن حزم

أقام بها العمران جبر ولم يكن * كمن ضن عن عمراتها بالدرهم
 كأن تقيض الليف عن سعادته * تقيض رحال الميس فوق العياهم
 واضحت تغلى بالنبات كأنها * على متن شيخ من شيوخ الاعاجم
 وما الاصل ما رويت، ضر وب عرقه * من الماء عن اصلاح فرع بنائم
 (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن يزيد عن أبي الازهر البوشنجي قال حدثنا حماد بن اسحق
 الموصلي عن النضر بن حديد عن أبي محضه عن الازرق بن الحليس بن ارطاة وهو ابن أخت
 أبي نخيلة فذكر قريبا ثم ذكر في الخبر الذي قبله (وأخبرني) عيسى بن الحسن الوراق
 المروزي قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قل حدثني أبي قال ابتاع أبو نخيلة دارا في بني حمان
 ليصحح بها نسبه وسأل في بنائها فاعطاه الناس اتقاء لسانه وشهره فسأل شيب بن شبة فلم
 يعطه شيئا واعتذر اليه فقال

يا قوم لانسودوا شيبا * المذنان الحائض الكذوبا

* هل تلد الذبيبة الا الذبيبا *

فقال شيب ما كنت لاعطيه على هذا القول شيئا فانه قد جعل احدي يديه سطحا وملا
 الاخرى ساجا وقال من وضع شيئا في سطحي والامأته بساجي من أجل دار يريد أن
 يصحح نسبه بها فدفن بينهما مشايخ الحي حتي يعطيه فأبى شيب أن يعطيه شيئا وحاف
 أبو نخيلة أن لا يكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئا يستعين به فلما رأى شيب ذلك خافه
 فبعث اليه بما سأل وغدا أبو نخيلة عليه وهو جالس في مجلسه مع قومه فوقف عليهم ثم
 أنشأ يقول

إذا غدت سمد على شيبها * على قساها وعلى خطيها

من مطاع الشمس الى منفيها * عجبت من كثرتها وطيتها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو نخيلة
 على عمر بن هبيرة وعنده رؤبة قد قام من مجلسه فاضطجع خاف ستر فأنشد أبو نخيلة مديحه
 له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نخيلة أي شيء أحدثت بعدنا فاندفع ينشده أرجوزة لرؤبة فلما
 توسطها كشف رؤبة الستر وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة ألم تنهك أن لا
 تعرض اشعري اذا كنت حاضرا فاذا ما غبت فشأنك به فضحك أبو نخيلة وقال هل أنا الا
 حسنة من حسناتك وتابع لك وحامل نك فعاد رؤبة الى موضعه فاضطجع ولم يراجعه حرفا
 والله أعام (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة ان أبا نخيلة قدم على
 المهاجر بن عبدالله الكلابي وكان أبو نخيلة أشبه خالق الله به وجهه وجسمه وقامة لا يكاد الناظر
 أحدهما يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه فأنشده قوله فيه
 يادار ام مالك الا اسامى * على التثاني من مقام وانعى

كيف انا ان انت لم تكلمى * بالوحى أو كيف بأن تحمحمى
 تقول لى بنتى ملام اللوم * يا أبتا انك يوماء وتنى *
 فقات كلا فاعلمى ثم اعلمى * انى لمقات كتاب محكم *
 لو كنت فى ظلمة شب مظلم * أو فى السماء اراتى بسلم
 لانصب مقدارى الى مجرمنى * انى ورب الراقصات الرسم
 ورب حوض زمزم وزمزم * لاثنين الخير عند مقدمى
 وعند ترحالى عن مخيمى * على بن عبدالله قرم الاقزم
 * فاننى والعلم ذو رسم * لم ادر ما مهاجر التكرم
 حتى تبثت قضايا الغشم * مهاجر اذا الزوال الخضم
 انت اذا اتجت خير مغم * مشترك النائل جم الانعم
 ولتيم منك غير مقسم * * اذا التقوا ستامما كالهم
 قد علم الشام وكل موسم * انك تحلولى حللو المعجم
 * طورا وطورا أنت مثل العلقم *

قال فأمر له المهاجر بناقفة فتركها ومضى مغضبا وقال بهجوه
 ان الكلابى اللثيم الاثرما * أعطى على مدحيه نابا عرزمما
 * ماجبر العظم ولكن تمما *

فباغ ذلك المهاجر فبعث فترضاه وقام فى أمره بما يحب ووصله فقال له أبو نخيلة هذه صلة المديح
 فأين صلة الشبه فان انتشابه فى الناس نسب فوصله حتى أرضاه فلم يزل يمدحه بعد ذلك حتى
 مات ورثاه بعد وفاته فقال

خيلى مالى بالجمامة مقعد * ولاقرة للسين بعد المهاجر
 مضي ما مضي من صالح العيش فاربعما * على ابن سبيل مززع البين عابر
 فان لك فى ماجودة يا ابن وائل * فقد كنت زين الوفدين المنابر
 وقد كنت لولا سلك السيف لميم * مقسم ولم تأمن سبيل المسافر
 اعز على الحيين قيس وخندف * بمبكي على والوليد وجابر *

هوى قر من بينهم فكأنما * هوى البدر من بين النجوم الزواهر
 (أخبرني) هانم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوجت أخت أبي نخيلة برجل
 يقال له ميار وكان أبو نخيلة يقوم بمالها مع ماله ويرعى سوامها مع سوامه ويستبد عليها بأكثر
 منافعها فخاصته يوما من وراء خدرها فى ذلك فأنشأ يقول

أظل أروعى وترا هزينا * مامام ترى له غضونا
 * ذا ابن مقوما عتونا * يطعن طعناً يقضب الوتينا
 ويهتك الاعفاج والرينا * يذهب ميسار وتقمعدينا

وتفسدين أو تبذرنا * وتمنحين استك آخرنا

* ابر الحمار في است هذا دينا *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوج أبو نخيلة امرأة من عشيرته فولدت له بنتاً ففهمه ذلك فطالقها تطليقة ثم ندم فراجعها فبينما هو في بيته يوماً إذ سمع صوت ابنته وأنها تلاعبها فحركه ذلك ورق لها فقام إليها فأخذها وجعل ينزبها ويقول

يا بنت من لم يك يهوي بنتاً * ما كنت الا خمسة أو ستا

حتى هلكت في الحشى وحقى * قتت في القلب جوى فانفتا

لأنت خير من غلام أنسا * يصبح مخمورا ويمسى سبتا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أصحابنا الأهميون قالوا دخل عقال بن شبة المجاشعي على المهدي فقال له يا أبا الشيطم ما بقي من حبك قال بنات آدم قال وما يعجبك منهن هل التي عصبت عصب الجان وجدات جد العنان واهترت اهتراز البان أم التي بدنت فعظمت وكمكت فتمت فقال يا أمير المؤمنين احبهما الي التي وصفها أبو نخيلة فإنه كانت له جارية صغيرة وهبها له عمك أبو العباس السفاح فكان اذا غشيها صغرت عنه وقلت تحته فقال

اني وجدت الآيزان الكودكا * غير منك فابغى منك

* شيئاً اذا حركته تحركا *

قال فوهب له المهدي جارية كاملة فافقه متأدبة بديمة فاما أصبح عقال غدا على المهدي متشكراً فخرج المهدي وفي يده مشط يسرح به لحيته وهو يضحك فدعا له عقال وقال له يا أمير المؤمنين ثم تضحك أدام الله سرورك قال يا أبا الشيطم اني اغتاسات آنفا من شيء اذا حركته تحرك وذكرت قولك الآن لما رأيته فضحك (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم العجلي البرقي قال حدثني أبو هفان قال حدثني رقية بنت حمل عن أبيها قال كان أبو نخيلة مداحاً للجنيدي بن عبد الرحمن المري وكان الجنيدي له محبا يكثر رفاه ويقرب مجلسه ويحن اليه فلما مات الجنيدي بمر قال أبو نخيلة يرثيه

اعمري لئن ركب الجنيدي تحمات * الى الشام من مر وراحت كتائبه

اقدغادر الركب الشامون خلفهم * فتى غطفانيا تعمل جادبه

فتي كان يسرى لادمو كأنما * عجاج القطا في كل يوم كتائبه

وكان كأن البدر تحت لوائه * اذا راح في جيش وراحت عصابه

(أخبرنا) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن عبد الله ابن داود عن علي عن أبي نخيلة قال كان أبي شديد الرقة على معجباي فكان اذا أكل

خصني بأطيب الطعام واذا نام أضجعتني الى جنبه فغاظ ذلك امرأته أم حماد الحنفية فجمعت
تعدله وتؤنبه وتقول قد اقم في منزلك وعكفت على هذا الصبي وتركت الطالب لولدك وعيالك
فقال ابي في ذلك

ولولا شهوتي شفتي على * ربت على الصحابة والركاب

ولكن الوسائل من على * خلاصن الى الفؤاد من الحجاب

قال فازدادت غضبا فقال لها

وليس كأم حماد خايل * اذا ما الامر جل عن الخطاب

منعمة أري فتقر عيني * وتكفيني خلايتي عتابي

فرضيت وامسكت عنا (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني
سهل بن زكريا قال حدثني عبد الله بن احمد الباهلي قال قال ابان بن عبد الله النميري يوما
لجسائه وفيهم ابو نخيلة والله لوددت انه قيل في ما قيل في جرير بن عبد الله
* لولا جرير هلكت بجيلة * وانني اثبت على ذلك كله فقال له ابو نخيلة هلم الثواب فقد
حضرني من ذلك ما تريد فأمر له بدراهم فقال اسمع يا طالب ما يحزبه

لولا ابان هلكت نمير * نعم الفتى وليس فيهم خير

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل المنزي قال حدثنا سلمة بن
خالد المازني عن ابي عبيدة قال وقف ابو نخيلة على باب ابي جعفر واستأذن فلم يصل وجعلت
الحراسانية تدخل وتخرج فتهزأ به فيرون شيخا اعرابيا جالفا فيعبثون به فقال له رجل
عرفه كيف انت ابا نخيلة فأنشأ يقول

اصبحت لا يملك بهنني بعضا * اشكو العروق الآبضات ابضا

كما تشكي الأزجي الفرضا * كأنما كان شباي قرضا

فقال له الرجل وكيف تري ما انت فيه في هذه الدولة فقال

اكثرت خاق الله من لا بدري * من اي خاق الله حين ياتي

وحلة تنشر ثم تطوي * وطيلسان يشترى فيفلي

اعبد عبد او مولى مولى * يا ويح بيت المال ماذا ياتي

(وهذا الاسناد) عن ابي عبيدة ان ابا نخيلة قدم على ابان بن الوليد فامتدحه فكساه ووهب
له جارية جميلة فخرج يوما من عنده فلقيه رجل من قومه فقيل له كيف وجدت ابان بن
الوليد يا ابا نخيلة فقال

اكثرت والله ابان ميري * ومن ابان الخير كل خير

* نوب لجلدي وحر لا يرى *

(نسخت) من كتاب اليوسفي حدثني خالد بن حميد عن ابي عمرو الشيباني قال اقمعت
السنة ابا نخيلة فأتى القعقاع بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة فمدحه وانزله

القنقاع بن ضرار وابنيه وعبديه وركابهم في دار وأقام لهم الانزال ولر كابهم العلوفة وكان
طباخ القنقاع يحييهم في كل يوم بأربع قصاع فيها ألوان مطبوخة من لحوم الغنم ويأتيهم بتمر
وزبد فقال له يوما القنقاع كيف منزلك أبو نجيعة فقال

ما زال عنا قصعات أربع * شهرين دأبأ ذود ورجع

عبدائي وابناي وشيخ برقع * كما يقوم الجمل المطبيع

قال واعتل أبو نجيعة فقال أصبحت والله بشما أمرت خبازك فأثناني بهذا الرقاق الذي كالنياب
المبلولة قد غمسه في الشحم غمسا واتبعه بزبد كرأس التعمجة الحرسية وتمر كأنه عنز رابضة
إذا أخذت التمرة من موضعها تبعها من الرب كالسلوك المدودة فامعت في ذلك وأعجبني حتى
بشمت فهل من أفداح حياذ وبين يدي القنقاع حجام واقف وصفرة موضوعة فيها المواشي
فاذا أتني بشراب التبيذ حلق رؤسهم ولحاهم فقال له القنقاع أنطلب مني التبيذ وأنت ترى
مأصنع بشرابه عايك بالعلل والماء البارد فوثب ثم قال

قد علم المظال والميت * أني من القنقاع فيما شيت

إذا أتت مائدة أتيت * ببذع لبت بها غذيت

وليت فالتشفعت واستعديت * كأنني كنت الذي وليت

ولو تمنيت الذي أعطيت * ما ازددت شيأ فوق ما لقيت

أيا ابن بيت دونه اليبوت * أقصر فقد فوق القرى قريت

ما عن شرابي عمل منعوت * ولا فرات صرد بيوت

لمكنني في القوم قد أريت * رطل نبيذ مخفس سقيت

* صلبا إذا جاذبته رويت *

فغمره على ابن أخيه وأومأ الى اسمعيل فأخذ بيده ومضي به الى منزله فسقاه حتى صاح
والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا قعنب بن الحرز وأبو عمرو الباهلي
قالا حدثنا الأصمعي قال دخل أبو نجيعة على أبي العباس السفاح وعنده أبو صفوان اسحق
ابن مسلم العقيلي فأنشده قوله

صادتك يوم الرماطين شعفر * وقد يصيد القناص المزعفر

يا صورة حسنهما المصور * لاريم منها جيدها والمحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتى إذا ما الاوصياء عسكروا * وقام من أبر النبي الجوهر

ومن بني العباس نبع أصغر * ينه فرع طيب وعنصر

أقبل بالناس الهدوى المشهر * وصاح في الليل نهار أنور

أنا الذي لو قيل أني أشعر * جلى الضباب الرجز الخبير

لما مضت لي أشهر واشهر * قلت لنفس تزدهي فتصبر

لا يستخفك ركب يصدر * لا منجد يمضي ولا مغور
 وخالفني الانباء فهي الحشر * أو يسمع الخليفة المطهر
 مني فاني كل جنح أخضر * وان بالانبار غيثا يهر
 والغيث يرجي والديار تنضر * ما كان الا ان اتاها العسكر
 حتى زهاها مسجد ومنبر * لم يبق من مروان عين تنظر
 لا غائب ولا أناس حضر * هيات أودي المنعم المعقر
 وأمست الانبار دارا تعمر * وخربت من الشام أدور
 حصن وباب التين والموقر * ودمرت بدمامتناع تدمر
 وواسط لم يبق الا القرقر * منها وإلا الدير بان الاخضر
 (ومنها)

واين مروان واين الاشقر * واين قل لم يفت محبر
 واين عاديكم المجمهر * وعامر وعامر واعصر

قال يعني عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة واعصر باهلة وغنى قال فغضب اسحق بن مسلم
 وقال هؤلاء كلهم في حرامك ايا نخيلة فانكر الخليفة عليه ذلك فقال اني والله يا امير المؤمنين
 قد سمعت منه فيكم شرا من هذا في مجاس بني مروان وماله عهد وما هو بوفي ولا كريم
 فبان ذلك في وجه ابي العباس وقال له قولا ضعيفا ان التوبة تغسل الحوبة والحسنات يذهب
 السيئات وهذا شاعر بني هاشم وقام فدخل وانصرف الناس ولم يعط أبا نخيلة شيئا
 (واخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى حدثنا على بن محمد بن سليمان التوفلى قال
 حدثني ابي عن عبد الله بن أنبي سليم مولى عبد الله بن الحرث قال بينا انا أسير مع أبي
 الفضل يعني سامان بن عبد الله وحدي بين الحيرة والكوفة وهو يريد المنصور وقدمهم بتولية
 المهدي المهدي وخلع عيسى بن موسى وهو يروض ذاك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابان
 له وعبدوهم يحملون متاعه فقال له يا أبا نخيلة ما هذا الذي اري قال كنت نازلا على القمعاق
 ابن معبد احد ولد معبد بن زرارة فقلت شعرا فيما عزم عليه امير المؤمنين من تولية المهدي
 العهد ونزع عيسى بن موسى فسألني التحول عنه لئلا يناله مكروه من عيسى اذ كان صديقه
 فقال سامان يا عبد الله اذهب بأبي نخيلة فانزله منزلا واحسن نزله وردته ففعلت ودخل
 سامان الى المنصور فاخبره الخبر فلما كان يوم البيعة جاء بأبي نخيلة فأدخله على المنصور
 فقام فأنشد الشعر على رؤس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها

ليس ولى عهدنا بالاسعد * عيسى فزحلفها الى محمد

من عند عيسى معهدا عن معهد * حتى تؤدي من يد الى يد

قال فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وبايع لمحمد بالعهد فانصرف عيسى بن موسى

الى منزله قال فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال جمعنا أبي فقال يابني قد رأيتم تأخري فأيا
أحب اليكم أن يقال لكم يابني الخلوع أو يقال لكم يابني المفقود فقلنا لا بل يابني الخلوع فقال
وفقم يابني وأول هذه القصيدة التي هذه الابيات منها

لم ينسني يا ابنة آل معبد * ذكراك تنكرار اليا الى العود
ولا ذوات العصب المورد * ولو طابهن الود بالتودد
ورحن في الدرو في الزرجد * ههنا منهن وان لم تهجد
نجدية ذات معان منجد * كأن رباها بمسيد المرقد
ربا الحرامي في تري جمند * كيف التصابي فمل من لم يهتد
وقد علت ذراء بادي بد * رينة تنفض في تشدد *

* بعد انتهضي في الشباب الاملد *

يقول فيها الى أمير المؤمنين فاعمد * الى الذي يندي ولا يندي ند
سيرى الى بحر البحار المزد * الى الذي ان نفدت لم ينفد
* اذا أتمدت أشراعها لم يشمد *

ويقول في ذكر البيعة لمحمد بعد الابيات التي مضت في صدر الخبر

فقد رضىنا بالغلام الامرد * وقد فرغنا غيران لم نشهد
وغير أن العقد لم يؤكد * فلو سمعنا قولك امدد امدد
كانت لنا كدعة الورد الصدي * فنناد للبيعة جمعا نحشد
في يومنا الحاضر هذا أوغد * واصنع كما شئت ورد يردد
ورده منك رداء يرتد * فهو رداء السابق المقلد
وكان يروي انها كأن قد * عادت ولو قد نقلت لم تردد
أقول في كرى أحاديث الغد * لله دري من أخ ومنشد
* لو نلت حظ الحبشي الاسود *

يعني أبا دلامة فأخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا
المدائني أن أبا نجيعة أظهر هذه القصيدة التي رواها الخدم والخاصة وتناشدتها العامة فبلغت
المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فانشده إياها وانصت له حتى
سممها الى آخرها قال أبو نجيعة فجعلت أرى فيه السرور ثم قال لعيسى بن موسى ولئن
كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاته أقصى ما يبلغه الولد البار السار
فقال عيسى لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين قال أخبرني أبو نجيعة فلما خرجت لحقني
عقال بن شبة فقال اما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الامر فاعمرني لتصيبين
خيراً ولئن لم يتم فاتبغ نفقا في الارض أو سلما في السماء فقلت له
* علقت معالقتها وصر الجندب * قال المدائني (وحدثني) بعض موالى المنصور قال لما

أراد المنصور أن يعقد للمهدي أحب أن تقول الشعراء في ذلك فحدثني عبد الجبار بن عبيد الله الحماني قال حدثني أبو نجيبة قال قدمت على أبي جعفر فمقت ببابه شهراً لا أصل إليه فقال لي عبيد الله بن الربيع الحارثي يا أبا نجيبة إن أمير المؤمنين يريد أن يقدم المهدي بين يدي عيسى بن موسى فلو قات شيئاً تحمته على ما يريد فقلت

ماذا على شحط النوى غشاكا * أم ماجرى دمك من ذكراكا

* وقد تبكيت فما ابكاك *

وذكر أرجوزة طويلة يقول فيها

خليفة الله وانت ذاكا * اسند الى محمد عصاكا

فاحفظ الناس لها ادناكا * وابك ما استكفيته كفاكا

* وكنا منتظر لذاكا * لوقات هاتوا قات هاكاهاكا

قال فأنشدته إياها فوصاني بأني درهم وقال لي احذر عيسى بن موسى فاني أخافه عليك أن يقتالك قال المدائني وخاع أبو جعفر عيسى بن موسى فبعث عيسى في طلب أبي نجيبة فمهرب منه وخرج يريد خراسان فباغ عيسى خبره فجرد خلفه مولى له يقال له قطرى معه عدة من مواله وقال له نفسك أن يفوتك أبو نجيبة فخرج في طلبه مغذاً للسير فلاحقه في طريقه الى خراسان فقتله وساخ وجهه (ونسخت من كتاب) القاسم بن يوسف عن خالد بن حمل أن علي بن أبي نجيبة حدثه أن المنصور أمر أبا نجيبة أن يهرب الى خراسان فأخذه قطرى وكفنه فأضجعه فلما وضع السكين على أوداجه قال إبه يا ابن اللعناء ألت القائل * علق ماله وصار الجندب * الآن صر جندبك فقال لعن الله ذلك جندبا ما كان أشأم ذكره ثم ذبحه قطرى وساخ وجهه وألقى جسمه الى النصور وأقيم لابريم مكانه حتى تمزق السباع والطيور لحمه فأقام حتى لم يبق منه إلا عظامه ثم انصرف (أخبرنا) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثني الأصمعي عن سعيد بن مسلم عن أبيه قال قلت لأبي البرش مات أبو نجيبة قال حنق أنفه قلت لأبي اغتيل فقتل فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض روحه وسفك دمه وأراحني منه وأحياني بعده وكان أبو نجيبة يهاجي البرش فغلبه أبو نجيبة

صوت

ولقد دخلت على الفتى * الحدر في اليوم المطير

فدفعها قدافعت * شبي القطاة على الغدير

* فلتتها فتفتست * كتف النفس الظبي البهر

الشعر للمنخل اليشكري والغناء لابراهيم ثاني ثقيف بالوسطي عن عمرو وأحمد المكي

— أخبار المنخل ونسبه —

هو المنخل بن عمرو ويقال المنخل بن مسعود بن أقات بن عمرو بن كعب بن سواة بن غنم

ابن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل وذكر أبو نحلم النسابة انه المنخل بن مسعود
ابن افنت بن قطن بن سواة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر
وقال ابن الاعرابي هو المنخل بن الحرث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عندي بن جشم
ابن حبيب بن كعب بن يشكر شاعر مقل من شعراء الجاهلية وكان النعمان بن المنذر
قد اتهمه بامراته المتجردة وقيل بل وجده معها وقيل بل سمي به اليه في امرها
فقتله وقيل بل حبسه ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة الى اليوم يقال انه دفنه حيا
ويقال انه غرقه والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالقارظ العنزي واشباهه ممن هلك ولم يعلم له
خبر وقال ذو الرمة

تقارب حتي تطعمع التابع العبا * وليت بأدني من ايب المنخل

وقال النمر بن تولب

وقولي اذا ما طلقوا عن بعيرهم * تلاقونه حتى يؤب المنخل

(اخبرني) محمد بن خلف المزياني قال اخبرني أحمد بن زهير قال اخبرني عبد الله بن كريم قال
أخبرني أبو عمر الشيباني قال كان سبب قتل المنخل ان المتجردة واسمها ماوية وقيل هند بنت
المنذر بن الاسود الكلبية كانت عند ابن عم لها يقال له حلم وهو الاسود بن المنذر بن حارثة
الكبي وكانت اجل أهل زمانها فرأها المنذر بن المنذر الملك اللخمي فمشقها فجاس ذات يوم
على شرايه ومعه حلم وامراته المتجردة فقال المنذر لحلم انه لفيصح بالرجل أن يقيم على المرأة
زمانا طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا خيته شعرة بيضاء الاعرق فتها فهل لك ان تطاق امرأتك
المجردة واطاق امرأتى سامي قال نعم فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهدا قال فطلق
المنذر امرأته سامي وطلق حلم امرأته المتجردة فتزوجها المنذر ولم يطلق لسامي ان تتزوج
حلمها وحجبها وهي ام ابنة النعمان بن المنذر فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك

قد خادعوا حاملا عن حرة خرد * حتي تبطنها الحداع ذو الحلم

قال ثم مات المنذر بن المنذر فتزوجها بسده النعمان بن المنذر ابنه وكان قصيرا دميما
إبرش وكان ممن يجالسونه ويشرب معه النابغة الذبياني وكان جميلا عفيفا والمنخل
اليشكري وكان جميلا وكان يهتم بالمتجردة فأما النابغة فان النعمان امره بوصفها فقال قصيدته
التي اولها

من آل مية رائخ او مقتد * محجلان ذا زاد وغير مزود

ووصفها فأخفش فقال

واذا طعنت طعنت في مستهدف * رابى الحجة بالبعير مقرمد

واذا نزع نزع عن مستصحف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

فغار المنخل من ذلك وقال هذه صفة معان فهم النعمان بقتل النابغة حتي هرب منه

وخلا المنخل بمجالسته وكان يهوى المتجردة وتهوا وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان
المنخل وكانت العرب تقول انهما منه نخرج النعمان لبعض غزواته قال ابن الاعرابي بل خرج
متصيدا فبعثت المتجردة الى المنخل فأدخلته قبها وجعلا يشربان فأخذت خاخالها وجعلته
في رجله واسدلت شعرها فشدت خاخالها الى خاخاله الذي في رجله من شدة إعجابها به ودخل
النعمان بمقب ذلك فرآها على تلك الحال فأخذه فدفعه الى رجل من حرسه من تغلب يقال
له عكب وامره بقتله فمذبه حتى قتله فقال المنخل يحرض قومه عليه.

الامن مبلغ الحيين عني * بأن القوم قد قتلوا أبا
فان لم تنأروا الى من عكب * فلا رويتم أبدا صديا
وقال أيضا ظل وسط الندى قتلي بلى جر * موقومي ينتجون السخالا
وقال في المتجردة ديار لاتي قتلتك غصبا * بلا سيف يعد ولانبال
بطرف ميت في عين حي * له خبل يزبد على الجبال
وقال أيضا ولقد دخلت على الفتاة * في الحدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء تر * قل في الدمقس وفي الحرير
دافعتها فتدافعت * مشي القطاة الى الغدير
* ولتمها فتنفست * كتنفس الظبي البير
ورنت وقالت يا منخل هل لجسمك من فتور
مامس جسمي غير حيك فاهدني عني وسيري
ياهند هل من نائل * ياهند للعاني الاسير
* وأحبها وتحبني * ويحب ناقها بعيري
ولقد شربت من المدا * مة بالكبير وبالصفير
فاذا سكرت فاني * رب الخورنق والسرير
واذا صحوت فاني * رب الشوية والبعر
يارب يوم للمنخل قد لها فيه قصير

(وأخبرني) بنجر المنخل مع المتجردة أيضا على بن سايان الاخفش قال أخبرني ابو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة
وكانت تهم بالمنخل وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل فكان يقال انهما
منه وكان جميلين وسيا وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا دميما وكان للنعمان يوم يركب
فيه فيطيل المك فيه وكان المنخل من ندمائه لا يفارقه وكان يأتي المتجردة في ذلك
اليوم الذي يركب فيه النعمان فيطيل عندها حتى اذا جاء النعمان آذنتها بمجيئه وليدة
لها موكلة بذلك فتخرج به فركب النعمان ذات يوم وأتاها المنخل كما كان يأتيها فلاعبته

وأخذت قيدا فجعلت احدي خالقيته في رجله والاخري في رجلها وغفلت الوايدة عن ترقب النعمان لان الوقت الذي يحكي فيه لم يكن قرب بعد. واقبل النعمان حينئذ ولم يطل في مكانه كما كان يفمل فدخل الى المتجرده فوجدها مع المنخل قد قيدت رجلها ورجله بالقيد فاخذه النعمان فدفعه الى عكب صاحب سجنه ليعذبه وعكب رجل من لحم فعذبه حتى قتله وقال المنخل قبل أن يموت هذه الايات وبعث بها الى ابيه

الا من مبالغ الحرين عني * بان القوم قد قتلوا ابيا

وان لم تأروا الى من عكب * فلا أرويتما أبدا صديا

يطوف بي عكب في ممد * ويطمئن بالصميلة في قفيا

قال ابن حبيب وزعم ابن الجصاص ان عمرو بن هند هو قاتل المنخل والقول الاول أصح وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في المتجرده وأولها قوله

ان كنت عاذاتي فسيري * نحو العراق ولا تخوري

لا تسألني عن جل ما * لي واذا كرى كرمي وخيري

واذا الرياح تناوحت * بجوانب البيت الكبير

سأفقتني هس الندى بمر قدحي أو شجيري

الشجير القدح الذي لم يصلح حسنا ويقال بل هو القدح العارية

* ونهي أبو أفعى فتلدني أبو أفعى جريري

* وجلالة خطارة * هو جاء جائلة الضفور

* تعدو باسعت قد وهي * سر باله باقي المسير *

فضلا على ظهر الطاري * ق اليك عاقمة بن صير

الواهب الكوم الصفا * يا والوانس في الخدور

* يصفيك حين تحيئه * بالغض والحلي الكثير

* وفوارس كاوارحر النار احلاس الذكور

شدوا دوابر ببيضهم * في كل محكمة القير

* فاستلبوا وتلبثوا * ان التلبث لا مغير *

وعلى الجياد المضمر * ت فوارس مثل الصقور

يخرجن من خلل الغبا * ريحفن بالزعم الكثير

فشفيت نفسي من أولائك * والفوايح بالعبير

* يرفلن في المسك الذكي وصائك كدم النحير

يعكفن مثل أساود * التوم لم تعكف لزور

ولقد دخلت على الفتا * الخدر في اليوم المطير

الكعاب الحناء تر * فل في الدمقس وفي الحرير

* فدفعها فتدافعت * مشى القطة الى الغدير
 * ولتمها فتفتت * كتنفس الغلي البهير
 فدنت وقالت يا منخل ما بجمك من حرور
 ماشف جسمي غير حبك فاهدني عن وسيري
 ولقد شربت من المدا * مة بالصغير وبالكبير
 ولقد شربت الخمر بالخييل الاناث وبالذكور
 ولقد شربت الخمر بالعبد الصحيح وبالاسير
 * فاذا سكرت فاني * رب الخورق والسدير
 واذا صحوت فاني * رب الشوينة والبسير
 * يارب يوم للمنخل قدلها فيه قصير *

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة

* وأحسها وتحبني * ويحب ناقها بعيري *

ص

ولم أجد في رواية صحيحة

من شيخان قد نشدا كلاهما * كتاب الله لو قبل الكتابا

أنشده فيعرض في أباء * فلا وأبي كلاب ما أصابا .

الشعر لامية بن الاسكر الاني والغناء لعبد الله بن طاهر رمل بالوسطي صنعه ونسبه الي ليس
 جاريته وذكر الهاشمي ان اللحن لها وذكره عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في جامع أغانيه
 ووقع الي فقال الغناء فيه للدار الكبيرة وكذلك كان يكني عن أبيه وعن اسحق بن ابراهيم
 ابن مصعب وجوارهم ويكني عن نفسه وجاريته شاح وما يصنع في دور اخوته بالدار الصغيرة

أخبار أمية بن الاسكر ونسبه

هو أمية بن حرثان بن الاسكر بن عبد الله بن سراسل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع
 ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن خزيمة بن مدركة بن الياسر بن مضر
 ابن نزار شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه
 وفرسانهم وله أيام مأثورة مذكورة وكان له أخ يقال له أبو لاقق الدم وكان من فرسان
 قومه وشعرائهم وابنه كلاب بن أمية أيضا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه
 ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ذكر أبو عمرو الشيباني انه هذا
 الشعر وهو خطأ انما خاطبه بهذا الشعر مع أهل العراق لقتال الفرس وخبره في ذلك
 يذكر بعد هذا قال أبو عمرو في خبره فأمره صلى الله عليه وسلم بصلة أبيه وملازمته طاعته
 وكان عمر بن الخطاب استعمل كلابا على الابل فكنان أبواه يتناوبان يأتيه أحدهما
 في كل سنة ثم أبطأ عليه وكبرا فضعفا عن افتائه فقال أبياتا وأنشدها عمر فرق له ورده

اليهما فلم يلبث معهما الا مدة حتى نهشته أفعى فمات وهذا أيضاً وهم من أبي عمرو
وقد عاش كلاب حتى ولي لزياد الابنة ثم استعفى فأعفاه وسأذكر خبره في ذلك وغيره
ههنا ان شاء الله تعالى (فأما خبره مع عمر) فان الحسن بن علي أخبرني به قال حدثني
الحريث بن محمد قال حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي عن الزبيري عن عمرو بن الزبير
قال هاجر كلاب بن أمية بن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة
ثم اتى ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما أي الاعمال أفضل في
الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمر فأغزاه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة
كلاب عنه قال

ان شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان قبل الكتابا

أناديه فيعرض في اباء * فلا وأبى كلاب ما اصابا

اذا سجمت حمامة بطن واد * الى بيضاتها دعوا كلابا

أناه مهاجران تكنفاه * ففارق شيخه خطا وطابا

تركت أباك مرعشة يدام * وأمك ماتسيف لها شرابا

تمسح مهره شققا عليه * وتجنبه أباعرها الصمابا

قال تجنبه وتجنبه واحد من قول الله عز وجل واجنبني وبني أن نعبد الأصنام قال

فأنك قد تركت أباك شيخا * يطارق أينقا شربا طرابا

فأنك والتماس الاجر بعدي * كباغي الماء يتبع السرابا

فبانت أبياته عمر فلم يردد كلابا وطال أمية فاهتر أمية وخاطب جزعاً عليه ثم أناه يوما

وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقف

عليه ثم أنشأ يقول

أعاذل قد عذلت بغير قدر * ولا تدرين عاذل ما ألاق

فأما كنت عاذلتي فردي * كلابا اذ توجه للعراق

ولم أقض اللبابة من كلاب * غداة غد واذن بالفراق

فتي الفتيان في عسر ويسر * شديد الركن في يوم التلاقي

فلا والله ما باليت وجدي * ولا شفتي عليك ولا اشتياقي

وابقائي عليك اذا شتونا * وضمك تحت نحري واعتناق

فلو فاق الفؤاد حطام وجد * لهم سواد قلبي بانفلاق

سأستعدي على الفاروق ربا * له دفع الحجيج الى سياق

وأدعو الله مجتهدا عليه * يبطن الاخشين الى دفاق

ان الفاروق لم يردد كلابا * الى شيخان هامهما زواق

قال فبكى بكاء شديدا وكتب برد كلاب الى المدينة فلما قدم دخل اليه فقال ما بلغ من برك

بأبيك قال كنت أدثره وأكفيه أمره وكنت اعتمد إذا أردت أن أحلب لبنا أغزره ناقة في ابله وأسمها فأسقيه فبعت عمر الى أمية من جاء به اليه فأدخله يتهادي وقد ضعف بصره وانحني فقال له كيف أنت يا أبا كلاب قال كما تراني يا أمير المؤمنين قال فهل لك من حاجة قلت نعم اشتهي أن أري كلابا فاشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت فبكي عمر ثم قال ستبغ من هذا ماتحب ان شاء الله تعالى ثم أمر كلابا أن يحتلب لابييه ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها ففعل فتناوله عمر الاناء وقال دونك هذا يا كلاب فلما أخذه أدناه الى فيه قال نعم والله يا أمير المؤمنين اني لاشم رائحة كلاب من هذا الاناء فبكي عمر وقال هذا كلاب عندك حاضرا قد جئناك به فوثب الى ابنه وضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضره وقال لك كلاب الزم أبو بك فجاهد فيهما ما بقيا ثم شأنك بنفسك بعدها وأمر له ببطائه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه مقبلا حتى مات أبوه (ونسخت) من كتاب أبي سعيد السكري ان أمية كانت له ابل هاتمة أي أصابها الهيام وهو داء يصيب الابل من العطش فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب ابلهم فقال لهم يا بني بكر انما هي ثلاث ليال ليلة بالبقاء وليلة بالقرع وليلة تلتقف في سامر من بني بكر فلم ينفعه ذلك وأخرجوه فأتى مزينة فأجاروه وأقام عندهم الى ان صحت ابله وسكنت فقال يمدح مزينة

تكنفها الهيام وأخرجوها * فما تأوي الى ابل صحاح
فكان الى مزينة منهاها * على ما كان فيها من جناح
وما يكن الجناح فان فيها * خلائق ينتمين الى صلاح
ويوما في بني ليث بن بكر * تراعي تحت قعقة الرماح
فلما أصبح شيخا كبيرا * وراء الدار يثقاني سلاحي
فقد آتى الصريخ اذا دعاني * على ذي منعة عند وقاح
وشراخي مؤامرة خذول * على ما كان مؤتكل ولاح

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو توبة عن أبي عمرو قال عمر أمية ابن الاسكر عمرا طويلا حتى خرف فكان ذات يوم جالسا في نادى قومه وهو يتحدث نفسه ان انظر الى راعي ضأن لبعض قومه يتعجب منه فقام لينهض فسقط على وجهه فضحك الراعي منه واقبل ابنه اليه فلما رأهما انشأ يقول

بني أمية اني عنسكا غان * وما الفنى غيراني مرعش فان
بني أمية الانحفظا كبري * فاعما اتما واتكل سيان
هل لكافي تراث تذهبان به * ان التراث لهيان بن بيان

يقال هيان بن بيان وهي ترى للقريب والبعيد

أصبحت قد راعى الضأن يسخر بي * ماذا يربك مني راعي الضأن
 أنجب لغيري أني تابع ساقى * أعمام مجد وأجدادي وأخواني
 وانا في بضائك في أرض تطيف بها * بين الاساف وأتجها بخلدان
 خلدان موضع بالطائف ببلدة لابنام الكلاذان بها * ولا يقر بها أصحاب ألوان
 وهذه الابيات تمثل بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبة له على المنبر بالكوفة
 (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا محمد بن أبي رجاء قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال قال عبد الله بن عدي بن الحارث شهدت
 الحكمين ثم أتيت الكوفة وكانت لي الى على عليه السلام حاجة فدخلت عليه فلما رأيته قال مرحبا
 بك يا ابن أم قتال أزايراً جئتنا أم حاجة فقلت كل جاءني جئت لحاجة وأحييت ان أجدد بك عهداً
 وسألت عن حديث فحدثني على أن لا أحدث به حديثاً فبينما أنا يوماً بالمسجد في الكوفة اذاعلى
 صلوات الله عليه منتكب قرنا له فجعل يقول الصلاة جامعة وجلس على المنبر فاجتمع الناس
 وجاء الاشعث بن قيس فجلس الى جانب المنبر فلما اجتمع الناس ورضي منهم قام فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تزعمون ان عندي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس
 عند الناس الا وانه ليس عندي الا ما في قرني هذا ثم نكب كنانته فأخرج منها صحيفة فيها
 المسلمون تشكافاً دماؤهم وهم يد على من سواهم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة
 الله والملائكة والناس أجمعين (١) فقال له الاشعث بن قيس هذه والله عليك لا لك دعها
 تترحل تخفض على صلوات الله عليه اليه بصره وقال ما يدريك ما على ما لي عليك لعنة الله
 ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن منافق كافر ابن كافر والله اقد أسرك الاسلام
 مرة والكفر مرة فلا فذاك من واحد منهما حسبك ولا مالك ثم رفع الي بصره فقال يا عبد الله
 أصبحت قناراعى الضأن يا مربي * ماذا يربك مني راعي الضأن
 فقلت بأبي أنت وأمي قد كنت والله أحب ان أسمع هذا منك قال هو والله ذلك قال
 فما قيل لي من بعدها من مقالة * ولا عاقت مني جديدا ولا درسا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن المدائني قال لما مات أمية بن الاسكر عاد ابنه كلاب
 الى البصرة فكان يغزو مع المسلمين منها مغازيهم وشهد فتوحات كثيرة وبقى الى أيام زياد فولاه
 الابله فسمع كلاب يوماً عثمان بن أبي العاصي يحدث ان داود بنى الله عليه السلام كان يجمع أهله في
 السحر يقول ادعوا ربكم فان السحر ساعة لا يدعوا فيها عبد مؤمن الا غفر له الا أن يكون
 عشاراً أو عريفاً فلما سمع ذلك كلاب كتب الى زياد فاستعفاه من عمله فاعفاه قال المدائني

(١) وهذا الحديث رواه البخاري بسنده عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه قال يعني الشعبي سمعت أبا جحيفة قال سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم
 شيء مما ليس في القرآن فقال والذي فاق الحجة وبرء النعمة ما عندنا الا ما في القرآن الا فهم ايطي رجل
 في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكالك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر اه

ولم تزل كلاب بالبصرة منسوبة اليه وقال أبو عمرو الشيباني كان بين يدي بني غفار قومه
 جميعا بني أسلم بن أفضى بن خزاعة فقال أمية بن الاسكر في ذلك وكان سيد بني جندع بن
 ليث وفارسهم

لقد طبقت نفعاً عن مواليك يارحضا * وآثرت أذنان الشوائل والحضا

تعلنا بالصر في كل شتوة * وكل ربيع انت رافضنا رفضا

فلولا تأسينا وحسد رماحنا * لقد جر قوم لحنا تراقضا

القض والقضيض الحصا الصغار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا
 مصعب بن عبد الله عن أبيه قال افتعل عمرو بن الزبير كتابا عن معاوية الى مروان بن الحكم
 بأن يدفع اليه مالا فدفعه اليه فلما عرف معاوية خبره كتب الى مروان بأن يحبس عمرا حتى
 يؤدي المال فحبسه مروان وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير فجاء الى مروان وسأله عن الخبر
 فحدثه به فقال مالكم في ذمتي فأطاق عمرا وأدي عبد الله المال عنه وقال والله اني لأؤديه
 عنه واني لأعلم انه غير شاكر ثم تمثل قول أمية بن الاسكر الابي

فلولا تأسينا وحسد رماحنا * لقد جر قوم لحنا تراقضا

وقال ابن الكلبي حدثنا بعض بني الحرث بن كعب قال اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن
 الطفيل بموسم عكاظ فقدم أمية بن الاسكر ومعه بنت من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر
 فقالت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان قال هذا ابن الديان وهذا عامر بن الطفيل
 قالت أعرف ابن الديان ولا أعرف عامرا قال هل سمعت ملاعب الأسنه قالت نعم والله قال
 فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد حتى قال يأمية أنا ابن الديان صاحب الكتيب ورئيس مذحج
 ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه فتخطف دما ويدلك راحتيه فتخرج ذهابا قال أمية
 بخ يخ فقال عامر جدي الأحمز وعمي أبو الأصبع وعمي ملاعب الأسنه وجدي الرحال
 وأبي فارس قرزل قال أمية بخ بخ مرعي ولا كالمعدان فأرسلها مثلاً فقال يزيد يا عامر هل
 تعلم شاعرا من قومي رحل بمدحة الى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك
 يرحلون بمدحهم الى قومي قال نعم قال فهل لك نجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن
 يمان فقال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وقام ثم قال

أمي يا ابن الاسكر بن مدلج * لأتخان هوازنا كمذحج

انك ان تاهج بأمر تلجج * ما تتبع في مفرسه كالموسج

* ولا الصريح الحض كالمزج *

وقال مرة بن دودان العقيلي وكان عدواً لعامر بن الطفيل

يا ليت شمري عنك يا يزيد * ماذا الذي من عامر تريد

لكل قوم نخرهم عتيد * أمطلقون نحن أم عتيد

* لا بل عبيد زادنا الهبيد *

فزوج أمية يزيد فقال يزيد في ذلك

يا للرجال لطارق الاحزان * ولعاصر بن طفيل الوسنان
 * كانت اتاوة قومه لمحرق * زمناً وصارت بعد لانعمان
 غدت الفوارس من هوازن كلها * كنفاً على وجئت بالديان *
 فاذا لي الفضل المبين بوالد * ضخم الدسيسة أزاني ويمان
 يا علم انك فارس مهور * غص الشباب أخو ندى وقيان
 واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل * دون الذي تسموه وتداني
 ليست فوارس عامر بمقرة * لك بالفضيلة في بني عيلان
 فاذا لقيت بني الحميس ومالك * وبني الضباب وحي آل قنان
 فاسأل من المرء المنوه باسمه * والدافع الاعداء عن نجران
 يسطي المقادة في فوارس قومه * كرما امركم والكريم معان
 فقال عامر بن الطفيل مجيباً له

يا للرجال لطارق الاحزان * ولما يجيء به بنو الديان
 تغفروا على بحبوة لمحرق * واتاوة سائمت من النعمان
 ما أنت وابن محرق وقبيله * واتاوة اللخمي في عيلان *
 فاقصد بذرك قصداً مارك قصدة * ودع القبائل من بني قحطان
 اذ كان سالفنا الاتاوة فيهم * أولى ففخرك تغفر كل يمان
 واذا تعاظمت الامور موارثا * كنت المنوه باسمه والثاني

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا انت شاعر بني عامر ولم تهج
 بني الديان فقال

تكلفني هوازن تغفر قوم * يقولون الانام لما عبيد
 أبوهم مذحج وأبو أبيهم * اذا ما عدت الآباء هود
 وهل لي ان تغرت بغير تغر * مقال والانام له شهود
 فانا لم نزل لهمو قطعنا * تحيي الهموم منا الوفود
 فأنني نغرب الاحلام صفحا * عن العالما أو من ذا يكد
 فقولوا يا بني عيلان كنا * لكم قنا وما عنكم محيد

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوايد فيه بين وشعره شعر ركيك
 غث لا يشبه أشعار القوم وإنما ذكرته لئلا يخلو الكتاب من شيء قد روى * وقال محمد
 ابن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ونسخته من كتابه قال أبو عمر الشيباني
 أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الاسكر يقال لهم

بنو زينة أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوته بني المصطلق
وكانوا جيرانه يومئذ ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة
يقال له طارق فاتهمه بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة مسلحاً ومشرکها يميلون إلى
النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الأسكر لطارق الخزاعي

اعمرك اني والخزاعي طارقاً * كنعمة عاد حنقها تحفر
أثارت عليها شفرة بكراهما * فظلت بهما من آخر الليل نجزر
شمت بقومهم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أعر
* كأنك لم تنبأ بيوم ذؤالة * ويوم الرجيع إذ نحر حبر
فهلأ أباكم في هذيل وعمكم * نأرتهم وهم أعدى قلوباً وتر
ويوم الارك يوم أردف سيكم * صميم سراة الديل عبدويعمر
وسعد بن ليث إذ تسل نساؤكم * وكلب بن عوف نحر وكم وعقر
عجبت لشيخ من ربيعة مهتر * أمر له يوم من الدهر منك

فأجابه طارق الخزاعي فقال

اعمرك ما أدري واني لقائل * إلى أي من يظني أتعذر
أعنف ان كانت زينة أهلك * ونال بني لحيان شر ونفروا

وهذه الايات الابداء والجواب تمثل بابتدائها ابن عباس في رسالة إلى معاوية وتمثل بجوابها
معاوية في رسالة أجابه بها (حدثني) بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي المطار
بالكوفة قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المتقري قال حدثنا زيد بن المزل النمري قال
حدثنا يحيى بن شعيب الخراز قال حدثنا أبو مخنف قال لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين
على عايه السلام دس رجلاً من بني القين إلى البصرة يتجسس الاخبار ويكتب بها إليه فدل
على القيني بالبصرة في بني ساهم فأخذ وقتل وكتب ابن عباس من البصرة إلى معاوية أما بعد
فأنك ودرسك أخا بني القين إلى البصرة تاتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من
يمانك لكما قال الشاعر

اعمرك اني والخزاعي طارقاً * كنعمة عاد حنقها تحفر
أثارت عليها شفرة بكراهما * فظلت بها من آخر الليل نجزر
شمت بقومهم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أعر
فأجابه معاوية أما بعد فإن الحسن قد كتب إلى بنو مما كتب به وأنبي عمالم أجز ظناً وسوء
رأى وانك لم تصب مثلاً ولكن مثلنا كما قال الشاعر طارق الخزاعي
فوالله ما أدري واني لصادق * إلى أي من يظني أتعذر
أعنف ان كانت زينة أهلك * ونال بني لحيان شر ونفروا

صوت

أبني اني قد كبرت ورايتي * بصرى وفي لمصاح مستمتع
فلئن كبرت لقد دنوت من البلي * وحلت لكم في خلائق أربع
عروضه من الكامل والشعر لعبد بن الطيب والفناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من
الثقل الاول بالنصر في مجراها عن اسحق وفيه لمعيد خفيف ثقيل أول بالنصر في مجراها عنه أيضاً

نصب عبدة (١) بن الطيب وأخباره

هو فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الاصمعي وأبي عمرو
الشبلي وأبي فروة المكي عبدة بن الطيب والطيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن انس
ابن عبد الله بن عبد تميم بن جشم بن عبد شمس ويقال عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم
(وقال) ابن حبيب خاصة وقد أخبرني أبو عبيدة قال تميم كلها كانت في الجاهلية يقال لها
عبد تميم وتيم صنم كان لهم يعبدونه وعبدة شاعر مجيد ليس بالكثير وهو مخضرم أدرك الاسلام
فأسلم وكان في جيش النعمان بن المقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمداين وقد ذكر ذلك في
قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والفيل
يقارعون رؤس العجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل
(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عبد الرحمن بن أخى الاصمعي عن عمه قال
أرثي بيت قاله العرب قول عبدة بن الطيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـ
وتمام هذه الابيات أنشدنا على بن سايان الاخفش عن السكري والمبرد والافول
لعبدة يرثي قيسا

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمة ما شاء أن يترحم
نحية من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلاما
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـ
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناندي عن التوزي عن أبي
عبيدة عن بونس قال قال رجل لخلد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يهجو
فقال لا تقل ذلك فوالله ما أبي من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء وبراه ضعة كما يرى تركه
مرؤة وشرفا وقال

وأجراً من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أولو العيوب

(١) عبدة بن الطيب هذا يسكن الباء واما أبو علقمة الفحل فبفتحها اه قاله في القاموس

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعالب عن ابن الأعرابي أن عبد الملك ابن مروان قال يوماً لجالسائه أي المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل مصر كأنها غرق في البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد عبد بن الطيب قال لما نزلنا نصبنا ظل أخبية * وفار للقوم بالبحم المراحيل وردوا شقر (١) ما ينهيه طابحه * ما غير الغلى منه فهو مأكول تمت قنا إلى جرد مسومة * أعرافهن لا يديننا مناديل يعني بأراحيل المراحل فزاد فيها الياء ضرورة

صوت

إن الليالي أسرع في نقضي * أخذن بهضي وتركن بعضي
حين طولي وطوين عرضي * أقعدنني من بعد طول نهضي
عروضه من الرجز الشعر للأغاب العجلى والغناء لعمر بن بابة هزج بالنصر

أخبار الأغاب ونسبه

هو فيما ذكر ابن قتيبة الأغاب بن جشم بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل وهو أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمراً طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ثم كان فيمن توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في وقعة نهاوند فقبره هناك في قبور الشهداء ويقال أنه أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب وإياه عني الحجاج بقوله مفتخراً * أني أنا الأغاب أمسى قد نشد *
قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى هذا المجري فتأتى منه بأبيات يسيرة فكان الأغاب أول من قصد الرجز ثم سلك الناس بعده طريقته (أخبرنا) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إلينا قال أخبرنا محمد بن سلام قال حدثنا الأصمعي وأخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء قال كانت الأغاب سرحة يصعد عاها ثم يرتجز قد عرفني سرحتي فاطت * وقد شامت بمردها واشمطت فاعترضه رجل من بني سعد ثم أخذني الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد فقال له قبحت من سالفه ومن قفا * عبدا إذا مارسب القوم طفا *
* كاشرا الرعي أطراف السفا *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد ابن حبيب المهدي قال حدثني نصر بن ناب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب

(١) قوله ورد واشقر شبه ما أخذ فيه النضج من اللحم بالورد وما لم ينضج بالاشقر وقوله لم ينهيه أي لم ينضجه يقال أنهت اللحم أنهاء إذا انضجته ولحم منها وفيه تفسير غير هذا انظر ابن الأنباري

عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شعراء قومك
ما قالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلي فاستنشده فقال

لقد سألت هينا موجودا * أرجزا تريد أم قصيدا

ثم أرسل الي لييد فقال له ان شئت مما عفا الله عنه يدي الجاهلية فعات قال لا أنشدني ما قلت
في الاسلام فانطلق لييد فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال أبداني الله عز وجل بهذه في
الاسلام مكان الشعر فكتب المغيرة بذلك الى عمر فقص عمر من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها
في عطاء لييد فكتب الى عمر يا امير المؤمنين اتنص عطائي ان اطعك فرد عليه خمسمائة واقر
عطاء لييد على ألفين وخمسمائة (اخبرني) محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا علي بن القاسم عن الشعبي قال دخل الاغلب على عمر فلما
راه قال هيه انت القائل

أرجزا تريد أم قصيدا * لقد سألت هينا موجودا

فقال يا امير المؤمنين انما اطعك فكتب عمر الى المغيرة ان أردد عايه الخمسمائة وأقر
الخمسمائة للييد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الاغلب العجلي في سجاح لما
تزوجت مسيلمة الكذاب

قد لقيت سجاح من بعد العمي * ملوحا في العين مجلود القري
مثل العتيق في شباب قد أتني * من اللحييين أصحاب القري
ايس بذي واهنة ولا نسا * نسا باحم وبخبر ما اشترى
حتى شتا ينتج ذفراه الندي * خاطي البضيع لحمه خطا بظا
كانما جمع من لحم الحصى * اذا تمطي بين برديه صاى
كان عرق أبره اذا ودي * جبل عجوز ضفرت سبع قوى
يمشي على قوائم خمس زكا * يرفع وسطاهن من زرد الندي
قالت متي كنت أبا الخير متي * قال حديثا لم يغيرني البلى
ولم أفارق خلة لى عن قلى * فانتسفت فيشته ذات الشوى
كان في اجلادها سبع كلى * مازال عنها بالحديث والمسي
والحاق السفساف بردى في الردي * قال ألا ترينه قالت أري *
قال الا أدخله قالت بلى * فشال فيها مثل محراث الفضا
يقول لما غاب فيها واستوي * لئانها كنت أحسبك الحسا

وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزويج مسيلمة الكذاب اياها ما أخبرنا به ابراهيم
ابن النسوى يحكي عن أبيه عن شعيب عن سيف ان سجاح التميمية ادعت النبوة بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادعت انه أنزل

عليها يأبها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم ينفون واجتمعت بنو تميم كلها اليها لتصرها وكان فيهم الاخنف بن قيس وحارثة بن بدر ووجوه تميم كلها وكان مودنها شيب بن ربيعي الرياحي فعمدت في جديتها الى مسيامة الكذاب وهو باليامة وقالت يامعشر تميم اقصدوا اليامة فاضربوا فيها كل هامة واضرموا فيها ناراماهمة حتي تركوها سوداء كالحمامة وقالت ليني تميم ان الله لم يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع فاذا فضضتموه كررتم على قريش فسارت في قومها وهم الدهم الداهم وبلغ مسيامة خبرها فضاقت بها ذرعا وتحصن في حجر حصن اليامة وجاءت في جيوشها فأحاطت به فأرسل الى وجوه قومه وقال ماترون قالوا نري ان نسل هذا الامر اليها وتدعنا فان لم نفعل فهو البوار وكان مسيامة ذاد هاء فقال ساء نظر في هذا الامر ثم بعث اليها ان الله تبارك وتعالى انزل عليك وحيا وأنزل على فهلمى نجمع فتتدارس ما انزل الله علينا فن عرف الحق تبعه واحببنا فأكلنا العرب أكلنا بقومي وقومك فبعثت اليه افعل فأمر بقبعة ادم فضربت وأمر بالعود المندلي فسجر فيها وقال اكثروا من الطيب والمجهر فان المرأة اذا شممت رائحة الطيب ذكرت الباه ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبعة المضروبة للاجتماع فأنته فقالت هات ما انزل عليك فقال ألم تر كيف فعل ربك بالحلي اخرج منها نقطة تسمى بين صفاق وحشي من بين ذكر وانثى واموات وأحيا ثم الى ربهم يكون المنتهي قالت وماذا قال ألم تر ان الله خلقنا افواجا وجعل النساء لنا ازواجا فذولج فيهن الغراميل ايلاجا ونخرجها منهن اذا شئنا اخراجا قالت فبأي شيء امرك قال

الا قومي الي اليك * فقد هي لك المضجع

فان شئتي ففي البيت * وان شئتي ففي المخدع

وان شئتي سلمناكي * وان شئتي على اربع

وان شئتي بثائيه * وان شئتي به اجمع

قال فقالت لا الا به اجمع قال فقال كذا أوحى الله الى فواقعها فاما قام عنها قالت ان منلي لايجري أمرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعلى وليكني مسleme النبوة اليك فاخطبني الى أوليائي يزوجوك ثم أقود تيمما معك فخرج وخرجت معه فاجتمع الحيان من حنيفة وتميم فقالت لهم سجاج انه قرأ على ما أنزل عليه فوجدته حقاً فاتبعته ثم خطبها فزوجوه اياها وسألوه عن المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة العصر فبنوا تميم الى الآن بالرمل لا يصلونها ويقولون هذا حق لنا ومهر كريمة منا لا زرده قال وقال شاعر من بني تميم يذكر أمر سجاج في كلمة له

أنحت نيدنا أنثى نطيف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرا

قال وسمع الزبرقان بن بدر الاخنف بومئذ وقد ذكر مسيامة وما تلاه عليهم فقال الاخنف والله ما رأيت أحق من هذا النبي قط فقال الزبرقان والله لاخبرن بذلك مسيامة قال

اذا والله احاف انك كذبت فيصدقني ويكذبك قال فامسك الزبرقان وعلم انه قد صدق قال
وحدث الحسن البصري بهذا الحديث فقال أمن والله ابو بحر من نزول الوحي قال فاسلمت
سجاح بعد ذلك وبعد قتل مسيلمة وحسن اسلامها

صوت

كم ليلة فيك بت اسهرها * ولوعة من هوالك اضمرها
وحرقة والدموع تطفئها * ثم يعود الجوى فيسهرها
بيضاء رود الشباب قد غمست * في خجل دائب يمصفرها
الله جار لها فما امتلأت * عيناها الامن حيث ابصرها
الشعر للبحترى والغناء لعريب رمل مطلق من مجموع اغانيها وهو لحن مشهور في ايدي
الناس والله اعلم

أخبار البحترى ونسبه

هو الوايد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن مسلمة بن مسهر بن الحرث
ابن خيثم بن ابي حارثة بن جدي بن زول بن بختر بن عتود بن غمة بن سلامان بن ثعل بن
عمرو بن الفوث بن جلهمة وهو طي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ويكنى ابا عباد شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام مطبوع كان مشايخنا
رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء وله تصرف حسن فاضل نقي في ضروب الشعر سوي الهجاء
فان بضاعته فيه نزرة وحيدة منه قليل وكان ابنه ابو الفوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في
هذا الفن انما حضره الموت دعا به وقال له اجمع كل شيء قاتله في الهجاء ففعل فأمره باحراقه
ثم قال له يا بني هذا شيء قاتله في وقت فشفيت به غيظي وكافأت به قبيحا فعل بي وقد انقضي
اربي في ذلك وان بقي روي وللناس اعقاب يؤرثونهم العداوة والمودة واخشى ان يمود عليك
من هذا شيء في نفسك او معاشك لا فائدة لك ولا لي فيه قال فعلت انه قد نصحتني واشفق
على فأحرقته اخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن ابي الفوث وهذا وان كان كما قال ابو
الفوث لا فائدة فيه له لان الذي وجدناه وبقي في ايدي الناس من هجائه فأكثره ساقط مثل
قوله في ابن شيرزاد

نفتت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك غنا فمر

ومثل قوله في علي بن الجهم

ولو اعطاك ربك ما تمنى * لزدك منه في غاظ الايور

علام طفت تهجوني مايا * بما افقت من كذب وزور

واشبه لهذه الابيات ومنها لا تشاكل طبعه ولا تليق بمذهبه وتنبى بركا كتمها وغناها الفاظها

عن قلة حفظه في الهجاء وما يعرف له هجاء جيد الا قصيدتين احداها في ابن ابي قيس قوله
 مررت على غزوها ولم تقف * مبدية لاشنان والشنف
 يقول فيها لابن ابي قيس

قد كان في الواجب المحقق أن * تعرف ما في ضميرها النطف
 بما تماطيت في العيوب وما * أوتيت من حكمة ومن لطف
 أما رأيت المرنج قد مازج الزهرة في الجسد منه والشرف
 وأخبرت أن التحوس أنكما * في حالي ثابت ومنصرف
 أما زجرت الطير الملا أو تمنعت الماء أو نظرت في الكنف
 رذلت في هذه الصناعة أو * أكذبت أو رمته على الحرف
 لم نخط باب الدهليز منصرفا * الا وخاضعها مع الشنف

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها إلا الاخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يعقوب
 ابن الفرج النصراني فانها وان لم تكن في اسلوب هذه وطريقتهما فانها تجري مجرى التهمك باللفظ
 الطيب الحبيب المعاني وهي

تظن شجوني لم نتاج * وقد خالج اليبس من قدخالج

وكان البحرني يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه ويحونحوه في البديع الذي
 كان ابو تمام يستعمله وبراه صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه
 وبينه قول منصف ان جيسد ابي تمام خير من جيسد ووسطه خير من وسط ابي تمام
 ورديته وكذا حكيم هو على نفسه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني الحسين بن على
 الياقظاني قال قلت للبحرني أيما أشعر أنت أو ابو تمام فقال جيسد خير من جيدي ورديتي
 خير من رديته (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو الفوت يحيى بن البحرني قال كان
 أبي يكفي أبا الحسن وأبا عبادة فاشير على في أيام المتوكل بأن أقصر على أبي عبادة فانها أشعر
 فاقصرت عنها (حدثني) محمد قال سمعت عبد الله بن الحسين بن سعد وقد اجتمعنا في دار
 عبد الله بالمد وعنده المبرد في سنة ست وسبعين ومائتين يقول وقد أنشد البحرني شعرا
 لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله
 ان أبا تمام للرئيس والاستاذ والله ما أكلت الحبز الابيه فقل له المبرد لله درك يا أبا الحسن فانك
 تأبى الاشرفا من جميع جوانبك (حدثني) محمد قال حدثني الحسين بن اسحق قال قالت
 للبحرني ان الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما بيني وبين هذا القول ولا بضر
 أبا تمام والله ما أكلت الحبز الابيه ولو ددت أن الامر كما قالوا ولكني والله تابع له آخذ منه
 لا نذبه نسيجي يركد عند هوائه وأرضى تخفض عند سمائه (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني
 سوار بن أبي شراة عن البحرني قال وحدثني أبو عبد الله اللوسي عن علي بن يوسف

عن البحري قال كان أول أسرى في الشعر ونباهتي اني صرت الي أبي تمام وهو بمحضر
فمرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر
من حضر فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف بالله حالك فشكوت خلة
فكتب إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحق بالشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصررت
اليهم فأكرموني بكتابته ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكان أول مال أصبته وقال علي بن
يوسف في خبره فكانت نسخة كتبه يصل كتابي هذا على يد الوليد بن عباد الطائي وهو
على بذاذته شاعر فأكرموه (حدثني) جحظة قال سمعت البحري يقول كنت أتعشق
غلاما من أهل منبج يقال له سقران واتفق لي سفر فخرجت فيه فأطالت الغيبة ثم عدت
وقد التحى قفلات فيه وكان أول شعر قفته

نبئت لحية سقرًا * ن شقيق النفس بعدي

حلمت كيف أنته * قبل أن ينجز وعدى

وقد روى في غير هذه الحكاية ان اسم الغلام شندان (حدثني) علي بن سليمان قال حدثني
أبو الغوث بن البحري عن أبيه وحدثني عمي قال حدثني علي بن العباس النوبختي عن
البحري وقد جمعت الحكايتين وهما قريبتان وقال أول ما رأيت أبا تمام أني دخلت على أبي
سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي

أفلق صب من هوي فأفينا * أو خان عهداً أو أطاع شفيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتي وأجبت قال وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع
الجلس فوق من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل على ثم قال يافتي أما تستحي مني هذا
شعر لي تتجمله وتشد به بحضرتي فقال له أبو سعيد أحقا تقول قال نعم وإنما علقه مني فسبقني
به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأشداً أكثر هذه القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت
متحيراً فأقبل على أبو سعيد فقال يافتي قد كان في قرابتك لنا وودك لما ما يفنيك عن هذا
فجعلت أحاف له بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه أحد ولا سمعته منه
ولا انتحاته فلم ينفع ذلك شيئاً وأطرق أبو سعيد وفضع بي حتى تميت أني سحت في الارض
فقمت منكسر البال أجز رحلي فخرجت فبا هو الا أن بلغت الدار حتى خرج الغلمان
فردوني فأقبل على الرجل فقال الشعر لك يابني والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني
ظننت أنك تهانوت موضعي فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد
بذلك مضاهاتي وتكاثرتني حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد أبداً
طائفة الا مثلك وجعل أبو سعيد يضحك ودعا أبو تمام وضمني اليه وعانفني وأقبل يقرظني
ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقفيت به هذه رواية من ذكرت * وقد حدثني علي بن سليمان
الاخفش أيضاً قال حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي ان البحري حدثه انه دخل على

أبي سعيد محمد بن يوسف النعمري وقد مدحه بقصيدة وقصده بها فألقى عنده أبا تمام وقد
أنشده قصيدة له فاستأذنه البحرى في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام
أتشددني بحضرة أبي تمام فقال تآذن ويستمع نقام فأنشده إياها وأبو تمام يسمع ويهتز من
قرنه الى قدمه استحساناً لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله يا غلام فن أنت قال من طي
فطرب أبو تمام وقال من طي الحمد لله على ذلك لوددت ان كل طائفة تلد مثلك وقبل بين
عينيه وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف قد جمات له جازي فأمر محمد بها فضمت الى مثاه
ودفعت الى البحرى وأعطى أبا تمام مثلاً وخص به وكان مداحه طول أيامه ولابنه بعده
ورثاهما بعد مقتلها فأجادو مرثيته فيهما أجود من مدائحهم وروي انه قيل له فى ذلك
فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراني المدائح كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مرثيته
فقال كنا نعمل للرجاء ونحن نأمل اليوم للوفاء وبينهما بعد (حدثني) حكيم بن يحيى
الكنيتي قال كان البحرى من أوسخ خاق الله نوباً وآلة وأنجاهم على كل شئ وكان له أخ
وغلام معه فى داره فكان يقتاهما جوعاً فاذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمر
أفواتهما مضيقاً مقترأ ويقول كلا أجاج الله أكباد كما وأطال اجهاد كما قال حكيم بن يحيى
فأنشده يوماً من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقات له ما تقول فيه فقال هو
يشبه مضع الماء ليس له طعم ولا معنى (وحدثني) أبو مسلم محمد بن الاصبهاني الكاتب قال
دخلت على البحرى يوماً فاحتسبني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من أكله وعنده
شيخ شام لا اعرفه فدعا الى الطعام فتقدم وأكل معه أكلاً عفيفاً ففاظه ذلك والتفت الى
فقال لى أتعرف هذا الشيخ فقات لا قال هذا شيخ من بني المهجم الذى يقول فيهم الشاعر

وبني المهجم قبيلة مامونة * حس الماحي متشابهو الالوان

لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك (وحدثني) جعظرة قال حدثني على بن يحيى المنجم
قال اجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهى أحسن من القمر فقال لها ما اسمك قالت
برهان قال ولما هذا الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه فى حلقى فشربه على آخره ثم قال
للبحرى قل فى هذا شيئاً فقال البحرى

ما شربة من رحيق كأسها ذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان

يوماً بأطيب من ماء بلا عطش * شربته عبنا من كف برهان

(أخبرني) على بن سليمان الاخفش وأحمد بن جعفر جعظرة قال حدثنا أبو الفوت
ابن البحرى قال كتبت الى أبي يوماً أطلب منه نبيذا فبعث الى بنصف قنينة دردى
وكتب الى دونكها يابني قائمها تكشف القحط وتغبط الرهط قال الاخفش وتقيت
الرهمط (حدثني) أبو الفضل عباس بن أحمد بن نوبة قال قدم البحرى الليل على أحمد

ابن على الاسكافي مادحاً له فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد ان طالت مدته فهجاه بقصيدته التي يقول فيها

ما كسبنا من أحمد بن على * ومن النيل غير حمي النيل
وهجاء بقصيدة أخرى أولها * قصد النيل فاسمعوها عجايبه * فيجمع الى هجائه اياه هجاء أبي
ثوبة وبلغ ذلك أبي فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة بمرحها ولجاءها فردده اليه وقال
قد أسلفنكم اساءة لا يجوز معها قبول رفقكم فكتب اليه أبي أما الاساءة فمغفورة وأما المعذرة
فشكورة والحسنات يذهبن السيئات وما يأسو جراحك مثل يدك وقد رددت اليك ما رددته
عليّ وأضفتمته فان تلافيت ما فرط منك أنبأنا وشكرنا وان لم تفعل احتملنا وصبرنا فقبل ما بعث
به وكتب اليه كلامك والله أحسن من شمرى وقد أسلفتني ما أخبجاني وحملتني ما أنفاني
وسألتنيك ثنائي ثم غدا اليه بقصيدة أولها * ضلال لها ماذا أرادت الى الصد * وقال فيه بعد
ذلك * برق أضاء العقيق من ضرره * وقال فيه أيضاً * دان دعا داعي الصبا فأجابه * قال ولم
يزل أبي يصله بعد ذلك ويتابع بره لديه حتى افترقا (أخبرني) جحظة قال كان نسيم غلام البحرى
الذى يقول فيه

دعا عبرتي تجرى على الجور والقصد * أظن نسيما قارف الهم من بعدى
خلانا نظري من طيفه بعد شخصه * فيا عجيباً للدهر فقد على فقد
غلاماً روعياً ليس بحسن الوجه وكان قد جعله باباً من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويعتده
أن يصيره الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شرب به
وتشوقه ومدح مولاة حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكتب الى الناس أمره (أخبرني)
على بن ساجان الاخفش قال كتب البحرى الى محمد بن على القمى يستهديه نبيذا فبعث اليه نبيذا مع
غلام له أمره فشمه البحرى فغضب الغلام غضباً شديداً دل البحرى على أنه سيخبر مولاة بما
جرى فكتب اليه

أبا جعفر كأن تخم شينا * غلامك احدي الهبات الدنيه
بعثت الينا بشمس المدام * قضى لنا مع شمس البريه
فايت الهدية كان الرسول * وايت الرسول الينا الهديه
فبعث اليه محمد بن على الغلام هدية فانقطع البحرى عنه بعد ذلك مدة خجلاً لما جرى فكتب
اليه محمد بن على

هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أر وصلاً قبل ذا أعقب الهجرا
فقال فيه قصيدته التي أولها * فتي مذبح غفرا فتي مذبح غفرا * وهي طويلة وقال فيه أيضاً
أموأب هاتيك أم انواء * هطل وأخذ ذاك أم إعطاء
ان دام ذا أو بعض ذامن فمل ذا * ذهب السخاء فلا يمد سخاء

ليس الذي حلت تميم وسطه * الدهناء لكن صدرك الدهناء
ملك اغر لآل طاحنة مجده * كفافه بحر سماحة وسما
وشريف اشرف اذا احتلت بهم * حرب القبائل احسنوا واساؤا
امحمد بن علي اسمع عذرة * فيها شفاء للامسي ودا
مالي اذا ذكر الكرام رايتني * مالي مع النفر الكرام وفاء
يصفو على المذل وهو مقارب * ويضيق عن المذر وهو فضاء
اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندي بديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى انني * متوهم ان لا يكون لقاء *
صلة غدت في الناس وهي قطعة * عجباً وبرّ راح وهو جفاء
لا وصلتك ركب شمرى ساثرا * تهدي به في مدحك الأعداء
حتى يتم لك الثناء مخلدا * ابدًا كما دامت لك النعماء
فقطال محسدك الملوك الصيدبي * واطل يحسدني بك الشمراء

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال سألني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحرى وقد كان
أسكت ومات من تلك العلة فأخبرته بوفاته وأنه مات في تلك السكينة فقال وبخه رمي في أحسنه
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الانباري قال سمعت البحرى يقول أنشدني
أبو تمام يوماً لنفسه

وساخ هطل الشمراء هتان * على الجراء أمين غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظلم أقوائمه * نخل عيبك في ظمان ريان
فلو تراه مشيحاً والحصى زيم * بين السنايك من مثني ووحدان
أيقنت أن تذبذب أن حافره * من صخر تدمرا ومن وجه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدري قال هذا هو المستعرد أو قال الاستعرد أقات وما معني ذلك
قال يريدك انه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البحرى ذلك فقال في وصف الفرس
ما ن يعاف فذي ولو اوردته * يوماً خلأني حمدويه الاحول

وكان حمدويه الاحول عدواً لمحمد بن علي القمي الممتدح بهذه القصيدة فهجاه في عرض
مدحه محمد والله اعلم (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني ابو الغوث بن
البحرئ قال حدثني ابي قال قال لي ابو تمام يا غنى ان بنى حميد اعطوك مالا جليلاً فيما
مدحهم به فأنشدني شيئاً فأنشدته بعض ما فاته فيهم فقال لي كم اعطوك فقلت
كذا وكذا فقال ظلموك والله ما وفوك حقك فلم استكثر ما دفعوه اليك والله لبيت منها
خير مما اخذت ثم قال له مري لقد استكثر واستكثر لك لما مات الناس وذهب

الكرام وغاضت المكارم فكسدت سوق الادب أنت والله يا بني أمير الشعراء غدا بعدى فقامت
فقبأت رأسه ويديه ورجليه وقات له والله لهذا القول أسر الى قلبي وأقوى لفسى مما وصل
الى من القوم (حدثني) ابن نجي عن الحسن بن علي الكاتب قال قال لي البحترى أنشدت
ابا تمام يوما شيئا من شعري فتمتل بيت اوس بن حجر

إذا مقرر منا ذرا حدة نابه * تحمط فينا ناب آخر مقرر

ثم قال لي نعت والله الى نفسى فقات أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمري ان
يطول وقد نشأ في طيئ * مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان رأي شيب بن شبة وهو من
رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نبي الى نفسى احسانك في كلامك لانا اهل بيت مانشا فينا
خطيب قط الامات من قبله فقات له بل ببقيك الله وبجماي فداءك قال ومات ابو تمام بعد
سنة (حدثني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني أبو العنيس الصيمري قال كنت عند المتوكل
والبحترى بنشد

عن أى ثغر تباسم * وبأى طرف تحنكم

حتى باغ الى قوله قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم

المجدي للمجدي * والمنعم بن المنتقم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحترى من أبفض الناس انشادا يتشاذق ويتزاور في مشيه مرة جانبا ومرة القهقري
وبهز رأسه مرة ومنكبته أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل
على المستمعين فيقول ما لكم لا تقولون احسنت هذا والله ما لا يحسن أحد ان يقول مثله
فضجرا المتوكل من ذلك وأقبل على وقال اما تسمع يا صيمري ما يقول فقلت لي يا سيدي فرني
فيه بما أحببت فقال بجياي اجه على هذا الروى أنشدنيه فقات تأمر ابن حمدون أن يكتب
ما قول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة ان قات

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت انك تنهـزم

يا بحر تري حذار ويحك من قضا قفزة ضم

فلقد أسلت بوالدي *ك من الهجاسيل العرم

فبأي عرض تنعم * وبهتكه جف القلم

والله حافة صادق * وبقر احمد والحرام

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم

لا صيرناك شهرة * بين المسيل الى العلم

حيث الطلول بذى سلم * حيث الاراكة والحليم

يا ابن الثقيلة والثقة * سل على قلوب ذوى الزعم

وعلى الصغير مع الكبير * ر ابن الموالي والحشم
في أي ساح ترطم * وبأي كف تلتقم
يا ابن المباحة لا وري * أمن العقاب أم الفهم
اذ رحل أختك للمعجم * وفراش أمك في الظلم
وبباب دارك خاة * في بيته يؤتي الحكيم

قال فغضب وخرج يعدو وجعلت أصبح به

أدخلت رأسك في الرحم * وعامت أنك تنهزم

والتوكل بضحك ويصفق حتى غاب عن عينه هكذا حدثني جعظة عن أبي العنيس فوجدت
هذه الحكاية بعينها بخط الشافعي حكاية عن أبي العنيس فرأيتها قريبة اللفظ موافقة المعنى لما
ذكره جعظة والذي يتعارفه الناس أن أبا العنيس قال هذه الابيات ارتجالا وكان واقفا خاف
البحترى فلما ابتدأ وأشد قصيدته

عن أي ثغر تبسم * وبأي طرف تحتكم

صاح به أبو العنيس من خلفه

في أي ساح ترطم * وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم * وعامت أنك تنهزم

فغضب البحتري وخرج فضحك المتوكل حتى أكثر وأمر لابي العنيس بمشرة آلاف درهم والله
أعلم (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي وحدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه قال
وحدثني يحيى بن علي عن أبيه أن البحتري أنشد المتوكل وأبو العنيس الصيمري حاضر قصيدته
عن أي ثغر تبسم * وبأي طرف تحتكم

إلى آخرها وكان إذا أنشد يمتثل ويمجب بما يأتي به فاذا فرغ من القصيدة رد اليت الاول فلما رده
بعد فراغه منها قال

عن أي ثغر تبسم * وبأي طرف تحتكم

قال أبو العنيس وقد غمزه المتوكل أن يواع به فقال

في أي ساح ترطم * وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم * وعامت أنك تنهزم

فقال نصف البيت الثاني فلما سمع البحتري قوله ولى مغضبا فجمل أبو العنيس يصيح به
* وعامت أنك تنهزم * فضحك المتوكل من ذلك حتى غاب وأمر لابي العنيس بالصلة التي
أعدت للبحتري قال أحمد بن زياد فحدثني أبي قال جاءني البحتري فقال لي يا أبا خالد أنت
عشيري وابن عمي وصديقي وقد رأيت ماجري على افتأذن لي أن أخرج إلى منبج
بغير إذن فقد ضاع العلم وهلك الأدب فقات لا تفعل من هذا شيئا فإن الملك تمزح
بأعظم مما جري ومضيت معه إلى الفتح فشكا إليه ذلك فقال له نحوا من قولي ووصله

وخام عليه فسكن الى ذلك (حدثني) جبضة عن علي بن يحيى المنجم قال لما قتل المتوكل قال
أبو المنبس الصيمري

على قيل من بني هاشم * بين سربر الملك والمنبر
والله رب البيت والمشم * والله أن لو قتل البحرى
لشار بالشأم له نأثر * في الف نفل من بني عضي خري
يقدمهم كل أخى ذلة * على حمار دابر أعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحرى فضحك ثم قال هذا الاحق برى أني أحبيه على مثل هذا
فلوعاش امرؤ القيس وقال من كان يحبيه

ذ كر نتف من أخبار عريب مستحسنة ❦

كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت ما يحة الخط والمذهب في الكلام
ونهاية في الحس والجمال والظرف وحسن الصورة وجودة الضرب واتقان الصنعة والمعرفة
بالغم والاونار والرواية للشعر والادب لم يتعاق بها أحد من نظرائها ولا رؤى في النساء بعد
القيان الحجازيات القديمت مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء ومن جري مجراهن على
قلة عددهن نظير لها وكانت فيها من الفضائل التي وصفناها ما ليس لمن مما يكون لنامها من
جواري الخلفاء ومن نشأ في قصور الخلفاء وغذي برقيق العيش الذي لا يدانيه عيش
الحجاز والنساء بين العامة والعرب الجفاة ومن غاظ طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج
مع شهادته الى غيره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال لي أبي ما رأيت امرأة أضرب
من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهها ولا أخف روحا ولا أحسن خطاها ولا
أسرع جوابا ولا العب بالسطارنج والورد ولا أجمع لحصلة حسنة لم أر مثما في امرأة غيرها
قال حماد فذكرت ذلك ليحيى بن أكنم في حياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قالت
أسمعها قال نعم هناك يعني في دار المأمون قالت أو كانت كما ذكر أبو محمد في الخندق فقال
يحيى هذه مسألة الجواب فيها على أهلك فهو أعلم مني بها فأخبرت بذلك أبي فضحك ثم قال
أما استجيت من قاضي القضاة أن تسأله عن مثل هذا (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي قال قال لي اسحق كانت عندى صناجة كنت بها معجبا واشتهاها المعتصم في خلافة
المأمون فبينا أنا ذات يوم في منزلى إذ أتاني انسان يدق الباب دقا شديدا فقلت انظروا من
هذا فقالوا رسول امير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي بحده ذكرها له ذا كر فبعث الى فيها
فلما مضى بي الرسول انتهيت الى الباب وأنا متخنة فدخلت فسلمت فرد على السلام وانظر
الى تغير وجهي فقال لي اسكن فسكنت فقال لي عن صوت وقال لي اندري لمن هو فقلت
أسمعه ثم اخبر امير المؤمنين ان شاء الله ذلك فأمر جارية من وراء الستارة ففتته وضربت
فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زدني معها عودا آخر فإنه أثبت لي فزادني عودا آخر

فقلت هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة قال من أين قلت ذلك قلت لما سمعت لينة عرفت أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت ان صاحبه قد حفظت مقاطعه وأجزائه ثم طابت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناء امرئ قال ابن المعتز وقال يحيى بن على أمرني المعتمد على الله ان أجمع غناها الذي صنعتها فأخذت منها دفاترها وصحفها التي كانت قد جمعت فيها غناها فكتبته فكان الف صوت (وأخبرني) على ابن عبد العزيز عن ابن خرداذبه أنه سأل عربياً عن صنعها فقالت قد بلغت الى هذا الوقت الف صوت (وحدثني) محمد بن القاسم قريش انه جمع غناها من ديواني ابن المعتز وأبي العباس بن حمدون وما أخذ من بدعة جاريها التي أعطاهها اياها بنو هاشم فقابل بمضه ببعض فكان الفا ومائة وخمسة وعشرين صوتاً وذكر العتابي ان أحمد بن يحيى حدثه قال سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول وقد ذكرت صنعة عريب صنعها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول

يا عين بكى خالدا * الفاويدعي واحدا

يريد ان غناها الف صوت في معنى واحد فهي بمنزلة صوت واحد وحكي ايضاً هذه الحكاية عنه ابن المعتز وهذا محامل لا يحل وامرئ ان في صنعها لأشياء مردولة لينة وليس ذلك مما يضمها ولا عري كبير أحد من المغنين القدماء والمتأخرين من أن يكون في صنعة النادر والمتوسط سوي قوم معدودين مثل ابن محرز ومعبد في القدماء ومثل اسحق وحده في المتأخرين وقد عيب بمثل هذا ابن سرج في محله فبافه ان المغنين يقولون انما يغني ابن سرج الارمال والخفاف وغناؤه يصاح للاعراس والولائم فبافه ذلك فتعني بقوله

لقد حبيت نعم النينا بوحها * مساكن ما بين الونائر فالنقع

ثم توفي بعد ما وغناؤه يجري مجرى العيب عليه وهذا اسحق يقول في أبيه على عظيم محله في هذه الصناعة وما كان اسحق يشيد به من ذكره وتفضيله على ابن جامع وغيره لابي سامة صوت منها ماثان شبه فيها بالقديم وأني بها في نهاية من الجودة وماثان غناء وسطه مثل اغاني سائر الناس وماثان فلسية وددت أنه لم يظهرها وينسبها لنفسه فاسترها عليه فاذا كان هذا قول اسحق في أبيه فمن يعتذر بعده من ان يكون له جيد وردى وما عري أحد في صناعة من الصناعة من حال ينقصه عن الغاية لان الكمال شيء تفرد الله العظيم به والقمصان جبلة طبع بني آدم عليها وليس ذلك اذا وجد في بعض اغاني عريب مما يدعو الى اسقاط سائر ما ويلزمه اسم الضعف واللين وحسب المحتج لها شهادة اسحق بتفضيلها وقلما شهد لاحدا وسلم خالق وان تقدم وأجمع على فضله من شينه اياه وطمنه عليه لفاسسته في هذه الصناعة واستصغاره أهلها فقد تقدم في أخباره مع علوبة ومخارق وعمرو بن بانة وسليم بن سلام وحسين بن محرز ومن قبلهم

ومن فوقهم مثل ابن جامع و ابراهيم بن المهدي و تهجينه إياهم و موافقته لهم على خطئهم فيما غنوه و صنعوه ما يستغنى به عن الاعادة في هذا الموضع أيضاً فعلم بهم و تفضيله إياها كان ذلك أدل الدليل على التحامل ممن طعن عاينها و ابطاله فيما ذكرها به و لفائل ذلك وهو الهشامي سبب كان يصطنعه عاينها فدعاه الى ما قال نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى و مما يدل على ابطاله ان المأمون أراد ان يمتحن اسحق في المعرفة بالغناء القديم و الحديث فامتنحه بصوت من غناها من صنعها فكاد يجوز عليه لولا انه أطال الفكر و اللوم و استثبت مع علمه بالمذاهب في الصنعة و تقدمه في معرفة النغم و علمها و الايقاعات و مجاريها و أخبرنا بذلك يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن اسحق فأما السبب الذي كان من اجله معاداتها الهشامي فأخبرني به يحيى بن محمد بن عبد الله بن طاهر قال ذكر لابي أحمد عبيد الله بن عبد الله عمي أن الهشامي زعم أن احسن صوت صنعه عربي * صاح قد ملت ظالمًا * وان غناها بمنزلة قول أبي دلف

يا عين بكى خلدًا * ألفاً ويدعي واحداً

فقال ليس الامر كما ذكر و لعرب صنعة فاضلة متقدمة و انما قال هذا فيها ظلماً و حسداً و غمطها ما استحققه من التفضيل بخبر لها ظريف فساأناه عنه فقال أخرجت الهشامي معي الى سر من رأى بعد وفاة اخي يعني أبا محمد بن عبد الله بن طاهر فأدخاته على المعتز وهو يشرب و عريب تغني فقال له يا ابن هشام غن فقال تب من الغناء مذ قتل سيدي المتوكل فقالت له عريب قد والله احسنت حيث تب فان غناك كان قليل المني لا متقن ولا صحيح ولا طرب فأضحكت اهل المجلس جميعاً منه فحجل فكان بعد ذلك ببسط لسانه فيها و يعيب صنعها و يقول هي الف صوت في العدد و صوت واحد في المنعني وليس الامر كما قال انها لصنعة شبت فيها بصنعة الاوائل و جودت و برزت منها * أن سكنت نفسي و قل عويها * ومنها * تقول هي يوم و دعتها * ومنها * اذا أردت انتصافاً كان ناصركم * ومنها * بأبي من هودان و منها * أساموها في دمشق كما * ومنها * اقدنام ذوالشوق القديم من الهوي * (و نسخت) ما اذكره من اخبارها فأنسبه الى ابن المعتز من كتاب دفعه الى محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقريص و أخبرني ان عبد الله بن المعتز دفعه اليه من جمعه و تأليفه فذكرت منها ما استجدته من احاديثها اذ كان فيها حشو كثير و اضافت اليه ما سمعته و وقع الى غير مسموع مجموعاً و متفرقاً و نسبت كل راوية الى راويها (قال) ابن المعتز حدثني الهشامي و أخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال كانت عريب لعبد الله بن اسمعيل صاحب مراكب الرشيد وهو الذي رباها و اديها و علمها الغناء قال ابن المعتز و حدثني غير الهشامي عن اسمعيل بن الحسين بن خالد المتصم انها بنت جعفر بن يحيى و أن البراءة لما اتهموا سرقت وهي صغيرة قال لحدثني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الحبيب قال حدثني

من أنق به عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي أن أم عريب كانت تسمى فاطمة وكانت قيمة لأم عبد الله بن يحيى بن خالد وكانت صبية نظيفة فرأها جعفر بن يحيى فهو بها وسأل أم عبد الله أن تزوجه إياها ففعلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره وقال له أنتزوج من لا يعرف لها أم ولا أب أكثر مكانها مائة جارية وأخرجها فأخرجها وأسكنها داراً في ناحية باب الأنبار سرّاً من أبيه ووكل بها من يحفظها وكان يتردد إليها فولدت عريباً في سنة إحدى وثمانين ومائة فكانت سنوها إلى أن ماتت ستاً وتسعين سنة قال وماتت أم عريب في حياة جعفر فدفنوها إلى امرأة نصرانية وجعلها دابة لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعها من سبئس فباعها من المراكبي (قال) ابن المعتز وأخبرني يوسف بن يعقوب أنه سمع الفضل ابن مروان يقول كنت إذا نظرت إلى قديمي عريب شبتها بقديمي جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحيى أن بلاغتها في كتبها ذكرت لبعض الكتاب قال فما يمتنع من ذلك وهي بنت جعفر ابن يحيى (وأخبرني) جحظة قال دخلت إلى عريب مع شروين المغني وأبي العيس بن حمدون وأنا يومئذ غلام علي قباء ومنطقة فأنكرتني وسألت عني فأخبرها شروين وقال هذا فتى من أهلك هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد وهو يفتي بالطنبور فادتنني وقربت مجلسي ودعت بطنبور وأمرتني بأن أغني فغنيت اصواتاً فقالت قد أحسنت يا بني ولتكونن مغيّاً ولكن إذا حضرت بين هذين الاسدين ضمت أنت وطنبورك بين عوديهما وامرت لي بخمسين ديناراً قال ابن المعتز وحدثني ميمون بن هرون قال حدثني عريب قالت بعث الرشيد إلى أهلها تعني البرامكة رسولاً يسألهم عن حالهم وأمره أن لا يعلمهم أنه من قبله قالت فصار إلى عمي الفضل فسأله فأنشأ يقول

صوت

سألونا عن حالنا كيف أتم * من هوي نجمه فكيف يكون

نحن قوم أصابنا عنت الدهر * فظاننا لربه نستكين *

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ولها فيه لحنان ثانی ثقيل وخفيف ثقيل كلاهما بالوسطى وهذا غلط من عريب وأمله بأنهما إن الفضل تمثل بشعر غير هذا فأنسيته وجمعت هذا مكانه فأما هذا الشعر فللحسين بن الضحاك لا يشك فيه يرثي به محمداً الأمين بعد قوله

نحن قوم أصابنا حادث الدهر * فظاننا لربه نستكين

نتمنى من الأمين أياها * كل يوم واين منا الأمين

وهي قصيدة (قال) ابن المعتز وحدثني الهشامي أن مولاهما خرج إلى البصرة وأدبها وخرجها وعلماها الخط والنحو والشعر والفناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت الشعر وكان لمولاهما صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان وقيل أنه كان يكتب

لعجيف على ديوان الفرض فكان مولاها يدعوه كثيرا ويحاطه ثم ركه دين فاستتر عنده فمد
عينه الى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصلّة بينهما وعشقه عريب فلم تزل تحتال حتى اتخذت
ساما من عقب وقيل من خيوط غلاظ وسترته حتى إذ همت بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل
مولاها بمدة وقد أعد لها موضعا لفت ثيابها وجمالها في فراشها بالليل وذرت لها بدنا رهائما تسورت
من الحائط حتى هربت فمضت اليه فمكثت عنده زمانا قال وبافنى انها لما صارت عنده بعث الى
مولاها يستعير منه عودا اتفنيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم انها عنده ولا يتهمه بشئ من
أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زئيب بهجو أباه ويعيره بها
وكان كثيرا ما يهجو

قاتل الله عريبا * فعلت فعلا عجيبا
ركبت والليل داج * مركبا صعبا موبيا
فارتقت متصلا بالنجم * أو منه قريبا
صبرت حتى اذا ما * أقصد النوم الرقيا
ملت بين حشايا * ها لكي لا تستربيا
خافا منها اذا نو * دى لم ياف مجيبا
ومضت يحمام الخو * ف قضيا وكنيبا
حمة لو حركت خف * عاها أن تذوبا
* فقلت للحب * فتلقاها حبيبيا *
جذلا قد نال في الدن * يامن الدنيا نصيبا
أبها الظبي الذي تس * حر عيناه القلوبا
والذى يا كل بمضا * بعضه حسنا وطيبا
كنت نهبها لذئاب * فلقدا طعمت ذيبا
وكذا الشاة اذا لم * يك راعيها ايديا
لا يبالي وبأ المر * عي اذا كان خصيبا
فلقدا أصبح عبد الله * كشخان حريبيا
قد اعمري اطم الوج * ه وقد شق الحيوبا
وجرت منه دموع * بلب الشمر الخصبيا

(وقال) ابن المعتز حدثنا محمد بن موسى بن يونس انها ملته بعد ذلك فهربت منه فكانت
تفني عند أقوام عرقهم ببغداد متسترة متخفية فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن أخ
للمراكبي بستان كانت فيه مع قوم تفنى فسمع غناها فعرفه فبعث الى عمه من وقته
وأقام هو بمكانه فلم يبرح حتى جاء عمه فلبها وأخذها فضرها مائة مقرة وهي نصيح
يا هذا أنا لست أصبر عليك امرأة حرة ان كنت مملوكة فبعنى لست أصبر على الضيقة

فلما كان من غد ندم على فعله وصار اليها فقبل رأسها ورجلها ووهب لها عشرة آلاف درهم
ثم باع محمدا الامين خبرها فأخذها منه قال وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم
يجبه الى ماسأل وقبل ذلك ما كان طلب منه خادما عنده فأضططن ذلك عليه فلما ولي الخلافة جاء
المراكبي ومحمد وأكب ليقبل يده فأمر بمنمه ودفعه ففعل ذلك الشاكري فضربه المراكبي
وقال له أتمنعي من يد سيدي ان أقبلها فجاء الشاكري لما نزل محمد فشكاه فدعا محمد بالمراكبي وأمر
بضرب عنقه فسأل في أمره فأعفاه وحبس وطالبه بنحو مائة ألف درهم مما اقتطعه من نفقات الكراع
وبعث فأخذ عربيا من منزله مع خدم كانوا له فلما قتل محمد هربت الى المراكبي فكانت عنده قال
وأنشدني بعض أصحابنا الحاتم بن عدي الذي كانت عنده لما هربت اليه ثم ماتته فهربت منه وهي أبيات
هذان منها

ورثوا على وجهي من الماء واندبوا * قتيل عريب لا قتيل حروب
فليتك ان عجلتني فقتلتني * تكونين من بعد الممات نصيبي
قال ابن الميمون أما رواية اسمعيل بن الحسين خال المعتصم فانها تخالف هذا وذكر انها انما هربت من دار
مولاها المراكبي الى محمد بن حامد الخاقاني المعروف بالحش أحد قواد خراسان قال وكان أشقر
أصهب الشعر أزرق وفيه تقول عريب ولها فيه هزج ورمل من روايتي الهشامى وأبي العباس
بأبي كل أزرق * أصهب اللون أشقر

حن قاييه وليد * شس جنوني بمنكر
قال ابن المعتز وحديثي ابن المدبر قال خرجت مع المامون الى أرض الروم أطلب ما يطلبه الاحداث
من الرزق فكنتا نسير مع العسكر فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على
الجمازات وكنا رفقة وكنا أترابا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجمازات عريب فقات من براهنى
أمرني جنبات هذه العماريات وأنشد أبيات عيسى بن زئب

قاتل الله عربيا * فعلت فعلا عجيبا
فراهنى بعضهم وعدل الرهائن وسرت الى جانبها فأنشدت الأبيات رافعا صوتي بها حتى أتممتها
فاذا أنا امرأة قد أخرجت رأسها فقالت يا فتى أنسيت أجود الشعر وأطيبه أنسيت قوله
وعريب ركبة الشف * رين قد نيكت ضروبا

أذهب فخذ ما يابى فيهم ألفت السجف فعمات انها عريب وبادرت الى اصحابي خوفا من مكروه
ياحقني من الخدم (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال قال لنا عمر بن شبة كانت للمراكبي جارية
يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحس فكان يبعث بها مع عريب الى الحمام او الى من
تزوره من اهله ومعارفه فكانت ربما دخت معها الى ابن حامد الذي كانت تميل اليه فقال
فيها بعض الشعراء

لقد ظلموك يا مظلوم لما * اقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك انصافا وعدلا * لما أخذك أنت من الرقيب
 أنهم من المريب عن المعاصي * فكيف وأنت من شأن المريب
 وكيف يجانب الجاني ذنوبا * لديك وأنت داعية الذنوب
 فان يسترقبك على عريب * فما رقبوك من غيب القلوب
 وفي هذا المعنى وان لم يكن من جنس ما ذكرته ما أنشدني علي بن سليمان الاخفش في رقية
 مغنية استحسنت وأظنه لثاني

فديتك لو أنهم انصفوا * لقد منعوا العين عن ناظر بك
 ألم يقرؤا ويحرم ما يرو * ن من وحى طرفك في مقامك
 وقد بعثوك رقيقا لنا * فمن ذا يكون رقيقا عليك
 تصدين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا إليك

(قال) المعتز وحدثني عبد الواحد بن ابراهيم عن حماد بن اسحق عن أبيه وعن محمد بن
 اسحق البغوي عن اسحق بن ابراهيم ان خبر عريب لما نفي الى محمد الامين بعث في احضارها
 واحضار مولاها فأحضروا وغنت بحضرة ابراهيم بن المهدي تقول
 لكل أناس جوهر متنافس * وأنت طراز الآنسات الملائخ

فطرب محمد واستعاد الصوت مراراً وقال لابراهيم ياعم كيف سمعت قال ياسيدي سمعت
 حسنا وان تطاولت بها الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع خذها
 اليك وساوم بها ففعل فاشتط مولاه في السوم ثم أوجها له بمائة ألف دينار وانتقض أمر
 محمد وشغل عنها فلم يأمر مولاه بتمنأ حتى قتل بعد أن افنضها فرجعت الى مولاه ثم هربت
 منه الى حاتم بن عدي وذكر باقي الخبر كما ذكره من تقدم (وقال) في خبره انها هربت من
 مولاه الى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون ببغداد فتظلم اليه المراكبي من محمد بن
 حامد فأمر باحضاره فأحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون كذبت قد سقط الى خبرك
 وأمر صاحب الشرطة ان يجرده في مجالس الشرطة ويضع عليه السياط حتى يردّها فأخذه
 وباعها الخبر فركبت حمار مكار وجاءت وقد جرد ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح
 انا عريب ان كنت مملوكة فليعني وان كنت حرة فلا سبيل له على فرفع خبرها الى المأمون
 فأمر بتعديها عند قتيبة بن زياد القاضي فعدت عنده وتقدم اليه المراكبي مطالباً بها فسأله البيهقي
 على ملكه اياها فاعادته تظالما الى المأمون وقال قد طولت بما لم يطالب به أحد في رقبى ولا يوجد
 مثله في يد من ابتاع عبداً أو أمة وتظالمت اليه زبيدة وقالت من أغاظ ما جرى على بعد قتل محمد
 ابني هجوم المراكبي على داري وأخذه عريباً منها فقال المراكبي انما أخذت ملكي لانه لم
 ينقذني الثمن فأمر المأمون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولاه القضاء بالجانب

الشرقي فاخذها من قتيبة بن زياد فامر بيدها ساذجة فاشتراها المأمون بخمسين ألف درهم
فذهبت به كل مذهب ميلا اليها ومحبة لها * قال ابن المعتز ولقد حدثني علي بن يحيى النجم
أن المأمون قبل في بعض الايام رجاءها قال فلما مات المأمون بيعت في ميراثه ولم يبع له عبد
ولا أمة غيرها فاشتراها المعتصم بمائة ألف درهم وأعتقها فهي مولاته وذكر حماد بن اسحق
عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد لما قتل تدلت من قصر الخلد بجبل الى الطريق وهربت
الى حاتم بن عدي (وأخبرني) جحظة عن ميمون بن هرون أن المأمون اشتراها بخمسة
آلاف دينار ودعا بعبد الله بن اسمعيل فدفعها اليه وقال لولا أي حلفت ان لا أشتري مملوكا
باكثر من هذا لزدتك ولكني ساوليك عملا تنكسب فيه اضعا فلهذا التمن مضاعفة ورمي
اليه بخاتميين من ياقوت أحمر قيمتهما ألفا دينار وخاع عليه خاما سنينة فقال ياسيدي انما
ينفع الاحياء بمثل هذا وأما أنا فاني ميت لا محالة لان هذه الجارية كانت حياتي وخرج عن
حضرته فاختلط وتغير عقله ومات بعد أربعين يوما (قال) ابن المعتز فحدثني علي بن يحيى
قال حدثني كاتب الفضل بن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال كنت أتولى نفقات
المأمون فوصف له اسحق بن ابراهيم الموصلى عريب فامرته أن يشتريها فاشتراها بمائة ألف
درهم فامرني المأمون بحماها وان احمل الى اسحق مائة ألف درهم اخرى ففعلت ذلك ولم
أدر كيف أثبتها فحكيت في الديوان ان المائة الاف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الاف
الاخرى أخرجت لصانعتها ودلالتها فجاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأى ذلك فانكره
وسألني عنه فقلت نعم هو ما رأيت فسأل المأمون عن ذلك وقال أوجب لدلال وصانعة مائة ألف
درهم وغلظ القصة فانكرها المأمون فدعاني ودنوت اليه واخبرته المال الذي خرج في ثمن
عريب وصلة اسحق وقالت أيما أصوب يأمر المؤمنين ما فماتت أو أثبت في الديوان انها خرجت
في صلة من ومن مغنية فضحك المأمون وقال الذي فماتت أصوب ثم قال للفضل بن مروان
يانبطي لاتعرض على كاتبى هذا في شئ وقال ابن المكي حدثني أبي عن مخبر الخادم قال
دخلت يوما قصر الحرم فلمحت عريب جالسة دعا بها سيدها اليوم فافتضها قال ابن المعتز
فاخبرني ابن عبد الملك البصري انها لما صارت في دار المأمون احتالت حتى أوصات محمد بن
حامد وكانت قد عشقته وكاتبته ثم احتالت في الخروج اليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت
حتى حبست منه وولدت بنتا وبلغ ذلك المأمون فزوجه ايها واخبرنا ابراهيم بن القاسم بن
زرزور عن أبيه وحدثني به المظفر بن كينغ عن القاسم بن زرزور قال لما وقف
المأمون على خبرها مع محمد بن حامد أمر بالبائسها جيسة صوف وختم زيقها وحبسها
في كنيف مظلم شهرا لا ترى الضوء يدخل اليها خبز وماء من تحت الباب في كل
يوم ثم ذكرها فرق لها وامر باخراجها فلما فتح الباب عنها وأخرجت لم تسكلم بكلمة حتى
اندفعت تنفي

حجبه عن بصرى فقل شخصه * في القاب فهو محجب لا يحجب
فباغ ذلك المأمون فمحجب منها وقال ابن تصاح هذه أبدا فزوجها اياه

نسبة هذا الصوت

صوت

لو كان يقدر ان يبثك مابه * لرايت احسن عاتب يتعتب
حجبه عن بصرى فقل شخصه * في القاب فهو محجب لا يحجب
الغناء لعريب ثقل اول بالوسطى (قال) ابن المعتز وحدثني اؤاؤ صديق على بن يحيى المنجم
قال حدثني احمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدى الى منزله
فظفر الى تركته وجعل يقاب ماخف ويخرج اليه الشيء بعد الشيء الى أن أخرج اليه سفيط
مختوم ففرض الحتم وجعل يفتحه فاذا فيه رقاع عريب اليه فجعل يتصفحها ويتبسم فوقعت في
يده رقعة فقرأها ووضعها من يده وقام لحاجة فقرأها فاذا فيها قوله

صوت

وبلي نليك ومنكا * أوقعت في الحق شكا
زعمت اني خؤن * جورا على وافكا
ان كان ماقات حقاً * أو كنت أزمعت تركا
فأبدل الله مابي * من ذلة الحب نسكا

لعريب في هذه الابيات رمل وهزج عن الهشامى والشعر اها (قال) ابن المعتز وحدثني عبد
الوهاب بن عيا الخراساني عن يعقوب الرخامي قال كنا مع العباس بن المأمون بالرقعة وعلى شرطة
هاشم رجل من أهل خراسان فخرج الى وقال يا أبا يوسف اتى اليك سرا لتفتي بك وهو
عندك أمانة قالت هاته قال كنت واقفا على رأس الامين وبني حر شديد فخرجت عريب
فوقفت ممي وهي تنظر في كتاب فما ملكك نفسي ان أومأت اليها بقبلة فكأشبة البرد
فوالله ما أدري فقلت قالت لك طعنة قال وكيف ذلك قلت أرادت قول الشاعر

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * ككأشبة البرد اليماني المسهم

وحكي هذه القصة أحمد بن طاهر عن بشر بن زيد عن عبد الله بن أيوب بن أبي شمر انهم
كانوا عند المأمون ومعه محمد بن حامد وعريب ففتنهم ففتت تقول

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * ككأشبة البرد اليماني المسهم

فقال لها المأمون من أشار اليك بقبلة فقلت له طعنة فقالت له ياسيدي من يشير الى بقبلة في
محاسنك فقال بجياق عليك قالت محمد بن حامد فسكت (قال) ابن المعتز وحدثني محمد بن موسى
قال اصطحب المأمون يوما ومعه ندامؤه وفيهم محمد بن حامد وجماعة المغنين وعريب معه
على مصلاه فأومأ محمد بن حامد اليها بقبلة فاندفعت تغني ابتداء

رومي ضرع ناب فاستمر بطعنة * تريد بغناءها جواب محمد بن حامد بأن تقول له طعنة فقال لها المؤمن امسكي فأمسكت ثم أقبل على الندماء فقال من فيكم أوماً الى عريب بقبلة والله لئن لم يصدقني لأضربن عنقه فقام محمد فقال أنا يأمر المؤمنين أومات إليها والعفو أقرب للتقوى فقال قد عفوت نفل كيف استدل أمير المؤمنين على ذلك قال ابتدأت صوتاً وهي لا تفني ابتداء إلا اعني فعلمت أنها لم تبدئ بهذا الصوت إلا لشيء أومئ به إليها ولم يكن من شرط هذا الموضع إلا إيماء بقبلة فعلمت أنها أجابت بطعنة (قال) ابن المعتز وحدثني علي بن الحسين ان عريب كانت تتمشق ابا عيسى بن الرشيد وروي غيره أنها كانت لا تضرب المنسل إلا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غناؤه وكانت تزعم أنها ما عشقت أحداً من بني هاشم وأصفته المحبة من الخلفاء وأولادهم سواء (قال) ابن المعتز وحدثني بعض جوارينا ان عريب كانت تتمشق صالحا المنذري الحادهم وتزوجته سرّاً فوجه به المتوكل الى مكان بعيد في حاجة له ففالت فيه شعراً وصاغت لحنه في خفيف الثقيل وهو

صوت

١. الحبيب فقد مضى * بالرشم منى لا الرضا

اخطأت في تركي لمن * لم الق منه عوضاً

قال ففقت يوماً بين يدي المتوكل فاستماده وجعل جواريه يتغامزن ويضحكن فأصغت إليهن سرا من المتوكل ففالت بإسحاكات هذا خير من عماكن (قال) وحدثت عن بعض جوارى المتوكل أنها دخلت يوماً على عريب فقالت لها تعالي ويحك الى فجاءت قال ففالت قبلي هذا الموضع مني فانك تجدين ريح الجنة فأومات الى سالفاتها ففماتت ثم قالت لها ما السبب في هذا قالت قباني صالح المنذري في ذلك الموضع (قال) ابن المعتز وأخبرني الهشامي قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال حدثني محمد بن يحيى الوائلي قال قال محمد بن حامد ليلة أحب أن تفرغ لي مضر بك فاني أريد أن أحييك فأقيم عندك ففماتت ووافاني فلما جالس جاءت عريب فدخات وقد حدثني به جبهة قل حدثني أبو عبد الله بن حمدون ان عريب زارت محمد ابن حامد وجلسا جميعاً فجعل يعاتبها ويقول فمات كذا وفمات كذا فقالت لي يا هذا عندك رأي ثم أقبلت عليه فقالت يا عاجز خذ بنا فيما نحن فيه وفيما جئنا اليه وقال جبهة في خبره اجعل سراويلي مخفقي والصق خالخي بقرطى فاذا كان غدا اكتب اليك بكتابك في طومار حتى أكتب اليك في ثلاثة ودع الفضول فقد قال الشاعر

صوت

دعي عد الذنوب اذا التقينا * تعالي لا أعـد ولا تعدي

وتمام هذا قوله فأقيم لو هممت بمد شعري * الي نار الجحيم لقلت مدى

الشعر للدوئل والغناء امريب خفيف رمل وفيه لهلوبة رمل بالبصرة من رواية عمرو بن بابة (أخبرني) أبو يعقوب اسحق بن الضحك بن الحصيد قال حدثني أبو الحسن

على بن محمد بن الفرات قال كنت يوما عند اخي ابي العباس وعنده عريب جالسة على دست مفرد لها وجوارها يغنين بين يدينا وخلف سائرتنا فقلت لـاخي وقد جرى ذكر الخلفاء قالت لي عريب ناكني منهم ثمانية ماشتهيت منهم احداً إلا المعتز فانه كان يشبه ابا عيسى بن الرشيد قال ابن الفرات فأصغيت الى بعض بني أخي فقلت له فيكيف ترى شهوتها الساعة فضحك ولحظه فقالت أي شيء قائم فحدثتها فقالت لجوارها أمسكن ففعلن فقالت هن حرائر لكن لم تخبراني بما قلتما لتصرفن جميعا وهن حرائر ان حردت من شيء جرى ولو أنها تسفيل فصدقها فقالت وأي شيء في هذا أما الشهوة فبحالها ولكن الآلة قد بطأت أو قال قد كالت عودوا الى ما كنتم فيه (وحدثني) الحسن بن علي بن مودة قال حدثني ابراهيم بن أبي العباس قال حدثنا أبي قال دخلنا على عريب مسامحين فقالت أقيموا اليوم عندي حتى أطعمكم لوزنجية صنعتها بدعة بيدها من لوز رطب وما حضر من الوظيفة وأغنيكم أنا وهي قال فقلت على شريطة قالت والله وما هي قلت شيء أريد أن أسألك عنه منذ سنين وأنا أهأبك قالت ذلك لك وأنا أقدم الجواب قبل ان تسأل فقد علمت ماهو فمجبت لها وقالت فقولي فقالت تريد ان تسألني عن شرطي أي شرط هو فقلت أي والله ذلك الذي أردت قلت شرطي أير صلب ونكهة طيبة فان انضاف الى ذلك حسن يوصف وجمال يحمد زاد قدره عندي وإلا فمذان مالا بدلي منه (وحدثني) الحسن بن علي عن محمد بن ذي السيفين اسحق بن كنداحين عن أبيه قال كانت عريب تولع بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا اسحق قد باغني ان عندك دعوة فابعث الى نصيبي منها قال فاستأنفت طعاما كثيرا وبأغت اليها منه شيئا كثيرا فأقبل رسولها عندها مسرعا فقال لي لما بأغت الى بابها وعرفت خبري امرت بالطعام فأذهب وقد وجهت اليك برسول وهو معي فتجبرت وظننت انها قد استقصرت فعلي فدخل الخادم ومعه شيء مسدود في منديل ورقة فقرأتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا عجمي يا غبي ظننت اني من الاتراك ووحش الجند فبعثت الى بخبز ولحم وحلواء الله المستعان عليك يا فديتك نفسي قد وجهت اليك زلة من حضرني فتعلم ذلك من الاخلاق ونحوه من الافعال ولا تستعمل اخلاق العامة في الخلف فيزداد العيب والتب عليك ان شاء الله فكشفت المنديل فاذا طبق ومكبة من ذهب منسوج على عمل الخلافة وفيه زبيدية فيها لفتان من رقاق وقد عصبت طرفيهما وفيهما قطعتان من صدر دراج مشوى وبقل وطالع وماح وانصرف رسواها (قال) ابن المعتز حدثني الهشامي أبو عبد الله عن رجل ذكره عن علوية قال أمرني المأمون وسائر المغنين في ليلة من الليالي أن نصير اليه بكرة ليصطبج ففدونوا ولقيني المراكبي مولى عريب وهي يومئذ عنده فقال لي يا أيها الرجل الظالم المعتدي أما ترق وترحم وتستحي عريب هائمة تحلم بك في النوم ثلاث مرات في كل ليلة قال علوية فقالت أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين

دخلت قلت استوثق من الباب فاني أعرف خالق الله بفضول البوابين والحجاب واذا عريب
جاسة على كرسي بطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما راتني قامت تمانقني وتقبلني ثم
قالت ايما احب اليك ان تأكل من هذه القدور او تشتهي شيئاً بطبخ لك فقلت بل قدر من هذه
تكفيني ففرفت قدرا منها وجعلتها بيني وبينها فاكلنا ودعينا بالأيذ فجلسنا نشرب حتى سكرنا
ثم قالت يا ابا الحسن صنعت البارحة صوتاً في شعر لابي العتاهية فقلت وما هو فقالت هو
عذيري من الانسان لان جفونه * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
وقالت لي قد بقي فيه شيء فلم نزل نرده انا وهي حتى استوي ثم جاء الحجاب فكسروا باب
المراكبي واستخرجوني فدخلت على المامون فلما رايته اقبلت امشي اليه برقص وتصفيق
وانا اغني الصوت فسمع من عنده مالم يعرفوه واستظرفوه وسألني المامون عن خبره
فشرحته له فقال لي ادن ورددته عليه سبع مرات فقال في آخر مرة يا علوية خذ
الحلافة واعطني هذا صاحب

نسبة هذا الصوت

صوت

عذيري من الانسان لان جفونه * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
واني لمشتاق الى قرب صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه
الشعر من الطويل وهو لابي العتاهية والغناء لعريب خفيف ثقيل اول بالوسطي ونسبه عمرو
ابن بانه في هذه الطريقة والأصبع الى علوية قال ابن المعتز وحدثنني القاسم بن زرور قال
حدثني عريب قالت كنت في أيام محمد ابنة أربع عشرة سنة وأنا حينئذ أصوغ الغناء قال
القاسم وكانت عريب تكايد الوائق فيما يصوغه من الألحان وتصوغ في ذلك الشعر بعينه
لحناً فيكون أجود من لحنه من ذلك

لم آت عامدة ذنباً اليك بلي * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زلالي
لحنها فيه خفيف ثقيل ولحن الوائق رمل ولحنها أجود منه ومنها
اشكو الى الله ما أتني من الكمد * حسبي بربي ولا أشكو الى أحد
لحنها ولحن الوائق جميعاً من الثقيل الأول ولحنها أجود من لحنه

نسبة هذين الصوتين

صوت

لم آت عامدة ذنباً اليك بلي * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زلالي
فالصفح من سيد أولى لمعتذر * وقال ربك يوم الخوف والوجل
الغناء لاوائق رمل خفيف ثقيل وذكر ذكاء وجه الدرة أن اطاب بن يزداد فيه هزجا

صوت

اشكو الى الله ما اتى من الكمد * حبي ربي ولا اشكو الى احد
 اين الزمان الذي قد كنت ناعمة * في ظله بدنوى منك يا سندي
 واسأل الله يوما منك بفرحني * فقد حكمت جفون العين بالسهد
 الغناء لعريب ثقيل أول بالسوطي وللاوائق ثقيل أول بالبصر قال ابن المعتز وكان سبب
 انحراف الواثق عنها كيادها ايده وانحراف المعتصم عنها انه وجدها كتابا الى العباس ابن المأمون
 ببلد الروم اقول أنت العالج ثم حتى اقول انا الاعور الابلى ههنا تعنى الواثق وكان يسهر بالليل
 وكان المعتصم استخلفه ببغداد (قال) وحدثني أبو العيس بن حمدون قال غضبت عريب على
 بعض جواربها المذكورات وسماها لي فجئت اليها يوما وسألها أن تعفو عنها فقالت في بعض
 ما تقول مما تفتخر به عليها من ذنوبها يا أبا العيس أن كنت تشتهي أن ترى زناي وصفاقة وجهي
 وجراعتي على كل عظمة فانظر اليها واعرف أخبارها (قال ابن المعتز) وحدثني القاسم بن
 زررور قال حدثني المعتد قال حدثني عريب أنها كانت في شبابها يقدم اليها برذون فتطفر
 عليه بلا ركاب (قال) وحدثني الاسدي قال حدثني صالح بن علي بن الرشيد المعروف برزغفرانة
 قال تمارى خالي أبو علي مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عريب فجاءت وهي محمولة
 فسألها عن الصوت فقالت فيه بملامها فقال لها غنية فقلت انجي بعود فقال غنية بغير
 عود فاعتمدت على الحائط لاجمى وغنت فأقبلت عقرب فرأيتها قد اسمت يدها
 مرتين أو ثلاثا فما نحت يدها ولا سكنت حتي فرغت من الصوت ثم سقطت وقد غشي
 عاها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو العباس بن الفرات قال قالت لي تحفة جارية عريب
 كانت عريب تجرد في رأسها برذا فكانت تغلف شعرها مكان الغسلة بستين مثقالا مسكا
 وغنبرا وتغسله من جمعة الى جمعة فاذا غسلته اعادته وتغصم الجوارى غسالة رأسها بالقوارير
 وما تمرحه منه بالميزان (حدثني) جحظة عن علي بن يحيى المنجم قال دخلت يوما على
 عريب مسلما عليها فلما اطمانت جالسا هطلت السماء بمطر عظيم فقالت أقم عندي اليوم
 حتي أغنيك أنا وجواري وابعث الى من أحبيت من اخوانك فأمرت بدواي فردت وجلسنا
 نتحدث فسألتني عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يغنينا وأى شيء استحسننا
 من الغناء فاخبرتها ان صوت الخليفة كان لنا صوته بنان من الماخوري فقالت وما هو
 فاخبرتها انه

صوت

تجاني ثم تنطبق * جفون حشوها الارق
 وذى كلف بكى جزعا * وسفر القوم منطاق

* به قاق يملله * وكان ومابه قاق

جوانحه على خطر * بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا الى بنان فخصر من وقته وقد بالته السماء فأمرت بخمخ فآخرة نخلت عايه
وقدمه طعام فأكل وجلس يشرب معنا وسألته عن الصوت ففناها اياه فأخذت دواة ورقمة
وكتبت فيها .

أجاب الوابل الغدق * وصاح النرجس الفرق

وقد غنى بنان لنا * جفون حشوها الارق

فهات الكأس مترعة * كان حبابها حـدق

قال على بن يحيى فما شربنا بقية يومنا الا على هذه الابيات (حدثني) ابن المرزبان عن عبد
الله بن محمد المروزي قال قال الفضل بن العباس بن المأمون زارني عريب يوما ومعه عدة
من جواربها فوافقتنا ونحن على شربنا فتجادنا ساعة وسألها أن تقيم عندي فابت وقالت
قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب والظرف وهم مجتمعون في جزيرة المؤيد فيهم
ابراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى من منارة وقد عزمتم على المسير اليهم
خافت عليها فأقامت عندنا ودعت بدواة وقرطاس فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت
بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم تزد عليها فأخذ ابراهيم بن المدبر الرقعة
فكتبت تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي أرجو ووجهوا بالرقعة فصفقت وانعرت
وشربت رطلا وقالت لنا أترك هؤلاء وأقم عندكم اذا تركني الله من يديه ولكني أخلف
عندكم من جوارب من يكفيكم وأقوم اليهم ففعلت ذلك وخلفت عندنا بعض جواربها وأخذت
معه بعضهن وانصرفت (أخبرنا) محمد بن خاف عن سعيد بن عثمان بن أبي العلاء عن أبيه قال
عتب المأمون على عريب فهجرها اياما ثم اعتلت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر
فقلت يا أمير المؤمنين لولا مرارة الهجر ما عرفت حلوة الوصل ومن ذم بدء الغضب حمد
عاقبة الرضا قال فخرج المأمون الى جاسائه فحدثهم بالقصة ثم قال أترى هذا لو كان من كلام
النظام الميكس كبيرا (حدثني) محمد بن خاف بن أبي العيلاء عن أحمد بن أبي دواد قال جري
بين عريب وبين المأمون كلام فكلماها المأمون بشيء غضبت منه فهجرته اياما قال أحمد بن أبي دواد
فدخلت على المأمون فقال لي يا أحمد اقض بيننا فقالت عريب لا حاجة لي في قضائه ودخوله فيما
بيننا وأنشأت تقول

وتحاط الهجر بالوصال ولا * يدخل في الصالح بيننا أحد

(حدثني) محمد بن خاف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن حمدون عن أبيه
قال كنت حاضرا مجلس المأمون ببلاد الروم بعد صلاة العشاء الآخرة في ليلة ظلماء
ذات رعد ووبرق فقال لي المأمون اركب الساعة فرس الزوبة وسر الى عسكر أبي

اسحق يعني المعتصم فأد اليه رسالتي في كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت معي شمة وسمعت وقع حافر دابة فرهبت ذلك وجعلت أتوقاه حتى صك ركابي ركاب تلك الدابة وبرقت بارقة فأضأت وجه الراكب فإذا عريب فقات عريب قالت نعم حمدون قات نعم ثم قات من أين في هذا الوقت قالت من عند محمد بن حامد قات وما صنعت عنده قالت عريب نجحي من عند محمد بن حامد في هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة وراجعة اليه تقول لها أي شيء عملت عنده صليت معه التراويح أو قرأت عليه أجزاء من القرآن أو دراسته شيئاً من الفقه يأحق تعابنا وتحدثنا واصطاحنا ولم بناو شربنا وغنينا وتايكنا وانصرفنا فاجعلتني وغازطني وافترقا ومضيت فأديت الرسالة ثم عدت الى المأمون وأخذنا في الحديث وتناشدا لاشعار وهممت والله أن أحدثه حديثها ثم هبته فقلت أقدم قبل ذلك تعريضا بشيء من الشعر فأنشدته

ألا حي أطلالا لواسة الحبل * ألوف تسوى صالح القوم بالردل

فلو أن من أمسي بجانب ناعة * الى جبلي طي لسا قطة الحبل

جلوس الى أن يقصر الظل عندها * لراجوا وكل القوم منها على وصل

فقال لي المأمون اخفض صونك لا تسمعك عريب فتغضب وتظن أنا في حديثها فأمسكت عما أردت أن أخبره وخار الله لي في ذلك (حدثني) محمد بن أحمد الحكيمي قال أخبرني ميمون بن هرون قال قال لي ابن اليزيدي حدثني أبي قال خرجنا مع المأمون في خروجه الى الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأتني قالت لي يا يزيد أنشدني شعراً قلت حتى أسمع فيه لحنا فأنشدتها

ماذا بقا لي من دوام الحفق * اذا رأيت لمعان البرق

من قبل الاردن أو دمشق * لان من أهوي بذلك الأفق

ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبغى ما حيت عتقي

قال فتفتست تنفسا ظننت ان ضلوعها قد نقصت منه فقات هذا والله تنفس عاشق فقالت اسكت يا عاجز أنا أعشقى والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس فادعاهما من اهل المجلس عشرون رئيسا ظريفا (حدثني) محمد بن خالف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن حمدون قال وقع بين عريب وبين محمد بن حامد شر وكان يجذبها الوجد كله فكادا يخرجان من شرهما الى الطبيعة وكان في قلبها منه أكثر مما في قلبه منها فلقية يوما فقالت له كيف قلبك يا محمد قال أشقى والله ما كان وأفرحه فقالت استبدل بديلا فقال لها لو كانت البلوى بالخيار لفعلت فقالت لقد طال اذا تعبك فقال وما يكون أصبر مكرها أما سمعت قول العباس ابن الأحنف

تعب يكون مع الرجاء بذى الهوي * خير له من راحة في اليأس

لولا كرامتكم لما عاتبكم * ولكنتم عندي كبعض الناس

قال فذرفت عينها واعتذرت اليه وأعتبته واصطاحا وعادا الى أفضل ما كانا عليه (حدثني)
جحظة قال قال لي أبو العباس بن حمدون وقد تجارينا غناء عريب ليس غناؤها مما يمد
بكثرته لان سقطه كثير وصنعتها ساذجة فقلت له ومن يعرف في الناس كلهم من مغني الدولة
العباسية سلمت صنعة كلها حتي تكون مثله ثم جمعت أعداء معرفه من جيد صنعتها ومتقدمها
وهو يعرف بذلك حتي عدت نحواً من مائة صوت مثل لحنها في

* يا عزن هل لك في شيخ فتي أبدا * سيديك عما فات دولة مفضل * صاح قد لمت طالما
* ضحك الزمان وأشترقت * ونحس على هذا ثم قال لي ما خلقت عريب بمدها امرأة مثا في
الغناء والرواية والصنعة فقلت له ولا كثيرا من الرجال أيضاً وامريب في صنعتها

* يا عزن هل لك في شيخ فتي أبدا * خبر أخبرني ببعضه أحمد بن عبيد الله بن عمار عن
ميمون بن هرون وذكر ابن المتمر ان عبد الواحد بن ابراهيم بن الحبيب حدثه عن
يثق به عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي قال قالت لي عريب حج بي أبوك وكان
مضمواً فكان عديلي وكنت في طريق اطلب الاعراب فاستنشدتهم الأشعار
وأكتب عنهم النوادر وسائر ما أسمعهم منهم فوقف شيخ من الاعراب علينا يسأل
فاستنشدته فأنشدني

يا عزن هل لك في شيخ فتي أبدا * وقد يكون شباب غير فتیان

فاستحسنته ولم أكن سمعته قبل ذلك قات فأنشدني باقي الشعر فقال لي هو يقيم فاستحسنته
قوله وبررته وحفظت البيت وغنيت فيه صوتاً من الثقيل الاول ومولاي لا أعلم بذلك الضممه
فاما كان في ذلك اليوم عشيا قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الذي أنشدك إياه الاعرابي وقال
لك انه يقيم أنشدني ان كنت حفظته فأنشدته إياه وأعلمته اني قد غنيت فيه ثم غنيت له فوهب لي
ألف درهم بهذا السبب وفرح بالصوت فرحاً شديداً قال ابن المتمر قال ابن الحبيب فحدثني
هذا المحدث انه حضر بعد ذلك بمجلس أبي عيسى بن المتوكل ومن ههنا اتصل رواية ابن عمار
عن ميمون وقد جمعت الروايتين إلا ان ميمون بن هرون ذكر انهم كانوا عند جعفر بن المأمون
وعندهم أبو عيسى وكان عندهم على بن يحيى وبدعة جارية عريب أتفيهم فذكر على بن يحيى أن
الصنعة فيه أغرب عريب وذكر أنها لاتدعى هذا وكأفريه فقام جعفر بن المأمون فكتب رقعة الى
عريب ونحن لانعلم يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة ففعلت فكتبته اليه بخطها
بسم الله الرحمن الرحيم

هنيأ لأرباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين مايتامس

أنا المسكين وحيدة فريدة بفسير مؤنس وأتم فيما أتم فيه وقد أخذتم انسي ومن كان
يأمنني جارينها بدعة ونخفة فأنتم في القصف والمزف وأنا في خلاف ذلك هناك
الله وإهناكم وسألت مد الله في عمرك عما اعترض فيه فلان والقصة في هذا الصوت

كذا وكذا وقصت قصتها مع الاعرابي كما حدثت به ولم تحرم حرفاً منها فجاء الجواب الى جعفر ابن المأمون فقراءه ونحك ثم رمي به الى أبي عيسى وقال اقراءه وكان على بن يحيى جالساً الى جنبه فاراد أن يستلب الرقعة فتمتته وقت ناحية فقرأتها فانكر ذلك وقال ما هذا فورينا الامر عنه لئلا تقع عريضة وكان عفا الله عنا وعنه مبعضا لها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو الخطاب العباس بن احمد بن الفرات قال حدثني أبي قال كنا يوماً عند جعفر بن المأمون نشرب وعمر بن حاضرة اذ غني بعض من كان هناك

يابدركك قد كسيت مشابها * من وجه ذلك المستنير اللامع
وأراك تمسح بالحاق وحسنا * باق على الايام ليس ببارح

فضحكت عريب وصفقت وقالت ما على وجه الارض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدم أحد منا على مسئلتها عنه غيري فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب القصة قد مات لما أخبرتكم إن أبا محلم قدم بغداد فنزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك فاطمات أم محمد ابنة صالح يوماً فرأته يبول فاعجبها متاعه وأحبت مواصلته فجعلت لذلك علة بأن وجهت اليه تقرض منه مالا وتعلمه أنها في ضيقة وأنها ترده اليه بعد جمعة فبعت اليها عشرة آلاف درهم وحالف أنه لو ملك غيرها لبعث به فاستحسن ذلك وواصلته وجعلت القرض سبباً للوصول فكانت تدخله اليها ابلاً وكانت أنا اغني لهم فشرينا ليلة في القمر وجعل أبو محلم ينظر اليه ثم دعى بدواة ورقعة وكتب فيها قوله

يابدركك قد كسيت مشابها * من وجه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لي غني فيه ففعلت واستحسنه وشربنا عليه فقالت لي أم محمد في آخر المجلس يا أخوتي قد تلبت في هذا الشعر الا انه سيبقى على فضيحة آخر الدهر فقال أبو محلم وأنا أغیره فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذلك المستنير اللامع وغنيته كما غيره وأخذته الناس عني ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخبر

فاما نسبة هذا الصوت

فان الشعر لابن محلم النسابة والغناء امرئ بن نقييل أول مطلق في مجري الوسخي من رواية الهشامي وغيره وأبو محلم اسمه عوف بن محام (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي عن ميمون ابن هرون قال كتبت عريب الى محمد بن حامد الذي كانت تهواه تستزيره فكتب اليها اني أخاف على نفسي فكتبت اليه

صوت

اذا كنت تحذر ماتحذر * وتزعم أنك لا تحجر

فملى أقيم على صـوتي * ويوم أقاتك لا يـقدر

فصار اليها من وقته لعريب في هذين البيتين وآخرين بعدها لم يذكر في الخبر رمل

ولشارية خفيف رمل جميعا من رواية ابن المعتز والبيتين الآخران

بديت عذري وما تعذر * وأبليت جـمي وما تـمـر

ألفت السرور وخليةـني * ودومي من العين ما يفتر

(وذكر ميمون) في هذا الخبر أن محمد بن حامد كتب اليها يمانها في شيء كرهه فمكتبت اليه تعذر فلم يقبل فمكتبت اليه بهذين البيتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت

صوت

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كانت به من شعر بشار

يارحمة الله حلي في منازلنا * وجاورينا فذلك النفس من جار

إذا ابتليت سألت الله رحمته * كنت عنك وما يدولك اضماري

الشعر لابي نواس منه البيت الاول والثاني لبشار ضمنه أبو نواس والغناء لعريب ثقييل أول بالبصر ولعمرو بن بانة في الثاني والثالث رمل وهذا الشعر يقوله أبو نواس في رحمة ابن نجاح عم نجاح بن سلامة الكاتب (أخبرني) بخبره على بن سامان الاخفش عن محمد بن يزيد النحوي قال كان بشار يشبب بامرأة يقال لها رحمة وكان أبو نواس يتمشيق غلاماً اسمه رحمة ابن نجاح عم نجاح بن سلامة الكاتب وكان متقدماً في جماله وكان أبوه قد ألزمه وأخاه رجلاً مدنياً وكان معهم كأحدهم وأكثر أبو نواس التشبيب برحمة في اقامته ببغداد وشخصه عنها وكان بشار قد قال في رحمة المرأة التي بهواها

* يارحمة الله حلي في منازلنا * حسبي براحة الفردوس من فيك

يا طيب الناس ريقاً غير مختبر * الاشهادة أطراف المساويك

فقال أبو نواس وضمن بيت بشار

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كانت به من شعر بشار

الابيات الثلاثة وقال فيه

يا من تأهب مزعماً لرواح * متيمماً ببغداد غير ملاح

في بطن جارية كفتك بسيرها * رملا وكل سباحة السباح

بنيت على قدر ولام نديها * صنفان من قاروم الواح

وكانها والماء ينضح صدرها * والخيزرانة في يد الملاح

جون من الغربان يتدر الدجى * يهوي بصوت واصطفاق جناح

سام علي شاطي السراة وأهالها * واخصص هناك مدينة الوضاح

واقصد هديت ولا تكن متحيراً * في مقصد عن ظبي آل نجاح

عن رحمة الرحمن واسأل من تري * سيماء يما شارب لاراح

فاذا دفعت الى أغن وانفع * ومنعم ومكحل ورداح

وكشعنا وكبدرنا حاشى الى * سميتها منه بنورا قاح

فاقصد لوقت لقائه في خلوة * لتبوح عني ثم كل مباح
واخبر بما أحبت عن حالي التي * بمساي فيها واحد وصباحي
قال فافندي أبو رحمة من أبي نواس ذكر ابنه بأن عقد بينه وبينه حرمة ودعاه الى منزله
فجاءه أبو نواس والمديني لايمرفه فازحه مزاحاً أسرف غلبه فيه فقام اليه رحمة فعرفه أنه
أبو نواس فأشفق المديني من ذلك وخاف أن يهجوّه ويشهر اسمه فقال رحمة أن يكلمه في
الصفح له والاغضاء عن الانتقام فأجابهُ أبو نواس وقال

اذهب سلمت من الهجاء ولذعه * وأما وائفة رحمة بن نجاح
لولا فتور في كلامك يشتمى * وترفتي لك بعد واستملاحي
وتكسر في مقلتيك هو الذي * عطف الفؤاد عليك بعد جماح
اعلمت أنك لا تمازح شاعراً * في ساعة ليست بحمين مزاح

صوت

أأبكاك بالعرف المنزل * وما أنت والطلال الحول
وما أنت ويك ورسم الديار * وسنك قد قاربت تكمل
عروضه من المتقارب والشعر للكيميت بن زيد الاسدي والغناء لمقل بن عيسى اخي ابي دلف
العجلي ولحنه من الثقيل الاول بالنضر وهذان البيتان مدح الكيميت بهما عبد الرحمن بن عنبسة
ابن سعيد بن العاصي بن أمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل المنزي
عن علي بن هشام عن محمد بن عبد الأعلى بن كراسة قال كان بين بني أسد وبين طيء
بالخص وهي قريبة من قادية الكوفة حرب فاصطاحوا وبقي لطيء دماء رجلين فاحتمل
ذلك رجل من بني اسد فمات قبل ان يؤديه فاحتمله الكيميت بن زيد فأعانه فيه عبد الرحمن
ابن عنبسة فدحه بقوله

أأبكاك بالعرف المنزل * وما أنت والطلال الحول
فأعانه الحكم بن الصلت الثقفي فدحه بقصيدته التي أولها * رايت الفواني وحشا نفورا *
وأعانه زياد بن المغفل الاسدي فدحه بقصيدته التي أولها
* هل للشباب الذي قد فات من طاب * ثم جالس الكيميت وقد خرج العطاء فأقبل الرجل
يمطي الكيميت المائتين والثلاث المائة وأكثر وأقل قال وكانت دية الاعرابي حينئذ ألف بغير
ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدي الكيميت عشرين
ألفاً عن قيمة التي بغير

نسبة ما في أشعار الكيميت هذه من الاغاني

صوت

هل للشباب الذي قد فات من طاب * أم ليس غابره الماضي بمنقلب

منها

دع البكاء على مافات * فالدهر يأتي بألوان من العجب
غناء ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي من رواية اسحق

— ذكر معقل بن عيسى —

كان معقل بن عيسى فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهما بالنغم والوتر وذكروه الجاحظ مع ذكر
أخيه أبي دلف وتقر يظه من المعرفة بالنغم وقال انه من أحسن أهل زمانه وأجود طبقة
صنعة اذ سلم ذلك له أخوه معقل وإنما أحمّل ذكره ارتفاع شأن أخيه وهو القائل لأبي دلف
في عتب عتبه عليه

أخي مالك ترميني فتقصدي * وان رميتك همها لم يجز كبدي
أخي مالك مجبولا على ترتي * كان أجسادنا لم تغد من جسد
وهو القائل لخارق وقد كان زار أبا دلف الى الجبل ثم رجع الى العراق أخبرني بذلك
على بن سايان الاخفش عن أبي سعيد السكري

صوت

لعمري لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك محبتي * مكانك من قابي عليك مصون
فما أوحش الدنيا اذا كنت نازحاً * وما أحسن الدنيا بحيث تكون
عروضه من الطويل والشعر لمقل بن عيسى والغناء لخارق ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي
وفيه لحن لمقل بن عيسى خفيف رمل وفيه ثاني ثقيل يقال إنه لخارق ويقال انه لمقل ومن
شعر معقل قوله يتمدح المعتمد وفيه غناء للزبير بن دحمان من الثقيل الاول بالنصر

صوت

الدار هاجك رسمها وطلوها * أم بين سعدي يوم جد رحيلها
كل شجارك فقل لعيناك أعولي * ان كان يغني في الديار عويلها
ومحمد زين الحلائف والذي * سن المكلم فاستبان سيماها

صوت

أليس الى أجيال شمع الى الاوى * لوي الرمل يوما للنفوس معاد
بلاد بها كنا وكنا من أهالها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد
الشعر لرجل من عاد فيما ذكروا والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول بالنصر عن
ابن المكي وقيل انه من منحو له اليه (أخبرني) ابن عمار عن أبي سعد عن محمد بن
الصباح قال حدثنا يحيى بن سلمة بن أبي الاشهب التيمي عن الهيثم بن عدي قال
أخبرني حماد الراوية قال حدثتني أخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من
العرب فينا أنا أنفسها في أهالها اذ قال لي رجل منهم الا اريك عجبا قلت بلى فأدخلني في

شعب من جبل فاذا أنا بهم من سهام عاد من فتى قد نشب في ذروة الشعب واذا على الجبل مكتوب

الاهل الى آيات شمع الى الاوي * لوى الرمل يوما للنفوس معاد
بلاد بها كنا وكنا من أهلها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد
ثم أخرجني الى ساحل البحر واذا أنا بحجر يعلو الماء طورا ويظهر تارة واذا عليه مكتوب
يا ابن آدم يا ابن عبد ربه اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك ان تسبق رزقك وان ترزق ما ليس
لك ومن البصرة الى الدليل ستمائة فرسخ فمن لم يصدق بذلك فليمش الطريق على الساحل حتي
يحققه فان لم يقدر على ذلك فليطح برأسه هذا الحجر



يايت عاتكة الذي أنزل * حذر العداو به الفؤاد موكل
اني لا منحك الصدود واني * قسا اليك مع الصدود لامل
أنزله أتجنبه وأكون بمنزل عنه العدا جمع عدو ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر وأمنحك
وأعطيك والمنيحة العطية وفي الحديث ان رجلا منح بعض ولده شيئا من ماله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أكل ولدك منحت مثل هذا قال لا قال فارجمه * الشعر للاحوص بن محمد
الانصاري من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالخنصر في مجري
البنصر عن اسحق ويونس وغيرها وفيه لابن سريج خفيف ثقب الاول بالبنصر عن الهشامي
وابن المكي وعلى بن يحيى (أخبرني) بخبر الاحوص في هذا الشعر الحرمي عن الزبير قال حدثني
عمر بن أبي بكر المؤملي وأخبرنا به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري عن المؤملي
عن عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت انا والاحوص
ابن محمد مع عبد الله بن الحسن الى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو ارسلت الى
سليمان ابن أبي دبال فأشدنا من شعره فأرسل اليه فأثانا فاستشدنا فأنشدنا قصيدته التي
يقول فيها

يايت خنساء الذي أتجنب * ذهب الشباب وحبها لا يذهب
اصبحت امنحك الصدود واني * قسا اليك مع الصدود لا جنب
مالي احن الى جمالك قربت * وأصد عنك وأنت مني أقرب
لله درك هل لديك ممول * لتيتم أم هل لودك مطلب
فاقد رأيك قبل ذاك واني * لموكل بهواك او يتقرب
اذ نحن في الزمن الرخاء وانتم * متجاورون طلائم لا يرقب
تبكي الحامة شجوها فتهيجني * ويروح عازب همي المتأوب
وتهب جارية الرياح من ارضكم * فاري البلاد لها تطل وتخصب

وأري العدو يودكم فأوده * ان كان ينسب منك أولا ينسب
وأحالف الواشين فيك تجملا * وهم على ذوو ضغائن دؤب
ثم اتخذتهم -م على وليجة * حتي غضبت ومثل ذلك يغضب
فلما كان من قابل حجج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقام المدينة فدخل عليه الاحوص
واستصحبه فأصبحه فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ماذا تريد بنفسك تقدم بالاحوص
الشام وبها من ينافسك من بنى إليك وهو من الافن والسفه على ما قد علمت فيميبونك به فلما رجع
أبو بكر من الحج دخل عليه الاحوص متعجزا لما وعده من الصحابة فقال له كرهت ان أجم
بك على أمير المؤمنين من غير اذنه فيجبهك فيشمت بك عدوى من أهل بيتي ولكن خذ هذه
التياب والدنانير وأنا مستأذن لك أمير المؤمنين فاذا أذن لك كتبت اليك فقدمت على فقال له الاحوص
لا ولكن قد سبقت عندك ولا حاجة لي بعطيتك ثم خرج من عنده فباغ ذلك عمر بن عبد العزيز
فأرسل الى الاحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا فاخذ
ذلك ثم قال له يا أخى هب لي عرض أبي بكر قال هولاك ثم خرج الاحوص فقال في عروض
قصيدة سليمان بن أبي دبال قصيدة مدحها عمر بن عبد العزيز وقال حماد قال أبي سرق أبيات
سليمان باعياتها فأدخلها في شعره وغير قوافيها فقط فقال

يا بيت عاتكة الذي أتعزل * حذر العدي وبه الواد موكل
أصبحت أمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لامل
فصدت عنك وما صدت لبغضة * أخشى مقالة كاشح لا يعقل
هل عشنا بك في زمانك راجع * فلقد تفاحش بعدك المتعال
بأبي اذا قات استقام يحطه * خاف كمانظر الخلاف الاحول
لو بالذي عاجلت لين فؤاده * فإني يلان به للان الجندل
وتجنبي بيت الحبيب أوده * أرضى البقيض به حديث معضل
ولئن صدت لانت لولارقتي * أهوي من اللائي أزور وادخل
ان الشباب وعشنا الاذ الذي * كنا به زمنا نسر ونجدل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره * حزنا يعمل به الفؤاد وينهل
الا تذكر ماضى وصبا به * منيت لقلب متم لا يذهل
أودي الشباب وأخلقت لذاته * وأنا الحزين على الشباب المعول
يبكى لما قاب الزمان جديده * خافا وليس على الزمان معول
والرأس شاملة اليباض كأنه * بعد السواد به التغام المحول
وسفينة هبت على بسحرة * جهلا تلوم على الزناء وتمذل
فأجبتها أن قات است مطاعة * فذري تنصحك الذي لا يقبل

اني كفاني أن أعالج رحلة * عمر تبوأ من بضن ويبخل
 بنوال ذي فخر تكون سجاله * عصما اذا نزل الزمان الممحل
 ماض على حدث الامور كانه * ذور وناقى غضب جلالة الصيقل
 تبدى الرجال اذا بدا اعظامه * حذر البغاث هوي لهن الاجدل
 فيرون ان له عايهم سورة * وفضيلة سيقته له لا تجهل
 متحمل ثقل الامور حوي له * سبق المكارم سابق متحمل
 وله اذا نبت قريش منهم * مجد الارومة والفعال الافضل
 وله بمكة اذ أمية أهالها * ارث اذا عد القديم مؤنل
 أعيت قرائنه وكان لزومه * أنرا أبان وشاده من يعقل
 وسموت عن أخلاقهم فتركهم * لئس ذلك ان الحازم المتحول
 ولقد بدأت أريد ود معاشر * وعدوا واعد اخافت ان حصلوا
 حتي اذا رجع اليقين مطامعي * بأسا واخلفني الذين أوئل
 زايات ماضوا اليك برحلة * عجلي وعندك عنهم متحول
 ووعدتني في حاجة فصدقتني * ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
 وشكوت غرما فادحا فخماته * عني وأنت لئله متحمل *
 فلا شكرن لك الذي أوليتني * شكرا تحل به المطي وترحل
 مدحاتكون لكم غرائب شعرها * مبدولة وافيركم لا تبذل
 فاذا تحلت القريض فانه * لكم يكون خيار ما تحل
 واعم من حج الحبيب ليته * تهوى به قاص المطي المرمل
 ان امرا قد نال منك قرابة * يبنى منافع غيرها لمضلل
 تمفو اذا جهلوا بحامك عنهم * وتبذل ان طلبوا التوال فتجزل
 وتكون معقاهم اذا لم يحجمهم * من شر ما يخشون الا المعقل
 حتي كانك يتقى بك دونهم * من أسد يشة خادر متبذل
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذاق الحديث يقول ما لا يفعل
 وأري المدينة حين صرت أميرها * أمن البري بها ونام الاعزل
 فقال عمر ما أراك أعفيتني مما استعفيت منه قال لانه مدح عمر وعرض بأخيه

— نسبة ماضى في هذه الاخبار من الاغانى —

صوت

مالى أحن اذا جالك قربت * وأصدعك وأنت مفي أقرب
 وأري البلاد اذا حملت بغيرها * وحشاوان كانت تطل ونحصب

يأيت خفساء الذي أنجب * ذهب الشباب ووجهه الاذهب
تبكي الحامة شجوها فتهيجني * وروح عازب همي المتأوب

الشعر لاسمان بن أبي دبال والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالبصرة عن عمرو وقال بن
المكي فيه خفيف ثقیل آخر لابن محرز وأوله * تبكي الحامة شجوها فتهيجني *
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وقال محمد بن كناسة حدثني أبو دكين
ابن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص * يأيت
عاتكة الذي أتمزل * وهي عجوز كبيرة وقد جعلت بين عينها هلالا من نبلج تملح به
(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد بن محمد العمري قال عاتكة التي يشب بها الاحوص
عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية (أخبرني) الحرمي عن الزبير عن اسحق بن عبد
الملك ان الاحوص كان ايناً وان عاتكة التي يندب بها ليست عاتكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية وانما هو رجل كان ينزل قري كانت بين الاشراف كهي عنه بماتكة (أخبرني)
الحرمي عن الزبيري عن يعقوب بن حكيم قال كان الاحوص لنا وكان يازم نازلا بالاشراف
فنهاه أخوه عن ذلك فتركه فرقا من أخيه وكان يمر قريبا من خيمة النازل بالاشراف
ويقول * يأيت عاتكة الذي أتمزل * يكفي عنه بماتكة ولا يقدر أن يدخل عليه (أخبرني)
الحرمي عن الزبيري عن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم قال حدثني عبد العزيز بن
عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال الكثير هل لك بنا في الاحوص نأثيه ويحدث عنده
فقال له وما نضنع به اذا والله نجهد عنده عبداً حالكا أسود حلو كما يؤثره علينا وببيت
مضاجعه ليلة حتى يصبح فقال ان هذا من عداوة الشعراء بعضهم لبعض قال فانهض بنا
اليه اذا لأب لغيرك قال الفرزدق فأردفت كثيرا ورائي على بغاتي وقات تالف ياأبا صخر
فتلك لا يكون رديفاً فخمر رأسه والصق في وجهه فجعلت لا اجتاز بمجلس قوم الا قالوا
من هذا وراك ياأبا فراس فأقول جارية وهبها لي الأمير فلما أكرمت عليه من ذلك
واجتاز على بني زريق وكان يبهضهم فقلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك كشف عن رأسه
وأومض وقال كذب ولكني كرهت أن أكون له رديفاً فركبت وراءه ولم تسكن لي دابة أركبها
الا دابته فقالوا لا تعجل ياأبا صخر ههنا دواب كثيرة تركب منها ما اردت فقال دوابكم والله
أبغض الى من ردفه فسكتوا عنه وجعل يتغشم حتى جاوز أبصارهم فقلت والله ما قالوا لك
بأساً فما الذي أغضبك عليهم فقال والله ما أعلم نفراً أشد تعصبا للقرشيين من نفر أجترت بهم
قال فقلت له وما أنت لأرض لك ولفريش قال انا والله احدهم قلت ان كنت احدهم
فأنت والله دعيهم قال دعيهم خير من صحيح نسب العرب والا فانا والله من أكرم بيوتهم أنا احد
بني الصلت بن النضر قلت انما قريش ولد فهر بن مالك فقال كذبت فقال ما علمك يا ابن
الجمراء بقريش هم بني النضر بن كنانة ألم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن

كثانة ولم يكن ليجاوز اكرم نسبه قال نخر جنا حتي اتينا الاحوص فوجدناه في مشربة له فقلنا له اترقي اليك ام تنزل الينا قال لا اقدر على ذلك عندي ام جعفر ولم ارها منذ ايام ولي فيها شغل فقال كثير ام جعفر والله بمض عبيد الزرائق فقلنا فانشدنا بمض ما حدثت به فانشدنا قوله يايت عاتكة الذي انزل * حذر المداوبه المؤادم وكل

حتى اتي على آخرها فقلت لكثير قاتله الله ما شعره لولا ما فسد به نفسه قال ليس هذا افسادا هذا خسف الى التخوم فقلت صدقت وانصرفنا من عنده فقال ابن تريد فقلت ان شئت فنزلي واحملك على البغلة واهب لك المطرف وان شئت فنزلك ولا ارزؤك شيئا فقال بل منزلي وابذل لك ما قدرت عليه وانصرفنا الى منزله فجعل يحدثني وينشدني حتي جاءت الظهر فدعا لي بعشرين دينارا وقال استعن بهذه يا ابا فراس على مقدمك قلت هذا اشد من حملان بني زريق قال والله انك ماتاقت من اخذ هذا من احد والله ما اقبل من احد غير الخليفة قال الفرزدق فجعلت اقول في نفسي تالله انه لمن قريش وهممت ان لا اقبل منه فدعيت نفسي وهي طمعة الى اخذها منه فاخذتها * معني قول كثير للفرزدق يا ابن الجبراء يعبره بدغة وهي ام عمرو بن تميم وبها يضرب المثل فيقال هي احق من دغة وكانت حاملا فدخلت الحلاء فولدت وهي لا تعلم ما الولد وخزجت وسلاها بين رجلها وقد استهل ولدها فقالت يا جارتا افتتح الجمر فاه (١) فقالت جارتها نعم يا حمقاء ويدعو اباة فبنوا تميم يعيرون بذلك ويقال للمنسوب منهم يا ابن الجبراء (اخبرني) الحرمي عن الزبير قال حدثني سليمان بن داود الجمعي قال اجتاز السري بن عبيد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الانصاري بالاحوص وهو ينشد قوله * يايت عاتكة الذي انزل * فقال السري

يايت عاتكة المنوه باسمه * اقم على من تحت سقفك واعجل

فواتبه الاحوص وقال في ذلك

فانت وشمعي في اكاريس مالك * وسي به كالكلب اذ يبيع النجما
تداعي الى زيد وما انت منهم * تحق ابا الا الولاء ولا اما
وانك لو عدت احساب مالك * واياها فيها ولم تنطق الرحما
اعادتك عبدا وانتقلت مكذبا * تلمس في حي سوى مالك جذما
وما انا بالخنسوس في جذم مالك * ولا بالمسمي ثم يلتزم الاسما
ولكن ابي لو قد سالت وجدته * توسط منها العز والحسب الضحما

فاجابه السري فقال

سالت جميع هذا الخفاق طرا * متي كان الاحوص من رجالي
وهي ابيات ليست بحيدة ولا مختارة فالغيت ذكرها (اخبرني) محمد بن احمد بن الطلاس

أبو الطيب عن أحمد بن الحرث الحزاز عن المدائني وأخبرني الحرمي عن الزبير قال حدثني عمي وقد جمعت روايتهما أن المنصور أمر الربيع لما حج أن يسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها فكان رجل من أهلها قد انقطع زمانا وهو رجل من الانصار فقال له تنهأ فاني أظن جديك قد تحرك ان أمير المؤمنين قد أمرني أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فحسن موافقته ولا تبدئه بشي حتى يسألك ولا تكتمه شيئا ولا تأله حاجة ففدا عليه بالرجل وصلى المنصور فقال ياربيع الرجل فقال هاهوذا فسار معه يخبره عما سأل حتي نذر من ابواب المدينة فأقبل عليه المنصور فقال من انت اولاً فقال من لا تبلغه معرفتك هكذا ذكر الحزاز وليس في رواية الزبير فقال مالك من الأهل والولد فقال والله ما تزوجت ولا لي خادم قال فأين منزلك قال ليس لي منزل قال فان أمير المؤمنين قد امر لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجله فقال له اركب فركب فلما اراد الانصراف قال للربيع يا ابا الفضل قد امر لي أمير المؤمنين قال اياه قال ان رايت ان تجزها لي قال هيأت قال فاصنع ماذا قال لا ادري والله وفي رواية الحزاز انه قال ما امر لك بشي ولو امر به لددعاني فقال اعطه او وقع الى فقال الفتى هذا هم لم يكن في الحساب فلبثت اياما ثم قال المنصور للربيع ما فعل الرجل قال حاضر قال سايرنا به الفداة ففعل وقال له الربيع انه خارج بعد غد فاحتل لنفسك فانه والله ان فاتك فانه آخر المهدي به فار معه لجعل لا يمكنه شيء حتي انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالمريض عنه فلما خاف فوته اقبل عليه فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة قال وما بيت عاتكة قال الذي يقول فيه الاحوص

* يا بيت عاتكة الذي اتنزل * قال فله قال انه يقول فيها

ان امراً قد نال منك وسيلة * يرجو منافع غيرها لمضلل

واراك تفعل ما تقول وبمضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال الزبير في خبره فقال له لقد رأيتك أذكرت بنفسك ياسامان بن محمد اعطه اربعة آلاف درهم فاعطاه إياها وقال الحزاز في خبره فضحك المنصور وقال قاتلك الله ما اظرفك ياربيع اعطه ألف درهم فقال يا أمير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم فقال ألف يحصل خير من اربعة آلاف لا تحصل (وقال) الحزاز في خبره وحدثني المدائني قال اخذ قوم من الزنادقة وفيهم ابن لابن المقفع فر بهم على اصحاب المدائن فلما رأهم ابن المقفع خشي ان يسلم عليهم فيؤخذ فتمثل

يا بيت عاتكة الذي اتنزل * حذر العداء به الفؤاد موكل

الآبيات ففعلوا لما اراد فلم يساموا عليه ومضي (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شعبة قال بلغني ان يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله ان يجهز اليه الاحوص الشاعر ومعبد المظني فاخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال

حدثني اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أبي قال حدثنا سلامة بن صفوان عن الاحوص الشاعر وذكر اسمعيل بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه عن ابن أبي أويس عن أبيه عن سلامة بن صفوان عن الاحوص (وأخبرني) الحرمي عن الزبير عن عمه عن جرير المديني المغني وأبو مسكين قالوا جميعا كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته إلى أمير المدينة وهو عبد الواحد ابن عبد النصري أن يحمل إليه الاحوص الشاعر ومعه المغني مولى أبي قطن قال فجهزنا وحملنا إليه فلما نزلنا عمان أبصرنا غديرا وقصورا فقمعدنا على الغدير فاقبلت جارية وممها جرة تريد أن تستقي فيها ماء قال الاحوص فتغت بمدحي في عمر بن عبد العزيز

* يايت عاتكة لذي أنزل * فتغت باحسن صوت ماسمته قط ثم طربت فالقت الجرة فكسرتها فقال معبد غنائى والله وقلت شعري والله فوثبنا إليها وقتلنا لها من أنت يا جارية قالت لآل سعيد بن العاصى وفي خبر جرير المغني لآل الوليد بن عقبة ثم اشتراني رجل من آل الوحيد بخمسين ألف درهم وشغف بي فغالبته بنت عم له طرأت عليه فتزوجها على أمرى فعاقبت منزلها ونزلني ثم علا مكانها مكاني فلم تزدها الايام الا ارتفاعا ولم تزدني الا انضاما فلم ترض منه الا بان أخدمها فوكانني باستقاء الماء فأنا على مارتان أخرج استقي الماء فاذا رأيت هذه القصور والغدران ذكرت المدينة فطربت إليها فكسرت جرتي فيمذلى أهلي ويلوموني قال فقلت لها أنا الاحوص والشعر لى وهذا معبد والغناء له ونحن ماضيان إلى أمير المؤمنين وسندكر لك له أحسن ذكر الى وقال جرير في خبره ووافقه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا فانشأت الجارية تقول

ان تروني الغداة أسبي بحجر * اتقى الماء نحو هذا الغدير
فالقد كنت في رخاء من العبد * ش وفي كل نعمة وسرور
ثم قد تبصران ما فيه أمسي * ت وماذا إليه صار مصيرى
* فالى الله أشتكي ما ألقى * من هوان وما يجن ضميرى
* أباغا عنى الامام وما يع * ر ف صدق الحديث غير الخبير
انني أضرب الخلائق بالمو * د وأحكامهم بىم وزير
* فاعلم الاله بقصد عما * أنا فيه فاني كالاسير
ليتني مت يوم فارقت أهلي * وبلا دي فزرت أهل القبور
* فاسمع ما أقول لقاكم الله * نجا حيا في أحسن التيسير

فقال الاحوص من وقته

صوت

ان زين الغدير من كسر الجر * وغنى غناه فحل مجيد
قات من أنت يا ظمين فقات * كنت فيما مضى لآل الوليد

وفي رواية الدمشقي

قلت من أين يا حلوب فقالت * كنت فيها مضى لآل سعيد
ثم أصبحت بعد حي قريش * في بني خالد لآل الوحيد *
فغنائي لمعبد ونشيدني * لفتي الناس الاحوص الصنيد
فتباكيت ثم قلت انا الاحوص * والشيخ معبد فاعيدني
فاعادت لنا بصوت شجي * يترك الشيخ في الصبا كالوليد

وفي رواية أبي زيد

فاعادت فاحسنت ثم ولت * تهادي فقلت قول عميد *
يمجز المال عن شركك ولكن * أنت في ذمة الهمام يزيد
* ولك اليوم ذهبي بوفاء * وعلى ذاك من عظام العمود
أن سيجري لك الحديث بصوت * معبد يدرب حبل الوريد
* يفعل الله ما يشاء فظني * كل خير بنا هناك وزيد
قالت القينة الكعاب الى الله أموري وارحمني تسديدي

غناه معبد ثاني ثغيل بالنصر من رواية حبش والحشامي وغيرها وهي طريقة هذا الصوت
وأهل العلم بالغناء لا يصححونه لمعبد قال الاحوص وضع فيه معبد لحنا فاجاده فلما قدمنا على
يزيد قال يا معبد اسمعني احدث غناء غنيت واطراه فاسمعه يقول

ان زين الغدير من كسر الجر وغني غناء فحل مجيد

فقال يزيد ان لهذا لقصة فاخبراني بها فاخبراه فكتب امامه بتلك الناحية ان لآل فلان جارية
من حالها زيت وذيت فاشترها بما بائت فاشترها بمائة الف درهم وبعت بها هدية وبعت معها
بالطاف كثيرة فلما قدمت على يزيد رأى فضلا وباعا فاعجب بها واجازها واخدمها واقطعها
وافرد لها قصرا قال فوالله ما رخصا حتى جاءتنا منها جوائز وكساها طرف (وقال) الزبير في
خبره عن عمه قال اظن القصة كلها مصنوعة وليس بشبه الشعر شعر الاحوص ولا هو من طرازه
وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره (خبرني) الحرمي عن الزبير قال سمعت هشام بن عبد الله
ابن عكرمة يحدث هيرة ليلة الفرات فلما انهزم الناس التفت الي فقال يا ابا الحرث امسينا والله
وهم كما قال الاحوص

ابكي لما قلب الزمان جديده * خلقا وايس على الزمان معمول

(اخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد بن محمد العمري ان عائكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية ربت في النوم قبل ظهور دولة بني العباس علي بن امية كأنها عيرانية ناشرة شعرها
نقول ابن الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمنا نسر ونجذل

ذهبت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يعل به الفواد وينهل

قال فما لبثنا الا يسيرا حتي خرج الامر عن ايديهم وقتل مروان

يا هند انك لو علمت بما ذلن تتابعا
 قالا فلم أسمع لما * قالا وقات بل اسمعا
 هند احب الى من * مالي وروحي فارجما
 ولقد عصيت عواذلي * وأطمت قلبي موجما

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام والفناء لابن سريج ولحنه فيه لحنان أحدهما
 من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر رمل
 بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ذكر أبو العيس انه لابن سريج وذكر الهشامي وابن المكي
 أنه للغريص وذكر حبش ان لابرهم فيه رملا آخر بالنصر وقال أحمد بن عبيد الذي صح فيه
 ثقيل الاول وخفيفه ورملة وذكر فيه ابراهيم ان فيه لحننا لابن عباد

-- ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام وخبر هذا الشعر --

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقدمضي نسبه في أخبار عمه
 الحسين صلوات الله عليه في شعره الذي يقول فيه

لعمرك انني لاحب دارا * تحمل بها سكينه والرباب

ويكني عبد الله بن الحسن أبامحمد وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين بن علي
 ابن أبي طالب عليهم السلام وأما أم اسحق بنت طاحجة بن عبيد الله وأما الجرباء بنت قسامة
 ابن رومان بن طي (أخبرني) أحمد بن سميد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال اتت اسميت الجرباء
 لحسنها كانت لا تقف الى جنبها امرأة وان كانت جميلة الا استقبج منظرها لجمالها وكان النساء
 يحامين أن يقفن الى جنبها فشبهت بالطاحجة الجرباء التي تتوقاها الابل مخافة أن تعديها وكانت أم
 اسحق من أجل نساء قریش واسواهن خلقا ويقال ان نساء بني تيم كانت لهن حظوة عند
 أزواجهن على سوء أخلاقهن ويروى ان أم اسحق كانت ربما حملت وولدت وهي لا تكلم
 زوجها (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء عن الزبير عن عمه بذلك قال وقد كانت أم اسحق
 عند الحسن بن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه قبل أخيه الحسين عليه السلام فلما
 حضرته الوفاة دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال يا أخي اني أَرْضِي هذه المرافة فلا تخرجن
 من بيوتكم فاذا انقضت عدتها فتزوجها فلما توفي تزوجها الحسين عليه السلام وقد كانت
 ولدت من الحسن عليه السلام وابن عمها وقد درج طاحجة ولا عقب له (ومن طرائف)
 أخبار التميميات من نساء قریش في حظوتهن وسوء أخلاقهن ما أخبرنا به الحرمي عن
 الزبير عن محمد بن عبد الله قال كانت أم سلمة بنت محمد بن طاحجة عند عبد الله بن الحسن
 وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتغلظ عليه ويفرق منها ولا يخالفها فرأى يوما منها
 طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها يا بنت محمد قد أحرق الله قلبي فحدثت

له النظر وجمعت وجهها وقالت له أحرق قلبك ماذا نخافها فلم يقدر على أن يقول لها سوء خالقك فقال لها حب أبي بكر الصديق فأمسكت عنه وتزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه وهو عليه السلام زوجه إياها (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه بذلك وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب قال حدثني جدي عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اخترياني أحبهما إليك فاستجيا الحسن ولم يحرجوا فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منهما لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شها بأبي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه مصعب أن الحسن لما أخبره عمه اختار فاطمة وكانوا يقولون إن امرأة سكيئة مردودتها المقطعة القربن في الجبال (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير وأخبرني محمد بن العباس الزبيدي عن أحمد بن يحيى وأحمد ابن زهير عن الزبير وأخبرني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير بن بكار واللفظ للحسن بن علي وخبره أتم قال قال الزبير حدثني عمي مصعب ولم يذكر أحدا (وأخبرني) محمد بن يحيى عن أيوب عن عمر ابن أبي الموالي قال الزبير وحدثني عبد الملك ابن عبد العزيز بن يوسف بن الماحشون وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين إن الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول اني لاجد كربا ليس الا هو الاكرب الموت فقال له بعض أهله ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جدك وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم أبائك فقال لعمري إن الأمر كذلك ولكن كافي بعبد الله بن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مضر جتين أو بمصرتين وهو برجل جمته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي وما به الا أن يخطف فاطمة بنت الحسين فاذا جاء فلا يدخل على فصاحت فاطمة أسمع قال نعم قال أعتقت كل مملوك لي إن أنا تزوجت بمك أحدا أبدا قال فسكن الحسن وما تنفس ولا تحرك حتي قضى فلما ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال قوم لا يضر دخوله فدخل وفاطمة تصك وجهها فأرسل إليها وصيفا كان معه فجاء بخطي الناس حتي دنا منها فقال لها يقول لك مولاي أبقى على وجهك فإن لنا فيه أربا قال فأرسلت يدها في كمها واختمرت وعرف ذلك منها فالطمت وجهها حتي دفن صلوات الله عليه فلما انقضت عدتها خطبها فقالت فكيف لي بنذري ويميني فقال نخاف عليك بكل عبد عبد بن وبكل شيء شيئين ففعل وتزوجته وقد قيل في تزويجه إياها غير هذا (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الهمداني عن يحيى بن الحسن الملقب عن أخيه أبي جعفر عن اسمعيل بن يعقوب عن محمد بن عبد الله البكري أن

فاطمة لما خطبها عبد الله ابنت ان تزوجه خافت عليها أمها لتزوجه وقامت في الشمس وآت لا تبرح حتى تزوجه ففكره فاطمة ان تخرج فتزوجه وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخ اهله وسيدا من ساداتهم ومقدما فيهم فضلا وعلمًا وكرما وحسبه المنصور في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابنه محمد وابراهيم فمات في الحبس وقيل انه سقط عليه وقيل غير ذلك اخبرني احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن احمد الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول انتهي كل حسن الى عبد الله بن حسن وكان يقال من احسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ويقال من افضل الناس فيقال عبد الله بن الحسن (حدثني) محمد بن الحسن الحنمعي الآشناداني والحسن بن علي السلولي قالا حدثنا عباد ابن يعقوب قال حدثنا تلميذ بن سايان قال رأيت عبد الله بن الحسن وسمعت يقول انا اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدتني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين (حدثني) محمد بن احمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال من اجتمعت له ولادة الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهما عبد الله بن الحسن عليه السلام (حدثني) محمد بن الحسن الآشناداني عن عبد الله ابن يعقوب عن بندقة بن محمد بن حمزة الدهان قال رأيت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس كان مكسوا نورا من قرنه الى قدمه قال علي بن الحسين وقد روى ذلك في اخبار ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام واهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام (حدثني) احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن القاسم بن عبد الرزاق قال جاء منظور بن زيان الفزاربي الي حسن بن حسن وهو جده ابو امه فقال له املك احداث بعدى اهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي عليهما السلام قال بئسما صنعت اما عانت ان الارحام اذا التقت اضوت كان يذفي ان تزوج في الغرب قال فان الله جبل وعز قد رزقني منها ولدا قال ارنيه فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فمر به وقال انجبت هذا والله ليث عاد وبعد وعابه قال فان الله تعالى قد رزقني منها ولدا نائيا قال فأرنيه فأراه ابراهيم بن الحسن (حدثني) ابو عبيد محمد بن احمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خاف قال حدثنا عمر بن عبد الغفار قال حدثنا سعيد بن ابان القرشي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عبد الله بن الحسن عليه وهو يومئذ شاب في ازار ورداء فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه الى جنبه وضاحكه ثم غمز عكته من بغائه وليس في البيت حينئذ الا أموى فقال له ما حملك على غمز بطن هذا الفتى قال اني لارجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حدثني) عمر بن عبد الله بن جميل العنكي عن عمر بن شبة عن اسمعيل بن جعفر الجعفري قال حدثني سعيد بن عقبة الجهني قال اني لعند عبد الله بن الحسن اذ اتاني أت فقال هذا رجلا يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدي

الشاعر الاموي فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله وهم خائفون فأمر له بأربعمائة دينار وهذا بمائتي دينار فخرج بستمائة دينار وقد روي مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الباهلي عن مصعب بن عبد الله قال سئل مالك عن السدل قال رأيت من يرضى بفعله عبد الله بن الحسن يفعله والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنه وقتلها بطول ذكره وقد أتني عمر بن شبة منه بملا يزيد عليه الا اليسير ولكن من أخباره ما يحسن ذكره ههنا فقد كره (أخبرني) عمر بن عبد الله العتيكي عن عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن اسمعيل بن أبي عمرو قالوا لما بنى أبو العباس بناءه بالانبار الذي يدعي الرصافة رصافة أبي العباس قال اميد الله بن الحسن ادخل فانظر ودخل معه فلما رآه تمثل

ألم ترحوشيا أمسي بيدي * بناء نفسه لبني نقيله
يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليله

فاحتله أبو العباس ولم يبكرته بها (أخبرني) عيسى عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو ابن شهاب وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن أبيه قالوا ان أبا العباس كتب الى عبد الله بن الحسن في تقيب ابنه أريد حياته ويريد قتلى * عذيرك من خيلك من مراد قال عمر بن شبة وانما كتب بها الى محمد قال عمر بن شبة فبعثوا الى عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حنيفة فاجابه

وكيف يريد ذاك وأنت منه * بمنزلة النياط من الفؤاد
وكيف يريد ذاك وأنت منه * وزندك حين تقدح من زناد
وكيف يريد ذاك وأنت منه * وانت لهائم رأس وهاد

(أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طاب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال بينا أنا في سمر ابن العباس وكان اذا تناوب أو اتى المروحة من يده قما فألقاها ليله فقمنا فأمكنني فلم يبق غيري فأدخل يده تحت فراشه وأخرج اضباره كتب وقال اقرأ يا أبا محمد فقرأت فاذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبي يدعو الى نفسه فلما قرأته قلت له يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا ترى منها شيئا تكرهه ما كنا في الدنيا (أخبرنا) العتيكي عن ابن شبة عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال لما استخلف أبو جعفر الخ في طلب محمد والمسئلة عنه وعن يؤويه فدعا بني هاشم رجلا رجلا فسألهم عنه فكلهم يقول قد علم أمير المؤمنين انك قد عرفته بطاب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ولا يريد خلافا ولا يحب معصية الا الحسن

ابن زبد فانه أخبر خبره فقال والله ما آمن وثوبه عليك وانه لا ينাম فر رأيك فيه قال ابن أبي عبيدة فأيقظ من لا ينَام (أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه ونسبه فقال أنا عقبة بن سلم بن نافع بن الأزدهاني قال اني أري لك هيئة وموضعا وانى لأريدك لأمر أنا به معنى قال أرجو ان اصدق ظن امير المؤمنين قال فأخف شخصك وأتني في يوم كذا وكذا فأتيته فقال إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا الا كيدا بملكنا ولهم شعبة بخراسان بقرية كذا وكذا يكتبونهم ويرسلون اليهم بصداقات وأطاف فاذهب حتى تأتهم متكرراً بكتاب تكتبه عن اهل تلك القرية ثم تسير ناحيتهم فان كانوا نزعوا عن رايهم علمت ذلك وكنت على حذر منهم حتى اتقى عبد الله بن حسن متخشعاً وإن جهك وهو فاعل فاصبر وعارده ابدأ حتى يأنس بك فاذا ظهر لك مافي قلبه فاعجل إلي ففعل ذلك وفعل به حتى اس عبد الله بناحيته فقال له عقبة الجواب فقال له اما الكتاب فأني لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فأقرئهم السلام واخبرهم ان ابني خارج لوقت كذا وكذا فشخص عقبة حتى قدم على ابني جعفر فأخبره الخبر (أخبرني) العتكي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحرث بن اسحق قال سأل أبو جعفر عبد الله بن الحسن عن ابنه لما حج فقال لا أعلم بهما حتي تغالطا فأمضه أبو جعفر وقال له يا ابا جعفر بأى امهاتي تمضي ابني فاجبت بنت خويلد ام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بفاطمة بنت الحسين عليهم السلام ام بأم اسحق بنت طاححة قال لا ولا بواحدة منهم ولكن بالجرباء بنت قسامة فوثب المسيب بن زهير فقال يا امير المؤمنين دعني اضرب عنق ابن الفاعلة فقام زياد بن عبيد الله فاتى عليه رداؤه وقال يا امير المؤمنين هبه لي فأنا المستخرج لك ابنه فتخلصه (قال) ابن شبة وحدثني بكر بن عبد الله مولى ابني بكر عن علي بن رباح اخي ابراهيم بن رباح عن صاحب المصلى قال اني لواقف على راس ابني جعفر وهو يتفدى بأوساط وهو متوجه الى مكة ومعه على مائدة عبد الله وابو الكرام الجعفري وجماعة من بني العباس فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد محمد و ابراهيم اراهما قد استوحشا من ناحيتي وإني لأحِب أن يأنس بي ويأتياي فأصاهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسي قال وعبد الله يطرق طويلاً ثم يرفع رأسه ويقول وحقك يا امير المؤمنين مالي بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي فيقول لا تفعل يا أبا محمد اكتب اليهما والي من يوصل كتابك اليهما قال وامتنع أبو جعفر من عامة غدائه ذلك اليوم اقبالا على عبد الله وعبد الله يخاف أنه لا يعرف موضعهما وأبو جعفر يكرر عليه لا تفعل يا أبا محمد قال ابن شبة فحدثني محمد بن عباد عن السندي بن شاهك أن أبا جعفر قال لعقبة بن سلم اذا فرغنا من العلام فاحفظك فامثل بين يدي عبد الله فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تغز

ظهره باهام رجلك حتى يتلأ عينه منك ثم حبسك وإياك أن يراك مادام يأكل ففعل ذلك عتبة فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال يا أمير المؤمنين أقاني أقالك الله قال لا أقاني الله أن أقتلك ثم أمر بحبسه قال ابن شبة فحدثني أبو ب بن عمر عن محمد بن خاف المخزومي قال أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لما حج أبو جعفر في سنة أربعين أناه عبد الله وحسن ابنا حسن فانهما وإبى لنده وهو مشغول بكتاب ينظر فيه إذ تكلم المهدي فاجن فقال عبد الله يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يمدل لسانه فانه يفعل فعل الأمة فلم يفهم وغمرت عبد الله فلم ينبيه وعاد لابني جعفر فاحفظ من ذلك وقال له أين ابنك قال لا أدري قال لثانيي بإقال لو كان تحت قدمي مارفتمهما عنه قال ياربيع فربه الى الحبس (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال توفي عبد الله في محبسه بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة في سنة خمس وأربعين ومائتين وهند التي عنها عبد الله في شعره الذي فيه الغناء زوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الاسود بن المطالب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وأما قرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمة بن الاسود بن المطالب وكان أبو عبيدة جواداً وممدحاً وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان فمات عنها (فأخبرني) الحرمي عن الزبير عن سايان بن عيش السعدي قال لما توفي أبو عبيدة وجدت ابنته هند وجداً شديداً فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشر الخارجي أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيزيها ويؤسيها عن أبيها فدخل معه عليها فلما نظر إليها صاح بأبعد صوته

قومي اضربي عينيك يا هند لى تري * أبا مـ له اسمو اليه المفاخر

وكننت اذا أسبلت فوقك والدا * تزبني كما زان الـيين الاساور

فصكت وجهها وصاحت بحربها وجهها فقال له عبد الله بن الحسن الهذا دخلت فقال الخارجي وكيف اعزني عن أبي عبيدة وانا اعزى به (أخبرني) العتكي عن ابن شبة قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سايان عن علي بن صالح قال زوج عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله هند بنت أبي عبيدة وريلة بنت عبد الله بن عبد الممدان لما كان يقال انه كائن في اولادها فمات عنها عبد الله او طاقهما فتزوج هنداً عبد الله بن الحسن وتزوج ريلة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح (أخبرني) العتكي عن عمر بن شبة عن أبي دراجة عن أبيه قال لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه فقال عبد الله بن حسن لامة فاطمة اخطي على هنداً فقالت اذا تردك اتطلع في هند وقد ورثت ما ورثته وانت ترب لا مال لك فتركها ومضى الى أبي عبيدة أبي هند فخطبها اليه فقال في الرحب والسعة اما مني فقد زوجتك مكانك لا تبرح ودخل على هند فقال يا بانية هذا عبد الله بن حسن آالك خاطباً قالت فمات له قال

زوجته قالت أحسنت قد أجزت ما صنعت وأرسلت الى عبد الله لا تبرح حتى تدخل على أهلك
قال فترينت له فبات بها معرساً من ليلته ولا تشعر أمه فاقام سبعا ثم أصبح يوم سابعه غاديا على
أمه وعابه ردع الطيب وفي غير نيابة التي تعرف فقالت له يابني من أين لك هذا قال من عند
التي زعمت أنها لا تريدني (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعمي عبد العزيز بن أحمد بن بكار
قالا حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة فاطمة قالت كان جدك عبد الله بن مصعب يستشدني
كثيرا أبيات عبد الله بن حسن ويوجب بها

ان عيني تعودت كل هند * جمعت كفها مع الرفق لينا

صوت

يا عيـد مـلـك من شـوق وإـرق * ومـرطـيف على الأهـوال طـراق

يسـري على الأيـن والحـيات مـحتفـيا * نـفـسى فـداؤك من سار على ساق

عروضه من البسيط العيد ما اعتاد الانسان من هم أو شوق أو مرض أو ذكر والابن والابن
ضرب من الحيات والابن والاعياء أيضا وروى أبو عمرو * يا عيـد قلبك من شوق وإرق *
الشعر لتأبطشرا والفناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطي من رواية يحيى المكي وحديث وذكر
الهشامي أنه من منحول يحيى الى ابن محرز

أخبار تأبطشرا ونسبه

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميل بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم بن سعد
ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وأمهم امرأة يقال لها أميمة يقال أنها
من بني القين بطن من فهم ولدت خمسة نفر تأبطشرا وريش لغب وريش نسر وكعب جدر
ولا بواكي له وقيل أنها ولدت سادسا واسمه عمرو وتأبطشرا لقب لقب به ذكر الرواة أنه
كان رأي كبشا في الصحراء فاحتمله تحت إبطه فجعل يبول عليه طول طريقه فاما قرب من
الحي ثقل عليه الكباش فلم يقله فرمي به فاذا هو الغول فقال له قوم ما تأبطت يا ثابت قال الغول
قالوا لقد تأبطت شرا فسمى بذلك وقيل بل قالت له أمه كل اخوتك يأتيني بشيء اذاراح غيرك
فقال لها سأتيك الليلة بشيء ومضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه فاماراح أتى من
في جراب متأبطا به فالقاه بين يديها ففتحت فتساعين في يديها فوثبت وخرجت فقال لها انساء
الحي ماذا أتاك به ثابت فقالت أتاني بأفاعي في جراب وقان وكيف حملها قالت تأبطها قل ان قد
تأبطشرا فلزمه تأبطشرا (حدثني) عمي قال حدثني الحسن بن عبد الأعلى عن أبي حلم بن عجل
هذه الحكاية وزاد فيها ان أمه قالت له في زمن السكاة ألا ترى غلمان الحي يحتنون لاهليهم
السكاة فيروحوون بها فقال اعطني جرابك حتى اجتنى لك فيه فاعطته فلأهله افاعي وذكر
بأبي الخبر مثل ما تقدم ومن ذكر أنه انما جاءها بالغول محتج بكثرة أشـاره في هذا المعنى فانه

يصف لقاء اياها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله

فاصبحت الغول لي جارة * فبا جارتنا لك مأهولا
* فطالبتها بضعها فالتوت * على وحاولت ان أقفلا
فمن كان يسال عن جارتني * فان لها بالاسوي منزلا

(أخبرني) عمي عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال نزلت على حي من فهم اخوة عدوان من قيس فسالهم عن خبر تابطشرا فقال لي بعضهم وماؤالك عنه أريد أن تكون أصا قلت لا ولكن أريد أن أعرف أخباره هؤلاء العدائين فأحدث بها فقالوا الحمد لك بخبره ان تابطشرا كان اعدي ذي رجاين وذى ساقين وذى عينين وكان اذا جاع لم نغم له قائمة فكان ينظر الى الطباء فينتقى على نظره أسمها ثم يحرقى خافه فلا يقوته حتى ياخذها فيذبجه بسيفه ثم يشويه فيأكله وانما سمي تابطشرا لانه فيما حكى لنا اتى الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحي بطحان في بلاد هذيل فاخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتى قتلتها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الى اصحابه فقالوا له لقد تابطت شرا فقال في ذلك

تابطشرا ثم راح أو اغتدى * يواثم غنما أو يسيف على ذحل

يواثم يوافق ويسيف يعتدي وقال أيضا في ذلك

الا من مبالغ فيان فهمم * بما لاقيت عند رحي بطن
واني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصحيفة صححان
فقلت لها كلانا نضو أين * أخو سفر نخلى لى مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوي * لها كفي بمصقول يمانى
فاضربها بلا دهن نغرت * صريعا للبدن وللجيران
فقاتل عد فقاتلها رويدا * مكانك اننى ثبت الجنان
فلم انفك متكبئا عليها * لا انظر مصيحا ماذا أناني
اذا عينان في رأس قبيح * كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شان

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قرأت على حماد وحدتك أبوك عن حمزة بن عتبة اللهي قال قيل لتابطشرا هذه الرجال غلبتها فكيف لا تنهشك الحيات في سراك فقال اني لاسرى البردين يعنى أول الليل لانها تمور خارجة من حجرتها وآخر الليل تمور مقبلة اليها (قال) حمزة ولقي تابطشرا ذات يوم رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب كان جباناً أهوج وعائيه حاملة جيدة فقال أبو وهب لتابطشرا بم تغلب الرجال ياناب وأنت كما أرى دميم ضئيل قال باسمي انما أقول ساعة الماتني الرجل أنا تابطشرا فينخاع قلبه حتى أنال منه ما أردت فقال له الثقيفي أقط قال قط قال فهل لك ان تبدينى اسمك قال نعم قال فهم تبة اعه قال بهذه

الحلة وبكسيتي قال له افعل ففعل وقال له تأبط شرا لك اسمي ولى كنيته وأخذ حلتاه واعطاه
طمره ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقي

ألا هل أتى الحسناء ان حليها * تأبط شرا واكتنت أبا وهب
فهبه تسمى اسمي وسميت باسمه * فأين له صبري على معظم الخطب
وأين له بأس كبأسي وسورتي * وأين له في كل فادحة قلبي
قال حمزة وأحب تأبط شرا جارية من قومه فطلبها زمانا لا يقدر عليها ثم لقيته ذات ليلة فأجابته
وأرادها فمعجز عنها فلما رأت جزءه من ذلك تناومت عليه فأنسته وهذا ثم جعل يقول
مالك من اير سلب الخلة * عجزت عن جارية رفله
تمشى اليك مشية خوزله * كمشية الارخ تريد العله
الارخ الانني من البقر التي لم تنتج تربد أن تعمل بعد النهل أي انها قد رويت فمشيتها ثقيلة
والعل الشرب الثاني

لو أنها راعية في ثله * تحمل قاعين لها قبله

* لصرت كالمراوة العله *

(أخبرني) الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن أبي بركة الاشجعي
قال أغار تأبط شرا ومعه ابن براق الفهمي على بحيلة فاطردا لهم نعموا ونذرت بهما بحيلة فخرجت
في آثارها ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا الحزن وعارضتهما بحيلة في السهل فسبقوها
الى الوهط وهو ماء امرو بن الماص بالطائف فدخلوا اهما في قصبة العين وجاءا وقد بلغ
العطش منهما الى العين فلما وقفوا عليها قال تأبط شرا لابن براق أقل من الشرب فانها لیسلة
طرد قال وما يدريك قال والذي أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي
وكان من أسمع العرب وأكيدهم فقال له ابن براق ذلك وجيب قابك فقال له تأبط شرا
والله ما وجب قط ولا كان وجأبا وضرب بيده عاياه وأصاخ نحو الارض يستمع فقال والذي
أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال فقال له ابن براق فانا أنزل قبلك فنزل فبرك
ونرب وكان آكد القوم عند بحيلة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت فاما توسط الماء
وشبوا عاياه فاخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً وابن براق قريب منهم لا يطعمون فيه لما
يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من أصاف الناس وأشدهم عجباً بمدوه وسأقول له
استأسر معي فسيعدوه عجباً بمدوه الى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالرمح
الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويمر فاذا رأيتم منه ذلك نخذوه فاني أحب
أن يصير في أيديكم كصرت اذ خالفني قالوا فافعل فصاح به تأبط شرا أنت أخي في الشدة
والرخاء وقد وعدني القوم أن يمزوا عليك وعلى فاستأسر وواسني بنفسك في الشدة كما كنت
أخي في الرخاء فضحك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا يأتأت أستاذ من عنده

هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلاق مثل الريح كما وصف لهم والثاني كالفرس الجواد والثالث
 جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال نابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما ان نفسوا عنه شيئاً
 عدا تأبط شرا في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وأفلتا جميعاً فقال تأبط شرا قصيدته
 القافية في ذلك وذكرها ابن أبي ساعد في الحبر الى آخرها * وأما المفضل الضبي فذكر ان
 تأبط شرا وعمر بن براق والشنفري وغيره يجعل مكان الشنفري السليك غزوا بجيلة فلم
 يظفروا منهم بغرة وناروا اليهم فأسروا عمراً وكتفوه وأفلتهم الآخزان عدوا فلم يقدرُوا
 عليهم فلما علموا أن ابن براق قد أسر قال تأبط شرا لصاحبه امض فكن قريباً من عمرو
 فاني سأترائي لهم وأطمعهم في نفسي حتي يتباعدوا عنه فإذا فعلوا ذلك خلل كتافه وانجوا
 ففعل ما أمره به وأقبل تأبط شرا حتي تراءى لبجيلة فلما رأوه طعموا فيه فطلبوه وجعل
 يطعمهم في نفسه ويمدوا عدوا خفيفاً يقرب فيه ويسألهم تخفيف الفدية واعطاءه الامان حتي
 يستأسر لهم وهم يحييونه الى ذلك ويطلبونه وهو يحضر احضاراً خفيفاً ولا يتباعد حتي علا
 قاعة أشرف منها على صاحبيه فإذا هما قد نجوا ففطنت لهما بجيلة فألقتهما طاباً فقاتاهم فقال
 يامعشر بجيلة الأعجبكم عدو ابن براق اليوم والله لاعدون لکم عدوا أنسيكم به عدوه ثم
 عدا عدوا شديداً ومضي وذلك قوله * ياعيد مالك من شوق وإراق * وأما الاصمعي فإنه
 ذكر فيما أخبرني به ابن أبي الأزهري عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عمه ان بجيلة أمهاتهم
 حتي وردوا الماء وشربوا وناموا ثم شدوا عليهم فاخذوا تأبط شرا فقال لهم ان ابن براق دلاني
 في هذا وانه لا يقدر على العدو لعقر في رجله فان تبعتموه أخذتموه فكفتموه تأبط شرا ومضوا
 في أثر ابن براق فلما بعدوا عنه عدا في كتافه فقاتاهم ورجعوا (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء
 قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن الأزم عن أبيه وحدثنا محمد بن حبيب عن أبي
 عمرو قالوا كان تأبط شرا يمدو على رجله وكان فاتكاً شديداً فبات ليلة ذات ظلمة وبرق
 ورعد في قاع يقال له رحي بطان فآقته الغول فما زال يقاتلها ليلته الى أن أصبح وهي تطابه قال
 والغول سبع من سبع الجن وجعل يراوغها وهي تطابه وتلمس غرة منه فلا تقدر عليه الى
 أن أصبح فقال تأبط شرا

الا من مبالغ فتیان فهم * بما لافيت عند رحي بطان
 باني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصغيرة صححان
 فقات لهما كلانا نضواين * أخو سفر فخلي لى مكاني
 فشدت شدة نحوى فاهوى * لهما كفى بمصقول يماني
 فاضربها بلاد هاش فخرت * صريعا لليدين ولاجران
 فقات عد فقات لهما رويدا * مكانك انني نبت الجنان
 فلم أنفك متسكئاً عاها * لا أنظر مصبحا ماذا أناني

إذا عيان في رأس قبيح * كرأس الهر مشقوق اللسان
وساقا محدج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شان

قالوا وكان من حديثه أنه خرج غازيا يربد بجياله هو ورجل معه وهو يربدان يغترهم فبصيب حاجته فأتى ناحية منهم فقتل رجلا ثم استاق غنما كثيرة فنذر وابه فتيهه بعضهم على خيمل وبعضهم رجاله وهم كثير فلما رأاهم وكان من أبصر الناس عرف وجوههم فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم ولن يفارقونا اليوم حتى يقتلونا وبظفروا بحاجتهم فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتيت أحدا حتى إذا دهموها قال لصاحبه ائتد فاني سأمنعك مادام في يدي سهم فاشتد الرجل ولقيهم تأبط شرا وجعل يرمهم حتى نفذت نبله ثم انه اشتد فر بصاحبه فلم يطق شده فقتل صاحبه وهو ابن عم لزوجته فلما رجع تأبط شرا وليس صاحبه معه عرفوا انه قد قتل فقالت له امرأته تركت صاحبك وجئت منباطنا فقال تأبط شرا في ذلك

الا تكلمنا عرسى منية ضمنت * من الله انما مستمرا وعالنا
نقول تركت صاحبك ضائما * وجئت اليك فارقا متباطنا
إذا ما تركت صاحبي لثلاثة * أو اثنين مثلينا فلا أبت آما
وما كنت أباء على الحل اذ دعا * ولا المرء يدعوني ممر مدهانا
وكرى إذا كرهت رهطا وأهله * وأرضايكون العوص فيها عجائنا
ولما سمعت العوص تدعوت سمعت * عصافير رأسي من غواة فرأنا
ولم أنتظر أن يدهموني كأنهم * ورأيت نحل في الحلية وا كنا
ولأن تصيب النافذات مقاتلي * ولم أك بالشد الذليق مداينا
فأرسلت مني عن الشر عاطفا * وقات ترزح لا تكونن حائنا
وحشحت مشعوف النجاء كأنني * هجف رأيت قصر اسمالا وداجنا
من الحس هزروف كأن عفاء * إذا استدرج الفيفا ومد المغابنا
أرج زلوج هذر في زفاف * هزف يبذ الناحيات الصوافنا
فزحزت عنهم أونحنيني منيقي * بفراء أو عرفاء تفري الدافنا
كافي أراها الموت لادردها * إذا أمكنت أنيابها والبرائنا
وقالت لاخرى خافها وبناتها * حتوف تنقي مخ من كان واهنا
أخاليج ورواد على ذي محافل * اذا نزعوا مد والذلا والشواطنا

وقال غيره بل خرج تأبط شرا هو وصاحبان له حتى أغاروا على العوص من بجيلة فأخذوا نعماء لهم واتبعهم العوص فأدركوهم وقد كانوا استأجروا لهم رجلا كثيرة فلما رأى تأبط شرا أن لا طاقة لهم بهم شد وتركهم فقتل صاحبه وأخذت النعم وأفلت حتى أتى بني القين من فهم فبات عند امرأة منهم يتحدث اليها فلما أراد ان يأتي قومه دهنته ورجلته

فجاء اليهم وهم يبكون فقالت له امرأته انك الله تركت صاحبك وجئت مدھنا وانه انما قال هذه القصيدة في هذا الشأن وقال تابط شرا يرثيها وكان اسم احدهما عمرا
 أبعد قتيل الموص آسي على فتى * وصاحبه أو يأمل الزاد طارق
 أطردها آخر الليل ابتغي * عالة يوم أو تعوق المواق
 انعم في نائم كأن راده * على سرحة من سرح دومة شائق
 لأطردها أو نزود بفتية * بأيمانهم سمر القنا والفتائق
 مساعرة شئت كأن عيونهم * حريق الغضائقي عليهم الشقائق
 فمدوا شهور الحرم ثم ترفوا * قتيل أناس أو فتنة تمايق

قال الاثرم قال ابو عمرو في هذه الرواية وخرج تابط شراً يريد ان يغزو هذيلاً في رهط فنزل على الاجل بن فضل رجل من بجيلة وكان بينهما حلف فانزلهم ورحب بهم ثم انه ابتغى لهم الذرايح ليسقيهم فيستريح منهم ففطن له تابط شراً فقام الى اصحابه فقال اني احب ان لا يعلم انا قد فطنا له سابوه حتي يخاف ان لا ناكل من طعامه ثم اغتره فاقه لانه ان علم حذرني وقد كان مالا ابن فضل رجل منهم يقال له لكيز فقلب فيهم اخاه فاعتل عليه وعلى اصحابه فسبوه وحلفوا ان لا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ثم خرج في وجهه وأخذ في بطن واد فيه النور وهي لا يكاد يعلم منها أحد والعرب تسمى النمر ذا اللونين وبعضهم يسميها السبتي فنزل في بطنه وقال لاصحابه انطلقوا جميعا فتصيدوا فهذا الوادي كثير الاروى فخرجوا وصادوا وتركوه في بطن الوادي فنجوا فوجدوه قد قتل نمرأ وحده وغزا هذيلاً فغنم وأصاب فقال تابط شرا في ذلك

أفسمت لأنسي وان طال عيشنا * صديق لكيز والاجل بن فضل
 نزلنا به يوماً فساء صبا حنا * فانك عمري قد تري أي منزل
 بكى اذ رانا نازلين بيباه * وكيف بكاه ذي القليل المعيل
 فلا وأبيك ما نزلنا بماسر * ولا عامر ولا الرئيس بن قوقل
 عامر بن مالك أبو براء ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وابن قرقل مالك بن ثمانية أحد بني عوف بن الخزرج

ولا بالشايل رب مروان قاعدا * بأحسن عيش والنفاثي نوفل
 رب مروان جرير بن عبد الله البجلي ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يهر أحد بني الدليل بن بكر

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والملا * ولا ابن ضبيع وسط آل الحنبل
 ولا ابن حابس قاعدا في لقا حه * ولا ابن جري وسط آل المغفل
 ولا ابن رياح بالزليقات داره * رياح بن سعد لارياح بن معقل
 أولئك اعطي للولائد خلفه * وأدعى الى شحم السديف المرعب

وقال أيضاً في هذه الرواية كان نابط شراً يشتر عسلاً في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام وان هذيلاً ذكرته فرصدوه لابان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار وقد أغاروا عليهم فأنفروهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فحرقوا الجبل فأطاع نابط شراً رأسه فقالوا اصعد فقال ألا أراكم قالوا بلى قد رأينا فقال فعلام أصعد أعلى الطالقة أم الفداء قالوا لا شرط لك قال فأراكم قاتلي وآكلي جنائي لا والله لا أفعل قال وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعده للهرب قال فجعل يسيل العسل من الغار ويهرقه ثم عمد الى الزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يرح يتراق عليه حتى خرج سايماً وقاهم وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال نابط شراً في ذلك

أقول للحيان وقد صفرت لهم * وطابي ويومي ضيق الحجر ممر
 * لكم خصلة اما فداء ومنة (١) * وأما دم والقتل بالحر أجدر
 وأخرى أصادى النفس عنها وانها * لمورد حزم ان طفرت ومصدر
 فرشت لها صدرى فزل عن الصفا * به جؤجؤ صلب (٢) ومن مخضر
 نخل الطهمل الارض لم يكبح الصفا * به كدحة والموت جزيان ينظر
 فأبت الى فهم وما كنت (٣) آتياً * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر *
 اذا المرء لم يحتل وقد جد جده * أضاع وقاسي أمره وهو مدبر
 ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً * به الأمر الا وهو للحزم مبصر
 فذلك قريع الدهر ما كان حولا * اذا سيد منه منحرجش منخر
 فالك لو قاسيت بالصب حياتي * بالحيان لم يقصر بي الدهر مقصر

وقال أيضاً في حديث نابط شراً انه خرج في عدة من فهم فيهم عامر بن الاخنس والشنفري والمسيب وعمرو بن براق ومرة بن خليف حتى يتوا العوص وهم حي من بجيلة فقتلوا منهم نفراً وأخذوا لهم إبلاً فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعترض لهم خثعم وفيهم ابن حازر وهو رئيس القوم وهم يومئذ نحو من أربعين رجلاً فلما نظرت اليهم صماليك فهم قالوا لعمام بن الاخنس ماذا ترى قال لأرى اليكم الا صدق الضراب فان قتلتهم قد أخذتم ثأركم قال نابط شراً بأني أنت وأمي فقم رئيس القوم أنت اذا جد الجدد واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فاني أرى اليكم أن تحملوا على القوم حملة واحدة فانكم قاتل والقوم كثير ومتى افترقتم كنتم القوم فحملوا عليهم فقتلوا في حملتهم فحملوا نانية فانهم زمت خثعم وتفرقت وأقبل ابن حازر فأسند في الجبل فأنجز فقال نابط شراً في ذلك

جزى الله فتياناً على العوص امطرت * سماؤهم تحت المجاجة بالدم
 وقد لاح ضوء الفجر عرضاً كأنه * بامحنه أقارب أباقي أدهم
 فان شفاء الداء ادراك ذلله * صباح على أنار حوء عرمه

وضاربتهم بالسفح اذ عارضتهم * قبائل من ابناء قسر وختم
ضربا بعدا منه ابن حاجر هاربا * ذرا الصخر في جدر الوحين المريم
وقال الشنقري في ذلك

دعيني وقولي بعد ما شئت انني * سيغدي بنمشي مرة فأغيب
خرجنا فلم نعهد وقلت وصاتنا * ثمانية ما بعدها متمب *
سراحين فتيان كان وجوههم * مصابيح أولون من الماء مذهب
تمر برهوا الماء صفحا وقد طوت * ثماننا والزاد ظن مقب
ثلاثا على الاقدام حتى سمانا * على العوص شمعاع من القوم محرب
فناروا الينا في السواد فجهجوا * وصوت فينا بالصباح المثوب
فشن عليهم هزة السيف ثابت * وصمم فيهم بالحسام المسب
وظلت بفتيان مي اتقيهم * بهن قليلا ساعة ثم خبيوا
وقد خرمهم راجلان وفارس * كمي صرعناه وخوم مسلب
يشن اليه كل ربيع وقلمة * ثمانية والقوم رحل ومقب
فلما رانا قومنا قيل افاحوا * فقلنا اسألوا عن قائل لا يكذب
وقال تابطشرا في ذلك ارى قديمي وقسمها خفيف * كتجليل الظلم هذا رثاله
أري بهما عذابا كل يوم * بختم أو بجيلة أو ثمانه
وقال غيره انما سمى تابطشرا بيت قاله وهو

تابطشرا ثم راح أو اغتدي * بواثم غنا أو يسيف على ذحل
قال وخرج تابطشرا يوما يريد الغارة فلقى سرحا مراد فاطرده ونذرت به مراد فخرجوا
في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذالقيت يوم الصدق فاربع * عليك ولا يهلك يوم سو
على اني بسرح بني مراد * شجوتهم سباقا أي شجو
* واخر مثله لا عيب فيه * بصرت به ليوم غير زو
خففت بساحه تجري عاينا * أباريق الكرامة يوم لهو
أغار تابط وحده على ختم فيينا هو يطوف اذ مر بغلام يتصيد الارانب معه قوسه ونبله
فلما رآه تابط أهوي لياخذه فرماه الغلام فاصاب يده اليسري وضربه تابطشرا فقتله
وقال في ذلك

وكادت وبيت الله اظناب ثابت * تقوض عن ليلى وتبكي التوائخ
* تمنى فتي منا يلاقى ولم يكذب * غلام نمته الحصنات الصراخ
غلام نمي فوق الحماسي قدره * ودون الذي قدر تحييه الزواكح
فقد شد في احدي يديه كنانة * تدأوي لها في أسود القلب قادح

قال وخطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قائل لا تنكحيه فانه لا اول نصل
غدا فقال تأبط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فانه * لا اول نصل ان يلاقى مجعما
فلم تر من رأيي قبلا وحذرت * تأتمها من لابس الليل اروعا
قائل غرار النوم أكبر همه * دم الثمار أو ياتي كيا مقنعا
قائل ادخار الزاد الامة * وقد نذر الشر سوف والتحق المي
تناضله كل يشجع نفسه * وما طبه في طرقة ان يشجعا (١)
بيت بمغنى الوحش حتى الفنه * ويصح لايحصى لها الدهر مرتعا
وأن فتى لاصيد وحش بهمه * فلو صاغت انسا اصاخنه معا
ولكن ارباب المخاض يشفهم * اذا افتقدوه أو رأوه مشيعا
واني ولا علم لاعلم انني * سألتي سنان الموت يرشق اضعا
على غرة أوجهرة من مكار * أطال نزال الموت حتى تسمعا

تسمع فتى وذهب يقال قد تسمع الشهر ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر شهر
رمضان فقال ان هذا الشهر قد تسمع

فيكيف أظن الموت في الحي أو أرى * الذواكري أو أموت مقنعا
ولست أيت الدهر الا على فتى * أسله أو أذعر السرب أجمعا
ومن يضرب الابطال لا بد انه * سيأتي بهم من مصرع الموت مصرعا

قال وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب أخو المسيب وسعد بن الأشرس وهم
يريدون الغارة على بحيلة فندروا بهم وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا بهم وأخذوا
عليهم الطريق فقاتلهم فقتل صاحباً تأبط شراً ونجوا ولم يكده حتى أتى قومه فقالت له امرأته وهي أخت
عمرو بن كلاب إحدى نساء كعب بن علي بن إبراهيم ابن رياح هربت عن أخي وتركته
أما والله لو كنت كريماً لما أسأمته فقال تأبط شرا في ذلك

ألا تالكي عرسى منيعة ضمنت * من الله خزياً مستسراً وعاهنا

وذكر باقي الابيات وانما دعا امرأته الى ان غيرته انه لما رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق الى امرأة
كان يتحدث عندها وهي من بني القين بن فهم فبات عندها فلما أصبح غدا الى امرأته وهو
مدمن مترجل فلما رآته في تلك الحال عامت ابن بات فقارت عليه فغيرته وذكرها أن تأبط شرا
أغار على خنم فقال كاهن لهم أروني اثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه فكفوا على أثره
جفنة ثم ارسلوا الى الكاهن فلما رأى اثره قال هذا ما لا يجوز في صاحبه الاخذ فقال تأبط شرا

الا اباع بني فهم بن عمرو * على طول التناثي والمقاله

مقال الكاهن الجامي * رأي اثرى وقد انهبت ماله

(١) وروى بما صعه كل يشجع قومه وما ضربه هام المدى ليشجعا

رأي قديمي وقمهما حيث * كتجليل الظالم دعا رثاله
 ارى بهما عذابا كل عام * لخنم او بجيلة او نعاله
 وشر كان صب على هذيل * اذا عاقت حبالهم حباله
 ويوم الازد منهم شر يوم * اذا بعدوا فقد صدقت قاله

فزعوا ان ناسا من الازد ربوا لتأبط شرا ريثة وقالوا هذا مضيق ليس له سبيل اليكم من
 غيره فاقموا فيه حتى ياتيكم فاما دنا من القوم توجس ثم انصرف ثم عاد فمضوا في اثره
 حتى رأوه لايجوز ومر قريبا فطمعوا فيه وفيهم رجل يقال له حاجز ليث من ليونهم سريع
 فأغروه به فلم ياحقه فقال تأبط شرا في ذلك

قمعت حضني حاجز وصحابه * وقد نبذوا خلقانهم وتشنعوا
 اظن وان صادفت وعناوان جرى * بي السهل او متن من الارض مبيع
 أجاري ظلال الطير لوفات واحد * ولو صدقوا قالوا له هو اسرع
 فلو كان من فتیان قيس وخندف * اطاف به القناص من حيث افزعوا
 وجاء بلادا نصف يوم وليلة * لآب اليهم وهو اشوس اروع
 فلو كان منكم واحدا لكفيتيه * وما ربحمو الوكان في القوم مطمع
 فأجابه حاجز فان تك جارت الظلام فرما * سبقت ويوم القرن عريان اسنع
 وخايت اخوان الصفاء كأنهم * دبايح عتر او نخيل مصرع
 تبكيهم شجوة الحمامة بعدما * ارحت ولم ترفع لهم منك اصبع
 فمذي ثلاث قد حويت نجاتها * وان تنج اخري فهمي عندك اربع

صوت

ألم تراني يوم جو سوقة * بكيت فزادني هنيذة ماليا
 فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتنى من ظن ان لاتلاقيا
 قني ودعينا يا هنيذ فاني * اري الركب قد ساموا والعقيق الجانيا
 الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا وهي فيما قيل أول قصيدة هجاء بها والغناء
 لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي قال الهشامي وفيه لملك
 ثقيل أول وابتداء اللحنين جميعاً * ألم تراني يوم

جو سوقة * واملوية فيه لحن من

الرمل المطاق ابتداءؤه * قني ودعينا

يا هنيذ فاني *

(تم الجزء الثامن عشر ويليهِ الجزء التاسع عشر)

(أوله نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته)

فهرسة الجزء الثامن عشر من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني

صحيفة

- ٢ أخبار أبي نواس وحنان خاصة
 ٢٩ أخبار دعل بن على ونسبه
 ٦١ أخبار جعيفران ونسبه
 ٦٨ أخبار مسكين ونسبه
 ٧٢ أخبار أبي محمد (بحي بن المبارك) ونسبه
 ٨٣ أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد اليزيدي وولد ولده
 ٩٤ نسب بن الحياض وأخباره
 ١٠٠ أخبار على بن جبلة
 ١١٥ أخبار التيمى ونسبه
 ١٢٥ أخبار عمرو بن أبي الكينات
 ١٣٣ أخبار السايك بن السايكة ونسبه
 ١٣٩ أخبار أبي نخيلة ونسبه
 ١٥٢ أخبار المنخل ونسبه
 ١٥٦ أخبار أمية بن الاسكر ونسبه
 ١٦٣ نسب عبدة بن الطيب وأخباره
 ١٦٤ أخبار الاغاب ونسبه
 ١٦٧ أخبار البحتري ونسبه
 ١٧٥ ذكر نشف من أخبار عريب مستحسنة
 ١٩٤ ذكر معقل بن عيسى
 ٢٠٣ ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام
 ٢٠٩ أخبار تابط شرأ ونسبه

تمت